جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
قسم اللغة العربية

ألفاظُ القرآنِ الكريمِ في كتابِ التّبيان لابن الهائمِ(ت815هـ)

دراسةٌ صرفيّةٌ

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير في لغة القرآن وآدابها.

كتبت من قبل:

شذى صادق جعفر

بإشراف

أ.د .عبّاس علي إسماعيل

محرم1444هـ آب 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾

صَدَقَ اللهُ ٱلعَلِيُّ ٱلعَظِيمُ
[الإسراء: 41]

ترشيح الرسالة للطبع

نظرًا لإنجاز فصول ومباحث الرسالة الموسومة بـ (ألفاظ القرآن الكريم في كتاب التبيان لابن الهائم (ت 815هـ) دراسة صرفية) لطالبة الماجستير(شذى صادق جعفر جبر) فاني أُرشحها للطبع .

التوقيع:

المشرف :ا.د. عباس علي اسماعيل

مكان العمل: جامعة كربلاء - كلية العلوم الإسلامية

التاريخ: ٨/ ٥/ ٢٠٢٢

إقرار المشرف

أشهد أن الرسالة الموسومة بـ (ألفاظ القرآن الكريم في كتاب التبيان لابن الهائم (ت 815هـ) دراسة صرفية) التي قدمتها الطالبة (شذى صادق جعفر جبر) قد تم إعدادها تحت إشرافي في جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في لغة القرآن وآدابها.

التوقيع:

المرتبة العلمية : أستاذ دكتور

الإسم: أ. د. عباس علي اسماعيل

مكان العمل: كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء

التاريخ:

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

الاسم: أ.م.د. صباح حسين لطيف

التاريخ: ٢٠٢٢/٥/١٨

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس لجنة المناقشة وأعضاؤها أننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (**ألفاظ القرآن الكريم في كتاب التبيان لابن الهائم (ت 815هـ) دراسة صرفية**) وناقشنا الطالب/ـة(**شذى صادق جعفر جبر**) في محتواها وفيما له علاقة بها ونعتقد أنها جديرة بالقبول بتقدير ( ) لنيل شهادة الماجستير في لغة القرآن وآدابها.

التوقيع:

الاسم : أ.د. حسن غازي السعدي

المنصب في اللجنة: رئيساً

التاريخ: ٢٦ / ٥ / ٢٠٢٢

التوقيع:

الاسم: أ.د.وفاء عباس فياض

المنصب في اللجنة: عضواً

التاريخ: ٢١ / ٥ / ٢٠٢٢

التوقيع:

الاسم: أ.د. عصام كاظم شناوة

المنصب في اللجنة: عضواً

التاريخ: ٢٦ / ٥ / ٢٠٢٢

التوقيع:

الاسم: أ.د. عباس علي اسماعيل

المنصب في اللجنة: عضواً ومشرفاً

التاريخ: ٥ / ٦ / ٢٠٢٢

صدقت في عمادة كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء

التوقيع:

الاسم: **أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي**

العميد وكالة

التاريخ: 1/6/2022

الإهداء

ـ إلى عالمٍ في أعماق الفكر ما فارقني لحظة يلازمني في مسيرتي، عالم الشرفاء مِن شهدائنا وجرحانا الّذين ضحوا بأنفسهم و أموالهم من أجل تراب بلادنا الطاهر المقدس.

ـ إلى الّذين منحوني الثقة بالنفس، وحضوني على المضي قدمًا إلى طلب العلم أمي نبض قلبي.

ـ إلى كلّ مَن ساعدني على إنجاز هذا العمل.

ـ إلى ربيع أيامي الدائم الذي لا ينقضي، وشموع حياتي المضيئة أفراد أُسرتي، وقرة عيني أولادي.

إليهم جميعًا أهدي هذا الجهد المتواضع .

شكر وعرفان

أشكر الله أولًا وأخيرًا؛ إذ وفقني على انجاز هذا العمل راجية منه أنْ تتحقق الغاية المنشودة والفائدة المرجوة. وأتقدّم بوافر الامتنان والشكر إلى المنهل الّذي لا ينضب من العلم والمعرفة، والقدوة المثلى شيخي وأستاذي الدكتور عبّاس علي إسماعيل، لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة.

كما أتوجه بالشكر والاحترام والتقدير إلى كلِّ مَن مدّ لي يد العون، و تعاون معي في إنجاز هذه الرسالة، واخصُّ بالشكر والثّناءِ الجميل الأُستاذ الدكتور الجليل الدكتور عبّاس علي إسماعيل الّذي بذلَّ جهودًا كبيرةً معي، فجزاه الله عني وعَن كلِّ مَن قدّمَ لهم يد العونِ ألف خيرٍ، وأخصّ أيضًا بالذكر الأستاذ الدكتور مسلم الأسدي، وشعبة الدراسات العليا في الكلية، كذلك أتوجه بالشكر والعرفان إلى الأستاذ زاهد حميد، والأستاذ: حسن هادي الهلالي، والست: سجى محمد علي، والأستاذ حسنين عماد؛ لتعاونهم معي.

الخلاصة

إنّ علم الصرف الّذي يمثل موضوع الدراسة لدينا من الموضوعات الّتي أخذت حظًا وافرًا لدى اللغويين والمهتمين به، ونالت اهتمامهم، وحركت قلمهم، و ثقافتهم اللغويّة، ومنهم ابن الهائم تجد ذلك في متون كتاب التبيان.

لقد درستُ في هذه الرسالة ألفاظ القرآن دراسة صرفيّة في كتاب ابن الهائم، ولهذا كان عنوان الرسالة :(ألفاظ القرآن الكريم في كتاب التبيان لابن الهائم (ت815هـ) دراسة صرفية)، وقد تضمنت الرسالة مقدمة ، ثم تمهيد لحياة ابن الهائم (اسمه وعلمه ومصنفاته ومنهجه ...)، أما موضوعات الرسالة فقد قسمت على ثلاثة فصول ، فكان الفصل الأول بعنوان (أبنية المصادر وأبنيّة المشتقات)، امّا الفصل الثاني جاء تحت تسميّة (أبنية الجموع) ، والثالث معنونًا بـ (المباحث الصرفيّة المتفرقة)، ثم تلاها خاتمة تضمنت أبرز النتائج متلوة بالمصادر والمراجع .

قائمة المحتويات

الموضـــــوع	رقم الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
شكر وعرفان	ج
الخلاصة	د
قائمة المحتويات	هـ – و
المقدمة	1 – 6
الفصل الأول: المشتقات	7 – 103
المصدر	9 – 40
المصدر الأصلي	10 – 11
المصادر القياسيّة للفعل الثلاثي المجرد	12 – 19
المصادر السماعيّة للفعل الثّلاثي المجرد	19 – 25
المصادر القياسيّة من الأفعال غير الثّلاثية	25 – 33
المصدر الميميّ	33 – 40
اسم الفاعل	40 – 54
الصفة المشبهة	54 – 59
صيغ المبالغة	60 – 66
اسم المفعول	67 – 76
اسم التفضيل	76 – 81
اسم المكان	81 – 90
اسم الآلة	90– 95

التناوب بين المشتقات	95 - 103
الفصل الثاني: الجموع	104- 175
جمع المذكر السالم	106 - 116
جمع المؤنث السالم	116- 121
جمع التكسير	121-166
جمع القلّة	123-132
جمع الكثرة لغير منتهى الجموع	132-153
أبنية منتهى الجموع	153-166
اسم الجمع	166-171
اسم الجنس الجمعي	171-175
الفصل الثالث: مباحث صرفية متفرقة	176-230
أبواب الفعل الثلاثي المجرد المبني للمعلوم	177-199
الإبدال	200-208
الإعلال	209-230
الخاتمة	231-235
روافد البحث	236-266
الملخص الإنكليزي	a

المُقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمـة.

الحمد لله الرؤوف المنعم على عبادهِ بالهداية إلى سبيل البرّ والإحسان، الواهب أسباب الصلاح والرشد، نحمدهُ ـ عزّ وجلّ ـ حمدًا كثيرًا يرتفع إلى مقام جلالته وألوهيته، ونشكرُه ـ جلّ وعلا ـ على كثرة نعمهِ شكرًا يليق بمقامهِ وسلطانهِ وعظمتهِ.

وسلامُ الله وصلاته على أشرفِ الرسلِ، وخير البرية حبيبه المصطفى الأمين أبي القاسم محمد(ﷺ)؛ الّذي أُعطي جوامع الكلم، فكان أفصحَ العربِ، وعلى آل بيته الطيبين الأطهار أحسن وأكمل وأفضل ما صلى الله على أحد مِن عبادهِ أجمعين.

قبل التحدث عن الرسالة ومضمونها استعرض نبذة مختصرة عن ابن الهائم وكتابه التبيان :

هو أحمد بن محمد بن عماد بن علي شهاب الدين أبو العباس القرافي المصري المقدسي الشافعي، المعروف بابن الهائم، وِلدَ في القاهرةِ، وتلقى تعليمه فيها، وحفظَ القرآنَ، ودرسَ العلومَ الإسلاميّةِ والعربيّةِ، وتفوقَ في علمِ المواريثِ والحسابِ، وانتظم في حلقات الدروس في الأزهر الشريفِ، توفي سنة(815هـ)[1].

أمّا فيما يخص كتابهِ قد ألفه على حاشية كتاب(تفسير غريب القرآن) للسجستاني (ت 330هـ)، وعنوان اسمه كان: (التبيان في تفسير غريب القرآن)؛ اذ اتخذ ابن الهائم من كتاب السجستاني أصلاً لكتابه، فجعله كالمتن له، يعرض فيه اللفظ القرآني الوارد عنده، ويقوم بتفسيره، ثم يستدرك عليه بعض الألفاظ الّتي يتناولها السجستاني[2].

(1) ينظر: أنباء الغمر بأبناء العمر، للعسقلاني : 2/ 252.

(2) ينظر: التبيان :17- 18.

والفرق بين السجستاني في كتابه (تفسير غريب القرآن)، وابن الهائم في كتابه(التبيان في تفسير غريب القرآن)، هو أنّ السجستاني اعتمدَ في كتابهِ على الشكلِ الخارجي للكلمةِ من دون مراعاة أصلها الاشتقاقي؛ إذ رتبَ الألفاظ القرآنيّة ترتيبًا هجائيًّا، ثم قسم كلَّ حرفٍ على ثلاثةِ أقسام: المفتوح يليه المضموم، منتهيًا بالمكسور، ثم رتب المفتوح، والمضموم، والمكسور على وفق ترتيبه في القرآن الكريم.

أمّا ابن الهائم فقد جمعَ ألفاظ غريبِ القرآن في كلِّ سورةٍ، مع زيادات على الأصلِ في بعضِ المواضعِ، ثم يُعقب عليها مستفيدًا من كتاب تفسيرِ غريب القرآن للسجستاني، واستدركَ ابن الهائم أيضًا ألفاظًا لم تردْ في تفسير السجستاني، وكانَ يفصلُ بينَ كلامِ السجستاني، والكلامِ الّذي يُعقبُ عليه بالمقطع(زه)، وهو اختصار لفظة(زيادة)[1].

ولقدْ صنفَ ابن الهائم (ت815هـ)المادة الصرفيّة واللغويّة في تبيانهِ بحسبِ ترتيبِ السورِ في القرآنِ الكريمِ؛ إذ استقصى أمثلتَه من القرآنِ الكريمِ، وتضمنتْ ألفاظًا غالبًا ما تكونَ قصيرةً، واحتوتْ على عددٍ غير كثير مِن الشواهدِ الشعريةِ واللغويّةِ، رجع ابن الهائم إلى كتب في علوم العربية والإسلامية عديدة؛ تبعًا إلى زيادته على ألفاظ السجستاني، ومن هذه الكتب: كتاب معاني القرآن وتفاسيره، واللغة والتاريخ؛ فقد ضمّ كتاب التّبيان في ثناياه : نحو، وصرف، وبلاغة، وتاريخ، وفقه، وفلسفة وعلم الكلام، وهذا واضح من خلال الألفاظ القرآنية الموضحة في كتاب التّبيان في تفسير غريب القرآن، وأهم المصادر الأخرى الّتي اعتمد عليها ابن الهائم في مختلف العلوم العربية والإسلامية، إذ لم يشتمل على شواهد قرآنية فقط، بل أحاديث نبوية أشعار، أمثال، وقراءات عزاها إلى قرائها غالبًا[2].

---

(1) ينظر: التبيان: 28.

(2) ينظر: التبيان :194، 200، 207، 210، 212.

وقدْ جاءَ بشواهد تعرض مسائل شتّى تجمع بينَ علمي الصرفِ والصوتِ، والتفسير والقراءات، وقد اتخذَ سبيلًا لإظهار خبراتهِ الصرفيّة واللغويّة في تبيانه، فتنوع منهجه واتجاهه في تناولها، فشرح اعتنى بالصرفِ، وآخر عُني بالصوتِ، وشرح اهتم بالتفسير، ورابع تناول القراءات.

ولم يتخذ منهجًا محددًا في طريقة أخذه من العلماء، فهو تارة يكتفي بذكر اسم المؤلف المنقول عنه، دون تحديد الكتاب المنقول عنه، وتارة يكتفي بذكر المصدر الّذي أخذ عنه، من دون ذكر صاحبه، وأحيانًا مضى بذكر المصدر ومؤلفه، كذلك لم يشرْ الى قياسيّة الأبنية، أو سماعيتها .

أمّا السبب الرئيس في اختياري هذا الموضوع هو رغبتي في دراسةِ الصرفِ، والتعمق في دراسة مسائلهِ، فعرضَ عليّ الدكتور عبّاس علي إسماعيل كتابَ التّبيان في تفسير غريب القرآن موضوعًا للدراسةِ، فكانَ عنوان الرسالة (ألفاظُ القرآن الكريمِ في كتابِ التّبيان لابنِ الهائمِ(ت815هـ) دراسةٌ صرفيّةٌ).

أمّا فيما يخص محتوى الرسالة، تتكون من ثلاثة فصول، تسبقها مقدمة، وتليها خاتمة، وروافد البحث، وملخص انكليزي.

جاء الفصل الأول فكان عنوانه(المشتقات)، درستُ فيه المصدر الأصلي، والمصدر الميميّ، واسم الفاعل الثّلاثيّ، وغير الثّلاثيّ القياسي وغير القياسي، والصّفة المشبهة، وصيغة المبالغة، واسم المفعول بشقيه القياسي، وغير القياسي، وكذلك تناولتُ فيه اسم التفضيل، واسم المكان، واسم الآلة، ثمّ وقفَتُ على ظاهرةِ التّناوب بينَ الصّيغِ، كالتناوبِ بين اسم الفاعل، والمشتقات الأخرى، وحصول العكس، وإنابة المصدر عَن بعضِ المشتقاتِ، وحدوث العكسِ أيضًا .

أمّا الفصل الثّاني جاء بعنوان (الجموع)، درستُ فيه الجمع الصحيح (المذكّر، والمؤنّث)، وجمع التكسير الدال على القلّة، وجمع التكسير لغير منتهى الجموع، وصيغ منتهى الجموع، وتناولتُ فيه أيضًا اسم الجمعِ، واسمَ الجنسِ الجمعي.

والفصل الثّالث تحدثتُ فيه عِن المباحثِ الصرفيّةِ المتفرقةِ في كتابِ التّبيان؛ إذ درستُ فيه أبواب الفعلِ الثّلاثيّ المجرّد المبني للمعلوم، وغير الثّلاثي المزيد، وتلاها الإبدال، ثم الإعلال، ثم كتبت خاتمة تضمنت أهم النتائج الّتي توصل إليها البحث، وذكرتُ المصادر والمراجع، مع ملخص انكليزيّ.

وفي هذه الدراسةِ اعتمدتُ المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ يشكلُ أساسًا للدراسةِ اللغويّةِ، ومِن متطلباتهِ: الاستقراء، والوصف، والتحليل.

أمّا المادة العلميّة، فقدْ اعتمدتُ فيها في الأكثر على الكتبِ الصرفيّةِ القديمةِ منها: الكتاب لسيبويه، والمقتضب، والمنصف، وشرح الشافية، وشرح الكافية، وكذلك استعنتُ ببعض المعاجم اللغوية، وكتب القراءات، إلى جانبِ الكتبِ الصرفيّةِ الحديثةِ، ومنها : أبنيّة الصرف في كتاب سيبويه، والصرف وعلم الأصوات، وعلم الصرف الصوتيّ، والعربيّة الفصحى.

ولقد واجهتُ بعضَ الصعابِ مِن حيث استقصاء بعض الأبنيةِ؛ فكم من مرة تمت مراجعتها، وهذه المراجعة تحتاج إلى معاودة الفكر، والأناة، والصبر؛ لكي لا تزل القدم لما لألفاظ القرآن الكريم من مقام في النفس يجعل الخوض فيها يحتاج إلى درجةٍ عاليةٍ مِن التأني والحذر، كذلك كثرة الصّيغ القياسيّة والسماعيّة الّتي درستُها، كاسم الفاعل، والصّفة المشبهة، واسم المفعول، والمصادر، وغيرها، ودخول الإعلال على بعض الصّيغ، والتحليل الصوتيّ لها، والمذاهب القديمة، والحديثة فيها.

وكانَ الهدفُ مِن هذه الدراسة هو الكشف عَن جهودِ عالمٍ وفقيهٍ ولغويٍّ مهتم في مجال علم الصرف والصوت، وكان من أهدافِ هذا البحث التعرف على كنه الألفاظ القرآنيّة، عن طريق تناول أمثلته في كتاب التّبيان، وربط موضوعاتِ الصرفِ بالصوتِ، لأنّ بين هذين العلمين علاقة وطيدة، فدراسة اسم الفاعل، واسم المفعول، والإعلال وغيرها من الموضوعات التي يصعب دراستها صرفيًّا من دون اللجوء إلى علمِ الصوتِ، وكذلك تقديم كتاب(التّبيان في تفسير غريب القرآن)، لما يتضمنه من مسائل صرفيّةٍ، وصوتيّةٍ ودلاليّةٍ للساحةِ اللغويّةِ، وإظهار ما بهِ من مادة، وموقف ابن الهائم منها، وكيفية التعامل معها وتناولها، وموقفه مِن اللغويينَ القدامى.

وإذا كانَ في مقدمةِ هذا العملِ قدْ بقي لي شيء، فهو الامتنان، وجزيل الشكر والعرفان للذين كانَ لهم الفضلُ بعد فضل الله الكبير ـ جلّ وعلا ـ على إنجازِ هذا العمل. والبحث هذا ما هو إلّا نقطة في بحر العلم الّذي لا يدركه إلّا اللّه، والراسخون في العلم، وهو عمل بشري لا يخلو مِن النقص، فما جاءَ بهِ من إصابة، فهو توفيق من الله ـ عزّ وجلّ ـ، أمّا ما كانَ فيه مِن قصورٍ، أو نقصٍ، فهو مِن نفسهِ، وإمكانياتهِ المتواضعة.

وبعد هذا أسألُ الله ـ سبحانه وتعالى ـ أنْ يقبلَ هذا العمل قبولًا حسنًا، وأنْ يجعلهُ شيئًا مفيدًا لدارسي العربيّة وقُرائها، والحمد لله رب العالمين الّذي تفرد بالكمالِ لنفسه، وجعلَ النقصَ سمة يتسم بها جملة البشر.

الفصل الأول: المشتقات

- المصدر
- اسم الفاعل
- الصفة المشبهة
- صيغ المبالغة
- اسم المفعول
- اسم التفضيل
- اسم المكان
- اسم الآلة
- التناوب بين المشتقات

الفصل الأول: المشتقات:

الاشتقاق: إحدى الوسائل البديعية الّتي تنمو عن طريقها اللغات، ويزداد ثراؤها في المفرداتِ، فتتمكن من التعبيرِ عَن الجديدِ مِن الأفكارِ، والمستحدث مِن وسائلِ الحياةِ، ومعناه: استخراج لفظ مِن لفظ آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصليّة[1].

وقد اختلفَ اللغويون العرب القدامى في أصل الاشتقاق، فذهبوا إلى آراء عدّة، وأشهرها رأيان: رأي لأهل البصرة، وآخر لأهل الكوفة، فذهب البصريون إلى أنّ المصدر أصل الاشتقاق، ورأى الكوفيون أنّ الفعل أصل الاشتقاق[2].

وفي العصر الحديث توصل المحدثون إلى رأي قريب من رأي الكوفيين؛ إذ ذهبوا إلى أنّ أصل الاشتقاق في العربيّة ليس واحدًا؛ فقد اشتقتِ العرب من الأسماء والأفعال والحروف، ولكن أكثر ما يُشتقّ منها الأفعال، وهو ما يسمونه بالمشتقات، وكذلك المصادر مشتقّة من الأفعال[3].

ومن الباحثين المحدثين مَن يرى أنّ أصل الاشتقاق أحرف المادة اللغويّة مجردة مِن الحركات[4]. وعلى الرغم مِن أنّ هذا الرأي يرفض رأي الكوفيين فإنّه يلتقي معه في نقطة جوهريّة، هي أنّ كلا الرأيين يذهب إلى أنّ المصدر بأنواعه من المشتقات[5].

---

(1) ينظر: من أسرار اللغة، للدكتور إبراهيم أنيس: 49.

(2) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة الثامنة والعشرون، لأبي البركات الأنباري: 235/1.

(3) ينظر: الاشتقاق، لعبد الله أمين: 15، والاشتقاق، لفؤاد ترزي:17 – 28

(4) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، للدكتور تمّام حسان: 169، والمنهج الصوتي للبنيّة الصرفيّة، للدكتور عبد الصبور شاهين: 107–108.

(5) ينظر: المباحث الصرفية والنحوية في كتاب الحماسة ذات الحواشي، للدكتور عباس علي إسماعيل: 87.

ولهذا سيعتمدُ البحث على رأي الكوفيين في أصل الاشتقاق؛ لأنّ الخلاف في هذه المسألة قد وقع في القول وليس في العمل؛ إذ جرى العرف اللغويّ على ربط المصدر بفعله، فهم يستعينون بصيغة الفعل في استخراج المصدر، ثم إنّ المذهب الكوفي يتماشى مع المذهب التيسيري في الصرف، يُزاد على ذلك أنّ الدرس اللغويّ المقارن قد أثبت صحة رأيهم[1].

المصدر:

هو مِن المصطلحاتِ المشتركةِ بينَ علمي النحو والصرف؛ إذ استعمله الصرفيّون للدلالةِ على دراسةِ الحدث بلا زمن، واستعمله النحويّون للدلالةِ على المفعولِ المطلقِ، أمّا مُصطلحاته الّتي وسِم بها في كتبِ اللغّةِ؛ فقد تعددتْ؛ إذ استعمله سيبويه (ت180هـ)حينَ ذَكرَ المفعول المطلق[2]، وأسماه أيضًا بالحدثِ[3]؛ لأنّ المصادرَ كلّها أعراض حادثة، وأيضًا أُطلقَ عليه اسم المعنى[4]واسم الحدثانِ والفعلِ[5]، وقدْ سمّى الأخفش الأوسط والزمخشري المصدرَ فِعلًا[6]، أمّا المحدثون، كتمّام حسان، فقدْ أسموه باسمِ المعنى، واسمِ الحدثِ[7].

---

(1) ينظر: المباحث الصرفية والنحوية في كتاب الحماسة ذات الحواشي، للدكتور عبّاس علي إسماعيل: 87.

(2) ينظر: الكتاب، لسيبويه : 1 /311-314، وتطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري: ليحيى عطية عبابنة :98- 99.

(3) ينظر: الكتاب: ا /12.

(4) ينظر: المفتاح في الصرف، لعبد القاهر الجرجاني:52.

(5) ينظر: الكتاب: 1 / 34، والمفصل في علم العربية، للزمخشري :456.

(6) ينظر: المفصل في علم العربية : 31 -32.

(7) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: للدكتور تمّام حسان: 91

والمصدرُ بمعناه الصرفيّ هو اللفظ الدّال على الحدثِ المجرّدِ من الزّمانِ والمكانِ والشّخص، متضمنًا أحرف فعلهِ لفظًا، مثل: عَلِمَ عِلمًا، أو تقديرًا، مثل: قَاتَل قِتَالًا، أو تعويضًا، مثل: وَعَدَ عِدةً، وسَلّم تسليمًا[1].

وتُقسمُ المصادر في اللغةِ العربيّة على أربعةِ أضربٍ: المصدر الأصلي(العام)، والمصدر الميمي، ومصدر المرّة والهيأة، والمصدر الصناعي[2]، وسنتناولُ هذهِ الأضربِ بحسب ما جاء منها في التّبيانِ:

المصدر الأصلي:

وهو ما يدلُ على معنًى مجرّدٍ، ليسَ مبدوءًا بميمٍ زائدةٍ، ما عدا صيغة المفاعلة، ولا يُختَم بياء مشددة زائدة بعدها تاء التّأنيث المربوطة، نحو: فَهْم، وتقدُّم[3].

والمصادر الأصليّة في اللغّة العربيّة على أنواعٍ مختلفةٍ بحسبِ أحرفِ فعلِها، فمنها مصادر الفعل الثّلاثي، ومنها مصادر الفعل الرّباعي، ومصادر الأفعال الخماسيّة والسداسيّة، والملاحظ في مصادر الأفعالِ الرباعيّة والخماسيّة والسداسيّة أنّها مصادر قياسيّة[4]. وأمّا مصادر الأفعالِ الثلاثيّة فهي كثيرة، ولا تخضعُ إلى القياسِ في

(1) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ،لأبي حيان الاندلسي:5/ 2254 ، والصرف وعلم الأصوات ، للدكتور دزيرة ثقال: 183، وأبنية المصادر في الشعر الجاهلي، للدكتورة وسمية عبدالمحسن المنصور : 35.

(2) ينظر: الصرف وعلم الأصوات: 183، ونحو اللغة العربية ، للدكتور محمد أسعد النادري، 118- 119.

(3) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، للحملاوي : 42- 44، والنحو الوافي ، لعباس حسن: 3 /181- 182.

(4) ينظر: الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، لابن الحاجب: 66 -67، و الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء الايوبي: 1 / 320- 322، والنحو الوافي :3/ 193.

الغالبِ[1]؛ لكثرةِ ما يقعُ فيها مِن اختلافٍ، وكذلكَ لم تجئ على جهةٍ يمكن القياس فيها، ففي قولهم : ذَهبَ ذَهَابًا، ونَطقَ نُطْقًا، ودَخلَ دُخُولًا، نلحظُ تنوعَ الأبنيةِ في هذه المصادرِ، فمنها ما جاءَ على بناء(فَعَالاً)، وآخر على صيغة (فِعْلاً)، والثّالث على وزن (فُعُولاً).

وهذا التّنوع في أبنية مصادر الفعل الثّلاثيّ لا يمكن حمله على القياسِ، وإنّما المرجع فيهِ هو السّماع[2]، وخلصَ بعضُ علماءِ العربيّةِ إلى أنّ المشهور منها اثنان وثلاثون بناءً، وذكرَ بعضُهم أنّها أربعةٌ وثلاثونَ بناءً[3] وأوصلها آخرون إلى ثمانيةِ وثلاثينَ بناءً[4].

ومعَ ذلك كلّه وضعَ الصرفيّون بعضَ الضوابط الّتي تنطبقُ على فصائل معينةٍ من الأفعالِ الثّلاثيّة، نستطيعُ بها معرفة مصادر تلكَ الأفعال مِن غير الرجوعِ إلى كتب اللغةِ. ولقدْ أكثر ابن الهائم في كتابه التّبيان في تفسير غريب القرآن من ذِكر أبنية المصادرِ الأصليةِ، وعرضِ معانيها، ويمكن دراستها على النحو الآتي:

---

(1) ينظر: الكافية في علم النحو والشافية: 67.66، والكناش في فني النحو والصرف: 1/ 320-322، والنحو الوافي:193/3، ودروس في علم الصرف، للدكتور أبو أوس إبراهيم الشمسان: 1/ 55.

(2) ينظر: الكافية في علوم النحو والشافية في علمي التصريف والخط:66، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ، للدكتورة خديجة الحديثي: 211.

(3) ينظر: الكناش في فن النحو والصرف: 1/ 320 ـ321، والمناهل الصافية في كشف معاني الشافية ، للطف الله بن محمد بن الغياث :1 /89.

(4) ينظر: شرح المراح في التصريف، للعيني: 208 ، والصرف الواضح ، للدكتور عبد الجبار النايلة :120.

المصادر القياسيّة للفعل الثلاثي المجرد:

أ-مصادر باب فَعَل . يفعُل:

يأتي المصدرُ مِن الفعلِ الثّلاثيّ (فعَل يفعُل) على بناءِ (فِعَال)، والتّركيب الصوتيّ لهذا البناءِ وفق الآتي:

المقطع الأوّل: فِ (fi)، وهو مقطع قصير مفتوح ، والمقطع الثّانيّ: عَا (a-<) ، وهو مقطع طويل مفتوح، أمّا المقطع الثّالث: لُن (Lun)، فهو مقطع قصير مغلق[1].

ونظرةُ القدامى للوزنِ (فِعَال) مختلفة، فبعضهم ركز على اشتقاقهِ من جهةِ المعنى، وتأثيره في اشتقاقِ هذا الوزنِ، ومنهم سيبويه الّذي ذهبَ إلى أنّهم جاءوا بالمصادرِ؛ لما أرادوا بِها الزّمان على مثال (فِعَال)، وذلكَ، نحو: الجِزَازَ، والجِدَاد ، والقِطَاع ، كما ذكرَ سيبويه ما يتقارب مِن هذا المعنى، وهو انتهاء الزمان، نحو: الفِرَار، والشِرَاد ، والنِفَار[2]. وذهبَ المبرد (ت285هـ)إلى المعنى مِن ناحية البناء، أي زيادة الحرف في الوزنِ (فِعَال)، وعدّ الألف حرفًا من حروفِ الزيادةِ، نحو: قُمتُ قيامًا، وصُمتُ صِيامًا[3].

ونظرَ الميداني (ت518هـ) له مِن جهةِ اشتقاقه البنائيّ، معتمدًا على وزنِ الفعلِ الّذي اشتقّ منه، ذاكرًا بأنّه يشتق مِن الوزنِ (فَعَل يفعُلُ)، وذلكَ نحو: كتَبَ كِتَابًا، وصَامَ صِيَامًا، وقَامَ قِيَامًا[4]، أمّا السيوطي(ت911هـ) فقدْ نظرَ إلى المعنى؛ فذكرَ أنّ ما دلّ على اِمتناع، وإباء يأتي منه المصدرُ على زنة (فِعَال) بكسر الفاء، كـ نفَرَ نِفارًا، وجَمَحَ

(1) ينظر: مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية ، لآمنة صالح : 45.

(2) ينظر: الكتاب :4 / 12.

(3) ينظر: المقتضب ، للمبرد : 2 / 123 -124.

(4) ينظر: نزهة الطرف في علم الصرف ، للميداني : 18.

جِمَاحًا[1]. ولمْ يأتِ المحدثونَ بما يُخالفُ ما ذهبَ إليه القدماءُ، فالأستاذ عبد الله أمين مثلًا ذكرَ أنّ ما دلَّ على امتناعٍ يكونُ مصدرُه على زنةِ (فِعَال) بكسرِ الفاءِ، نحو: إبَاء، شِرَاد، وجِمَاح[2].

وقد مثّل ابن الهائم لهذا البناءُ بلفظةِ: (قِيَامًا)[3] في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾[ال عمران:191]، وهي مِن الأوزانِ القياسيّةِ لمصدرِ الفعلِ(فَعَل يفعُل)[4]. وذكر ابن الهائم في لفظة (قِيَام) ثلاثةِ أوجهٍ، هي[5]:

1. أنّها جمعُ قائم.

2. مصدر قُمتْ قِيامًا.

3. أنّها قيامُ الأمر، أي من يقوم به الأمر.

و مما لا شك فيه أنّ السّياقَ هو مَن يحدد دلالة هذهِ اللفظة، وهناك مَن قرأها قِيامًا؛ لأنّ المصدرَ(قيام) عندَ أهلِ الحجازِ مصدر للفعلِ الثّلاثيّ: قامَ قيامًا، وعندَ التميميين تُقرأ: قِوام، بإثباتِ الواوِ، وليسَ هذا شذوذًا، وهذا التناوب بينَ الواوِ، والياءِ، وهو ما أطلقَ عليهِ اللغويّونَ العرب مصطلحَ المعاقبة[6]

(1) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي : 3 / 283

(2) ينظر: الاشتقاق، لعبد الله أمين : 218.

(3) التبيان :134.

(4) ينظر: المقرب ، لابن عصفور :505.

(5) ينظر: التبيان: 134.

(6) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجمها، لمكي بن أبي طالب : 376 ، والمخصص ، ابن سيده : 19/14 .

ب – مصادر باب فعَل . يفعَل:

تَمثل مصدر هذا البابِ في التّبيانِ في بناءِ (فِعْل)، ومن أمثلتها: (رِئْيًا)[1] في قوله تعالى :﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾[مريم : 74] مِن الفعلِ رأى يرَى، أي عين الماضي والمضارع مفتوحتانِ، وهي صيغة مصدريّة مِن الفعلِ الثّلاثيّ المجرّد [2].

وَقدْ ذكرَ ابن الهائم أوجهًا عديدةً في قراءتها، ولكلِّ قراءةٍ دلالة معينة : رِئْيا مِن رؤيةِ العينِ، وهنا اللفظة معدولة، أي رِئْي بمعنى مَرئي، فجاءت صيغة (فِعْل) بمعنى اسم المفعول، ويجوزُ أنْ يكونَ مِن روى يروي إذا امتلأ مِن الماءِ، أي إنّ منظرهم مُرنو مِن النعمة، وقُرئتْ أيضًا بالزاي(زِيًّا) وتعني: الهيأة والمنظر، يقول العرب: قد زَيّنت الجارية، أي زينتها وهيأتها، وأصلها من زوى يزوي، والسّبب في ذلك؛ أنّ المزين يجمع ما يحسنه، وعلى الرغم مِن تعدد القراءات فإنّ الدلالة تشيرُ إلى المنظرِ الحسنِ، والهيأة المزينةِ، والمرنو في النعمة[3].

وقد يشتركُ وزنُ فِعْل مع وزنٍ آخرٍ، ألا وهو فَعَلان مِن الفعلِ اللازمِ فَعَل، إذا دلّ على الحركةِ والاضطرابِ، والتقليبِ، نحو: طافَ طَوفان، ومثله الدَّوَران والجَوَلان[4].

ومنه في التّبيان لفظة :(الْحَيَوَانُ)[5] في قوله تعالى:﴿إِنَّ الدَّارَ الْآَخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾[العنكبوت :64]، وهو مصدر لِما يُراد به معنى الحركة والتّقليب، وقدْ بناها على فَعَلان، مِن باب فعَلَ يفعَلُ؛ للدلالة على كمالِ الحياةِ، لكنّ الأصل فيها: الحياة مصدر

(1) التبيان: 224.

(2) ينظر: المقرب: 505.

(3) ينظر: البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي: 6 /198، التبيان :224.

(4) ينظر: الكتاب: 4 / 15، معاني الأبنية في العربية، للدكتور فاضل السامرائي : 28.

(5) التبيان:259.

للفعل (حيّ)، وهي نقيض الموت، تقول: حَيّ الرّجلُ حياةً طيبةً على زِنة فَعال، أمّا إذا أُريد به الحركة والاضطراب، فيقال: الحَيَوان[1].

ج – مصادر باب فَعِل – يفعَل.

لهذا البابِ أبنية مصدريّة عديدة تأتي مِن الفعل الثّلاثيّ المتعدي واللازم، ومِن هذهِ الأبنيّةِ البناء: (فَعْل) الّذي يتكون مِن مقطعينِ قصيرينِ مِن النّوعِ الثّالث: المقطع الأول: فَعْ (<fa)، وهو مقطع قصير مغلق، والمقطع الثاني: لن (Lun)، وهو مقطع قصير مغلق أيضًا[2].

وربطَ الصّرفيون هذه الصيغةَ المصدريةَ، ومنهم الخليل وسيبويه هذا الوزن بالفعل الثّلاثيّ المتعدي المجرّد، وعدّوه الأصل في المصادرِ الثّلاثيّة؛ فلو تتبعنا سيبويه في هذه المسألة نجدهُ يشيرُ إلى أنّ مصدرَ الفعلِ الثّلاثيّ المجرد المتعدي يجيءُ على (فَعْل)؛ فعدّوا هذه الصّيغة مصدرًا قياسيًا للأفعالِ الثّلاثيّةِ من باب فَعَلَ ـ يفعِلُ، وفعَلَ ـ يفعُلُ، وفعِلَ ـ يفعَلُ؛ لكثرته في السّماعِ.

وأشارَ المبرّد في باب مصادرِ ذواتِ الثّلاثةِ على اختلافِها، وبيّن الأصل منها؛ إلى أنّ منها ما يجيء على (فَعْل) مفتوح الأوّل وساكن الثّاني، وهو الأصل، ورُدَّتْ جميعَ هذه المصادر إلى مصدرِ المرّةِ الواحدةِ (فَعْلة)، نحو: ذَهبَ ذَهَابًا، ثم نقولُ في المرّة : ذَهبتُ ذهْبةً واحدةً[3]، وذهب آخرون إلى أنّها صيغة صرفيّة سماعيّة[4]. ولمْ يختلفِ

(1) ينظر: لسان العرب ، لابن منظور :14 /211، والصرف العربي أحكام ومعانٍ ، للدكتور فاضل صالح السامرائي: 73 ، ومعاني الأبنية في العربية :28.

(2) ينظر: مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية : 21.

(3) ينظر: المقتضب: 1/ 242–243.

(4) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ،لأبي حيان الاندلسي:483/1، والصرف الوافي، لهادي نهر :84.

الصرفيّون القدامى والمحدثون عمّا جاءَ به سيبويه؛ إذ ذهبوا إلى أنّ البناء فَعْل يكون مصدرًا للأفعالِ الثّلاثيّةِ المتعديّةِ الّتي على وزنِ فعَلَ يَفعُلُ، أو فَعِلَ يَفعَلُ، وفَعَل يَفعِلُ[1]، وبذلكَ تكونُ هذه الصّيغةُ قياسيّةً في مصدرِ الفعلِ الثّلاثي المتعدي في هذهِ الأبوابِ حصرًا.

ومِن هذا ذهبَ الصرفيّون إلى أنّ هذه الصيغةَ المصدريّةَ قد تُرد في غيرها مِن الأبوابِ، أو تأتي مِن الفعلِ اللازمِ مِن الأفعالِ الثّلاثيّةِ، والقياس في فَعِل اللازمِ عندهم أنْ يكونَ مصدره على صيغةِ فَعَل، أمّا فَعَل اللازم فقياس مصدره يأتي على صيغةِ فَعُول ما لمْ يكنْ دالًا على امتناعٍ أو داءٍ أو حرفةٍ، أو تقلبٍ[2].

وَمِن الأمثلة المذكورة في كتاب التبيان لفظة (الْمَسِّ)[3] في قوله تعالى: ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة :275] ، فلفظة (مَسِّ) مصدر من الفعل الثّلاثي مكسور العين في الماضي، مثل : فهِم يفهَمُ فهْمًا على زنة فَعْلًا، ويعني :الجنون، فرجل ممسوس، أي: مجنون[4].

أمّا ما وردَ من هذا الباب مِن الفعلِ اللازمِ فيشير بعضُ اللغويين، ومِنهم ابن مالك(ت672هـ)، ورضي الدين (ت684هـ) ، وابن الناظم(ت686هـ) إلى أنّ كلّ أبنيةِ المصادرِ القياسيّة مِن بابِ (فعِل يفعَل) إنْ كان الفعلُ الثّلاثيّ اللازم مكسورَ العينِ غير

(1) ينظر: المقرب : 505 ، والنكت الحسان في شرح غاية الإحسان ، لأبي حيان الاندلسي : 213 ، ومختصر الصرف، لعبد الهادي الفضلي : 53 ، وتصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، للدكتور محمد سالم محيسن :291.

(2) شرح التصريح على التوضيح: 2/ 27.

(3) التبيان :116.

(4) ينظر: البحر المحيط : 347/2، والتبيان: 116، وتصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن :293.

دال على لونٍ، أو معنًى ثابتٍ، فإنّ المصدرَ مِنه القياسيّ يأتي على وزنِ (فَعَلَ)[1]، أي إنّ الفعلَ اللازمَ مِن باب (فَعِل) يأتي المصدرُ مِنه على بناء (فَعَل) قياسًا، والتكوين الصّوتيّ لبناء(فَعَل): يتكونُ مِن ثلاثةِ مقاطع صوتيّة:

المقطع الأوّل: فَ(fa)، وهو مقطع قصير مفتوح، والمقطع الثّاني: عَ (a<)، وهو مقطعٌ قصيرٌ مفتوحٌ، والمقطع الثّالث: لُن (Lun)، وهو مقطعٌ قصيرٌ مغلقٌ[2].

لقدْ نُسبتْ هذه الصيغةُ إلى قبائلِ نجد، كتميم، وهي صيغة شائعة في العربيّةِ؛ إذ يذكر الصرفيّونَ العرب أنّ هذهِ الصيغةَ تأتي مصدرًا قياسيًا للأفعالِ الثّلاثيّةِ اللازمةِ مِن (فعِل يفعَل)؛ سواء أكانَ الفعلُ صحيحًا أم مضعّفًا أم معتلًا، غير أنّهم اشترطوا في الفعلِ الّذي تشتقُّ منه هذهِ الصيغةُ ألّا يكون دالًا على لونٍ أو معنًى ثابتٍ أو معالجةٍ ، ولذلك ما جاءَ على هذا الوزنِ مِن الأفعالِ المتعديّةِ حُمّلَ على اللازمِ الّذي يشبهه في الوزنِ والقيمِ الحركيّةِ، مِن بابِ فَعِل يَفْعَل، فقد ذُكِرَ أنّ الفعلَ عمِل مصدر مِن العملِ، وهو محمول على الفعلِ فَزِع يفزَعُ فَزَعًا[3]. وَذهبَ الميداني إلى ما ذَهبَ إليه سابقوه؛ إذ ذكرَ أنّ المصدرَ مِن الفعلِ الثّلاثيّ اللازمِ مِن بابِ(فعِل يفعَل) على بناء (فَعَل)، نحو: عجِبَ يعجَبُ عَجَبًا، وتعِب يتعَب تَعَباً[4]. ويعني هذا أنّ هذه الصيغةَ المصدريّةَ (فَعَل) عندهم تدلُّ على معانٍ مخصوصةٍ، كدلالة الفعلِ على فرحٍ، أو حزنٍ، أو خوفٍ، أو

(1) ينظر: شرح التسهيل ، لابن مالك :471/3 ، وشرح الرضي على الشافية : 160/1 ، وشرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم : 309 ، والصرف الكافي ، لأيمن أمين عبد الغني : 146.

(2) ينظر: مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية: 33.

(3) ينظر: الكتاب : 4 / 6، ومعاني القرآن، للفراء :333/2 ، ومصادر الافعال الثلاثية في اللغة العربية: 35.

(4) ينظر: نزهة الطرف في علم الصرف : 18.

جوعٍ، أو عطشٍ، أو داءٍ. وَقدْ جاءَتْ في التّبيانِ أمثلةٌ تتضمنَ مصادرًا مِن الفعلِ الثّلاثيّ اللازمِ (فعَل يفعَل) على بناءِ (فَعَل) لمعانٍ عديدةٍ، منها:

1ـ الدلالة على الحزنِ والندمِ، نحو: (أَسَفًا)[1] في قوله تعالى:﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف : 6]، وهي صيغة مصدريّة قياسيّة، جاءَتْ على بناء(فَعَل) مِن الفعلِ الثّلاثي المجرّد أسِف يأسَف، ولها معانٍ عديدة منها: الغضب، ويُقالُ: حَزَنًا، أي المبالغة في الحزنِ والغضبِ[2].

2ـ الدلالة على الهياجِ : نحو لفظة: (زَلَقًا)[3]، في التنزيلِ العزيز: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾[الكهف : 40]، مِن الفعلِ الثّلاثي زَلَقَ يَزْلِق، وجاءَ دالًّا على الحركةِ والهيجِ والخفةِ، والزّلَق تعني: الأرض الملساء الّتي مِنها شيء لا تثبتُ فيه قدمٌ[4].

و ورد مصدر على الوزن فَعْل في كتاب التّبيان، ويُعد غير قياسيّ، من حيث المعنى، فقد دلّ على المعالجة، أمّا من ناحية البناء جاء المصدر على وزن فَعْل والقياس مجيئه على فَعَل، لفظة: (رَتْقًا)[5]، في قوله تعالى:﴿أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾[الأنبياء:30] ، وهو مصدر للفعلِ الثّلاثيّ المتعدي: رَتَقَ يَرتِقُ، ويُقصدُ بالرتق إلحام الفتق وإصلاحه؛ إذ كانتْ السمواتُ واحدةً، والأرضون أرضًا واحدةً، ففتقهما

(1) التبيان : 216.

(2) ينظر: تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)،لأبي البركات النسفي: 302/2، والتبيان: 216.

(3) التبيان :218.

(4) ينظر: المفردات في غريب القران ،لأبي القاسم الاصفهاني :215، والتبيان : 218.

(5) التبيان :232.

الله ـ عز وجل ـ بالهواء الذي جُعِل بينهما، وقيل: إنّها تعني: أنّ السماء فُتقّت بالمطر، والأرض بالنّبات[1].

المصـــادر السّـماعيّة للفعل الثّلاثيّ المجرّد:

إنّ المصادرَ السّماعيّةَ لا تُعْرف إلّا بالرجوعِ إلى المعجماتِ، أو كتبِ اللغةِ، بمعنى أنّها لا تخضعُ إلى ضوابطَ لضبطها[2]، وسندرسُ هذا النّوع مِن المصادرِ في التّبيانِ كالآتي:

أ- مصادر باب فعَل – يفعُل.

وَمِن المصادرِ الّتي جاءَتْ على هذا البابِ في كتابِ التّبيانِ لفظةُ: (إِيَابَهُمْ)[3] في قوله جلّ شأنه: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾[الغاشية : 25]، وإياب: لفظ مصدريّ سماعيّ على زِنة(فِعَال)، مِن الفعلِ اللازمِ، الّذي لم يدلْ على نفورٍ، أو انتهاء زمنٍ، أي الفعل آبَ، من باب (فَعَل يفعُل)، وإنّما قلت :إنّها سماعيّة؛ لأنّ الفعلَ اللازمَ مِن هذا البابِ يأتي على زنة(فُعُول)، فقدْ خالفَ المصدر في هذا القياسَ؛ ولذلكَ عُدّ سماعيًّا. ومِن معانيها آب فلان إلى سيفهِ أي: ردَّ يده إلى سيفه، وآب الغائب يؤوب، أي رجعَ[4]، وقيلَ: ضَرب مِن الرجوعِ والمرجعِ في ذلكَ؛ لأنّه لا يُقالُ إلّا للحيوان الّذي لهُ إرادة، والرجوع يُقالُ فيه وفي غيره[5].

(1) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيدة : 6 / 330ـ331 ، والتبيان :232.
(2) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 208.
(3) التبيان: 343
(4) ينظر: العين، للفراهيدي :1 / 97، و أبنية الصرف في كتاب سيبويه :213.
(5) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني : 30.

ومِن المصادرِ السّماعيّة أيضًا مِن هذا البابِ: (صَوْمًا)[1] في قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾[مريم: 26] جاءَ على زنةِ (فَعْل) فتح وسكون، مِن الفعلِ الثّلاثي معتل العين(صام)، فالمصدر مِنه يجيء على زِنة فَعْل أو فِعَال، نحو: صَوْمًا وصيامًا، ممّا كانَ أجوف، ويأتي منه على وزنِ فِعَال، كصيام، والقياس يجيء على فعُول، لكنّه استُثني مِن ذلكَ، وجاءَ على فِعَال وتعني (صوْمًا): الصمت، والصوم الإمساك عَن الطّعامِ والكلامِ ونحوها[2]. وَمِن ذلكَ أيضًا : لفظة (الْمَوْت)[3] في قوله تعالى:﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[البقرة : 19]، والقياس (فُعُول)؛ لأنّه معتلُّ العينِ مِن الفعلِ: مات، والموت مصدر مِن الفعلِ : مَاتَ يموتُ، كـ قَالَ يقولُ، وخَافَ يخافُ[4].

ومِن المصادرِ السّماعيّة في التّبيان لفظة: (دَعْوَاهُمْ)[5] الّتي جاءَتْ في قوله تعالى ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾[يونس:10]، على زنة فَعْلى، وتعني قولهم وكلامهم، والدعوى، الادّعاء، وهي صيغة مصدريّة بفتحِ الفاءِ وسكونِ العينِ، مصدر الفعل دعا يدْعُو (فَعَل يفعُلُ)، والقياس يجيء على زنة (فَعْل) لأنّه فعلٌ ثلاثيّ متعدٍ مِن بابِ فَعَل يفعُل، ومِن أمثلتهِ في التّراثِ العربيّ قولهم: ولتْ ودَعْواها كثير صَخبُهُ[6].

---

(1) التبيان :224.

(2) ينظر: المصدر نفسه ، والصفحة نفسها، والصرف الكافي: 146 –147، والجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، لمحمود صافي: 8 / 290 ، وتصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن : 295ـ 296، ومعاني الأبنية في العربية: 20.

(3) التبيان: 55.

(4) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(5) المصدر نفسه :186.

(6) ينظر: الكتاب: 4/ 40–41، والتبيان :186.

ب-مصادر باب فعَل . يفعِل.

مثّلَ ابن الهائم للصيغِ المصدريّةِ السّماعيّة بلفظة: (كَلَالَةً)[1]في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ﴾[النساء : 12]، ذكر ابن الهائم إنّها مصدر من تكلّله النسب، بمعنى أحاط به، ومنه سُمّي الإكليل وإحاطته بالرأس، وهي اسم للمصيبة في تكلُّل النسب، مأخوذ منه يجري مجرى الشفاعة والسماحة، واختصاره أن الكلالة من تكلّله النسب، أي أطاف به، وثمّة من ذهب إلى أنّه مصدر سماعيّ على وزنِ (فَعَالة) من الفعل كلّ يكِلُّ، والقياس أنْ يُشتقَّ مِن (فَعُل)، وآية ذلكَ أنّ ما جاءَ على هذهِ الصّيغةِ مشتقًا مِن غيرِ(فَعُل) يدخلُ في بابِ السّماعِ؛ لمخالفتهِ القياس الصّرفيّ المفترض، وكلالة اشتقتْ مِن الفعلِ الثّلاثي المضعّف الّذي على وزنِ: كَلّ يكِلّ، وكلالة مصدر: فُلان يكِلُّ؛ إذا لمْ يكنْ لهُ ولدٌ[2].

وهذا يختلف عمّا يراه ابن الهائم. ويجيءُ بناء آخر للمصادرِ غير القياسيّة مِن هذا البابِ، وهو(فَعَلان)الّذي يكونُ مصدرًا لما يدلّ على الاضطرابِ، والتّحركِ والزّعزعةِ والهيجان، قالَ سيبويه: ((**وَمثلُ هذا الغليان لأنّهُ زعزعة وتَحرك ومثلهُ الغثيان لأنّه تَجيش نَفسهُ وتَثور...**))[3]، وهذا ما نجدهُ أيضًا عندَ المعاصرينَ؛ إذ ذكروا أنّ ما دلّ على اضطرابٍ، فمصدرَهُ يكونُ على فَعَلان وفَعْل[4].

(1) التبيان :136.

(2) ينظر:المصدر نفسه : 136-137، وحاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، لمحمد بن علي الصبان : 462/2 ، ودراسات لإسلوب القرآن الكريم ، للدكتور محمد عبد الخالق عضيمة : ق2، 3 / 114

(3) الكتاب : 4 /14.

(4) ينظر: الاشتقاق، لمحمد أمين السيد : 218.

يبدو مِن ذلكَ أنّ هذه الصّيغة (فَعَلان) تُعدّ قياسيّة مِن حيث الدلالة، إذا جاءَتْ مِن الفعِلِ اللّازمِ، ولكنّها قد جاءَتْ مصدرًا للفعل المتعدي؛ لذلكَ عُدّتْ سماعيّة، ومنها لفظة: (شَنَآنُ)[1]، في قوله جلّ وعلا:﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾[المائدة : 2]، وهو مشتق من الثّلاثي المتعدي شَنَأ، ومصادر صيغة فَعَلان مشتقة مِن اللازم إلّا شَنَآنُ، جاءَ مِن (فَعِل ـ يفعَلُ) نحو: شنئة شنآنًا، ذهب إلى أنّه شاذّ [2]، فالمصدر(شَنْآن وشنَآن)، بسكون النون يعني: بغض القوم، ويقالُ: شَنِئتَ الرجلَ أشنؤه، أي أبغضه[3] . ومِن ذلكَ هو مصدر سماعيّ مخالف للقياسِ مِن وجهين، أحدهما: كسر عين الفعلِ؛ لأنّه لا يُقاسُ إلّا في مفتوح اللام، و الآخر: تعدي فعلهُ[4].

ويدخل في هذا الباب المصدر(رُجْعَى)[5]في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾[العلق: 8]على بناء (فُعْلى) بضمّ الفاءِ وسكونِ العينِ، ولقد قَسم الصرفيون العرب هذه الصّيغة على ثلاثةِ أقسامٍ، وهي:[6]

1ـ أنْ يكون اسمًا غير مصدرٍ، نحو: البُهمى، ورُؤيا.

2ـ أنْ يكون وصفًا، نحو: حُبْلى، وأُنثى.

3ـأنْ يكون مصدرًا، نحو: الزُّلفى، والشُّورى.

---

(1) التبيان :147.

(2) ينظر: الكتاب: 4 /15.

(3) ينظر: المفردات في غريب القرآن :267، والتبيان: 147.

(4) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، لمحيي الدين درويش: 2 /174.

(5) ينظر: التبيان :347.

(6) ينظر: التكملة، لأبي علي الفارسي: 322– 324.

أمّا ابن الهائم أوردها بمعنيين هما: المَرْجع والرجوع[1]، ومعنى ذلكَ أنّ صيغةَ (فُعْلى) تشتركُ في دلالاتٍ عديدةٍ، وقدْ عالجَ سيبويه وابن السراج(ت316هـ) أمثلتها؛ وأدرجاها ضمن مصادر الفعل الثّلاثي في باب ما جاءَ من المصادر، وفيه ألف التّأنيث، نحو: بشرتُه بُشرى[2].

وعلى أي حال إنّ المصدر (الرُجْعى) من الفعل :رجَعَ يرجِع رَجْعًا رُجُوعًا، ورُجْعى، ورُجْعانًا، ومرجعًا[3]، وذكر الزمخشري(ت538هـ)(الرُّجْعى) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾هي مصدر بمعنى: الرجوع، كالبشرى[4]، أمّا بدر الدين الزركشي (ت794هـ)، فقدْ رجّح أنْ يكونَ(الرُّجعى)اسمًا، كالشُّورى، والعُليا، أو صفة، مثل: الحسنى، والسوءَى، واحتملَ أنْ تكونَ مصدرًا[5]، وذكر ابن عصفور(ت669هـ) أنّ الصيغةَ (فعْلى) هي صيغة مصدريّة نادرة في العربيّةِ، وعنده لم يأتِ منها مصدر في العربيّة إلّا في رُجْعى، وفُتْيّا، وبُغْيّا، وما جاءَ منها يُحفظُ، ولا يُقاسُ عليه[6].

(1) ينظر: التبيان: 347.

(2) ينظر: الكتاب :4 / 40، والأصول في النحو، لابن السراج: 3 / 109، ومصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية :87.

(3) ينظر: لسان العرب: 8 /114.

(4) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري: 6 / 405.

(5) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: 515/2.

(6) ينظر: المقرب: 507.

ت ـ مصادر باب فعِل ـ يفعَل.

مِن المصادرِ السّماعيّة أيضاً (كُرْهٌ)[1] في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُو كُرْهٌ لَكُمْ﴾[البقرة :216]، وهو مصدر سماعيّ للفعل الثّلاثيّ: كرِه يكرَه، وفيه لغتان : بالضمِّ ويعني: المشقة، وبالفتح، يعني: الإكراه، أي إنّ الكُرْه ما حَمل الإنسان نفسه عليه ، والكَرْه: ما أُكره عليه، وقيلَ: كرِهَ الشيء كُرْهًا . وكرَاهَةً وكرَاهِيةً، خِلاف أحبهُ[2].

إذن المصدر(كُرْه) مصدر سماعيّ؛ لأنّه خالفَ القياسَ؛ إذ أُشتُق مِن الفعلِ الثّلاثي المتعدي (فَعِل) ،والقياس فيه أنْ يأتي على (فَعْل): كَرْهًا.

ث–مصادر باب فَعِل – يفْعِلُ.

مِن المصادرِ السّماعيّة الواردة في التّبيانِ مِن هذا البابِ(فُعُول)، وقدْ ربطَ الصرفيّونَ هذا البناءَ بالفعل اللازم، فذكروا أنّ الأكثرَ في الفعلِ أن يأتي من اللازم على فُعُول، وإنْ كانَ الوزن(فَعْل) هو الأصل، نحو: جَلَسَ جُلُوسًا، وقدْ بينوا أنّ اللازمَ يكون مِن الفعلِ الماضي (فَعَلَ)، سواء أكانَ صحيحًا كخرَجَ خُروجًا، أم معتلًا، كغاب غُيوبًا، أو مضاعفًا، كمرَّ مُرورًا[3]، بشرطٍ ألّا يدل على المعاني الآتية :الحركة، والامتناع، والدّاء، والتّقليب، والصّوت، والسّير، والحرفة، غير أنّ مجيء هذه الصّيغة مِن معتلِ العينِ قليل، ومِن هنا عدّوه غير قياسيّ[4]، ومِن أمثلةِ ابن الهائم في التّبيانِ لفظة: (وَقُودُهَا)[5]

---

(1) التبيان: 106.

(2) ينظر: البحر المحيط :2/ 152، والتبيان :106، والجدول في إعراب القرآن: 1 / 446.

(3) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 283/3، وشرح التصريح على التوضيح، للأزهري: 28/2.

(4) ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك: 470/3، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 3/ 236.237، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، لأبي إسحاق الشاطبي: 4/ 329.

(5) التبيان :59.

في قوله تعالى﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[البقرة : 24]، وهو مصدر لما يُوقَد، وذكر ابن الهائم أنّ هناك قراءة في هذهِ اللفظةِ، وهي ضمّ الواو.

ولقدْ أشارَ إليها سيبويه والأخفش الأوسط، وهي إحدى المصادرِ الّتي جاءتْ على فُعُول، والقراءة بفتحِ الواوِ، هي قراءة الجمهورِ، وأمّا القراءة بضمِّ الواوِ، فهي قراءة بعض القرّاءِ، كمجاهد وطلحة[1].أمّا المبرد فذهبَ إلى أنّه لمْ يُحفظْ منه سوى هذا (الوُضُوء والطُّهُور والوُلُوع والقُبُول)[2].

إذن هذه المصادر تدخلُ في بابِ المحفوظِ؛ لأنّها جاءَتْ على غيرِ القياسِ، وذلكَ لأنّ بعضَها مأخوذ مِن أفعالٍ متعديّةٍ، مثل: خُنُوع ونُكُوص ووُقُود[3].

المصادر القياسيّة من الأفعال غير الثّلاثية:

أكثرُ مصادرِ هذا الضّربِ قياسيّة[4] بخلافِ الثّلاثيةِ المجرّدةِ؛ إذ المصادر المأخوذة من أفعال غير ثلاثيّة لمْ نسمعْ مِنها إلّا أبنيّة معدودة سماعيّة، ويمكنُ دراسة المصادرِ غير الثّلاثيّةِ القياسيّةِ بالشّكلِ الآتي:

أولاً: مصادر الأفعال المزيدة بحرفٍ واحدٍ:

جاءَتْ المصادرُ في التّبيانِ مِن الأفعالِ المزيدةِ بحرفٍ واحدٍ على الأوزانِ (أفْعَل، وَفاعَل، وفَعّل)، ومِن هذهِ المصادر:

(1) ينظر: الكتاب: 4 /42، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني: 1/ 63، والتبيان :59-60.

(2) ينظر: المقتضب :2 / 125 – 126 ، والتبيان: 60.

(3) ينظر: شرح التسهيل : 3/ 471، و التبيان : 59 – 60 .

(4) ينظر: الكتاب : 4 / 78-81 ، وشرح ابن عقيل : 2 / 101.

أـ مصادر الفعل أفْعَل: إفْعال.

إذا كانَ الفعلُ على زِنةِ (أفْعَلَ) صحيح العين، فالمصدر منه على وزنِ (إفعال)، نحو: أكرمَ إكرام، وأخرجَ إخراج، أي ربطَ الصرفيّونَ هذه الصّيغة المصدريّة بالفعلِ الثّلاثيّ المزيد بهمزةٍ في أوّله، فذهبوا إلى أنّ هذهِ الصيغةَ تأتي مصدرًا قياسيًا للفعل (أفْعَلَ)، بشرط ألّا يكونَ معتل العين[1]. وفي التّبيانِ جاءَ المصدرُ على بناءِ (إفْعَال) مِن الثّلاثيّ المزيدِ بهمزةِ قطع، نحو: (الْإِبْكَارِ)[2] في قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾[آل عمران :41] من(أبْكَر يُبكِر)، ومعناه : النهار[3].

نلحظُ أنّ الفعلَ يُفرق عن مصدرهِ؛ بمطلِ حركةِ عينهِ في المصدر، واسْتِبدال فتحة همزة الفعل بالكسرة في المصدر[4]، وكذلكَ جاءَ بلفظةِ (لإيلَاف)[5]في قوله تعالى : ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾[قريش :1]، وهو مصدر ألفتُ الشيءَ تأليفًا، ويقالُ: آلفت هذا الطير موضع كذا، وهُنّ مؤلفات، أي لا تبرح، وكلّ شيءٍ ضممت بعضهُ إلى بعض قدْ ألفتهُ، آلفت المكان أولفه إيلافًا[6]، وما حصلَ لهذه الأفعالِ مِن تغييرٍ عندَ تحوّلها إلى مصادر ، تمثل بكسرِ أوّلها، وزيادةِ ألفِ المصدرِ قبلَ آخرها.

---

(1) ينظر: الكتاب :4/ 78 ، وأدب الكاتب :627، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع :284/3، والصرف وعلم الأصوات :185 – 186.

(2) التبيان: 122.

(3) ينظر: البحر المحيط: 473/2، والتبيان : 122.

(4) ينظر: أبنية المصادر في الشعر الجاهلي: 230.

(5) التبيان :352.

(6) ينظر: العين :1/ 79 – 80 ، والبحر المحيط :514/8، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل :436/6.

ب . مصادر الفعل فَعّل تَفْعيل:

إذا كانَ الفعلُ على وزنِ (فعّل) بتشديدِ العينِ المفتوحةِ صحيحًا غير مهموزٍ، فمصدره على وزنِ (تَفْعيل)، نحو: جرّب تَجْريبًا[1]، قال سيبويه: **((جَعلوا التاء الّتي في أوّله بدَلاً مِنَ العَينِ الزائدةِ في فَعّلتُ، وجَعَلوا الياء بمنزلةِ ألف الإفعال، فغيّروا أوّله كما غيروا آخره، وذلك قولكَ: كسّرته تكسيرًا))**[2].

وجاءَتْ هذه الصّيغةُ في التّبيانِ في لفظةِ (تَتْبيرا)[3] في قوله تعالى: ﴿تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾[الفرقان : 39]، والمصدر(تتبيرًا) يُقاس على تفعيل مصدر قياسيّ مِن الفعلِ الثّلاثيّ المزيدِ بالتضعيف، مِن تَبَّر- يُتَبّر، ومعناه: أهلكَنا إهلاكاً[4]، ومثلهُ المصدر: (تَنْكِيلًا)[5] في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴾[النساء :84]، وجاءَ هذا المصدرُ مِن الفعلِ اللازم، المتعدي بحرفِ الجرِ، ويعني: العقوبة، وقيلَ: الشهرة بالأُمور الفاضحةِ، وأصل التنكيل: النكول، وهو الامتناع بسببِ الخوف[6].

3. مصادر الفعل فَعّل : تفعّلَة.

هذهِ الصّيغةُ قياسيّة في الأفعال التي على وزن(فَعَّلَ – يُفعِّلُ)معتلِ اللامِ[7]،

(1) ينظر: التكملة :525 ، والصرف العربي أحكام ومعانٍ :78 – 79 .
(2) الكتاب: 79/4 .
(3) التبيان :248.
(4) ينظر: المصدر نفسه ، والصفحة نفسها ، والمعجم الوسيط :81/1 .
(5) التبيان: 141.
(6) ينظر: المفردات في غريب القرآن :506، والتبيان:141.
(7) ينظر: شرح التسهيل :3 / 472 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه، للدكتورة خديجة الحديثي: 218.

ومِن ذلك في التّبيانِ:(تَصْدِيَةً)[1]في قولهِ تعالى:﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾[الأنفال:35]، مِنَ الصَد، فَحُوّلتْ إحدى الدّالين ياءً: **((هو من صدّ يصدّ إذا ضجّ وأصله: تَصْدَدَة، فأبدلوا من إحدى الدّالين ياءً ومعنى تَصديّة ضجًا بالتّصفيّق))**[2]، وذكر ابن الهائم إنّ دلالةَ (تصدية) هي ضرب بإحدى اليدين على الأُخرى، فيخرج بينهما صَوْتٌ[3].

4. مصدر فاعَل : فِعال.

تأتي الصيغة المصدريّة (فِعَال) من الفعل الذي على وزن (فاعَل ـ يُفاعِل)، نحو: قَاتَل يُقاتِل قِتَالاً مُقاتَلة[4]، جاءَ في كتابِ سيبويه: **((وأمّا فاعلتُ فإن المصدر منه الذّي لا ينكسر أبدًا : مُفاعلة...وجاء فِعال على فاعلتُ كثيرًا...))**[5].

وَقَدْ وردَتْ عند ابن الهائم صيغة فِعَال مِن فاعَل متطورة عن فيعال، وثمّة مَن يرى أنّ صيغةَ (فيعَال) أقيسُ مِن صيغةِ (فِعَال)، كما يقولُ الفراء، والسبب هو حفاظها على الزيادةِ الّتي في الفعلِ، وهي لهجة أهل اليمن[6]

وجاءَ في التّبيانِ هذا المصدرُ متمثلاً بلفظة :(الْقِتَالُ)[1] في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾[البقرة ، 216] مِن الفعلِ الثّلاثي المزيد (بصوت الألف): قَاتَلَ، والأصل فيها: قيتال ؛ لأنّ اليّاءَ مُنقلبة عن ألفِ الفعلِ، وقدْ حُذفتْ الياءُ تخفيفًا[2].

---

(1) التبيان :176.

(2) مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي: 314/1

(3) ينظر: التبيان: 176.

(4) ينظر: شرح التصريح على التوضيح، للأزهري :35/2، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه :219.

(5) الكتاب: 4/ 80 ـ 81.

(6) ينظر: ديوان الأدب ، للفارابي :2/ 393.

ويرى بعضَ الدارسينَ المحدثينَ أنّ هناك علاقة بينَ صيغةِ (فِعَال)، وصيغةِ (مفاعلة)؛ فكلّ فعلٍ جاءَ على وزنِ (فاعلَ)، وجاءَ مصدرُهُ على فِعال مِن الممكنِ أنْ يأتي مصدرُهُ على مُفاعلة، نحو: سابقَ سِباقًا مُسابقةً، وناقشته نِقاشًا مُناقشةً[3]، لكنَّ العكسَ غير صحيح، بمعنى أنّ فِعال لا يصاغُ مِن أمثلةٍ تكون مصادرها على صيغةِ مُفاعلة، مثل: جالستَهُ مُجالسةً، وكذلك لا تكونُ (فِعَال) مصدرًا للفعلِ الماضي (فاعلَ)، إنْ كانَ يائي الفاء، مثل: يامن مُيامنة، و ياسر مُياسرة[4].

ثانيًا – مصادر الأفعال المزيدة بحرفين: جاء مِن ذلك في التّبيان ما يأتي:

أ– مصادر الفعل انْفَعَلَ : انْفِعَال.

تأتي صيغة (انْفِعَال) مصدرًا للفعل(انْفعَلَ يَنْفَعِل)، نحو: اِنطَلَق اِنطلاقًا، وانْصَرَفَ اِنْصِرافًا[5]، ووَرد هذا البناءُ في التّبيانِ، بلفظةِ:(انْفِصَامَ)[6] في قوله جَلّ شَأنّه:﴿لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾[البقرة: 256]، مِنَ الفعِل: انْفَصَمَ يَنْفَصِم، أي جاءَ المصدرُ (اِنْفِصام) مِن الفعلِ الثّلاثيّ المزيدِ بحرفينِ، ويُلاحظُ أنّ كلًّا مِن الفعلِ والمصدرِ يبدآن بهمزةِ وصلٍ،

---

(1) التبيان: 106.

(2) ينظر: علم الصرف الصوتي، لعبد القادر عبد الجليل: 267.

(3) ينظر: الصرف الواضح ، عبد الجبار النايلة :128، والصرف، للدكتور حاتم الضامن :130.

(4) ينظر: شرح التصريح على التوضيح :2/ 35، وشذا العرف في فن الصرف، لأحمد الحملاوي: 44، والتطبيق الصرفي، لعبده الراجحي: 70.

(5) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش :4 /56 ، وجوهر القاموس في الجموع والمصادر، لمحمد بن شفيع القزويني : 316.

(6) التبيان:114.

والمصدر قدْ كُسرَ ثالثُ حرفٍ فيهِ، وزِيد قبلَ آخرِهِ ألف، ويرادُ بـ(انْفِصام): المرتبة الضعيفة مِن الانقطاعِ[1].

ب ـ مصادر الفعل تفاعَلَ: تفاعُل.

صيغة تفاعُل تكونُ مِن (تَفَاعَلَ يتفاعَلُ)، نحو: (تَقَاتَل تقاتُلاً، وتَغافَل تَغافُلاً)[2]، ومثلهما في كتابِ التّبيانِ المصدر: (تَغَابُنِ)[3] في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن : 9]، مِن الفعلِ: تغابَنَ الّذي يبدأُ بتاءٍ زائدةٍ ، فصارَ مصدره(تغابُن) بضمّ رابعه، وهو مستعار مِن تغابَنَ القوم في التّجارةِ، أي يغبنُ بعضُهم بعضًا، أي أخذَ الشيء بدونِ قيمتِهِ[4]، ومثله المصدر (التَّنَاوُشُ)[5]، في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾[سبأ: 52]، و(تَحَاوُر)[6]، في قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾[المجادلة :1]، وكذلك (تَّكَاثُرُ)[7]، في قوله تعالى:﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾[التكاثر: 1] مِن الفعلِ الخماسيّ المبدوء بتاءٍ زائدةٍ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ ماضيه بضمِّ ما قبلَ آخِرِه.

(1) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري :487/1 ، والتبيان :114 ، والصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر: للدكتور رمضان عبدالله : 86 .

(2) ينظر: المخصص، لابن سيده: 186/14، وعلم الصرف الصوتي،: 278.

(3) التبيان :317.

(4) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:134/6 ، والتبيان:317، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، للدكتورعبد الخالق عضيمة، ق2 ، 3/ 193.

(5) التبيان: 269.

(6) المصدر نفسه: 314.

(7) المصدر نفسه : 350.

ت ـ مصادر الفعل تَفعَّل: تَفعُّل.

صيغة (تَفعُّل) تأتي مصدرًا قياسيًّا لكلِّ فعلٍ ماضٍ على وزنِ (تَفَعَّلَ)، لكن بشرط أنْ يبدأ بتاءٍ زائدةٍ، مالمْ يكنْ آخرُهُ فتحةً طويلةً، نحو: تَقَدَّمَ ـ تَقَدُّمًا: وتَكَلَّم ـ تَكَلُّمًا[1]، ومنه في التّبيانِ لفظة (تَرَبُّصُ)[2]، في قوله تعالى: ﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾[البقرة: 226].

ولمْ يحصلْ في هذا الفعلِ أي تغيير عندَ تحوله إلى مصدرٍ سوى تغيير حركة عين الفعلِ مِن صوتِ مدٍّ متسع (الفتحة) إلى صوتٍ ضيقٍ خلفيّ(الضمّة)[3]، وعلّلَ سيبويه ضمّ العينِ في المصدر بقوله:((**وأمّا مصدر تفعَّلتُ فإنّه التفعُّل جاءَوا فيه بجميعٍ مَا جاء في تفعّل، وضمّوا العينَ لأنّه ليسَ في الكلامِ اسمُ تفعَّل... مِن ذلكَ قولك : تكلَّمتُ تكلُّمًا**))[4]، وليسَ هناكَ مِن فرقٍ بينَ الفعلِ والمصدرِ سوى أنّ الفعل (تفعَّل) بفتحِ العينِ المضعّفةِ، والمصدرِ (تفعُّل) بضمِّ العينِ المضعفة.

ث ـ مصادر الفعل افْتَعل: افْتِعَال.

يأتي المصدرُ (افْتِعَال) مِن الفعلِ الخماسيّ(افْتَعَل)، ويُلاحظُ أنّ كلاً مِن الفعلِ والمصدرِ يبدآن بهمزةِ وصلٍ، فالمصدر منه يُكسرُ ثالثُ حرفٍ فيه، ويُزادُ قبلَ آخرهِ الألفُ، نحو: اعتداء، واصطفاء[5]، وقد مثل ابن الهائم لذلك بالمصدر: (افْتِرَاءً)[6]في

(1) ينظر: أدب الكاتب : لابن قتيبة :628، وشرح المفصل، لابن يعيش :55/4 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : 219.

(2) التبيان:108

(3) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش :4 /55 ، وأبنية المصادر في الشعر الجاهلي : 232.

(4) الكتاب: 79/4 .

(5) ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل :556/1 ، والصيغ الصرفية في العربية في ضوء اللغة المعاصر، لرمضان عبد الله : 86 ، والصرف الكافي : 151.

(6) ينظر: التبيان :162.

قوله سبحانه: ﴿افْتِرَاءً عَلَيْهِ﴾[الأنعام: 138]، ومعناها: العَظيمُ مِن الكَذِبِ، وتعتمدُ صيغة (افتِعَال) المَسْلك الّذي يقومُ على مطلِ حركةِ عينِ الفعلِ، معَ المخالفةِ في حركةِ التّاءِ افتَعَل افتِعَال، فتُفتَح التّاء في الفعلِ، وتكسرُ في المصدر[1].

مجيء مصدر (كذّبَ) على غير القياس:

مِن المعلومِ أنّ الفعلَ الثّلاثيّ المزيدَ بتضعيفِ عينهِ يأتي مصدرُهُ مقاسًا على زنةِ تفعيل، ولكنّه جاءَ في القرآن الكريم مخالفًا للقياس، نحو: (كِذَّابًا)[2]في قوله تعالى ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾[النبأ : 28]، وهي صيغة مصدريّة على زنةِ (فِعّال) بكسرِ الفاءِ، وتشديدِ العينِ المفتوحةِ، وهي في الأصلِ مِن الأوزانِ السّماعيّةِ للثّلاثي المزيد مِن بابِ (فعّلَ ـ يُفعِّلُ)، نحو: كلّمتهُ كِلّامًا[3]. وثمّة مَن علّلَ مجيئه بهذهِ الصورةِ بأنّ (فِعَّال) أصل تفعيل، فجعلوا الياءَ في أوّله عوضًا عَن الحرفِ الزائدِ، وجعلوا الياءَ بمنزلةِ ألفِ (أفْعَال)، فغيروا آخرَه، كما غيروا أوّلَه[4]. والقراءة بتشديدِ الذّالِ في الفعلِ والمصدرِ، وهي قراءة الجمهور[5]، وكرها الفرّاء بأنّها لغة يمانيّة فصيحة[6]،

(1) ينظر: مفتاح العلوم، للسكاكي : 48 ، وأبنية المصادر في الشعر الجاهلي : 235.
(2) التبيان :333.
(3) ينظر: زبدة التفاسير، للكاشاني :309/7 ، والصرف الكافي : 149 .
(4) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب : 1/ 165 ـ 166.
(5) ينظر: التبصرة في القراءات السبع، لأبي مكي بن أبو طالب :719.
(6) ينظر: معاني القرآن، للفراء :229/3.

وروي عَن بعضِ القّراء أنّهم قرأوها بتخفيف الذالِ في الفعلِ والمصدر، مثل: الكسائي والأعمش[1].

أمّا المحدثونَ فعدّوها صيغةً مسموعةً جاءَتْ بمعنى: (تكذيب)، والقياس مجيئها على تفعيل[2]،على أنّ هذا المصدر جاء بصيغته القياسيّة في القرآن في قوله تعالى:﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾[البروج:19]، وقدْ يكونُ سبب ورود المصدر بهذهِ الصيغةِ (فِعّال) هو للمبالغةِ والتكثيرِ في الكذبِ.

المصدر الميميّ

هي صيغة اسميّة مبدوءة بميمٍ زائدةٍ مفتوحةٍ دائمًا لغير المفاعلة[3]، وقد اطلقَ عليه ابن عصفور اسم المصدر[4]، وهو كالمصدر، منه قياسيّ، ومنه سماعيّ، ويكون مِن الثّلاثيّ والرّباعيّ والمجردينِ والمزيدينِ[5]، وعُرّف بأنّه: **((مَا دَلّ عَلى الحَدثِ وبدئ بميمٍ زائدةٍ على غيرِ بِناءِ مفَاعلةٍ))**[6].

---

(1) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جنّي :175/1، ومشكل إعراب القرآن :796/2، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني : 367/5.

(2) ينظر: الصرف العربي أحكام ومعانٍ : 79، وتصريف الأسماء في اللغة العربية، للدكتور شعبان صلاح : 24.

(3) ينظر: الكتاب :81/4-88، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري :211 ، ودراسات في علم الصرف ، للدكتور عبد الله درويش: 67، والتعريف بالتصريف، للدكتور علي أبو المكارم :235.

(4) ينظر: المقرب : 509.

(5) ينظر: شذا العرف في فن الصرف :45، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه :221.

(6) ينظر: تصريف الأسماء، للطنطاوي:72.

ولمْ يختلفِ القدماءُ والمحدثونَ في فكرتِهِم عَن المصدرِ الميميّ؛ إذ ساووا بينه، وبين المصدرِ الأصليّ مِن حيث المعنى، أي يرون أنّ المصدرَ الميميّ لا يختلفُ بالمعنى عَن المصادرِ الأخرى، ولو كانَ ذلكَ كما تصوروا لما اِختلفتْ صيغه. وقد فرّق الدكتور فاضل السامرائي بينهما بقوله: **((إنّ المصدرَ الميمي في الغالبِ يحملُ معهُ عنصر (الذات) بخلافِ المصدرِ غير الميمي فإنّه حدث مجرّد مِن كلِّ شيءٍ، فقوله تعالى:﴿وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [الحج: 48] لا يطابق(اليَّ الصيرورة) فإنّ المصيرَ يحمل معه عنصرًا ماديًّا... ، فالمصدر غير الميمي حدث غير مُتلبس بشيء آخرَ، أَمّا المصدر الميمي فإنّهُ مصدر متلبس بذات في الغالب))**[1].

ومن كلام الدكتور فاضل السامرائيّ نلاحظ أنّ المصدرَ الميميّ، والمصادرَ الأخرى لا تتطابق في المعنى تمامًا، ولهذا اِختلفتْ؛ لأنّه يحملُ معنًى لا يحملهُ المصدرُ غير الميميّ.

<u>ويُصاغ المَصدرَ الميمي مِن الثّلاثي عَلى وزنين،هُما</u>[2]:

<u>أ- بناء مَفعَل:</u>

تشتقُ مِن أفعالٍ تتكون مِن ثلاثةِ أصواتٍ، إذا كانَ الفعلُ صحيحًا، أم ناقصًا، أم أجوفًا، بغضِ النّظرِ عَن حركةِ عينِ مضارعهِ، سواء كانَ مفتوحَ العينِ، أو مضمومَها: كمَضْرَب، ومَقْدَم، ومَلقَى، ومَعاذ.

(1) معاني الأبنية في العربية، للدكتور فاضل صالح السامرائي: 31 ـ 32.

(2) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1 /168، ودراسات في علم الصرف، لعبد الله درويش :67.

ب – بناء مَفعِل:

مصادرُ هذه الصيغة مشتقة مِن أفعالٍ ثلاثيّةٍ مجردةٍ، إنْ كانَ الفعل مثالًا، حُذفت فاؤه في المضارعِ، كما في وثِقَ ووعدَ، فالمصدر الميميّ منهما : مَوثِق، ومَوعِد ، ويمكن دراسة المصدر الميمي في كتاب التّبيان على النحو الآتي :

أولًا ـ مصادر ميميّة على بناء مَفْعَل (بفتح العين):

رأى سيبويه أنّ وزنَ (مَفْعَل) يكونُ بناءً لجميعِ الأفعالِ، ماعدا مُعتل الفاءِ(بالواو) مكسور العين في المضارع، فإنّه يجيء على مَفْعِل[1]، أمّا الفرّاء فيرى أنّ العربَ قدْ آثرتْ مَفْعَل(بفتح العين) اسمًا كانَ أم مصدرًا[2]، أي إنّ سيبويه عدّه بناءً قياسيًا مطّردًا للمصدرِ الميميّ، أمّا الفرّاء فيرى أنّ شهرةَ هذا البناء في اسم الزمان والمكان، أو المصدرِ هو كثرة الاستعمالِ؛ لخفتهِ على اللسّانِ وسهولةِ نطقهِ، وذهبَ الدكتور عباس حسن إلى أنّ (مَفعَل) هي الصّيغة القياسيّة للمصدرِ الميميّ في جميعِ حالاتِ الفعلِ الماضي غير المضعّفِ إلّا حالة واحدة، وهي الّتي يأتي الفعلُ الماضي الثّلاثي صحيحَ الآخر[3]. يتضحُ مِن هذا أنّ المحدثيّنَ قدْ وافقوا القدماءَ فيمّا يخصُ هذا البناء بقياسيته في المصدرِ الميميّ.

وَمِن أمثلة المصدرِ الميميّ على وزنِ (مَفْعَل) في كتابِ التّبيانِ المصدر (مَرْصَد)[4] في قوله تعالى: وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[التوبة:5]، وَهو مصدر ميميّ مِن الفعلِ الثّلاثي

(1) ينظر: الكتاب : 4 /87–88 ، 92، والمقتضب، للمبرد : 2/ 118 ـ 121 ، والمهذب في علم التصريف، لصلاح مهدي الفرطوسي:281.

(2) ينظر: إصلاح المنطق، لابن السكيت:1 /220 ، 223 .

(3) ينظر: النحو الوافي : 3/ 231 ـ 232.

(4) التبيان: 179.

صحيح الآخر(رصَدَ يرصِدُ)، والمصدر(مَرْصَد) على بناءِ مَفعَل، وَيحتملُ فيه أيضًا أنْ يكونَ اسمَ زمانٍ أو مكانٍ[1].

وجاءَ أيضًا المصدرُ الميميّ مِن البناءِ نفسهِ في لفظةِ :(مَشْرَبَهُمْ)[2] الّتي وردَتْ في قوله جلّ شأنه: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾[البقرة: 60] ، مِن الفعلِ الثّلاثي الصّحيحِ: شرِب يشرَب مَشْرَب، وهو مصدر ميميّ بمعنى: الشّراب، و يحتمل أيضًا أنْ يكونَ اسمًا للزمانِ والمكانِ[3].

وذكر ابن الهائم مصادرَ ميميّة مِن الفعلِ المعتلِ العينِ، مثل: (مَفَازًا)[4] في قوله تعالى:﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾[النبأ:31]، وهو مصدر ميميّ مِن الفعلِ المعتلِ العينِ بالواو: فازَ يفوزُ، بمعنى ظَفَرَ ظفرًا، وفازَ بالأمرِ إذا ظفرَ بهِ[5]، وفي قوله تعالى:﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾[الانفال:43]، المصدر الميمي (مَنَامِكَ)[6]، بمعنى: نَوْمك، مِن الفعلِ الثّلاثي معتلِ العينِ نامَ ينامُ مَنامًا، والمصدر (مَنام) على وزن مَفعَل، وفيه أُعلتْ الواو بالقلب؛ وأصله: مَنْوَم، بسكون النون وفتح الواو، ثم نُقلتْ حركة الواو(الفتحة) إلى النون، فقلبتْ الواو ألفًا؛ لتحرّكها في الأصل بعد الفتحة، فأصبح مَنامًا[7].

---

(1) ينظر: مقاييس اللغة ، لابن فارس : 2/ 400 ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: 3 /13 –14.

(2) التبيان:76.

(3) ينظر: العين، للفراهيدي : 2/ 317 ، التبيان : 76.

(4) التبيان : 333 .

(5) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها، وفتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير:5 /368.

(6) التبيان :177.

(7) ينظر: المصدر نفسه ، والصفحة نفسها، والبيان والتعريف بما في القرآن من أحكام التصريف، لمحمد بن حسين بن حبيب الشنقيطي : 302/1.

وجاءَ المصدرُ الميمي في كتابِ التّبيانِ مِن الفعلِ المعتل الآخر(الأجوف)، نحو: (مَرْضَاةِ)[1] في قوله تعالى:﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾[البقرة : 207]، وهو مصدر ميميّ على وزن مَفعَلة مِن الفعلِ الثّلاثيّ المعتل الآخر: رَضي يَرضى مَرضي، وفيه إعلال بالقلب، وأصلهُ: مَرضَيَة (بفتح الياء)، وقبلها الضّاد مفتوحة؛ لذلك قُلّبَت اليّاء ألفًا؛ لتجانس حركة ما قبلها (الضاد)، فصارَتْ مَرضاة[2] .

ثانيًا- مصادر ميميّة على بناء مَفْعِل (بكسر العين):

يُصاغُ المصدر الميميّ مِن الفعلِ الثّلاثي المعتل العينِ بالواو على بناءِ مَفعِل؛ إنْ كانَ محذوفَ الفاءِ في المضارعِ، نحو: المَوعِد، والمَوضِع، والمَورِد، ويقولُ أكثرُ العربِ في المصدر الميميّ من: وجِل يَجِل، ووحلَ يَحِل : موجِل، وموحِل[3]، أي إنّ المصدرَ الميميّ مِن الفعلِ صحيحِ اللامِ معتل الفاء بالواو، إذا حُذفتْ فاؤه في المضارع يجيء على زنةِ مَفْعِل قياسًا، أمّا المصدر الّذي يجيء على وزنِ مفعِل مِن (فعِل يفعَل)، غير محذوف الفاء في المضارع، مثل: مَوجِعَة، فقدْ جعلهُ الصرفيّونَ سماعيًا غير مقيسٍ عليه[4]. وَقدْ فسرَ اللغويّونَ العرب اِختلاف بنائي المصدر الميميّ (مَفعَل، ومَفعِل) على أساسِ اللهجاتِ؛ إذ حُكي أنّ الفتحَ لغةُ الحجازِ، والكسرَ لغةُ أهلِ تميم، وذهبوا إلى أنّ الأصلَ في المصدرِ الميميّ هو فتح عينه[5].

---

(1) التبيان :106.

(2) ينظر: المصدر نفسه ، والصفحة نفسها، والجدول في إعراب القرآن، لمحمود الصافي : 428/1.

(3) ينظر: الكتاب : 92/4 -93، وإصلاح المنطق : 1/ 219 -220 ، والمقرب :509 -510.

(4) ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج : 141/3- 142، ودراسات في علم الصرف : 67.

(5) ينظر: الكتاب : 87/4 ، ومصادر الأفعال الثلاثية، لآمنة صالح : 154 - 155.

ومِنَ الشّواهد الواردة في التّبيان على البناء(مَفْعِلْ) لفظ (الْمَيْسِر)[1] في قوله تعالى :﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾[البقرة: 219]، وتعني القُمار، وهو مصدر ميميّ، كالمَوعِد مشتق، إمّا مِن اليسرِ؛ لأنّ فيه أخذَ المال بيسرٍ، وإمّا مِن اليسارِ؛ لأنّه سبب فيه[2].

وجاءَ أيضًا المصدرُ الميميّ في كتابِ التّبيانِ مِن المثالِ الواوي، نحو:(مَوْئِل)[3] في قوله تعالى: ﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا﴾[الكهف: 58] من الفعل الثّلاثي وألَ يئل مَوئِل، وجاءَ بمعانٍ، منها بمعنى منجاة [4]. ومِن أمثلتهِ أيضًا: (مَوبِقًا)[5] في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوبِقا﴾[الكهف :52]، وكذلكَ المصدر:(مَحِيصٍ)[6] في قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ مَحِيص﴾[ق : 36]، وهو مصدر ميميّ مِن الفعلِ الثّلاثي الأجوف اليائيّ، بمعنى: هل تجدُ مِنَ المَوْتِ معدلًا، فلمْ يجدوا ذلك[7].

(1) التبيان:107.
(2) ينظر: المعجم الوسيط :1064/2، والجدول في إعراب القرآن :1/ 455.
(3) التبيان :219.
(4) ينظر: المصدر نفسه: 219–220، وزبدة التفاسير :125/4.
(5) التبيان : 219
(6) المصدر نفسه :300.
(7) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها، ومعجم الاوزان الصرفية، لأميل بديع يعقوب :387.

ثالثًاـ مصادر ميميّة مشتقة من أفعال غير ثلاثيّة:

يذكرُ الصرفيّونَ العرب أنّ المصدرَ الميميّ مِن غير الثّلاثي يُصاغ على وزن اسمِ المفعولِ مِن غيرِ الثّلاثي، أي على زنةِ مضارعهِ معَ إبدال حرف المضارعةِ ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل الآخر[1].

ومِن المعلومِ لدى المشتغلينَ في الدراساتِ الصّرفيّةِ أنّ صيغَ المصدرِ الميميّ مِن غيرِ الثّلاثي تشتركُ معَ صيغِ اسمي الزّمانِ والمكانِ مِن غيرِ الثّلاثي، ولا يمكنُ التّفريق بينَ هذهِ الصّيغِ المتشابهةِ إلّا عَن طريق السّياق، وقدْ أرجع الأُستاذ هنري فليش هذا التداخل بينَ الصّيغِ المتشابهةِ إلى أنّ المصدرَ الميميّ يعودُ في صياغتهِ إلى اِسمي الزّمان والمكان؛ أي إنّ اِسمي الزّمانِ والمكانِ هما الأصل، والمصدر الميميّ هو الفرع[2]. وَقدْ جاءَ المصدرُ الميميّ مِن غيرِ الثّلاثي في التّبيان على أبنيةٍ عديدةٍ، هي:

بناء مُفعَل:

نحو:(الْمُنْكَر)[3]في قوله سبحانه: ﴿تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾[العنكبوت :29]، وهو مصدر ميميّ مِن الفعلِ المزيدِ بحرف الهمزة : أَنْكرَ يُنكِرُ على زنة أفعَل يُفعِل[4].

---

(1) ينظر: المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية ، للطف الله بن محمد بن الغياث : 96/1، وارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي:500/2ـ501، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه :243.

(2) ينظر: العربية الفصحى ، هنري فليش : 115.

(3) التبيان : 259.

(4) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: 4 /546ـ547 ، والقاموس المحيط ، للفيروز آبادي :487 .

بناء مُفْتَعَل:

نحو: (مُزْدَجَرٌ)[1] في قوله تعالى: ﴿مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾[القمر: 4]، وهو مِن الفعلِ الثّلاثي المزيدِ بالهمزةِ والتّاءِ، ازْدَجَر يَزْدَجِر، ويعني: مُتَّعظ ومُنتهى، وهو مفتَعَل مِن افتَعَل يفتَعِل، وفيه إبدالِ تاءِ الافتعالِ دالًا[2].

بناء مُفعّل:

جاءَ المصدرُ الميميّ على هذا البناء مِن الفعلِ غير الثّلاثي المزيدِ بالتّضعيفِ، نحو: (مُبَوَّأَ)[3] في التنزيل الحكيم: ﴿بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾[يونس :93]، أي جعلنّا لهم مُبَوّأ، والمُبَوّأ المنزل الملزوم، فهو مصدر على وزنِ مُفَعّل على القياسِ مِن الفعلِ بَوّأ يُبوّأ : فعّل يُفعّل[4]، ويحتملُ أنْ يكونَ اسمَ مكانٍ .

اسم الفَاعِل:

يَجدُ المتتبعُ لكتابِ التّبيانِ أنّ اسمَ الفاعِل أكثرُ المشتقاتِ ورودًا فيه؛ وَهوَ كذلكَ في القرآن؛ لذا قَد نَال اِهتمامًا كبيرًا سواء في القرآن، أو اللغة مِن لدن العلماءِ، واسم الفاعِل مصطلح بصريّ، وهو عندهم مشتق مِن المصدرِ، أمّا عندَ الكوفيينَ، فهو قسم مِن أقسامِ الفعلِ، وأطلقوا عليه اسم الفعلِ الدائِم[5]. وعَرّفهُ رضي الدين بأنّه: **((ما اشتّقَ مِنْ فعْل لمنْ قَام بِه بمعنى الحَدوَث))**[6]، وَعرّفه بعضُ الدارسينَ المحدثينَ بأنّه صفة تُؤخذ مِن فعلٍ معلومٍ وفاعِله؛ للدلالةِ على معنًى وضع مِن الموصوف بِها، أو أنّه يدلُّ على مَن

(1) التبيان:305.
(2) ينظر: مشكل إعراب القرآن:2/ 697، والتبيان: 305، والجدول في إعراب القرآن: 14/ 64.
(3) التبيان:187.
(4) ينظر: البحر المحيط : 5/ 189، والتبيان: 187.
(5) ينظر: الإيضاح في علل النحو ،لأبي القاسم الزجاجي:86.
(6) شرح الرضي على الكافية :3 / 413 .

قامَ بِها على وجه الحدوث لا الثبوت، أو هو اسم مشتق مِن الفعلِ، يدلُّ على مِن قامَ بِهِ، مثل: كاتب، فهو اسم فاعِل دلَّ على وصفِ مَن قامَ بالكتابة[1].

ويُصاغ اسم الفاعِل مِن الفعلِ الثّلاثي المجرّدِ على زنةِ فاعِل غالبًا، من الفعل اللازم والمتعدي على وزنِ (فَعَلَ) ، ولا يأتي مِن (فَعِل)إلّا نادرًا، وشاذًا، ففي هذا البناءِ لا يأتي مضارعهُ إلّا مفتوح العين، ويأتي في حالاتٍ محدودةٍ، ولاسيّما مِن الفعلِ الواوي الفاء.

أمّا البناء الثّالث(فَعُلَ)، فاسم الفاعِل مِنه على وزنِ (فاعِل) لا يأتي إلّا سماعًا[2]. إذن يُصاغَ اسمَ الفاعِل مِن الفعلِ الثّلاثي المجرّد على وزنِ (فعَلَ) غالبًا، ومِنْ (فَعِلَ) نادرًا، أمّا صياغتهِ مِنْ (فَعُلَ)، فلا يأتي إلّا سماعًا.

صياغة اسم الفاعل من فَعَلَ:

إنّ الصّيغَ الصّرفيّة الفعلية قدْ تتأثر وتتغيّر مدلولاتها؛ نتيجة دخول(الألف، أو الواو، أو الياء)؛ فدخول الصّائت الطّويل(الألف) بينَ الفاءِ والعينِ، يؤدي إلى تكوينِ اسمِ الفاعِلِ، ومثلهُ إدخال الواو، لتكوينِ اسمِ المفعولِ، والياء بينَ فاءِ الفعلِ وعينها في الصّفةِ المشبهةِ وهكذا[3]، أي إنّ الصّيغةَ الصّرفيّةَ (فاعِل) مِن الفعلِ الثّلاثي المجرّدِ؛ جاءَتْ

(1) ينظر: جامع الدروس العربية ، لمصطفى الغلاييني:1/ 162 ، والمغني الجديد في علم الصرف ، لمحمد خير حلواني :246 ، والتبيان في تصريف الأسماء، لأحمد حسن كحيل : 53 ، والتطبيق الصرفي، لعبده الراجحي : 75 ـ76.

(2) ينظر: الكتاب 50/4، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : 2 /560 – 561، واللغة العربية معناها ومبناها، لتمام حسان : 100.

(3) ينظر: أثر الأصوات الصائتة في المستويين اللغويين(الصرفي والنحوي)، لمحمد إسماعيل بصل: 131.

محتسبة بألفِ زائدةٍ بينَ فائِها وعينها، وهذهِ الزيادة خلصتها بالتفرد بدلالة خاصة بها، وهي دلالة مَن قامَ بالفعلِ[1].

ويعدّ البناء الفعلي (فَعَل) أكثر الأبنيةِ شيوعًا، فليسَ شيء في الكلامِ أكثرَ مِنه[2]، ويأتي منه اسم الفاعل قياسًا على وزن فاعِل، ومِن أمثلتهِ في التّبيانِ كلمة:(الضَّالِّينَ)[3] في قوله تعالى:﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾[الفاتحة : 7] جمع ضالّ، وهو اسم فاعِل مِن الفعلِ الثّلاثيّ المضعّفِ: ضَلّ ـ يَضلّ، وأصل ضالّ: ضالِل، فالتقى المثلانِ(العين واللام)، وسُكنَ أوّلهما، فأدغمَ في الثّاني[4]، وأصبحَتْ صيغةُ فاعِل مِن الفعلِ الثّلاثي المضعّفِ بتشديدِ الحرفِ الأخيرِ منها، وهو الحرف الّذي تظهرُ عليّه حركات الإعرابِ الثّلاثةِ[5]، أي إنّ الصّوتينِ المتحركينِ قدْ التقيا، ثم أُدغمّا؛ والعلّة في الإدغامِ، هي التّقاء المثلينِ، فصارَتْ الصّيغةُ المعدلة :(ضالّ)، وميزانها الصّرفيّ (فاعِل)، ثمَ الحقَتْ بِها (ين)؛ للدلالةِ على جمعِ السلامةِ المذكّرِ[6].

وَمِن أمثلة اسم الفاعِل مِنْ المتعدي أيضًا في التّبيانِ(الظَّالِمِينَ)[7] في التنزيل الحكيم:﴿ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[البقرة: 35]على بناءِ الجمعِ على وزن فاعِلين، وهذا

---

(1) ينظر: دروس التصريف، لمحمد محي الدين عبد الحميد :1 / 42 ، والمدخل إلى علم الصرف، لفتح بن عبد الحافظ بن إسماعيل القدسي : 110.

(2) ينظر : شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، لابن الناظم أبي عبدالله بدرالدين محمد بن مالك: 157 ـ 158 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : 260.

(3) التبيان :45.

(4) ينظر: مقاييس اللغة :572، وإعراب ثلاثين سورة في القرآن الكريم : لابن خالويه :34 .

(5) ينظر: إعراب القرآن ، للنحاس : 15، والصرف الوافي، للدكتور هادي نهر :113، والبيان والتعريف بما في القرآن من احكام التصريف، لمحمد الشنقيطي :11/1.

(6) ينظر: الممتع في التصريف، لابن عصفور :405 .

(7) التبيان :67.

الوصف مِن الفعلِ الثّلاثيّ ظَلَم يَظلِم ظلمًا[1]، ومثلهُ كلمة: (فَارِض)[2]، مِن فَرَضَ يَفرِضُ فَرْضًا ، فهو فَارِض[3]، وذلكَ في قوله جلّ شأنه:﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾[البقرة: 68].

ومِن شواهدِ ورودهِ مِن الفعلِ اللازمِ، اسم الفاعِل (سَائِحَات)[4] في قوله تعالى: ﴿سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾[التحريم : 5]، مِن الفعلِ الثّلاثيّ المعتلِ العينِ سَاحَ : يَسيحُ[5].

ويُلاحظ أنّ اسم الفاعِل (سائِح) مَن الفعلِ الثّلاثي الأجوفِ تعرضَ للهمز؛ والعلّة في حدوثِ ذلكَ هي: الصّعوبة المقطعيّة في بنية الكلمةِ (ساح)، فالفعل سَاحَ قدْ فقدَ عينه؛ نتيجة تتابع الحركاتَ في أصلهِ : سَيَحَ : sayaa، والياء ماهي إلّا انزلاق بينَ الحركاتِ المتتابعة، وهذا الانزلاق لمْ يستسغه النّاطقُ العربيّ، ولاسِيّما في موقع النبر؛ لذا أسقطَه في استعمالهِ الفعلي، وحلّت محلّه الهمزةُ[6].

وورِدَّ أيضًا مِن الفعلِ اللازمِ اسم الفاعِل (بَاغٍ)[7] في قوله سبحانه﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾[البقرة:173] من بغى: باغٍ على زنةِ فاعٍ، فحذفتْ لامَ الفعلِ (الياء) لوقوعها نكرة مجرورة. فإذا كانَ اسمُ الفاعِلِ معتل اللام (ناقص) مقترنًا بأل، فسوف تُرد لامه في

---

(1) ينظر: مقاييس اللغة : 617 – 618 .

(2) التبيان :80.

(3) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي : 469/2 ، والجدول في إعراب القرآن : 1/ 157.

(4) التبيان :318.

(5) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل :6 /160.

(6) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، للدكتور عبد الصبور شاهين :88 ، ودراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية ، لعبد المقصود محمد عبد المقصود :291.

(7) التبيان: 100.

حالاتهِ الثّلاث، رفعًا ونصبًا وجرًا، نحو: (والحامي)[1]؛ فَقدْ رُدّتْ الياء لاسمِ الفاعِلِ في حالةِ التّعريفِ بأل.

وعلى الرّغمِ مِنْ اقترانِ اسم الفاعِلِ النّاقصِ بأل التّعريف، فإننّا نجدُ أنّ هذه الياء قد تُحذفُ، والسّبب في ذلكَ هو تحقيق التخفيف[2]، كما في (الدَّاعِ)[3] في قوله تعالى :﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾[القمر : 8]، فهو اسم فاعِل اقترنَ بأل التّعريف اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدرة على الياءِ المحذوفةِ؛ تخفيفًا، وجاءَ على زنةِ (الفاع)[4] وأصله : الداعو، فَوقعتْ الواوُ مُتطرفة أثر الكسرة، فقُلبتْ الواو ياءً، ثم حُذفتْ الياء[5].

ويَتَضحُ ممّا سبقَ أنّ إثباتَ الياء في الداعي هو القياس، والحذف ما هو إلّا تحقيق لغرضٍ صوتيّ يتمثّلَ بالتخفيفِ.

ومن أمثلة اسم الفاعل مِن الفعل الّذي يتكون مِن ثلاثة أحرف أيضًا لفظة: (الْقَاضِيَةَ)[6]في قوله سبحانه :﴿ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾[الحاقة : 27].

فاسم الفاعِل مِن الفعلِ المنقوص ثبتت ياؤه في حالةِ النّصبِ، والتّعريف بأل والإضافة، أمّا حذفها قياسًا، فيكون في حال كونه نكرة مرفوعًا أو مجرورًا، وقدْ تحذفُ تخفيفًا في حالةِ اقترانهِ بأل التّعريف.

---

(1) التبيان: 154.

(2) ينظر: شرح التصريح على التوضيح : 2 /41 ، والقواعد الأساسية في اللغة العربيّة ، لأحمد الهاشمي : 310.

(3) التبيان: 305.

(4) ينظر: مشكل إعراب القرآن : 698/2، والمنهج الصوتي للبنية العربية، لعبد الصبور شاهين :114.

(5) ينظر: الممتع في التصريف: 335.

(6) التبيان : 322 .

أمّا مِن النّاحيّةِ الصوتيّة، فللقدماء والمحدثيّن رأيّ في ذلكَ؛ فيرى القدماءُ أنّ كلمةَ (باغٍ)، اسمُ فاعِل منِ الفعلِ المعتل الآخرِ (بغى)، واسم الفاعِل منه يكون، بتسكين يائهِ الأخيرة، في حالتي الرفعِ والجرِ، أمّا في حالةِ النّصب، فتُفتح الياء؛ والسّبب في تسكينها أنّ ما قبلها مكسور، وهي مخففة في هذا الموضعِ، فنقولُ هذا غارٍ، ومررتُ بغارٍ، أمّا في موضع النّصب فنقولُ : رأيت قاضيًا[1].

وثمّة مَن يرى أنّ الكسرةَ في اسم الفاعِل المنقوص، قدْ انتقلتْ إلى الياءِ، فحُذفتْ، فالتقى السّاكنانِ (الياء والتنوين)، ثم حُذفتْ الياء وبقيّ التّنوين، وهنا أثرتْ الكسرةُ على الواوِ الثّانيةِ، فتحوّلتْ إلى ياءٍ، ثم أصبحتْ ياء مدٍّ للكسرةِ السّابقةِ، فتميلُ الكسرةُ الطّويلةُ إلى التّقصيرِ معَ التّنوينِ، كما هو موضح في المخطط الآتي : دَعَا: داعِو ـ داعِيٌ ـ داعٍ[2]، أي إنّ ما حصلَ للياءِ هو تسكينها؛ وهي مسبوقة بالكسرةِ، ولمّا كانَ السّكونُ أضعف مِن الكسر، فهي في مقامِ الحذفِ لفظًا، فتُحذف خطًا، أمّا إثباتها، فقدْ جاءَ بسببِ فتح الياء واجتماعها مع التّنوين، فأثبتتْ الياء.

والتّحليل الصّوتيّ لهذه المسألة عند المحدثين فكانَ مخالفًا لِمّا ذهبَ إليه الصّرفيّونَ القدماء من التّقاءِ السّاكنينِ؛ إذ تناولوه مِن ناحيةِ بنائها المقطعي في تحليل : بغى = باغي = باغٍ : ص ع ع + ص ع ع = ص ع ص = ص ع ع[3].

ولمّا كانَ المقطعُ المزدوجُ الصاعد (يُ) في كلمةِ (باغٍ) يتطلبُ جريانها جهدًا قويًا؛ لذا وَقَعَ اِختزالٌ على المقطعِ الثّاني المزدوجِ منها الّذي يشكلُ قمةَ الثقل الصوتيّ، فتصبحُ

(1) ينظر: المقتضب :1 / 272، وشرح شافية ابن الحاجب :1 /126 – 127.
(2) ينظر: المغني الجديد : 249، التطبيق الصرفي: 76 .
(3) ينظر: علم الصرف الصوتي :291.

الصيغةُ: داعٍ، فاكتفى بمقطعين: الأوّل مفتوح(مِن النّوع الثّاني)، والثّاني مُغلق(مِن النّوع الثّالث)، ويجري هذا الأمرُ في قاضٍ، وسامٍ، وقاسٍ[1].

وفي البابِ (فعَل يفعُل) يأتي اسمُ الفاعِلِ مِن الفعلِ اللازمِ والمتعدي على وزن فاعِل أيضًا[2]، نحو: (آكِلِينَ)[3] في قوله تعالى:﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾[المؤمنون : 20]، وهو اسم الفاعِل مِن الفعلِ المهموزِ أكَلَ ـ يأكل، وعندَ صياغةِ اسمِ الفاعِلِ مِن الثّلاثيّ المهموزِ الفاء (أكل)، فإنّ الهمزةَ تُمد في اسمِ الفاعِلِ، فيصير: آكل[4].

فلفظة (آكل) هي اسم فاعِل مِن الفعلِ الثّلاثيّ المهموز الفاء أكل: يأكل المتعدي[5]، ومِن أمثلتها في القرآن أيضًا :آخِذ في قوله تعالى:﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ [هود : 56]، وآفِل في قوله تعالى أيضًا: ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾[الانعام : 76] .

ومِن الأمثلةِ المذكورةِ في التّبيانِ اسمُ الفاعِلِ من اللازم معتل العينِ لفظة:(قَائِمٌ)[6] كما جاءَ في قوله تعالى:﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾[هود :

(1) ينظر: علم الصرف الصوتي :291.

(2) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري : 243/3، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه :261.

(3) التبيان : 241.

(4) ينظر: شرح التصريح على التوضيح:39/2، والجدول في إعراب القرآن :167/9، والصرف الكافي : 176.

(5) ينظر: شرح التصريح على التوضيح :39/2.

(6) التبيان: 193.

100] مِن قَامَ يَقومُ قَومًا قِيامًا وقومَةً وقامَةً، والأصل فيه: قاوِم[1]. ويرى سيبويه أنّه لمّا تحركتْ الواوُ، وقبلها فتحة، قُلبتْ الياءُ همزةً للتخفيفِ؛ لأنّهم يَكرَهُونَ أنْ يَجِيءَ على الأصلِ مَا لمْ يَعتلْ (فَعَل) مِنه، ولمْ يَصلوا إلى الإسْكَانِ معَ الألفِ، فكرَهوا الإْسكَانَ و الحذفَ فيهِ؛ حَتى لا يَلتَبس بغيرِه، فهمزوا هذهِ الواوَ، إذ كانَتْ معلّةً، و كانَتْ بعدَ الألفِ[2] .

إذن المسألة على رأي سيبويه هي التخفيف؛ لالتقاء صَوْت العلّةِ معَ الألفِ، فخشية إسكانه أو حذفهِ قلَبْتْ الواو ألفًا؛ حتى لا يَلتبسُ بغيّره، فلو قلنا: قامَ، قاوِمَ عندَ الحذفِ، تصيرُ: قامَ، أو قُوِمَ؛ فيلتبس الفعل الماضي المبني للمعلوم والمجهول؛ لذلك لجأوا إلى الهمزِ. وهناك من ذهب إلى أنّ مسألةِ قلبِ الواوِ ألفًا، ثم قلبها إلى همزةٍ يعود إلى أنّ الألفَ هي حركة طويلة، والأقوى مِن المتقاربين الألف والفتحة المسبوقة لِما قبلها، وعندَ النّطقِ يستثقلُ على النّاطقِ ذلكَ، فعزموا تقديم الأقوى في النّطقِ لأمرينِ:

الأوّل: أنّ رتبةَ الأثقل (الألف) أسبقُ وأعلى، والثّاني: أنّهم يقدمونَ الأثقل، ويؤخرونَ الأخفَ مِن حيث أنّ المتكلمَ أقوى نفسًا، وأظهرُ نشاطًا[3]، ويَدخلُ في هذا البابِ الفعلين: قَامَ، وخَانَ، وأصلهما: قَوَمَ، خَوَنَ، واسم الفاعِل منها: (قاوِم) و (خَاوِن)، ولمّا تحركَتْ الواوَ في المثالينِ صارتْ: قائم و خَائِنَة[4].

(1) ينظر: الكافية في علوم النحو والشافية في علمي التصريف والخط :90، والصرف ، للدكتور حاتم صالح الضامن : 203، ودراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، للدكتور عبد المقصود محمد عبد المقصود:291 .

(2) ينظر الكتاب: 4 /348.

(3) ينظر: الخصائص، لابن جني : 1/ 56 ، 384-385

(4) التبيان : 149.

في قوله تعالى:﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾[المائدة: 13]، وقبلهما فتحة، وليسَ بينَ الفتحةِ وبينهما إلّا الألف الزائدة، وهي حاجز غير حصينٍ؛ فاعتلتْ الواوُ حمّلًا على الفعلِ وقُلِبتْ ألفٌ، فاجتمعَ السّاكنانِ، وأُبدلّ مِن الألفِ الثّانية همزة، وللتخلصِ مِن التقاءِ السّاكنينِ حُرِكتْ الهمزةُ بالكسر[1].

وأمّا ابن جني فَقدْ أرجع الهمز في اسمِ الفاعِل إلى إرجاع الأفعال لأُصولها؛ إذ إنّها معتلة في أصلِها؛ لأنّ العينَ قدْ أُعتلتْ فانقَلبَتْ في(قام و خان) ألفًا في الماضي، وما حدثَ هنا هو التقاء الألفينِ في اسمِ الفاعِلِ(ألف الكلمة وألف اسم الفاعِل)، فصارَتْ صورتُهما (قاْام)، ولا يجوز حذف أحدهما، لأنَّ ذلكَ يعودُ إلى لفظِ قَامَ، ثم قاموا بتحريك الألف الثّانية(عين فاعِل)، فانقَلبَتْ همزةً؛ والسّبب لأنّ الألفَ إذا حُرِكَتْ صارَتْ همزةً، فأصبحتا: قائم، وخائن[2].

ويبدو أنّ ما قاله ابن جني في هذه المسألةِ لا يبتعد عَن قولِ سيبويه، إذ إنّ السّبب في القلب هو خشيّة التوهم والالتباس بالأصل عند صياغة اسم الفاعِل منه، وحُذِفَ أحدُ الألفين لتحقيق التخفيف.

ويلاحظُ ممّا سبقَ أنّ المسألةَ عندَ القدماءِ هي الرجوع إلى الأصلِ؛ إذ هي معتلّة في أصلها، فحدثَ قلبٌ؛ لأنّ عين الفعلِ قدْ اعتَلّتْ، والتقاء عين الفعل (الألف) بـ ألف اسم الفاعِل يؤدي إلى التّباس اسم الفاعِل بالفعل عندَ حذف أحد الألفين، وهروبًا مِن هذا الالتقاء قُلبتْ ألف الفعل السّاكنة همزة، أمّا إذا كانتْ عينُ الفعلِ صوتًا متحركًا مِن أصواتِ العلّة، نحو: عَوَر، وَصيَدَ، فلا تُقلب الألف همزة في اسمِ الفاعِلِ، فيكون:

(1) ينظر: المقتضب: 1 /309، والممتع في التصريف : 1/ 218، وجامع الدروس العربية: 1 /163.

(2) ينظر: الخصائص: 1/ 385

عاور، صايد؛ لأن صوتَ العلّةِ إنْ صَحّ في الفعلِ صَحّ في اسمِ الفاعِلِ: (عَاوِر)[1]؛ إذ صحّتْ في عَورَ؛ لسكونِ ما قَبلِها، أي إنّها بمعنى: أعور[2]. وللمحدثين نظرةٌ مختلفةٌ عَن القدماءِ؛ إذ يرون أنّ(قائم) مُشتقة مِن أفعالٍ ذات عناصرٍ صوتيّةٍ ضعيفةٍ لا تقوى على مجابهة التغييراتِ، ومن هنا تحوّلت قاوِم إلى قائِم[3].

وَمِن المحدثيّن مَن يرى أنّ هذه المسألة لا ترتبط بالقلب، أوالإبدال، فهي عملية حَذفٍ، ثمّ تعويضٍ، أو هي عملية إقحامِ الهمزةِ؛ للتخلص مِن صَوْت المدِّ الطّويلِ في المقطعِ الطّويلِ المغلقِ[4].

ويرى الأستاذ هنري فليش أنّ صيغةَ فاعِل مِن الأجوفِ الواوي تؤدي إلى نطقِ صوتِ المدِّ القصير(الكسرة)، معَ صوتِ المدِّ الطّويلِ (الواو)، وهذه الصورة تبدو مكروهة عندَ العربِ، وهذه الكراهية تفسر حالات كثيرة مِن المخالفةِ عند إبدالِ هذه الواوِ من النّاحية الصرفيّة، فاسم الفاعِل مِن الأجوفِ الواوي: قامَ، يكونُ قاوِم، ثم صارَ: قائم[5].

إذن المسألة عندَه ماهي إلّا وسيلة للهروب، ومحاولة للتخلص من الكراهية في النّطق أدّت إلى إبدالِ الواوِ همزة، وهي حالة من الحالاتِ الصرفيّةِ الّتي أدّتْ إلى المخالفةِ عندَ تحقيقِ هذا الإبدال.

---

(1) ينظر: الممتع في التصريف: 1 / 218، 325 .

(2) ينظر: الكتاب :4 / 354 ،356 –358 .

(3) ينظر: علم الصرف الصوتي : 290.

(4) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، للدكتور عبد الصبور شاهين :80 ، وصراع الأنماط اللغوية دراسة في بنية الكلمة ، لرانيا سالم سلامة الطرايرة : 58 .

(5) ينظر: العربية الفصحى :47 ، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، للدكتور حسام النعيمي :362.

ومنهم مَن يرى أنّ في همزِ اسمَ الفاعِلِ يتحققُ هدفان[1]:

الأوّل: النّبر في بعض المقاطع بالهمز، وتحويل ذلك النبر الطّويل إلى نبر توتر.

والثّاني: يُراد بهِ التّخلص مِن تعاقبِ الحركاتِ، وأنصاف الحركاتِ وتتابعها .

وهذا يعني أنّ وظيفةَ الهمزةِ هنا هي وظيفة صوتيّة متمثلة بالنبرِ، أي ليسَ للهمزةِ وجودٌ قيمي؛ أي لا يؤدي إثباتها، أو إسقاطها حدوث أي تغيير على المستوى الدلالي.

ويرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أنّ تعليلاتِ القدماءِ لا تمثل رؤية ذات معالمٍ واضحةٍ، والسّبب هو أنّ الواوَ صوت انتقالي يسبقه صوتٌ صائتٌ طويلٌ؛ وهو جزء من حركة semi . vow ، يزاد على ذلك أنّ للهمزةِ وظيفة صوتيّة تتميزُ بها، وهي إفادة النبر، أو الارتكاز، ممّا يكسبُ المقاطع بيانًا، ووضوحًا صوتيًا[2] .

أمّا الدكتور عبد الصبور شاهين، فيذهب إلى أنّ قلبَ الواو والياء في اسمِ الفاعلِ مِنِ الفعلِ الثّلاثيّ الأجوف إلى همزةٍ ما هو إلّا هروب من تتابع الحركات، وهو الّذي أدّى إلى نبرِ أوّلِ المقطعِ الثّاني؛ كوسيلةٍ للتخفيف مِن ثقل التتابع الحركي، على الرغمِ من عدمِ وجودِ علاقة صوتيّة بينَ الواوِ والهمزِ؛ لأنّ الواو من الأصوات الانطلاقيّة المجهورة، أمّا الهمزة فهي صوت حنجري انفجاري مهموس[3].

وللأُستاذ محمد جواد النوري رؤية أُخرى تتمثل في أنّ الانزلاق الحركي بين الحركات المتوالية هو إعلال بالقلب وقعَ في كلمة(قام)؛ لأنّ الواوَ فيها في بداية المقطع متوسط مغلق(ص ح ص)في حالة الوقف، أو(ص ح)مقطع قصير في حالةِ الوصلِ، وهذه الأصوات وقعتْ الأصوات هذه في الوقتِ نفسهِ يسبقها مقطعٌ متوسطٌ مفتوحٌ(ص ح ح)،

(1) ينظر: علم الأصوات العربيّة ، لمحمد جواد النويري : 324- 326.

(2) ينظر: علم الصرف الصوتي : 289 ـ 290 .

(3) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، للدكتور عبد الصبور شاهين :88 -89.

وهذا يعني أنّ نصف الحركة قدْ وقعتْ بينَ حركةٍ طويلةٍ سابقة (الفتحة الطويلة)، وحركةٍ قصيرةٍ تاليةٍ (وهي الكسرة) على النحو التالي: قاوِم =qaa+wil[1] .

ومِن الملاحظ أنّ تعليلات الدارسين المحدثين ترى في أغلبها أنّ ما يحدثُ هو عملية تخلص مِن الثّقل النّاتج عَن تتابع الحركات في الفعلِ الأجوفِ (بالألف أو الياء)، مستعينين بالهمزة ذات الوظيفة الارتكازية، كوسيلة للتخفيف، وما حصل هو تغيير صوتيّ لا دلاليّ، لأنّ وجود الهمزة لا قيمة له على المستوى الدلاليّ، وإنّما وظيفتها صوتيّة بحتة.

ومِن أمثلته مجيء اسم الفاعِل في التّبيانِ أيضًا كلمة:(الْكَافِرِينَ)[2] الّتي جاءَتْ في قوله تعالى: ﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾[آل عمران:141] وقدْ جاءَتْ في صيغةِ الجمعِ، والمفرد في التّبيانِ، وهي تُشتق مِن الفعلِ الثّلاثي الصّحيحِ: كفَر يكفُر كُفُرًا، وتجيء بمعنى الستر والغطاء[3] .

أمّا ما أورده ابن الهائم في تبيانه من باب فَعل يَفعَل من المتعدي واللازمِ، فمِن اللازمِ لفظة (دَائِبَيْنِ)[4] في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾[إبراهيم : 33]، وهو اسمُ فاعِل مِن الفعلِ الثّلاثي مهموز العينِ: دأبَ يَدأبُ، مفتوح العين في الماضي والمضارعِ[5] .

(1) ينظر: علم الأصوات العربيّة : 325.

(2) التبيان: 130،152،179

(3) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: 5/ 144.

(4) التبيان: 203.

(5) ينظر: لسان العرب :1 /368.

ومِن المتعدي لفظة: (لِلسَّائِلِ)[1] في قوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: 19] مِن الفعلِ الثّلاثي الصّحيح المهموز العين: سَأَلَ يَسْأَلُ سُؤالًا، والهمزة في سائِل لم يطرَأ عليها تغيير عندَ صياغةِ اسم الفاعِل من الكلمة [2].

ويجيء اسمُ الفاعل مِن الفعلِ المضمومِ العين (فَعُل)، لكنّه قليل فيه؛ ويرجع السبب إلى أنّه يدلُّ في حقيقته على الصّفاتِ والمزايا الثّابتةِ، وهذا يخالفُ طبيعة اسم الفاعِل الّذي يدلُّ على الحدوثِ وعدم الإطرادِ[3]، ويعنى ذلك أنّ اسمَ الفاعِلِ لا يأتي منه (فَعُل) إلّا لازمًا، أمّا المتعدي فلا يأتي مِن هذا البابِ، قال ابن خالويه: **((لَيسَ في كَلامِ العربِ: فَعُلَ وهو فاعِل إلّا حَرفَانِ : فَرُهَ الحِمَارُ وهو فَارِهٌ، عَقُرت المَرأَةُ فَهي عَاقِرٌ))**[4]

ووردتْ في التّبيان كلمتي:(عَاقِرًا)[5]في قوله تعالى:﴿ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾[مريم :5]، و(فَارِهِينَ)[6] في قوله تعالى: ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾[الشعراء : 149] ومجيءُ اسمِ الفاعِلِ مِن باب فَعِل يَفعِلُ، بكسرِ عينِ ماضيه، ومضارعه، قليل في كلام العرب[7]، ويأتي مِنه اللازمُ والمتعدي، وقدْ مثلَ ابن الهائم لمجيئه مِن الفعلِ اللازمِ بكلمةِ: (وَابِلٌ)[8] في قوله سبحانه:﴿ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾[البقرة :264] مِن الفعلِ

---

(1) التبيان: 301.

(2) ينظر: لسان العرب: 11 /318، ، والصرف وعلم الأصوات ، للدكتور ديزيره سقال : 160 .

(3) ينظر: الخصائص: 1/141ــ 142، و توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي : 3/869 ، والواضح في الصرف، للدكتور حسان بن عبدالله الغنيمان: 95.

(4) ليس في كلام العرب، لابن خالوويه : 120.

(5) التبيان: 223.

(6) المصدر نفسه :251.

(7) ينظر: أدب الكاتب : 408.

(8) التبيان: 115.

الثّلاثي معتل الفاء (وَبِلَ)، ومثله:(آسِنٍ)[1]، كما وردَ في التنزيل الحكيم: ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾[محمد : 15] مهموز الفاء .

أمّا باب فعِل يفعَل، فيأتي اسمُ الفاعِلِ منه متعديًا، و يكونُ قياسيًا[2]، واللازمَ منه لا يأتي إلّا سماعيًّا، ويجيءُ اسمُ الفاعِل منه على زنة(أفْعَل)، نحو: سَوِدَ: أسوَد ، وعَوِرَ: أعوَر، وعرِجَ ، فهو أعرَج[3].

ومِن شواهدِهِ في التّبيان: (الأَسْوَدِ)[4] في قوله سبحانه:﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[البقرة : 187] مِن الفعلِ الثّلاثي سَوِد يَسوَد. ومثله أيضًا في التّبيان اسم الفاعِل من الفعل المتعدي:(لِلشَّارِبِينَ)[5] في قوله عزّ وجلّ: ﴿لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾[النحل : 66] جمع شارِب مِن الفعلِ مكسورِ العينِ في الماضي، ومفتوحٍ في المضارع : شرِب يشرَب[6]، وكذلك (عَالِمُ)[7] في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[السجدة : 6] .

وبهذا نستدلُ على أنّ هذا البابَ يأتي اسمُ الفاعِل منه قليلًا، ولكنّ القرآنَ لمْ يخلُ منه؛ إذ وردَتْ أمثلة من هذا الباب، لكن المُلفت للنظر أنّها تدلّ على صفاتٍ طارئةٍ كالخلو، أو الامتلاء، أو العيب، وغيرها فضلًا على أنّها تشتق مِن أفعالٍ معتلةٍ غالبًا، ومِن هذا نرى أنّ اسمَ الفاعِل يكونُ كالآتي:

---

(1) التبيان:295.

(2) ينظر: شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن الأشموني: 1 /353 .

(3) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة تفسها، والصرف العربي أحكام ومعانٍ:92-93.

(4) التبيان:103.

(5) المصدر نفسه:209.

(6) ينظر: العين: 317/2.

(7) التبيان : 264.

1ـ اسم الفاعِل على صيغة فاعِل قليل في فعِل؛ وفعُل اللازم[1].

2ـ القياس أنّه من فعَل مفتوح العين يكونُ على فاعِل، وقدْ يأتي اسمُ الفاعِلِ منه غيرَ فاعل، نحو: طَابَ، فهو طَيْب[2].

الصّفة المشبهة:

هي الاسمُ المشتقُ مِن الفعلِ اللازمِ للدلالة على معنى اسمِ الفاعِلِ على وجهِ الثّبوتِ والدوامِ، نحو: كَرِيم، جَمِيل، شَرِيف[3].

ومِن هذا التّعريفِ نستدلُّ على أنّ الصفةَ المشبهةَ اقتصرَ اشتقاقها على الفعلِ اللازمِ دونَ المتعدي، وهي وصفٌ لِمَن قامَ بالحدثِ أو عَلى الذّاتِ، وتدلُّ عَلى الصفةِ الّتي تَثبتْ في صاحبِها على وجهِ الدّوامِ والاسْتمرَار[4].

وللمحدثيّن تعريف لا يخرجُ عَن التّعريف السّابق، لكنَّه أكثرُ شمولًا، وهو: **((كلّ وصفٍ مِن فعلٍ لازمٍ مجرّدٍ أو مزيدٍ أو صحيحٍ أو معتلٍ، يدلُّ على وصفٍ قائمٍ بهذهِ الذّات الّتي صدر مِنها الفعلُ، أو توجه بشرطٍ، أنْ يكون الوصفُ دالًا على الثّبوتِ واللزومِ، أي إنّه وصفٌ يُعبرُ عَن مقامٍ ثابتٍ مُستمِر لا حال مُتغيّر، ولا أمْر حَادث مُتجدد))**[5].

وأبنيّةُ الصّفةِ المشبهة الّتي عرضَها ابن الهائم في كتابهِ، منها القياسيّ، ومنها السّماعيّ، ومنها ما جاءَ مِن الفعلِ المتعدي، ومنها ما جاءَ مِن اللازمِ.

---

(1) ينظر: الصرف العربي أحكام ومعان : 92.

(2) ينظر: المصدر نفسه، و الصفحة نفسها .

(3) ينظر: شرح الرضي على الكافية : 436/3 ، والصرف الميسر، لعبد الشكور معلم : 46.

(4) ينظر: جامع الدروس العربية :167/1. 168، والصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن، لمحمود سلمان ياقوت: 243.

(5) علم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل، لصبري متولي :50 .

وَالصّفةُ المشبهةُ تُصاغ مِن الفعلِ الثّلاثيّ المجرّد في بابين هما(فَعِل) مكسور العين و(فَعُل) مضموم العين مطلقًا، أمّا باب(فَعَل) مفتوح العين فقدْ اختصّ بِهِ اسمُ الفاعِلِ. وَقدْ استأثرتْ الصّفةُ المشبهة بهذين البابينِ، لسببينِ هما: اللزوم في المادةِ ، والدّوام في المعنى، وكلاهما يفيدانِ صفة اللزوم والاستمرار الزّمني[1].

وفَعِل وفَعُل يَغلبُ استعمالهما في الأغراضِ المستقرةِ (من الأدواء والعيوب والغرائز) ، أمّا فَعَل ،فاسْتمراره الزّمني قليل؛ وذلكَ لغلبةِ استعمالهِ في الأغراضِ العارضةِ [2].

صيّاغة الصّفة المشبهّة من الباب الرابع فَعِل – يفعَلُ: مَا جاءَ مِن البابِ الرّابعِ: فعِل – يفعَل[3]، تأتي الصّفة المشبهة مِنه على:

أ . أفْعَل الذّي مؤنثه فَعْلاء:

يأتي دالًا على لونٍ، أوعيبٍ، أوحليةٍ، أي ما قارب العيوبِ والخلقةِ، فالنّعت مِنه عَلى أفْعَل(للمذكّر)،و فَعْلَاء للمؤنّث[4]، وَمِن أمثلة هذا البناء في التّبيانِ:(الْأَبْيَضُ)[5] في قوله تعالى:﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[البقرة : 187] وَ الصّفة المشبهّة (الأبيض) نَلحظُ أنّ عينَها صحيحة، ولمْ تُقلبْ ألفًا؛ والحرفَ الصّحيحَ قبلَها (الياء) ساكنًا، وَقدْ تَحركَ صوْتُ العلةِ(الياء)، بالفتحة؛ ومرجع ذلكَ أنّه شابَهَ الفعل المضارعِ (أَذهَبُ) في الوزنِ والزّيادةِ، فكلاهُما على وزنِ (أفْعَل)، وزيادة الهمزةِ في أوّلِهِ،

(1) ينظر: شرح الأشموني على الفية ابن مالك :353/1– 356 ، وعلم الصرف الصوتي : 299.
(2) ينظر: الكتاب: 4/ 17 ، 19 ،21، و تصريف الأسماء :100.
(3) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب : 143/1– 144، والتطبيق الصرفي : 79.
(4) ينظر: نزهة الطرف في علم الصرف ، للميداني: 23.
(5) التبيان : 103.

توجبُ تصحيحه[1]، فَلو أُعِلّ لقيل: أباضَ لالتبس بالفعلِ؛ لأنّ الفتحةَ تنتقلُ مِن الياءِ إلى السّاكنِ الصّحيحِ قبلها، وبِهذا تُقلبُ الياء ألفًا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها[2].

ب . فَعْلان مؤنثه فَعْلى.

تستعمل هذه الصّيغة لِمّا يدلّ على خلوٍ وامتلاء، وحرارةِ البأسِ، مثل: عَطْشَان: عَطْشَى، وَشبْعَان: شَبْعَى، وغَضْبَان: غَضْبى[3]. وما ذكرهُ ابن الهائم منها:(حَيْرَانَ)[4]، كما جاءَ في قوله تعالى: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى﴾[الانعام:71] ، ويُقال: حَارَ يَحارُ، وتعني: الضّال عَنْ الجادةِ [5].

صياغة الصّفة المشبهة مِن الباب الخامس فعُل ـ يفعُل:

تدلُّ الصّفةُ المشبهةُ مِنه على الغرائِزِ والطّباعِ والسّجايا، وتتميّزُ بأنّها غيرُ متعديّةٍ ومستمرةٍ، أي ملازمة لصاحبها[6]، وأبنيتها، هي :

أ- بناء فَعَل:

الصّفة المشبهة منه جاءَتْ في قوله تعالى:﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾[النساء: 79]، متمثلة بلفظةِ: (حَسَنَةٍ)[7] مؤنّث حَسَن، جاءَ على وزنِ فَعَلة مِن الفعلِ حَسُن[8]،

---

(1) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب :1 / 144-145، وشرح التصريح على التوضيح : 2 /40 .

(2) ينظر: المنصف ، لابن جنّي : 1 / 304 ، والتطبيق الصرفي :79.

(3) شرح شافية ابن الحاجب : 1/ 144، 146 ، والصرف الواضح :401 .

(4) التبيان: 158.

(5) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : 2 /362 ، والتبيان :158.

(6) ينظر: التبيان في تصريف الأسماء، للدكتور أحمد حسن كحيل : 66.

(7) التبيان:141.

(8) ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم ، للدكتور محمد حسين هيكل: 293/1.

وكذلكَ وردَتْ بصيغةِ المذكّر في القرآن الكريم، نحو:(حَسَنًا) في قوله تعالى:﴿ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [ال عمران : 37] .

ب- بناء فُعُل:

وَمِن شواهدِهِ في التّبيانِ:﴿الْجَارِ الْجُنُبِ﴾[النساء : 36] مِن الفعلِ الثّلاثيّ اللازمِ مضموم العينِ جُنُبَ[1].

ت- بناء فَعِيل:

هذه الصّيغة مِن صيغِ المبالغةِ، وأكثر ما يُصاغُ عليها يدلُّ غالبًا على صفةٍ فطريّةٍ ثابتةٍ، أو خُلقيّةٍ في صاحبِها، مثل: كَرِيم، وَحَليم، وَنَبيل، وتؤنّث غالبًا على(فَعِيلة)، ويُصَاغ الواردُ مِنها من (فَعُل)، بضمِّ العينِ غالبًا، وأيضًا مِن(فَعِل) بكسرِها، وَقدْ تُصاغ مِن(فَعَل) اللازمِ[2] ومِن أمثلته: (خَلِيلًا)[3] وردت في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾[النساء :125]، والخَليّل: الصَديق، بمعنى: الخلّة[4]، وأيضًا جاءَتْ الصّفةُ المشبهةُ في قوله تعالى: ﴿لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾[هود : 87] متمثلة بلفظة:(الْحَلِيم)[5]، و(كَثِيرًا)[6] جاءَ في قوله جلّ وعلا :﴿ خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾[الفرقان :49] ، وهي صفة مشبهة على وزنِ فَعيل مِن الفعلِ الثّلاثيّ كَثُرَ[7].

---

(1) التبيان: 138.

(2) ينظر: الكتاب :4 /21، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، للدكتور صالح سليم الفاخري :209 ، وتصريف الأسماء والأفعال :161.

(3) ينظر: التبيان :144.

(4) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي :180، والتبيان :144.

(5) التبيان: 192.

(6) المصدر نفسه: 248

(7) ينظر: العين : 12/4، والمفردات في غريب القرآن :426.

صياغة الصفة المشبهة من الباب السادس فَعِلَ يَفعِلُ:

الصّفةُ المشبهةُ منه تأتي على وزن: فَعِل مؤنثه فعِلة، أي تكون الصّفة المشبهة من الفعلِ الثّلاثي المجرّدِ إذا دلّ على فرحٍ أو حزنٍ، أو داء باطني؛ أي يطرّدُ فيما دلّ على الصّفاتِ العارضةِ[1]، نحو: (نَحِسَاتٍ)[2] جاءَتْ في قوله جلّ شأنه:﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ﴾[فصلت : 16]، جمع: نَحِسة، مؤنّث نَحِس مِن الفعلِ نَحِسَ[3].

الصّفة المشبهة السّماعية:

جاء هذا النّوع من الصّفاتِ على صيغٍ متعددةٍ[4]، ذكرها صاحبُ التّبيانِ هي:

(فَخُورًا")[5] جاءَتْ في قوله سبحانه :﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾[النساء: 36] على وزنِ فَعُول مِن الفعلِ الثّلاثيّ فَخرَ، وتعني: المباهاة بالمناقبِ والمكارم[6]. لقد ذكرتُ فيما مضى أنّ بناءَ فعيل مِن (فَعُل) قياسيّ، إلّا أنّ ثمّة مَن يراهُ سماعيًا، وليسَ قياسيًا، أمّا سيبويه وآخرون، فيقرون بقياسيته[7].

وَهناكَ مَن يذهبُ إلى أنّ الصّفةَ المشبهةَ لا تُصاغ إلّا من الثّلاثي، ومنهم السكاكي؛ لأنّها لا تأتي إلّا مِن الثّلاثي المجرّد؛ لأنّها لا تُجاري المضارع خِلافًا لاسمِ

(1) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني، لمحمد بن علي الصبان :5/3 ، والمنهج الصوتي للبنية العربية :117.

(2) ينظر: التبيان: 287.

(3) ينظر: القاموس المحيط : 576.

(4) ينظر: علم الصرف الصوتي : 307.

(5) التبيان: 139.

(6) ينظر: المفردات في غريب القرآن: 374.

(7) ينظر: الكتاب : 4 / 28 ، ونزهة الطرف في علم الصرف، للميداني : 24.

الفاعِل، وما جاءَ مِن غيرِ الثّلاثي أوّلوه بأنّه اسمُ فاعِل قصدَ بِه الثّبوتَ، فَجَرَى مجرى الصّفةِ المشبهه[1]، وهذا ليسَ صوابًا؛ لأنّها تأتي من غيرِ الثّلاثيِ أيضًا، كما في كلمةِ(مُطرق) في قول الشاعر[2]:

أهْوى لَهّا أَسْفع الخَدينِ مُطّرق رِيشُ القَوادِم لمْ يُنصبْ لَهُ الشّبك

و(مُطّرق) صفةٌ مشبهةٌ مِن الفعلِ المزيدِ على وزنِ مُفتعِل؛ وهي في الأصل اسم فاعِلٍ، فلما أُريد بِها الثّبوت صَارتْ صفّةً مشبهةً[3].

ولو انتَقَلنّا إلى ابن مالك وابن عقيل نراهُما يُخالفُان السكاكي أيضًا، لكنّهما وَضَعَا ضابطًا، وهو وجوب موازنتها للمضارع، نحو: مُنطَلَق اللسّانِ[4]، أمّا الطنطاوي، فيَذهبُ إلى صياغتِها مِن غير الثّلاثيّ على زنةِ اسمِ الفاعِلِ، لكن بشرط ، وهو أنْ يكونَ المعنى على جهةِ الثبوتِ والدوامِ؛ ليُفرقَ بينهما وبينَ اسمِ الفاعِلِ، نحو: مُعتدل القَامةِ، ومُستقيم الرّأي[5].

ومِن أمثلةِ الصفةِ المشبهةِ مِن غيرِ الثّلاثيّ في التّبيانِ لفظة :(شَدِيدٍ)[6] في قوله جلّ شأنه﴿ آَوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[هود:80]، وهي صفةٌ مشبهةٌ مِن الفعلِ الثّلاثيّ المزيدِ (بالهمزة والتاء) أشتد، وَيُشترط فيه أنْ يكونَ بمعنى: ذي شدّة؛ إذ لو كانَ بمعنى مُشتد، لكانَ اسمَ مفعولٍ، وَشيء شَديد، أي: بيّن الشّدةِ، وشيء شَدْيد: مُشتد[7].

---

(1) ينظر: مفتاح العلوم :50 ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك : 1 /355.

(2) الكتاب :195/1 .

(3) ينظر: المفصل في العربية : 225، وشرح شافية ابن الحاجب:1/ 147-148.

(4) ينظر: شرح التسهيل :3 / 89 ، وشرح ابن عقيل :3/ 141.

(5) ينظر: تصريف الأسماء :106

(6) التبيان: 191.

(7) ينظر: لسان العرب :3/ 232ـ 233، وعلم الصرف الصوتي : 307

صيغة المبالغة:

وصفٌ مشتقٌ مِن الفعلِ المتعدي غالبًا المجرّد أو المزيدِ، صحيحًا كانَ أو معتلًا، يدلُّ على الذاتِ، قائم بذاتهِ الّتي صدرَ مِنها الفعلُ، أو توجه منها، بشرط أنْ يكونَ هذا الوصفُ دالًا على المبالغةِ بكثرتهِ، أو بقوتهِ، أو بتكرارهِ ، أو الأمور هذه مجموعة معًا[1]، فهي في أصلِها اسم فاعِلٍ تحوّل إلى أبنيةٍ أخرى؛ للتوكيدِ والتكثيرِ[2]، كعلّامة، وأكول، أي: عالِمٌ كثيرُ العلمِ، وآكِلٌ كثيرُ الأكلِ، أي إنها تستعمل لغرضين: الأوّل: للدلالة على وقوعِ الفعلِ، لكنَ بزيادةٍ مرّة واحدة، والثّاني: للاختصار، فقولك: ضَروب نابَ عَن: ضَارِب، وضَارِب، وضَارِب[3].

وَأوزانِ المبالغة القياسيّة خمس صيغ هي: (فَعّال، ومِفْعَال، وفَعِيل، وفَعُول، وفَعِل)[4] ، أمّا السيوطي، فَقدْ ذكرَ أنّ العربَ بنوا أسماءَ المبالغةِ على اثنتي عشرة صيغةً والمشهور مِنها خمس قياسيّة[5].

أمّا المحدثون فمنهم مَن ذَهبَ إلى أنّها أحد عشر بناءً، وعدوا المباني الخمسةَ الأولى مِنها هي المشهورة[6]، ومنهم مَن ذكر أنّ لها خمسة أوزان،

---

(1) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 46 ، وعلم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل، لصبري متولي: 61.

(2) ينظر: المقتضب: 2 /112، والاشتقاق، لعبد الله أمين: 267.

(3) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي :2/ 502، والنحو الوافي :3/257-258.

(4) ينظر: المقتضب : 2/ 112-115.

(5) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي: 2/ 243.

(6) ينظر: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، لمحمد الأنطاكي ، : 1 / 242 ، وجامع الدروس العربية : 1 /173.

وبيّن أنّ الثّلاثة الأوّلى أشهر مِن الأُخريينِ[1]، ومِنهم مَن أوصلها إلى سبعة عشر بناءً، تُستعمل جميعًا للدلالة على معنى المبالغةِ[2]. وَيتضح أنّ كثرة الاستعمالِ هو الّذي يحدّد القياسيّة منها والسّماعية، فالصيغ الخمس الأولى؛ لكثرةِ استعمالها في كلام العرب عُدّتْ قياسيّة، أمّا الصيغ الأخرى فجُعِلتْ سماعيّة .

وَقدْ اختلفوا في اشتقاقِها مِن الفعلِ المتعدي واللازمِ، فبعضُهم يرى أنّها تُصاغ مِن الثّلاثيّ المتعدي في الغالبِ[3]، وثمّة مَن عدّ اسم الفاعِل المحوّل إلى أبنيّةٍ متعددةٍ مِن اللازمِ إنّما هي صيغة مشبهة[4].

ولكنّه عندَ تحري الأمثلة الّتي ذكرَها سيبويه في هذا الجانبِ نجدُها تُصاغ مِن اللازمِ والمتعدي، يُزاد على ذلكَ أنّ مَن جاءَ بعدَهُ ذكرَ صيغَ المبالغة تشتق مِن الأفعالِ اللازمةِ والمتعدية[5].

أي لا مناص مِن القولِ بأنّ صيغَ المبالغةِ تشتقُ في الأغلبِ مِن الفعلِ الثّلاثيّ المتعدي، لكن هذا لا يمنعُ مِن صياغتِها مِن الفعلِ اللازمِ، وما صيغ مِنه هو صيغة مبالغة، لا صفة مشبهة، وما يحددُ ذلكَ السّياقُ والدلالةُ لهذهِ الصّفاتِ.

صيغ المبالغةِ القياسيّة:

جاءَتْ الأمثلةُ في التّبيانِ على الصّيغ الآتية:

(1) ينظر: تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، للدكتور محمد سالم محيسن: 369 .
(2) ينظر: المصدر نفسه ، والصفحة نفسها، والصرف الميسر : 47.
(3) ينظر: تصريف الأسماء : 87.
(4) ينظر: دراسات في علم الصرف : 65.
(5) ينظر:المزهر في علوم اللغة وأنواعها :2 /243.

1. بناء فَعّال:

وَمِن شواهدِها: (كَفَّارٍ)[1] في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾[البقرة: 276]، وهذهِ الصّيغة تأتي بمعانٍ عديدة: للمبالغةِ والنّصبِ والحِرفِ، وَهنا جاءَتْ بمعنى الحِرفَة؛ أي كأنّ هذا الكفر صارَ حِرفته وصِناعته، وَهو مداوم عليها كثير المعاناةِ لَها مُستمر على الكفرِ بدونِ انقطاع يزاولهُ ويعاينه ويجدّده[2].

وصيغةَ (فَعّال)، هيّ صيغةٌ قياسيّةٌ فاشيةٌ في لغةِ العربِ، وهي الوزن الأصلي لصيغة (فَعّل)المضعّفة العين[3]، ومِن الأمثلةِ المذكورةِ لهذه الصيغةِ في التّبيانِ كلمة: (اللَّوَّامَةِ)[4]، جاءَتْ في قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾[القيامة : 2]، وتعني: هي الّتي ليسَ مِن نفسٍ برّةٍ، ولا فاجرةٍ، ولكنّها تلوم نَفسها يوم القيامةِ؛ أي إذا عَملتْ خيرًا ازدادتْ منه، وأن عَملتْ السوءَ لِمَ عَملتْه[5].

2- بناء مِفْعَال:

وَهي صيغةٌ قياسيّة، نحو:(مِدْرَارً)[6]في قوله تعالى:﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ [الانعام : 6] جاءَتْ على وزنِ مِفْعال، وَقدْ سُمعتْ (مِفْعال) مِن اللازمِ والمتعدي، نحو:

---

(1) التبيان :116.

(2) ينظر: تفسير الفخر الرازي ، لفخر الرازي : 30 / 138، والاشتقاق ، لعبد الله أمين : 250-251، ومعاني الأبنية في العربية :95-96.

(3) ينظر: دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية، ليحيى عبابنة : 56.

(4) التبيان : 328.

(5) ينظر: المصدر نفسه ، والصفحة نفسها.

(6) المصدر نفسه : 155.

إنّـه لمِنْحَـار بوائكهـا، وكـذلك مِفْسـاد، و مِعْـوال، ومِطْعـان[1]، وأصـل مِـدْرار: مِـن الـدرّ والدرة، أي اللبن، ودرّ الحليب أكثرَ، أي سالَ، ويستعار ذلكَ للمطر[2] .

3- فَعُول:

هذه الصّيغة كثيرةُ الاستعمالِ، مِنهـا: ظَلـوم، ونَـؤوم، وصَـبور، وكَفور، وهـي صـيغة يَستوي فيها المذكّر والمؤنّث؛ إذا عُرفَ الموصوفُ ذِكرًا، أو سِياقًا[3]، ومثال هذه الصّيغة في التّبيانِ:(وَدُودٌ)[4]، في قوله جلّ شأنه:﴿ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود ،90]، ويقالُ: امرأة وَدُود، و عَجُوز، وناقة خَذُول، أو هَيُوج .

4- فَعِيل:

وجاءَتْ ألفاظ صيغة المبالغة على (فَعِيل) في التّبيان، منها:(كَظِيم)[5] في قول الله سبحانه: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[يوسف : 84]، مِن الفعلِ الثّلاثي كَظَمَ، وقدْ جاءَ فَعِيل مِن أفْعلَ(المزيد بالهمزة)[6]، نحو:(أَلِيم)[7] في قول الله سبحانه: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[البقرة :10]، و(نَذِير)[8]في قول الله سبحانه: ﴿إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾[هود :2] .

---

(1) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها:2 / 243، والصرف ، للدكتور حاتم الضامن :159.

(2) ينظر: المفردات في غريب القرآن:166، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية، لمحمود إسماعيل إبراهيم : 171.

(3) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف :255.

(4) التبيان: 192.

(5) المصدر نفسه : 200 .

(6) ينظر: شرح التسهيل : 3/ 72 ، 82، والمطالع السعيدة في شرح الفريدة ، للسيوطي: 177/2، والتبيان في تصريف الأسماء : 57.

(7) التبيان: 50.

(8) المصدر نفسه :188 .

5- فَعِل:

نحو: عَمِل، وطَعِم، ولَبِس، وَمِن أمثلتها:(أَشِر)[1]في قول الله سبحانه: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴾[القمر : 25]، ويقصد بِها: المتكبر، والمرح [2].

صيغة المبالغة غير قياسيّة:

وَهُنّاكَ صيغ أخرى وردَتْ للمبالغةِ، لكنها لا تَخضعُ للقياسِ، وقد نُقلت عَن العربِ، ودوّنَتْ؛ إذ لا يمكن أنْ نشتقَ مِن كلِّ فِعلٍ صيغة مبالغةِ على وزنِ مثل: فَعّال، أو مِفْعَال، ومن الأمثلة المسموعة عنهم : سِكّير على وزنِ فِعِّيل، ومِعْطير على وزنِ مِفْعيل[3]. وَمِن صيغِ المبالغةِ السّماعيّة الواردة في التّبيانِ:

1- بناء فَيعول:

وَهي مِن الأوزانِ السّماعيّةِ للمبالغةِ، نحو: (الْقَيُّومُ)[4] في قول الله سبحانه:﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[البقرة : 255] على وزنِ (فَيْعُول)، وأصلها: قيووم[5]، فقُلبت الواو ياء، وأُدغمتْ بالياءِ السّاكنةِ قبلها، وَمعناه القائِم بإيجادِ العالمِ وتدبيرِهِ، والمبالغة باعتبار العمومِ والدوامِ[6] .

---

(1) التبيان: 306.

(2) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :660/5 ، والتبيان:306.

(3) ينظر: الصرف الوافي، للدكتور هادي نهر: 125، والصرف ، للدكتور حاتم الضامن: 159.

(4) التبيان: 113.

(5) ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن، للسبزواري: 4 /255، والمعجم المفصل في علم الصرف، لراجي الأسمر : 294 .

(6) ينظر: آلاء الرحمن في تفسير القرآن، لمحمد جواد البلاغي: 227/1 ، ومن أسرار البيان، للدكتور فاضل صالح السامرائي: 195.

2- بناء فُعّال:

هي صيغةُ مِن صيغِ المبالغة السماعيّةِ، ومِن شواهدِها في التّبيانِ:(كُبَّارًا)[1] في قول الله سبحانه: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾[نوح : 22] بمعنى: كبير، وهي مِن الفعل الثّلاثي كَبُر يَكبُرُ، أي: عَظُم، فهو كَبِير وكُبَار، فإذا بالغَ وأفرط قيل: كُبّار، بتشديد العين بضمِ الفاءِ[2].

3- بناء فُعَلَة:

يدلُّ هذا البناء غالبًا على صفاتٍ ذميمةٍ في صاحبِها، نحو: الضُّحكة الّتي يَكثرُ مِنها الضّحك مِن النّاسِ، واللُّعَنة وهي صفة الّذي يكثرُ مِن لَعنِ النّاسِ، والخُذلَة كثير الخَذل، والعُذلَة الّذي يَكثرُ العَذل[3]، ووردَتْ مِن هذه الصّفاتِ في التّبيانِ لفظتا:(هُمَزَةٍ) و(لُمَزَةٍ)[4] كما جاءَ في قوله تعالى:﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ [الهمزة :1]،(هُمَزة) صيغة مبالغة على وزن فُعَلَة، يُوصف بِها مَن يَكثر همز النّاسِ، أي يغتابهم، ومثلها في المعنى (لُمَزة)[5].

(1) التبيان : 323.

(2) ينظر: مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي : 234، والتبيان في تصريف الأسماء : 57، والصرف الواضح : 161.

(3) ينظر: المغني الجديد : 258- 259.

(4) التبيان :351.

(5) ينظر: المغني الجديد : 259.

4-بناء فَعْلان:

هي مِن صيغِ المبالغةِ السّماعيّةِ، ومِن الأمثلة الواردةِ على هذهِ الصيغةِ في التّبيانِ:(الرَّحْمَنِ)[1] في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[الفاتحة : 1]، أي ذو الرّحمة، وذَكرَ ابن الهائم هذه الصّفة بأنّه لا يُوصف بِها غير الله[2].

وَلقدْ أُشكلتْ دلالة هذه الصّفة على بعضِ العلماء؛ لأنّها موضوعةٌ للمبالغةِ، أي إنّك أثبت للشيء أكثر ممّا لهُ، وهذا يُناقضُ صفات الله؛ إذ لا مبالغة فيها؛ لكونَها مُتناهية في الكمالِ، وإنّما (صيغ المبالغة) تكونُ للمبالغة في وَصف يقبلُ الزّيادة والنّقصان[3] وكانتْ إجابة بعضِهم عَن ذلك أنّ صفاتَ الله تعالى إنْ جاءَتْ على صيغةٍ مِنْ صيغِ المبالغةِ فما هو إلّا حمل على المجازِ[4].

5- بناء فَوْعَل:

نحو:(الْكَوْثَرَ)[5] في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[الكوثر: 1] ، ومعناها: نهرٌ مِن الجنةِ، وقيلَ فيها: إنّها على زِنة فَوْعَل مِن الكثرة[6].

6- بناء فُعالَ:

وَرَدَتْ على هذه الصّيغةِ كلمةُ (عُجَاب)[1]في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[ص : 5]، والعَجيبُ والعُجابُ بمعنًى واحدٍ[2].

---

(1) التبيان :44.

(2) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(3) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي : 2 /502- 405 ، والتبيان :44 .

(4) ينظر: الكليات ، لأبي البقاء الكفوي : 467 ، الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم ، للدكتور فريد عبدالعزيز الزامل السليم : 346 ـ 347.

(5) التبيان: 353.

(6) ينظر: النهر الماد من البحر المحيط ،لأبي حيان الأندلسي : 5/ 607، والتبيان : 353.

اسم المفعول:

هوَ اسم أطلقهُ سيبويه[3]، وذكر أنّه مُشتق مِن الفعلِ المضارعِ المتعدي المبني للمجهولِ، يدلّ على مَن وَقَعَ عليه الفعلُ[4]. وَقدْ حصر هذا التّعريف اشتقاقَ اسمِ المفعولِ مِن الفعلِ المتعدي فقط، وَفي الحقيقةِ أنّه يشتقُ مِن الفعلِ اللازمِ أيضًا بشرط أنْ يكونَ الفعلُ اللازمِ متعديًا بحرفِ جر، أو بظرفٍ، أو بمصدرٍ[5].

أمّا مِن حيث الدلالة فإنّه يدلُّ على ذات الوصفِ القائِم لهذهِ الذّات الّتي وَقعَ عليها الفعلُ[6]. وَيمكنُ استخلاص تعريف لاسم المفعولِ أكثر شمولًا، بأنّه وَصفٌ يَدلُّ على معنًى مجرّدٍ غير دائِمٍ(لا يلازم صاحبه)، يدلُّ على مَن وَقعَ عليه هذا المعنى، أو الفعل المجهول صاحبه (أي الفعل المبني للمجهول)، فإنّ قُلتَ: (الباب مُغلق) دلّتْ كلمةُ مغلقٌ على حَدَثٍ لا يَدومُ، وَهو(الإغلاق)، وكذلكَ دلّتْ على مِن وَقعَ عليّه الفعلُ، وَهو(الباب)، ودلالة هذانِ الأمرانِ، أعْني : المعنى المجرّد وصاحبهُ الّذي وَقعَ عليه مقصورة على التجرّدِ والحدوثِ، أي على الحالِ؛ إذ لا تَمتد إلى الماضي، ولا إلى المستقبلِ، ولا تَفيدُ الدوامَ والثبوتَ إلّا بقرينةٍ[7].

---

(1) التبيان:280.

(2) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها .

(3) ينظر: الكتاب : 1/ 45 ، 3/ 175، 4/ 281 .

(4) ينظر: التعريفات ، للشريف الجرجاني : 30 ، والتطبيق الصرفي :81 ، والمعجم المفصل في علم الصرف، للدكتور راجي الأسمر : 132.

(5) ينظر: شرح الرضي على الكافية : 429/3 ـ 430.

(6) ينظر: علم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل : 121.

(7) ينظر: شذا العرف في فن الصرف :47، وتصريف الأسماء : 88 .

صياغة اسم المفعول مِن الثّلاثي:

مِن خصائصِ اللغةِ العربيّةِ أنّها تقومُ على ما يسمى بطرد البابِ، أي جَعل أغلب الظّواهرِ اللغويّةِ على صيغةٍ واحدةٍ، وَمنها اسم المفعول؛ فاستعملتْ بناءَ مفعول الّذي يَصلحُ للصحيحِ والمعتلِ، على حِين استعملَتْ بناءَ فعيل للصحيح دونَ المعتل، وهذا الاستغناء حدَثَ في كثيرٍ مِن الظّواهرِ اللغويّةِ[1].

إذن اسم المفعول يُصاغُ مِن الفعلِ المضارعِ المبني للمفعولِ المتعدي، نحو: منصور، ومُكرَم، وكذلك يُصاغ مِن الفعلِ اللازمِ بشرطٍ أنْ يكونَ متعديًا بحرفِ الجرِ، كقولك: مأسوف عليه، ويتعدى بظرفٍ، مثل قولك: موقوف عنده. وَيُصاغُ اسم المفعول مِن الفعلِ الثّلاثيّ المجرّدِ الصّحيحِ (السّالم والمهموز والمضعّف)، وكذلكَ مِن الفعل الثّلاثيّ المجرّد المعتل(المثال والأجوف والنّاقص) على وَزن مفعولٍ غالبًا.

أمّا طريقةُ اشتقاق اسم المفعولِ مِن غيرِ الثلاثيّ فيكونُ بإلصاق الميمِ في أوّلِ الفعلِ، وفتح ما قبل آخر الصوتِ الأخيرِ. فطريقة اشتقاقه مِن غيرِ الثّلاثيّ كطريقةِ اشتقاقِ اسم الفاعِل مِن غيرِ الثّلاثيّ، والفرق بينَهما فتح مَا قبلَ الآخرِ في اسمِ المفعولِ، وكسر ما قبلَ الآخرِ في اسمِ الفاعلِ، أي بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة مع فتح ما قبل آخره[2].

اسم المفعول مِن الفعل الصّحيح السالم:

مِن أمثلتهِ مِن الصّحيحِ السّالمِ في التّبيان لفظة: (الْمَغْضُوبِ)[3] في قوله تعالى: ﴿

(1) ينظر: دراسات في فقه اللغة ، لصبحي الصالح : 84 .

(2) ينظر : شرح المفصل ، لابن يعيش : 4 / 104 ، شرح الرضي على الكافية : 3 / 427.

(3) التبيان: 45.

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[الفاتحة: 7] مِن الفعلِ اللازمِ: غضِب يُغضب[1]، و(مَخْتُومٍ)[2] الّتي جاءَتْ في قوله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ [المطففين: 25] مِن خَتَمَ :يُخْتِمُ[3]، وجاءَ أيضًا مِن المتعدي مِن هذا البناءِ كلمةُ: (مَسْفُوحًا)[4] في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ [الأنعام : 145]، وكذلك (مَدْحُورًا)[5] في قوله تعالى: ﴿اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا﴾ [الأعراف: 18] .

اسم المفعول من الصّحيح المهموز.

نَحو:(مَذْءُومًا)[6]جاءَتْ في قوله تعالى:﴿اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا﴾ [الأعراف: 18] و(مَأْكُولٍ)[7] في قوله تعالى:﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾[الفيل : 5] .

اسم المفعول من الصحيح المضعّف.

نحو: (مَمْنُونٍ)[8] في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُون﴾[ن(القلم): 3] ،مِن الفعلِ الثّلاثيّ اللازمِ المضعّف: مَنّ يَمنّ[9]، وأيضًا:(مَمْدُودٍ)[10]جاءَ في قوله تعالى:

(1) ينظر: مجمل اللغة، لأحمد بن فارس : 697، والجدول في اعراب القران وحروفه وبيانه: 29/1.

(2) التبيان: 339.

(3) ينظر: العين : 387/1.

(4) التبيان: 162.

(5) المصدر نفسه: 164.

(6) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

(7) المصدر نفسه : 351.

(8) المصدر نفسه :319.

(9) ينظر: المعجم الوسيط :2 / 888 – 889

(10) التبيان :311.

﴿وَظِـلٍّ مَمْـدُودٍ﴾ [الواقعـة : 30] . والمتعـدي مِنـه نحـو: (مَعْـدُودَاتٍ)[1] فـي قولـهِ تعالى:﴿وَاذْكُرُوا اللَّـهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾[البقرة : 203]، جمع معدودة مؤنّث معدود مِن عدّ[2].

اسم المفعول مِن الفعلِ المعتل:

وردَ فـي التّبيـانِ مِـن الفعـلِ الثّلاثـيّ المعتـلِ (المثـال، والأجـوف)، أمّـا المثـال فنحـو: (مَوْزُونٍ)[3] في قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾[الحجر : 19].

مـن الفعـلِ: وَزَنَ، وهـو فعـل مـاضٍ مثـال واوي(معتـل الفـاء)، وإذا حُـذفتْ الـواو فـي المضارعِ، فإنّها تُرد عندَ صياغة اسم المفعول مِنه : وَزنَ يَزنُ يُوزَن مَوزون[4]، وَيَدخل فـي هذا البـاب أيضًـا: (مَوقـوذة)[5] الّتـي جـاءَتْ فـي قولـه تعـالى: ﴿الْمُنْخَنِقَـةُ وَالْمَوْقُـوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ﴾[المائدة: 3] .

وَيُعـدُّ الإتمـامُ فـي اسـمِ المفعـولِ فـي نحـو قَـولهم: مَقُـوول، ومَلُـووم : مِـن الظّـواهرِ الصـرفيّةِ فـي لَهجـة تميم[6]؛ إذ كـانَوا يَثبتون واوَ مفعول، فيأتون بالصّيغة علـى الأصلِ، فيقولونَ: ثوبٌ مَصوُونُ ،وفرسٌ مَقْوودٌ[7] وعدم الإتمام هي لهجة أهل الحجاز، وبها نزل

(1) التبيان : 105.
(2) ينظر: العين :108/3 – 109
(3) التبيان: 205.
(4) ينظر: المفردات في غريب القرآن:522.
(5) التبيان: 147.
(6) ينظر: الخصائص : ا /260-261.
(7) ينظر: أدب الكاتب :589 ، والممتع في التصريف :480 –481.

القرآن الكريم[1]، ومنه اسم المفعول معتل العينِ بالياءِ: (مَشِيد)[2] في قولهِ تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [الحج:45] مِن الفعلِ الثّلاثيّ (معتل العين): شَادَ ـ يَشيدُ. والتّفسير الصّرفيّ للقدماءِ أنّ حركةَ عينِ الكلمةِ (الياء) نُقلتْ إلى مَا قَبلها، مِمّا أدّى إلى التقاء السّاكنين، وللتخلصِ مِنه فلابدّ مِن حَذفِ أحدِ حرفَي العلّة على رأي سيبويه فأصْبحَ على زِنة مَفِعْل، والمحذوف عندَهُ واو مفعول؛ لزيادتها وقربها مِن الطّرفِ، أمّا الأخفش فيذَهَبَ إلى حدوث قلبٍ فيه (قلب واو المفعول ياءً لكسر ما قبلها)، أي على زنة (مَفيل)[3]

أمّا الدّرَاسات الحديثة، فَتَرى أنّه يأتي على زِنة (مُفْعِل) بسكون الفاء وكسر العين، والواوي بسكون الفاء وضمِ العينِ، أي حصولِ نَقلٍ بالموزون مِن دُونَ حصوله في الميزانِ؛ تماشيًا معَ قواعد الميزانِ العامةِ، لكنَّ في حالةِ مُخالفة الصّرفيينَ في حملِ المعتلِ على الصّحيحِ، عندئذٍ يكون الأجوف الثّاني الثّلاثي مستثنى مِن قاعدةِ صيغةِ مفعول مِن الثّلاثي[4]، أي عدّه ثلاثيًا جاءَ بزنةِ مُفعِل، والأصل بزِنةِ مفعول (غير قياسيّ).

وَذهبَ عبدالصبور شاهين إلى أنّ اسمَ المفعولِ عندَ صياغته مِن الفعلِ الثّلاثيّ الأجوف يواجه بعضَ التغيّراتِ؛ نتيجة تتابع الحركاتِ المركبةِ؛ فيكون تحليلها الصّرفيّ كالتالي:

---

(1) ينظر : البارع في اللغة ، لأبي علي القالي :107 ، ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، للدكتور غالب فاضل المطلبي : 191- 192 .

(2) التبيان :239.

(3) ينظر: المنصف :1 /287، وشرح شافية ابن الحاجب:3/ 147 .

(4) ينظر: دراسات في علم الصرف ، للدكتور عبد الله درويش: 57 ـ 58.

إنّ المفعول مِن قيل = مقول بزنة : مفول، ومِن بيع = مبيع بزِنة : مَفِيل، أمّا مِن الفعل المعتل الآخر مثل : طُوِيَ فإنّه يكون مَطويّ على زنة مفعول على الأصل[1].

وَيَرى أحدُ المحدثيّن أنّ الفعلَ الأجوف ، سواء أكانَ واويًا أم يائيًا، في حالاتِه الفعلية الثّلاثة (الماضي والمضارع والإمر)، والمشتقات مِنها، تتمُ فيها عملية التبديل الصوتيّ تحقيقًا لأمرين: الأوّل: لتصحيح الصّوت وتخفيفه، والثّاني: لتصحيحِ الوَزن، وطولِ الكلمةِ[2]. أي إنّ الواو والحركة قد اجتمعتا، وما قبلهما ساكنًا، فسقطَت الواو، وَعوّض عَنْ الواو بحركةٍ قصيرةٍ، وَهذهِ الحركة طَالتْ، فَصَارَتْ واوًا. إذن الّذي حدثَ في كلمةِ (ملووم) مثلا حَذف الواو، فَقُصرّتْ الكلمةُ، وَعوّض عَن تقصيرها بِتطويلِ الحركةِ (سواء كانَتْ ضمة، أم فتحةٌ، أم كسرةٌ) ممّا أدّى إلى استقامةِ الكلمةِ، أي عَادتْ تَتألف مِن ثلاثةِ مقاطعٍ:

مَلْوُومُ : ص + ح + ص / ص + ح / ص + ح ← مَلوم : ص + ح / ص + ح + ح / ص + ح .

أي الكلمة في الأصل تتكون من مقطع من النوع الثالث + مقطع من النوع الثاني + مقطع من النوع الأوّل .

بِمعنى أنّ المقطعَ المقفلَ في(مَلْوُوم) أصبحَ مفتوحًا في(مَلوم)[3]، وهذا الكلام ينطبق علي مشيد من شادَ، وهو اسم مفعول من الثلاثيّ معتل العين.

(1) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية : 116، والمغني الحديد : 262.

(2) ينظر: الصرف وعلم الأصوات :167.

(3) ينظر: الصرف وعلم الأصوات : 167 ـ 168.

صياغة اسم المفعول مِن الفعلِ غير الثّلاثيّ.

يُصاغُ اسمُ المفعولِ مِن الفعلِ غير الثّلاثيّ المجرّد بأخذِ مضارعِه، وإبدال حرفِ المضارعةِ ميمًا مضمومة، مَعَ فتحِ مَا قبلَ آخرِهِ، نَحوَ: اِنطَلَقَ – يُنطلَق – مُنطلَق ، واستَخرَج –يُستخرَج – مُستخرَج[1]. نَلحظُ أنّ بناءَ اسمِ المفعولِ مِن غير الثّلاثيّ كبناء اسمِ الفاعِل إلاّ أنّ مَا قبلَ آخرِهِ في اسمِ الفاعِلِ يكونُ مكسورًا، ويكون مفتوحًا في اسم المفعول[2]. واسم المفعول مِن غيرِ الثّلاثي ينقسم إلى الصّحيح والمعتل، وسوف أذكر أمثلة من ذلك، كما جاءَت في التّبيانِ بأوزانها المختلفة.

اسم المفعولِ مِن الفعل غير الثّلاثيّ الصّحيح السّالم:

إنْ كانَ الفعل غير الثّلاثيّ من الصّحيح السّالم يُصاغُ على صورةِ مضارعهِ، معَ إبدالِ حرفِ المضارعةِ ميمًا مضمومة، وفتح ما قبلَ الآخرِ وجاءَ في التّبيانِ على أوزانٍ مختلفةٍ مِنها

بناء مُفَاعَل.

مِن الفعلِ المضارعِ المزيدِ بحرفٍ: فُوعِل ـ يُفاعَل، نحوَ: (مُضَاعَفَة)[3] في قوله تعالى:﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾[ال عمران : 130] مؤنّث مُضاعَف مِن الفعلِ ضُوعِف ـ يُضاعَف[4].

(1) ينظر: أوضح المسالك الى الفية ابن مالك :3 / 246 .

(2) ينظر: الكتاب :88/4 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه :281.

(3) التبيان: 128.

(4) ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:562/2 ، والجدول في إعراب القرآن :308/2

بناء مُفَعْلَل.

نحو كلمة(مُقَنْطَرَة)[1]في قوله تعالى: ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾[ال عمران : 14] من الفعلِ الرّباعيّ المجرّد قَنْطَر يُقنْطَرُ، وَثمّة اختلاف في أصلِ نون قنطرَ ممّا يؤدي إلى اختلافِ في وزنِها[2]، فَمنهم مَن يَرى أنّ النّون فيها أصلية، وبهذا يكونُ وزنها: مُفَعْلَلة، وَمنهم مَن قَالَ إنّها زائِدة، وعليه يكون وزنها: مُفَنعْلَة[3].

اسم المفعول مِن الفعل الصّحيحِ المضعف:

يَأتي اسمُ المفعولِ مِنه إذا كانَ الفعلُ مزيدًا بحرفٍ واحد، أي مضعّف العينِ[4]، مثل: (مُحَرَّرًا)[5]في قوله تعالى:﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾[ا ل عمران: 35]، وذلكَ بإبدال حرف المضارعة ميمًا، وفتح مَا قبلَ الحرف الأخير، وَمنه أيضًا: (الْمُؤَلَّفَةِ)[6] في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾[التوبة: 60] مؤنّث مؤلّف مِن الفعلِ المزيدِ بالتّضعيفِ (أُلِّف)[7]، وكذلك كلمة (مُقدسّة)[8]، في قوله تعالى:﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾[المائدة : 21] من الفعل الرباعي قُدِّسَ[9].

اسم المفعول المزيد بالهمزة : وَمِن أوزانهِ في التّبيان:

---

(1) التبيان: 119.

(2) ينظر: مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر :1 /88.

(3) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها

(4) ينظر: المقرب :520 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : 281.

(5) التبيان: 121.

(6) المصدر نفسه : 183.

(7) ينظر: العين :79/1 – 80 ، والجدول في إعراب القرآن : 5 / 371.

(8) التبيان: 149.

(9) ينظر: العين :366/3.

بناء مُفْعَل.

صيغة لاسمِ المفعولِ مِن الثّلاثيّ المزيدِ بالهمزةِ أفعل يُفعِل، نحو: أُخرِج، فهو مُخرَج، وأُقيمَ فَهو مُقام[1]، وَمِن الأمثلةِ الواردةِ في التّبيانِ كلمة:(الْمُدْحَضِين)[2] في قوله تعالى:﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِين﴾[الصافات : 141] .

بناء مُفْتَعَل.

صيغةٌ يُشتقُ منها اسمُ المفعولِ من الفعل المزيد بالهمزةِ والتاءِ، وَقد وَرَدَتْ في التّبيان في كلمةِ: (مُحْتَضَر)[3]في قوله تعالى:﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾[القمر :28] مِن الفعل أُحتِضِر بزِنة: أُفْتعِل ـ يُفْتَعل[4].

بناء مُسْتَفْعَل.

جاءَ اسم المفعول مِن الفعل المزيد بالهمزة والسَين والتّاء[5]، نَحو: أُسْتَقِرَّ، ويكون ذلكَ بإبدالِ حرف المضارعة ميمًا مضمومة، فيصيرُ: (مُسْتَقَرّ)[6] في قوله تعالى:﴿ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ﴾[الانعام : 67] .

اسم المفعول من الفعل المزيد المعتل : ومِن أوزانه الواردة في التبيان:

---

(1) ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :562/2، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه :282.

(2) التبيان : 278.

(3) المصدر نفسه : 306.

(4) ينظر: التكملة :591.

(5) ينظر: المصدر نفسه ، والصفحة نفسها.

(6) التبيان:157.

بناء مُفاعَل.

جاءَ اسمُ المفعولِ مِن الفعلِ فُوعِل[1]، نحو:(مُبَارَكَةٍ)[2] في قوله تعالى:﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾[الدخان : 3] مِن الفعلِ الثّلاثي المزيدِ بحرفٍ .

اسم التّفضيل:

هو وَصفٌ يُصاغُ على وزن أفْعَل للمذكّر، وفُعْلى للمؤنّث، نَحو: أَعْلى عُليّا، وأَقْدَم قُدْمَى، وأَسْرَع سُرعى[3]. ويدلُّ اسمُ التّفضيلِ في الأغلب على أنّ هناكَ شيئين قدْ اشتركا في صفةٍ معينةٍ، وزاد أحدهما على الآخرِ في تلكَ الصّفة، أي إنّ لهُ معنيين، أحدهما: إثباتُ زيادةِ الفضلِ للموصوفِ على غيرِهِ، والآخر: إثباتُ الفضلِ كلّه لهُ، فكلاهما(المفضل والمفضل عليه) يشتركانِ بالمعنى في الغالبِ، ولكن بزيادةِ أحدهما على الآخرِ في الوصفِ، والمبالغةِ فيه[4]. وَقدْ يكونُ التّفضيلُ بينَ شيئينِ في صفتينِ مختلفتينِ، أي ليسَ بينهما صفة مشتركة، فيُرادُ بالتّفضيل حينئذٍ أنّ أحدَ الشيئين قد زادَ في الصّفةِ على الشيءِ الآخرِ في صفتهِ، فنقول: العسلُ أحلى مِن الخلِ، فليس الخلُ مشاركًا للعسلِ في الحلاوةِ، وإنّما المعنى أنّ اتّصاف العسل بحلاوته أقوى مِن الخلِّ[5].

(1) ينظر: الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء الأيوبي :333، وأبنيّة الصرف في كتاب سيبويه : 281.

(2) التبيان: 292.

(3) ينظر: التعريفات :36 ، وتصريف الأسماء : 113.

(4) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي:3 /74.73، والتطبيق الصرفي : 94، ومعاني النحو، للدكتور فاضل صالح السامرائي :4 /683.

(5) ينظر: شرح المفصل : 4/ 120 –121 ، وجامع الدروس العربية، للغلاييني :1 / 174

وَيَبدو أنّ المفاضلةَ بينَ العسلِ والخلّ في الحلاوةِ لا مسوغ لها في الظّاهر؛ إذ إنّ المفاضلةَ في الأصل إنّما تكون بينَ شيئين في صفةٍ يُعرَفان بها؛ وذلكَ لبيانِ الزيادةِ والمبالغةِ في تلكَ الصّفةِ، واشتراكهما بِها، وزيادة أحدهما على الآخرِ في تلكَ الصّفةِ.

ويشترطُ العلماءُ في صياغتِهِ عددًا مِن الشّروطِ، و هي[1] :

1ـ أنْ تكونَ الكلمةُ فعلًا ؛ فلا يُصاغ مِن الاسمِ، وشذَّ صياغته مِن الاسمِ، لا فعل لهُ، نَحو قولهم: هو أحْنكُ الإبل أي: أشدّها أكلًا ، فاشتقَ مِن الحنك، وهو اسم، لا فعل لَهُ.

2ـ أنْ يكونَ الفعلُ تامًّا؛ فاسم التفضيلِ لا يُصاغ مِن الأفعالِ النّاقصةِ (كانَ وأخواتها وكادَّ وأخواتها)؛ لأنّها تَدلُّ على الزّمانِ، ولا دلالة لها على الحدثِ.

3ـ أنْ يكونَ الفعلُ مثبتًا؛ فلا يصحُ صياغته مِن الفعلِ المنفي لزومًا أو جوازًا، نَحو: ما عَلمَ، ما كَتبَ؛ لأن فِعْل التّفضيل مُثبت.

4ـ أنْ يكونَ الفعلُ ثلاثيًّا؛ فلا يجوزُ صياغته مِن غيرِ الثّلاثي، نَحو: اِنْطَلَقَ، أكرمَ، استَخرَجَ ، وَشذّ صياغته مِن فِعل غير الثّلاثي، كما في قولهم :هو أعطاهُم للدنانير والدراهم، وأعطى فعل رُباعيّ.

5ـ أنْ يكونَ تامَ التصرفِ،؛ فلا يُصاغ مِن (تَعلّم)، بمعنّى اعلم، وَعَسى، وَبِئْس، ولا يُصاغُ مِن الفعلِ النّاقصِ التّصرف، نَحو: يَذرُ، وَيدع؛ إذ ليسَ لهُما ماضٍ.

6ـ أنْ يكونَ الفعلُ مبنيًا للمعلومِ ؛ فلا يُصاغُ مِن الفعل المبني للمجهول، مِثل: سُبِقَ، عُرِفَ، وكذلكَ لا يُصاغ مِن الفعل الذي على صورةِ الفعلِ المبني للمفعولِ، نَحو: جُنّ، وغُمّ.

(1) ينظر: المفصل في علم العربية ، للزمخشري : 227.

7ـ أنْ يكونِ قابِلًا للتفاوتِ والمفاضلةِ؛ فلا يمكن صياغة اسم التّفضيل مِن الأفعالِ التّي لا تقبل التفاضل، نَحو: مَاتَ، وهَلكَ، وَفنى؛ إذ لا مزية فيها لبعضٍ على بعضٍ؛ الموت والهلاك والفناء واحد.

8ـ ألّا يكونَ الوصفُ منه على (أفْعَل ـ فَعْلاء)؛ إذ لو بني مِنه أفعل التّفضيل؛ لالتبس أحدهم بالآخر[1]. وَيمكنُ دراسة اسم التّفضيلِ في كتابِ التّبيانِ على النحوِ الآتي :

اسم التّفضيل القياسيّ.

أ- طريقة مباشرة:

يُصاغُ بطريقةٍ مباشرةٍ بحسب الشّروطِ ، ومثلَّ لهُ ابن الهائم بكلمةِ:(أَدْنَى)[2] في قوله تعالى :﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾[البقرة : 61]، وهو اسم تفضيل مِن الدنو[3]، وذَهبَ الأخفش الأوسط إلى أنّها مِن الدناءةِ، وَهيّ الخسّة والرداءة، وَقدْ خُففتْ الهمزةُ بإبدالها ألفًا في صيغة التفضيل[4].أمّا العكبري فذَهبَ إلى أنّها مِن الدّونِ، أي أحط في المنزلةِ، وأصلهُ: أدْوَن، على وزن أفْلَع، والألف في(أدنى) مُنقلبة عَن الواوِ؛ لأنّه مِن : دنا يدنو، إذا قَرُبَ [5].ويدخل في هذا الباب كلمة (أَلَدُّ)[6]، ومِنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: 204]، وتَعني: شديد الخصومةِ[7] .

---

(1) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 3 /277 ـ 278 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : 284 – 285.

(2) التبيان :77.

(3) ينظر: معجم مقاييس اللغة : 347، والتبيان : 77.

(4) ينظر: مشكل اعراب القرآن :1 /96.

(5) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 1/ 68.

(6) التبيان: 105.

(7) ينظر: المصدر نفسه ،والصفحة نفسها

ب . طريقة غير مباشرة:

يصاغ اسم التفضيل من غير الثلاثي بأنْ يُؤتى بالمصدرِ الصّريح للفعل الّذي لم يستوفِ أحدَ الشّروطِ، ونصبه على التّمييز بعدَ الاستعانةِ بصيغ مناسبة على وَزنِ (أفْعَل) مِن الأفعالِ الّتي تَنطبقُ عليها الشّروط، ويكون دلالة عامة للمعنى مِثل: أشدّ ،وأقْوى، وأحْسَن[1]، وَمثلَّ ابن الهائم لاسمِ التّفضيلِ مِن الفعلِ غير الثّلاثي بـ (أَشَدُّ وَطْئًا)[2] في قوله تعالى: ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾[المزمل:6] ، بمعنى أشدّ على المصلي من صلاة النّهار؛ لأنّ الليل خُلق للنوم[3] وقد قُرِئت: أشدّ وِطاءً ،بمعنى مواطأة ،أي إنّ الأجدرَ بِهِ أنْ يواطئَ اللسانُ القلبَ، والقلبُ العملَ، وقُرئت أيضًا: أشدّ وِطْئًا بكسر الواو، فقيل هو بمعنى: الوِطء؛ والفرّاء لم يجزْ القراءة بها[4].

وَمِن الأمثلةِ الأخرى: (أَحْسَنُ مَقِيلًا)[5] في قوله تعالى:﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾[الفرقان : 24] .

---

(1) ينظر: المفصل في علم اللغة : 227 ، ودروس في علم الصرف ، لأبي أوس الشمسان : 1 / 73.

(2) ينظر: التبيان: 326.

(3) ينظر المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(4) ينظر: معاني القرآن ، للفراء : 3/ 197 ، وحجة القراءات ، لابن زراعة : 730، والتفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ، للدكتور وهبة الزحيلي :575 ، معجم القراءات القرآنية ، للدكتور عبد اللطيف الخطيب : 10/ 142- 143.

(5) التبيان: 247.

اسم التّفضيل غير القياسيّ:

قد يَرد اسم التّفضيلِ مِن غير الثّلاثي على زِنةِ (أفْعَل)، ويكونُ غيرَ قياسيّ، وتَمثل ذلكَ في كتابِ التبيانِ بكلمةِ:(أَقْسَطُ)[1]؛ إذ وردت في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾[البقرة : 282] .

والسّر في استعمالِ اسم التّفضيلِ مِن الفعلِ غير الثّلاثي في مقامِ القياس الثّلاثيِ؛ لأنّ الفعلَ الرّباعيّ(أقسط) جاءَ بمعنى: أعْدَلَ، أمّا الفعل الثّلاثيّ(قسط)، فهو بمعنى جارَ، فالسّبب دلاليّ[2].

حَذف همزة أفْعَل التفضيل:

قدْ حُذفتْ همزة(أفعل) في ثلاثِ أسماءٍ في العربيّة هي: خير، وشرّ، حبّ، وأصلها :أخير، وأشرّ، وأحبّ، كما في قول النبي (ﷺ): **((خيرُ صفوفِ الرّجالِ أوّلها، وشرّها آخرّها، وَخيّرُ صفوفِ النساء آخرُها، وشرُّها أوّلها))**[3]، والأصل: أخير الصّفوفِ وأشرّها، ويعزو الصّرفيّونَ حذفها تحقيقًا؛ لكثرةِ استعمالها ودورانها على الألسنِ، ويَجوزُ إثباتها خاصةً في حَبّ[4]. ومن أمثلة ذلك في التّبيان لفظ: (خَيْرٌ)[5]، وَهو اسمُ تفضيلٍ حُذفتْ همزتُهُ في قولهِ تعالى: ﴿ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾[هود : 86]، والأصل: أخير لكم، أي: ما أبقى الله لكم مِن الحلالِ، ولمْ يحرمْه عليكم فيهِ، فَهو خير لكم[6].

---

(1) التبيان : 117.

(2) ينظر: المصدر نفسه ، والصفحة نفسها ، وإعراب القران وبيانه: 1 / 377

(3) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح الحميدي: 3 / 113، والصرف الكافي : 221.

(4) ينظر: المعجم المفصل في علم الصرف: 148.

(5) التبيان: 192.

(6) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها ، وزبدة التفاسير: 305/3 – 306.

وَفي إثباتِ الهمزةِ في(خير) قول رؤبة وقدْ وردَ عِن الأصلِ: يا قاسِمَ الخَيْراتِ وَابْنَ الأخيَّرِ[1]. وَمِن أمثلة إثبات الهمزة في اسم التفضيل (أحبّ) في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف :33] .

ومن أمثلة إثباتها أيضًا في قولِ النبي(ﷺ): ((**أَحَبُ الأَعْمَالِ إلى الله أَدْوَمُها وإنْ قَلّ**))[2].

اسم المكان:

هو اسم يُصاغ مِن الفعلِ المتصرفِ الثّلاثي، وغير الثّلاثي المتعدي واللازم؛ ليدل على مكان وقوعِ الفعلِ، والفائدة مِن استعماله: الإيجاز، والاختصار، فإذا قيلَ: هنا مربطُ الفرسِ، دلّتْ كلمةُ (مَربط) على مكانِ ربطِهِ، ولكن إذا قيلَ: الآن مربط الفرس دلّتْ كلمةُ(مربط) على زمانِ ربطِهِ[3]. وينقسم اسم المكانِ إلى قياسيّ، وغير قياسيّ.

أسماء المكانِ القياسيّة:

أـ مِن الثّلاثيّ المجرّد على وزن مَفْعَل:

يُصاغُ اسم المكان مِن الثّلاثيّ المجرّد على وزن: (مَفْعَل) بفتحِ العينِ، إذا كانَ الفعلُ مضمومَ العينِ في المضارعِ[4]، أو صحيحَ الآخرِ مفتوح العين في المضارعِ، وكذلكَ يأتي مِن هذا البناءِ إنْ كانَ الفعلُ معتلَ العينِ، وعينَ مضارعِهِ ألفًا، أو واوًا، ومثل ذلك

(1) مجموع أشعار العرب (ديوان رؤبة) : 62 ، وتصريف الأسماء :113.

(2) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لأحمد بن حنبل الشيباني:43/ 333 ، والجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم :4/ 51.

(3) ينظر: المقتضب: 2 /118 ـ 119 ، والمفصل في علم اللغة : 232 ، وشذا العرف : 52 ـ 53 ، والمهذب في علم التصريف : 268ـ270.

(4) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب : 1 / 181، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع :3/ 286.

يُقال في معتل الآخر[1]، وَيمكنُ دراسة اسمي الزّمان والمكان على زنةِ مَفْعَل في التّبيان بالشكل الآتي:

الحالة الأولى:

مَثّلَ ابن الهائم لهذا البناءِ بشواهد عديدةٍ مِنها :اسم مكان مِن (فَعِلَ)، مضارعه مفتوح العينِ (يَفعَل)، نحو:(مَأْمَنَهُ)[2] في قوله تعالى: ﴿أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾[التوبة :6]، فهو اسمُ مكان فعله مفتوحُ العينِ في المضارع على وزنِ مَفْعَل، وهو قياسيّ مِن الفعلِ الثّلاثيّ المجرّد: أَمِنَ يأمَن مِن البابِ الرّابعِ (فَعِل يَفعَل)، وتعني: دار قومه، وقيل أمِنتُ الشيءَ أمنًا، وأمنتُ الرجل أمانةً، أي: وَثقتُ بِه ضد خِفتَه، وأصل الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف[3]، ومثله: (مَجْمَع)[4] في قوله تعالى: ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف :60] .

الحالة الثانية:

يأتي اسم المكان مِن الفعلِ الثّلاثي المضموم العينِ، وَمِن الأمثلةِ المذكورةِ : (مَرصَد)[5] في قوله تعالى:﴿ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾[التوبة :5]، ومعناها: طريق، ومَرصَد: اسمُ مكانٍ للموضعِ الّذي يقعدُ العدو فيه مترصدًا، أو يجتازه أو يمر بِهِ، وهو

(1) ينظر: التكملة : 535 ، وتصريف الأسماء والافعال : 170 ـ 171.

(2) التبيان: 179.

(3) ينظر: كتاب الأفعال ،لأبي عثمان السرقسطي : 1/ 75 ، والمفردات في غريب القرآن :26، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: 15/3، وشرح المفصل : 4 /144 ، والتبيان :179.

(4) التبيان: 220.

(5) المصدر نفسه : 179.

مِن رَصَد الشيءِ، إذا ترقبه، مِن بابِ(فَعَل . يَفْعُل) رَصَد. يَرصُد[1]، وذكرَ في البابِ نفسه كلمةُ: (مَقَاعِدَ)[2] في قوله تعالى:﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾[ال عمران :121] جمع مَقعَد على زنةِ مَفْعَل؛ لأنّ مضارعه مضموم العين، وهو اسمُ مكانٍ لفعلٍ مِن بابِ نصَر – ينصُر[3].

الحالة الثالثة:

إنْ كانَ مشتقًا مِن فعل معتلِ اللامِ، نحو: (مَثْوَاهُ)[4] في قوله تعالى: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾[يوسف:21]، وهو اسمُ مكانٍ على وزنِ(مَفعَل)؛ لأنّ فعله ناقص(معتل اللام)، وفيه إعلال، وأصله : مَثوي، فقُلبتْ فيه الياءُ الفًا؛ لتحركها، وفتح ما قبلها[5] .

الحالة الرّابعة:

إذا كانَ مشتقًا مِن فعلٍ أجوفٍ واوي، نحو: (مَعَادٍ)[6]، في قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾[القصص:85] ، فمعاد: اسمُ مكانٍ مِن(عاد) الثّلاثي، على زنةِ(مَفعَل) بفتحِ الميمِ والعينِ، وفيه إعلال بالقلبِ، إذ أصله: مَعْوَد(بسكونِ العينِ وفتحِ الواوِ)؛ ولأنّ الحركةَ استثقلتْ على الواوِ، سُكِنَتْ، ثم نُقلتْ الحركةُ إلى العينِ، فلمّا تحركَ ما قبلَ العينِ، قُلِبَتْ ألفٌ، ومعنى معاد: مَرجع، وقيلَ معناه: إلى مكة، وأيضًا:

---

(1) ينظر: التبيان في اعراب القرآن ، للعكبري : 635 ، والجدول في إعراب القرآن :5 /284.
(2) التبيان :127.
(3) الجدول في إعراب القران: 2 / 296.
(4) التبيان: 195.
(5) ينظر: المناهل الصافية في شرح معاني الشافية، للطف الله بن محمد الغياث :101/1، والبيان والتعريف بما في القران من احكام التصريف : 1 /158.
(6) التبيان: 258.

معاده الجنة[1] إذن يُشتَق اسم المكانِ مِن الفعلِ الثّلاثيّ المجرّد مِن بناءِ(مَفْعَل) إنْ جاءَ مِن الفعلِ المضارع سواء أ كانَ معتلَ العينِ بالواو، أو اللامِ، أو مضمومَ العينِ، أو مفتوحها على القياسِ.

ب ـ من الثّلاثي المجرّد على وزن مِفْعِل:

يُصاغُ اسم المكان على زنةِ (مَفْعِل) بكسرِ العينِ مِن الثّلاثي المجرّدِ، إذا كانَ الفعلُ الثّلاثي المجرّد مثالًا يائيًّا، أو واويًّا، أو صحيح الآخرِ مكسور العينِ في المضارعِ، وكذلك إنْ كانَ الفعلُ الثّلاثي المجرّد معتلَ العينِ، وعين مضارعِهِ ياءً[2] . ويمكن دراسة اسم المكان في التّبيان بالشكل الآتي :

الحالة الأولى:

إذا كان المضارع مثالًا، وفاؤه واوًا، يأتي المكانِ على صيغةِ مَفعِل، ومن أمثلته عندَ ابن الهائم لفظة: (مَوْبِقًا)[3] في قوله تعالى :﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾[الكهف: 52]، أي، مَوعِدًا، وموبق: اسمُ مكانٍ مِن الفعلِ المثالِ المتصدر بصوتِ الواو من: وَبق يَبِق، ويحتمل أن يكون مصدرًا ميميًّا، والسّبب في هذا الاختلاف هو المعنى؛ إذ ذهب بعضهم إلى أنّه بمعنى: مهلكهم بينَهم، وبينَ آلهتهم ،أي إنّه مصدرًا ميميًّا، وذهبَ بعضهم إلى إنّه بمعنى وادٍ في جهنم[4].

(1) ينظر: التبيان: 258.، وإعراب القرآن وصرفه وبيانه :304/5 ، والصرف العربي أحكام ومعانٍ:236.

(2) ينظر: التكملة :533 ـ 534 ، والصرف العربي أحكام ومعانٍ: 121 ـ 122.

(3) التبيان :219.

(4) ينظر: معاني القرآن، للفراء :2 / 147 ، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل:3 /593 ، والتبيان :219.

ومِن الصّيغة نفسها وردَ اسمُ المكانِ: (مَوْئِلًا)[1] في قوله تعالى:﴿لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا﴾[الكهف: 58] .

الحالة الثانية:

جاءَ في التّبيان مِن الفعلِ الأجوفِ اليائيّ ،نحو: (مَحِيصًا)[2]، كما في قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾[النساء :121]، وحاصَ عَن الشيءِ، أي عَدل، والمحيص يأتي مصدرًا ومكانًا، فنلحظُ أنّ هذه الصّيغةَ قدْ طَرأَ عليها إعلال بالنقلِ ، والتسكين؛ فأصلها: محيص، فنُقلتْ حركةُ الياءِ إلى السّاكنِ قبلها (الحاء)، فسُكنَت، وكذلك يُقالُ: مَبيْت وَمَصيف ومَسيل[3].

ب ـ صياغة اسم المكان من غير الثّلاثيّ.

يُشتقُ اسم المكانِ مِن الفعلِ غير الثّلاثي على وزنِ اسمِ المفعولِ؛ وذلك بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، معَ فتحِ ما قبلَ الآخرِ، نحو: المُدخَل، والمُخَرج، والمُركَب، والمُضطرَب، أي إنّهم أجروه على لفظِ اسمِ المفعولِ مِن غيرِ الثّلاثي؛ لأنّه أخفَ مِن صيغةِ اسمِ الفاعِلِ مِن غير الثّلاثي؛ ولأنّ اسم المفعول فيه بالمعنى؛ فكانَ استعمال لفظِ المفعولِ؛ لمطابقتهِ لَهُ أقيس[4] .

وأمثلةِ اسم المكان مِن غيرِ الثّلاثيّ في التّبيانِ جاءَتْ على الصيغِ التّاليةِ :

(1) التبيان :219.

(2) المصدر نفسه: 143.

(3) ينظر: التبيان : 143، والمغني الجديد :304.

(4) ينظر: المقتضب : 2 /118 ـ 119، وتصريف الأسماء :124.

بناء مُفعَل:

وردَتْ في التّبيانِ شواهدُ مِن هذهِ الصّيغةِ، مِنها: (مُرَاغَمًا)[1] في قوله تعالى:﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾[النساء : 100]، أي: مُهاجرًا.

بناء مُفْتَعل:

تَمثلَّ هذا البناءُ في التّبيانِ في لفظةِ: (مُتَّكَأً)[2] في قوله تعالى:﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا﴾[يوسف :31]، وفي معناها أقاويل عدّة، هي: نُمرق يتكأ عليه، والآخر: مجلس يتكأ فيه، أمّا الثّالث فقيل: إنّها بمعنى الطّعام، ومُتّكأ على وزن(مُفتَعَل) مِن غيرِ الثّلاثي، وأصل التاء فيه واو[3]، وقُرئتْ: مُتّكًا بتخفيف الهمز[4].

بناء مُستفعل:

ذكرَ ابن الهائم أمثلةً لهذا البناءِ، ومنها (مُسْتَوْدَع)[5] في قوله تعالى: ﴿أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾[الانعام: 98] بفتح الدال: اسم مكان مِن الفعل الثّلاثي المزيد بثلاثة أحرف(الهمزة والتاء والسين)، وقد اُختُلِفَ في معناه، فمنهم مَنوصفها بأنّها مُستودع في القبرِ، وآخرونَ قالوا إنّ معناها مُستودع في الأصلابِ، وقيلَ فيها أيضًا: مستودع في الآخرة[6].

---

(1) التبيان :142.

(2) المصدر نفسه : 196.

(3) ينظر: العين :117/4، والتبيان :196.

(4) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي :304/3 .

(5) التبيان :159.

(6) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:2/ 378 ، وإعراب القرآن الكريم وبيانه : 2 / 418.

وَمِن هنا يُلحَظُ أنّ اسمي الزّمان والمكان واسم المفعول والمصدر الميمي مِن غير الثّلاثيّ تشتركُ في الوزنِ، ويكونُ التمييز بينَ هذهِ الصّيغِ بالقرائن المتوفرةِ في الكلامِ؛ ففي قولك: مُجتمَع الأصدقاء ليلًا، جاءت كلمة مُجتمَع اسم زمان، بدليلِ القرينةِ الزمانيةِ(ليلًا)، وفي قولك: مُجتمَع الأصدقاءِ في نادي الكليةِ جاءت اسمُ مكانٍ، وفي قولك: اجتمعَ الطلابُ مُجتمَعًا مُزدحمًا جاءتْ مصدرًا ميميًّا؛ لأنّ المعنى: اجتماعًا مزدحمًا، ولو قلت: ما مُجتَمَعٌ الطلابُ، لكانتْ اسمُ مفعول، لأنّ المعنى: ما اجتمعَ الطلابُ[1]. ومِن هذه الأمثلة يُلاحظ أنّ الوسيلةَ في التّفريقِ بينَ الصّيغِ على الرغمِ مِن مجيئها في الصّيغة نفسها (مُفعَل)، هي وجود القرينةِ سواء أ كانَتْ لفظيةً أم معنويةً.

أسماء المكانِ غير القياسيّة:

ذُكِرَتْ فيما مضى الضّوابطُ الصّرفيّةُ، وشواهدُها لصيغتي الزّمانِ والمكانِ، بيد أنّ الاستعمالَ القرآنيّ سجلَ لنا مفردات قد انتظمتْ خارجَ هذهِ القوالب الصّرفيّةِ؛ إذ سُمِعَتْ بالكسرِ، وقياسها الفتح، وَقد قيلَ : إنّها إحدى عشرة لفظةً، منها: المَسجَد، والمَطلَع، والمَنبَت، والمَشرَق، والمَغرَب، وقيلَ: إنّ الفتحَ فيها جائزٌ؛ والسّبب في ذلكَ يعودُ إلى الجانبِ الدلاليّ، أي إنّ معنى الكلمةِ بالفتحِ يختلفُ عَنه بالكسرِ؛ فَفي الكسرِ يُطلق على الاسمِ الجامدِ، على حين أنّ الفتح يدلُّ على مكانِ الفعلِ بالذاتِ[2]، وعُلِّل هذا الخروج

(1) محاضرات مادة دراسات صوتيّة وصرفيّة ،للدكتور عباس علي إسماعيل، مرحلة الدراسات العليا (الماجستير) للعام الدراسيّ 2019-2020.

(2) ينظر: شرح المفصل : 4 /144، ودراسات في علم الصرف : 70 ، والصرف العربي أحكام ومعانٍ: 122.

على لسانِ سيبويه، وحملهُ على أنّها لهجة بعض القبائل ؛ إذ قالوا: **((آتَيتكَ عنّدَ مطلِع الشّمسِ أي عِندَ طلوعِ الشّمسِ، وَهذهِ لغة تميم أمّا أهل الحجازِ فَيفتَحُونَ))**[1].

وَهناكَ ضَرب آخر مِن الأسماء الشّاذةِ، ممّا لزمتْ فيه الهاء لا تُعدّ مِن أسماءِ المكانِ الّذي يقعُ فيه الفعل، وإنّما هي صفة الأرضِ الّتي يَكثرُ فيها ذلكَ الشيء، وتُصاغُ هذه الأسماء مِن الاسمِ الجامدِ الثلاثي على وزنِ(مَفعَلة) مفتوح العينِ؛ للدلالةِ على كثرةِ الشيءِ في ذلكَ المكانِ، يقالُ مثلًا: أرضٌ مَسبعةٌ، أي كثيرةُ السّباعِ، ومأسدة كثيرة الأسودِ[2]، يقول سيبويه فيه: **((ولمْ يجيئوا بِنظير هذا فيما جاوزَ ثلاثةَ أحرفٍ، مِن نَحوَ: الضّفْدَع والثّعلب كراهة أنْ يُثقل عليهم؛ لأنّهُم قَد يَستَغنونَ بأنْ يقولوا: كثيرةُ الضّفادع والثّعالب))**[3].

وعلى الرّغم مِن كثرةِ هذا الضّرب، لكنَّهُ ليسَ بقياسٍ مطّردٍ؛ لأنّهم كانوا يَقولونَ: كثيرة الضّفادعِ والثّعالبِ، أو قَد تأتي على صيغة(مُفَعْلِل)، فيَقولونَ: مكان مُضَفْدِع ومُثَعْلِب[4].

وقد وردَتْ أمثلة اسم المكان من هذا الباب في التّبيان على البناءينِ الآتيينِ:

<u>بناء مَفعِل:</u>

وَردتْ أسماءِ مكانٍ على وزن(مَفعِل) شذوذًا، وهي ألفاظ سماعيّة، وَقد ذَهبَ كثيرٌ من اللغويينَ إلى أنّ هذا التّعبير لهُ سبب؛ ولو أُريدَ بِه اسمُ المكانِ مطلقًا لمْ يتغيّر البناءُ من الفتحِ إلى الكسرِ[5].

---

(1) الكتاب: 4 /90 .

(2) ينظر: شرح المفصل : 4 / 149.

(3) الكتاب: 4 / 94 .

(4) ينظر: الكُنّاش في فني النحو والصرف :354 ، والمنهج الصوتي للبنية العربية :120.

(5) ينظر: معاني الأبنية في العربية : 36 ، والصرف العربي احكام ومعانٍ : 122.

وَمِن أمثلةِ هذه الألفاظِ: (المَسَاجِد)[1] في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ المَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدعُواْ مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾[الجن:18] (بكسر الجيم)، جمع مَسْجد، وهو اسم لبيتٍ مخصوصٍ تُقام بِها الصلاة، ولا يُرادُ بِها موضع جِهتك على الأرضِ، ولو أُريدَ مواضع السجودِ ؛ لقيلَ: مَسْجَد(بفتح الميم) على القياسِ[2].

ويتضحُ مِن هذا أنّ تغيّر الحركة سببه تغيّر في المعنى، فمَا جاءَ على (مَفعِل) ممّا مضارعهِ مضموم العين(يَفْعُلُ) فهو شاذ، ويُرادُ بِه موضع الصلاةِ، لا مواضع السجودِ مِن الإنسانِ التي هي الجبهة، واليدانِ والركبتانِ والرجلانِ.

بناء مَفعَلة:

قدْ يُصاغُ اسم المكانِ مِن الاسمِ الجامدِ الثّلاثي للدلالةِ على كثرةِ الشيءِ في ذلكَ المكانِ، نَحو: مَأسدَة، ومَسبعَة، ومَكلبَة، ومَتربَة، أي الموضعِ الّذي يكثرُ فيه: الأسود، والسّباع، والكلاب، والتّراب[3]. وَمِن الألفاظِ التي ذكرَها ابن الهائم مثالًا لاسم مكانٍ الدال على كثرةِ النّباتِ كلمة: (مَتْرَبَةٍ)[4] في قوله تعالى: ﴿مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَة﴾[البلد : 16]، وتعني: الفقر، كأنّه قَدْ أُلصقَ مِن الفقرِ بالترابِ، وفي ذلك دلالة على الفقرِ المدقعِ[5].

(1) التبيان : 325.

(2) ينظر: الكتاب :4 /90، وشرح شافية ابن الحاجب :1 / 184، ومعاني الأبنية في العربية، 37.

(3) ينظر: المفصل في علم العربية : 232 ، والمهذب في علم التصريف: 270.

(4) التبيان: 345.

(5) ينظر: تفسير النسفي، لأبي البركات النسفي : 645/3.

وَيرى الدكتور فاضل السامرائي أنّ هذه الألفاظ تُطلقُ على أماكنٍ مخصوصةٍ، ولا يُرادُ بِها موضع الفعلِ عمومًا، فـ (مَتربة) مكان مخصوص، وليسَ اسمًا لكلِّ مكانٍ فيه الترابُ، ولو أُريدَ ذلكَ لقيلَ: مَترِب على القياسِ[1].

اسم الآلة:

عَرّفَ الزمخشري اسم الآلة بأنّه: **((هو اسمُ ما يُعالج بِه ويُنقَل ويَجيءُ على مِفْعِل ومِفْعَلَة ومِفْعالٍ))**[2]، وزاد عليه الرضي وزنًا رابعًا، وهو صيغة (فِعّال)[3].

وعرّفَه الدارسونَ المحدثونَ: **((هوُ اسم يُؤخَذ مِن الفعلِ الثّلاثيّ المجرّدِ المتعدي للدلالةِ على أداةِ الفعلِ، مثل: مِبْرد– وَمِنْشار– مكنسة))**[4].

وَلمْ يشرْ سيبويه إنْ كانَ اسم الآلة مأخوذًا مِن المتعدي، ولا إلى أخذهِ مِن الثّلاثي وغيره، ولكنَّ مِن القدماءِ مَن أشارَ إلى أنّه لا يؤخذُ إلّا مِن الثّلاثي[5].

أمّا فيما يخصّ قياسيّة أوزان هذا النّوع مِن المشتقاتِ وسماعيتها، فلمْ يُشرْ المتقدمونَ إليها، لكنَّهم حدّدوا لها ثلاثةَ أوزانٍ، هي مِفْعَل، نحو: مِحْلَب، ومِفْعَال، مثل: مِقْرَاض،

(1) ينظر: معاني الأبنية في العربية :38.

(2) المفصل في علم اللغة العربية: 234 ، وشرح المفصل : 152/4 .

(3) شرح شافية ابن الحاجب :188/1.

(4) المحيط في أصوات العربيّة ونحوها وصرفها ، للأنطاكي :249/1.

(5) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : 3 /286 – 287.

ومِفعَلة، نَحو: مِسْرَجَة[1]. وَقدْ أشارَ الّذين جاءوا بعدَ سيبويه من لغويي القرن الخامس وما بعدهم إلى الأوزانِ القياسيّة لاسم الآلة، والأوزان الّتي خَرجَتْ عَن القياسِ[2].

أمّا الدارسون المحدثونَ، فالأوزان القياسّية عندَهم سبعة أوزان: مِفْعَل، ومِفْعلَة، ومِفعَال، وفَاعلة، وفاعول، وفعّالة، وفِعّال، وما عداها أوزان سماعيّة[3]، وزادوا عليها أوزانًا أخرى؛ للحاجة الملحة في الاستعمالِ اليومي في وقتنا الحاضر[4]، وعزوا المشتق مِن الثّلاثي المجرّدِ اللازمِ، أو ما فوقَ الثّلاثي إلى ميدانِ السّماعِ[5].

ويمكن دراسة أوزان اسمِ الآلةِ في التّبيان على النحو الآتي: أبنية اسم الآلة القياسيّة، جاءت أبنية اسم الآلة القياسيّة على الأوزان الآتية:

بناء مِفعالَ:

وَمِن شواهدِهِ في التّبيان:(مِثقالَ)[6] في قوله جلّ شأنه:﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾[النساء : 40]، من الفعل ثَقلَ ضِد الخفةِ، وتتفرعُ منه كلماتٌ متقاربةٌ؛ لذلكَ أطلقَوا الثقلين على الجنِ والأنسِ؛ لكثرةِ العددِ، ومعنى مثقال ذرة أنّ الله لا يَظلمُ عبادَه ما وزنه

(1) ينظر: الكتاب : 4 / 94 ـ 95 ، والمفصل في علم العربية :234 ، ونظرات فاحصة في قواعد رسم الكتابة العربية وضوابط اللغة وطريقة تدوين تاريخ الأدب العربي، لمحمد بهجة الأثري : 29.

(2) ينظر: المخصص :14 /198- 199، والمفصل في علم العربية : 234 ، وشرح شافية ابن الحاجب: 1 / 186 ، والصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة الحديث ، لرمضان عبد الله : 97، والوافي في قواعد الصرف، ليوسف عطا الطريفي :115 .

(3) ينظر: المعجم المفصل في علم الصرف: 565 – 566، والمنهج الصوتي للبنية العربية : 121 .

(4) ينظر: المهذب في علم التصريف: 274.

(5) ينظر: قواعد اللغة العربية ، للدكتور مبارك مبارك: 83.

(6) التبيان: 139.

ذرّة ، فالكلامُ خَرجَ لِما هو متعارف عليه بينَ الناسِ؛ ليرغبَهم بالإيمانِ والطاعةِ[1]، وَجاءَ مِن الصّيغة ذاتها في التّبيانِ: (مِشْكَاةٍ)[2] في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾[النور : 35]، ومعناهُا التّوهج مِن الشيءِ فـ (الشكو، شكونة، شكوًا، شكاة وشكاية)، تعني هنا: أنّ الله هو منور السّمواتِ، وينبغي أنْ يوجه ضرب المثلِ بالمشكاةِ على أنّ ذلكَ مَثل في مقدورِهِ تنبتْ الأنوار الكثيرة عَنه، وهكذا جاءَ ضربُ المَثلِ لنورِ الله هو هداية لقلوبِ المؤمنينَ بالمشكاةِ، وهي(الكوة)الّتي لا منفَذ لها إذا كانَ فيها مصباح[3]

بناء مِفْعَلة:

ذَكرَ صاحبُ التّبيان أمثلة منها: (مِنْسَأَتَهُ)[4] في قوله تعالى: ﴿دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾[سبأ : 14]، وهو اسم آلة قياسيّ على زنةِ مِفعلَة من الفعل الثّلاثي المجرّد، وَتعني: العصا، مِن نَسَأتُ البعيرَ إذا زَجرتُه[5]،وَتأتي بالهمزِ وَتَركِها[6].

بناء مِفعَل:

نحو: (مَعَارِجَ)[7] في قوله تعالى: ﴿مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾[الزخرف:33]، واحدها مِعْرج ومِعْرَاج. والمَعارِج في هذهِ الآية تعني: الدّرَج، وهذا الدّرَجِ مِن الفضةِ[8].

---

(1) ينظر: صفوة البيان لمعاني القرآن، لحسنين محمد مخلوق :116.

(2) التبيان: 245.

(3) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر الطوسي: 437/7.

(4) التبيان، 268.

(5) ينظر: مجاز القرآن، لمعمر بن المثنى :2 / 145، وشرح المفصل : 152/4، والتبيان: 268.

(6) قرأ أبو عمرو بغير همزة، وشاركه نافع وابن كثير، وقرأها ابن عامر: (منسأته) بالهمز، وشاركه ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف، ينظر: مجاز القرآن: 2/ 145، ومعجم القراءات القرآنية ، للدكتور عبد اللطيف الخطيب : 7/ 346 –347.

(7) التبيان: 290.

(8) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج الجوزي : 4/ 77.

بناء فَاعول:

نحو: (التابوت)[1]، جاءَ في قوله تعالى :﴿ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [البقرة :248] ذُكرت بمعنى: شبه صندوق، وقيلَ : كلّ شيءٍ منحوت مِن الخشبِ فيه حكمةٍ، وحُكيّ أيضًا: عبارة عَن القلبِ والسّكينة؛ بما فيه مِن العلمِ، وسُمّي القلب: سقط العلم، وبيْت الحكمةِ، وتابوته، وصندوقه ووعاءه[2]، وجاءَ اسمُ الآلةِ آخر في صيغةِ فاعول، نحو:(الْمَاعُونَ) في قوله تعالى:﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾[الماعون :7] .

أبنية اسم الآلة غير القياسيّة:

وجاءَ أيضَا اسم الآلة مِن أبنيّة غير قياسيّة تتمثلُ بالآتي:

بناء فَعِيلة:

نَحو: (الْأَرَائِكِ)[3] في قوله تعالى:﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾[الكهف : 31] ، واحدتها: أريكة ، ويعني: السّرير في الغرفةِ، أو على ما يتكأ عليه، وزنه: فعيلة[4].

بناء أفعِلَة:

مِن الأبنيّةِ غير القياسيّةِ أيضًا(أفْعِلة) تمثلتْ في كتاب التبيان بلفظةِ: (أَسَاوِرَ)[5]، الّتي جاءَت جمعًا في قوله تعالى:﴿ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾[الكهف: 31]، وأسورة جمع: سِوار، وهو الّذي يُلبسُ بالذّراعِ[6].

---

(1) التبيان: 112.

(2) ينظر: المفردات في غريب القرآن :72، والتبيان :112، والجدول في اعراب القرآن : 2 / 7.

(3) التبيان: 218.

(4) ينظر: مجاز القرآن: 1/ 401، والتبيان: 218، والجدول في إعراب القرآن: 8/ 182.

(5) التبيان: 218.

(6) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها، والجدول في إعراب القرآن: 8/ 181.

بناء فعِلّ:

اسمُ آلـةٍ آخـر سـماعيّ تمثـلَ فـي قولـه تعـالى:﴿ يَـوْمَ نَطْـوِي السَّـمَاءَ كَطَـيِّ السِّـجِلِّ لِلْكُتُـبِ﴾[الأنبيـاء: 104]، فـي لفظـة (السِّـجِلِّ)[1]علـى زنـةِ(فعِلّ) بمعنـى: الصّـحيفة فيهـا الكتاب، وقيلَ في السّجلِ: كاتبٌ كانَ للنبي(ﷺ)، وتمام الكلام للكتاب، وقيلَ هو: الدلو العظيمة، ويعني أيضًا : الكتاب[2].

بناء فِعْلال:

نحو:(قِرْطَاسٍ)[3] في قوله تعالى:﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾[الانعام : 7]، أي صحيفة، والجمع: قراطيس على زنةِ فعاليل، وقرطاس اسمُ جامد لِما يُكتَبُ فيه، ووزنه فِعلال(كسر الفاء وضمّها)[4].

بناء فِعال:

بنـاءٌ آخـر مِـن الأبنيـة السـماعيّة لاسـمِ الآلـةِ تمثـل فـي لفظـةِ: (الْخِيَـاطِ)[5] فـي قولـه تعـالى:﴿لَا يَـدْخُلُونَ الْجَنَّـةَ حَتَّـى يَلِـجَ الْجَمَـلُ فِـي سَـمِّ الْخِيَـاطِ ﴾[الأعراف: 40] ، أي آلـة الخياطة، ومعنى القول: إنّ الكفّار لا يدخلونَ يومَ القيامةِ الجنّةِ حتى يدخل الجملُ ثقب الإبرةِ[6].

---

(1) التبيان: 235.

(2) ينظر: معجم مقاييس اللغة : 484، والتبيان :235.

(3) التبيان :155

(4) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(5) المصدر نفسه : 166.

(6) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: 2/ 442، وصفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني: 446/1.

وَبِهذا اشتملِ كتابُ التبيان على أسماء الآلةِ منها ما جاء قياسيًّا، ومنها ما كانَ سماعيًّا، ولكن ابن الهائم لمْ يشرْ إلى قياسيتها، ولا إلى سماعيتها، بَلْ اكتفى بذكرِ أوزانِها وَ شواهدها وَ معانيها.

التّناوب بينَ المشتقاتِ

قد تُستعملُ صيغٌ صرفيّةٌ يُراد بِها إحلال صيغٍ محل صيغٍ أخرى، أي تنوب صيغة عَنْ صيغةٍ أخرى تؤدي معناها، وتظهرُ بموقعها بالسّياقِ، وهذا ما يسمّى بالعدولِ عَن الصّيغةِ، أو التّحوّل الصّرفيّ، أي إنّ مبناها يُخالفُ معناها، كأنَ يرد اسمُ الفاعِلِ بمعنى الصّفة المشبهة، أو اسم مفعول، أو صيغة المبالغة، أو المصدر، ويحدثُ العكسُ أيضًا[1].

إنابة اسم الفاعِلِ عن اسم المفعول:

إنّ اسمَ الفاعِلِ لا يرادُ بِهِ دائمًا معنى اسمِ الفاعِلِ، بل قد يخرجُ في بعضِ الأحيانِ للدلالةِ على معانٍ أخرى، وهذا يحدده السّياقُ، وعوامل أخرى. ومِن الصيغِ الصرفيّة الّتي ذَكرَها ابن الهائم في كتابهِ، هي إنابة اسم الفاعِل عَنْ اسمِ المفعولِ، أي إنّ اسم الفاعِل في القرآن الكريم، وكذلك في التّراث اللغوي قد لا يردُ بمعناه دائمًا؛ فيخرجُ في بعضِ الأحيانِ للدلالةِ على معنى اسمِ المفعولِ.

وقد ذكرَ الفراء أنّ قيامَ صيغة فاعل مقام صيغة مفعول ما هو إلّا استعمال مطّرد في لهجة أهل الحجاز، وذلك عندما يكونُ في موضعِ الصّفةِ[2].

(1) ينظر: ظاهرة تحويل الصيغ الصرفية، لمحمود سليمان ياقوت :55 ،72 – 73.

(2) ينظر: معاني القرآن :3 /255.

على حين عدّ البلاغيون قيام صيغة اسم الفاعل مقام اسم المفعول وبالعكس ضربًا من المجاز[1].

ويرى ابن خالويه أنّه ليسَ مِن كلامِ العربِ مجيء(فاعِل) بمعنى(مفعول)، إلّا في بعضِ الأقوالِ ممّا جاءَ في كتابِ الله العزيز، نحو:﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [الحاقة:21]، أي مرضيّة، وقوله تعالى:﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: 6] ، أي مدفوق، وقول العرب: ترابٌ سافٍ: وإنّما هو مسفيّ، وسرٌّ كاتِمٌ، أي مكتوم، وليلٌ نائِمٌ، بمعنى: نَاموا بِه[2]. وَمِن الأمثلة الشّعرية في التّراث العربي الّتي وردَتْ فيها هذه الظاهرةِ قول الشاعر:

إنّ البليّةَ مَن تَمَل حديثه فَانْشح فؤادَكَ مِن حَيّث الوَامِقِ[3]

أي مِن حيث الموموق[4]. ومِن ذلكَ في التّبيانِ:(عَاصِمَ)[5] في قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[هود : 43]، أي معصوم.

وقد جاءَ اسمُ الفاعِلِ مِن غير الثّلاثي بمعنى اسم المفعول، وممّا جاءَ منه في التّبيانِ لفظةُ: (مُبْصِرَةً)[6]، الّتي جاءتْ في قوله تعالى :﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾[الاسراء : 12] ، أي مُبصَرة، فصيغة مُفعِل يراد بها مُفعَل، وهو مِن الفعل (أبصرَ)،

(1) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها : لأحمد بن فارس :224 ـ225، والأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن ، لأفراح عبد علي كريم : 48.

(2) ينظر: ليس في كلام العرب ، لابن خالويه : 317.

(3) ديوان جرير: 314.

(4) فقه اللغة وأسرار العربية ، لأبي منصور الثعالبي :366.

(5) التبيان :189.

(6) المصدر نفسه: 211.

والمراد بِه غير ما أُسنِد أفْعَل إليه، كقولهم: أجْبَن الرجالِ إذا كانَ الأصلُ جبناءً، وأضعف إذا كانَ دوابُه ضعافًا، فـ(أبصَرتْ) في الآية إذا كان أصحابُها بصراء[1].

إنابة اسم الفاعِل عَن الصّفةِ المشبهةِ وبالعكس:

يَرد اسمُ الفاعِلِ أيضًا بمعنى الصّفة المشبهة، نحو قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾[السجدة: 6]، فالصّيغة الصّرفيّة (عَالِمُ)[2]صيغة متصلة بالله ـ عزّ وجلّ ـ ، وهي في الأصلِ صفة ليستْ طارئة؛ لأنّها مِن الصّفاتِ المتعلقةِ بالله ـ جلّ شأنّه ـ ، فلا يتخللها حدوث، ولا تجدد، بَلْ إنّها تتسمُ بالدوامِ والثبوتِ[3].

ويَردُّ العكسُ أيضًا، أي إنابة الصّفة المشبهة عَن اسمِ الفاعِل، أي لا تفيد المعنى كما وُضعتْ لَهُ، وإنمّا تُفيد معنى اسمِ الفاعِلِ مستنبطًا مِن سياقِها أو تعدد قراءاتِها، ومنها لفظة: (نَخِرَةً)[4] الّتي جاءَتْ بمعنى ناخِرة في قوله تعالى:﴿ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً ﴾ [النازعات: 11] و(نَخِرة)، بمعنى: بالية، وقيلَ إنّها بمعنى: عظامًا فارغةً يصير فيها مِن هبوبِ الريحِ كالنخيرِ[5]. والدليل على هذا التناوب هو قراءتها بإثبات الألف، وبذلكَ تكونُ قدْ وردَتْ على بناء اسم الفاعِل(ناخرة)[6]، فالتّناوب يكونُ راجعًا إلى قراءةِ الصّيغةِ الصّرفيّةِ على وجهينِ مختلفينِ؛ فيفضي هذا التّناوبُ في القراءاتِ إلى تغيير المعنى.

(1) ينظر: تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة : 296 ، والتبيان:211.
(2) التبيان: 264.
(3) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسي : 8 /78.
(4) التبيان: 334.
(5) ينظر: المصدر تفسه: 334 ـ 335 ، و زبدة التفسير :7 / 321.
(6) ينظر: اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين الدمياطي: 570

وتنوب الصفةِ المشبهةِ أيضًا عن اسمِ الفاعلِ في غيرِ الثّلاثي؛ فقد جاءَتْ صيغةُ فعيل بمعنى مُفعِل، ومِن ذلكَ: نذير، ونبيّ، وشقيق، وعريق، ورطيب، وأليم[1]، وأورد منها ابن الهائم كلمةَ:(بَدِيعُ)[2] في قوله تعالى:﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[البقرة :117]، وذكرَ أنّها جاءَتْ بمعنى مُبتَدِع؛ لأنّها من أبْدَعَ، أما قطرب فيرى مِن بَدَعه بمعنى: أبدعه؛ ولهذا جاءَتْ بمعنى اسم الفاعِل[3].

ومثلها أيضًا كلمة (حكيم)[4] في قول الله تعالى:﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[البقرة :32] بمعنى مُفعِل، أي مُحكِم من الفعل أحكمَ، ويعني أتقنه ومنعه الخروج عما يريده[5].

<u>إنابة اسم الفاعِلِ عَن المصدرِ و بالعكس.</u>

يَردُ اسمُ الفاعِلِ مفيدًا دلالةً أخرى، وهي الدلالة على المصدرِ، وقد جاءَ ذلك كثيرًا في القرآنِ الكريمِ وكلامِ العربِ، ولا سِيمّا من المشتق الثّلاثي؛ فالمبنى الواحد متعدد المعاني، ومُحتمل كلّ معنى، ممّا يُنسب إليه، وهو خارج السّياق، أمّا إذا تحققَ المبنى بعلامةٍ في السّياقِ، فهذه العلامةِ تجعل الصيغة تؤدي معنًى واحدًا[6]، ومِن الأمثلةِ الّتي وردَتْ بصورة اسمِ الفاعِلِ، لكنَّ بإيرادها في السّياقِ أفادتْ معنى المصدرِ لفظة: (الصَّاخَّةُ)[7]

(1) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال :152 .

(2) التبيان :90 .

(3) ينظر: االمصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

(4) المصدر نفسه: 64.

(5) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(6) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها :164 – 165 ،التبادل اللغوي بين المصدر واسمي الفاعل والمفعول ، لدفع الله عبد الله سلمان :116.

(7) التبيان: 336.

الّتي جاءَتْ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾[عبس : 33] ، وتعني: يوم القيامة، وتصخ بمعنى تصمّ، يقالُ: رجلٌ أصخ: وأصلخ إذا كان لا يسمع[1].

فهذه البنية الشكلية للمفردةِ ظاهريًا تدل على أنّها اسمُ فاعِلٍ، إلا أنّ معناها ضمنُ السّياقِ النّصي وُجهّتْ على أساس أنّها مصدرٌ.

وهناكَ أمثلة كثيرة تتضمنُ المعنى ذاته منها: (لَاغِيَةً)[2] في قوله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾[الغاشية: 11]، أي لغو، فجاء اسم الفاعل بمعنى المصدر. وَمِن أمثلته أيضًا قول الفرزدق:

عَلَى قَسَم لا أَشْتُمُ الدّهرَ مُسْلمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِيّ سُوء كَلَامِ[3]

أي : ولا تخرجُ خروجًا . وقد يحصل العكس، فيقعُ المصدرُ بمعنى اسمِ الفاعِلِ، نحو قولك: رجلُ عدلٍ، أي: عادل[4]، ومن أمثلة ذلك في التّبيانِ قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ﴾[البقرة :177] و(البِرّ)[5] مصدر نابَ عَن اسمِ الفاعِل: والمعنى يكونُ: (ولكنّ البارَّ المؤمن)،والبَرّ مِن بَرّ يَبرّ، فهو بارٍ، ومثله : سِرّ وقرّ، أي سارّ وقارّ[6].

نَجدُ أنّ للقراءاتِ دورًا ملحوظًا في هذه المسألةِ، إذ تتغيّر الدلالة بتغيير الحركةِ، فالسّياق ليسَ العامل الوحيد في إيجاد هذه الظّاهرة واتساعها، وإنّما تعدد القراءاتِ مِن إثبات أو حذف صوت طويل، أو تغيير في نوعِ الصّوتِ القصيرِ قَد يؤدي إلى خروجِها

---

(1) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: 4 /403 ، والتبيان :336.

(2) ينظر: التبيان: 342.

(3) ديوان الفرزدق :539.

(4) ينظر: شرح الفصيح، لابن هشام اللخمي :116، وشرح الرضي على الشافية :1 / 176 – 177 .

(5) التبيان: 101.

(6) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:2 /362.

مِن المعنى الّذي وَضَعتهُ الهيأةُ الخارجية للصيغةِ إلى معنًى آخر خالفَتْ بِه معناها الحقيقي، أو شكلها الخارجي.

إنابة اسم المفعول عَن المصدرِ:

قد ترد صيغةُ مفعول في رداء المصدرِ، وأشارَ سيبويه لهذهِ المسألةِ قائلًا: ((**فالمكان والمصدر يُبنى مِن جميعِ هذا بناء المفعولِ، وكَانَ بناءُ المفعولِ أولى بِهِ؛ لأنّ المصدرَ مفعول**))[1]، وثمّة أمثلة في كتابِ التبيان، جاءَ فيها المصدرُ في صيغة اسم المفعولِ كلفظةِ: (الْمَفْتُونُ)[2] في قوله تعالى﴿بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[القلم(ن):6]، والمعنى : بأيّكم الفتنة[3]، فجُعِلَ المفعول في موضع المصدرِ[4]. وَيَحدثُ أيضًا أنّ تأتي الصّيغةُ الصّرفيّةُ فعيل بمعنى اسم المفعول، نحو: (حميم)[5]، كما في قوله تعالى: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آَنٍ ﴾[الرحمن: 44]، أي الماء الحار قد انتهى حره، والحميمة مثله، ويُقال فيها أيضًا: حممتُ الماءَ أحمهُ، فَهو حميم، أي محموم ، و فعيل بمعنى مفعول[6].

(1) الكتاب: 4 / 95.

(2) التبيان: 319.

(3) ينظر: معاني القرآن وإعرابه :5 /204– 205، والايضاح في شرح المفصل ، لابن الحاجب : 629 ، والتبيان : 319.

(4) ينظر: معاني القرآن ، لأبي الحسن الاخفش الأوسط : 1 / 547 ، وشرح كتاب سيبويه ، للرماني : 463/4.

(5) التبيان: 308.

(6) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله القرطبي :10 / 453 ، والتبيان : 308.

إنابة صيغة المبالغةِ عَن اسمِ الفاعِلِ:

قدْ تُعبِرُ صيغةُ المبالغةِ عَن دلالةٍ أخرى غير دلالتِها الحقيقيةِ، ووجودها بالسّياقِ ينفي عنها الدلالة الأصلية، فتجئُ بمعانٍ أُخر، وتتبادلُ الصّيغُ الأدوار، ومِن هذه الصّيغِ في التّبيانِ ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [التين :3]، فجاءَتْ لفظة: (الْأَمِينِ)[1] على زنةِ فعيل، وهو بناء قياسيّ من أبنيّة صيغة المبالغة [2]، وفيه وجهان، أحدهما : أنّ يكون الأمين بمعنى :الآمن، فيكونُ فعيل بمعنى فاعِل، كعليمٍ بمعنى :عالِم، والآخر: أنْ يكونَ الأمين بمعنى المؤمنِ(يؤمن من يدخله)، فيكونُ فعيل بمعنى مُفعِل، كحكيم بمعنى مُحكِم، وسميع بمعنى مُسمِع[3].

وسواء دلّ على اسمِ الفاعِلِ مِن الثّلاثيّ(آمن)، أو غير الثّلاثيّ(مُؤمن)، فهو في كلتا الحالتينِ، فقدَ دلالتها الأصلية، وأوحى إلى دلالةٍ أُخرى جديدةٍ، وهي اسم الفاعِلِ. ومِن الأمثلةِ الأخرى الّتي جاءَتْ في التّبيان لفظةُ: (حَصُور)[4]، بمعنى: حاصِر في قوله تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[ال عمران: 39]، ولها معانٍ عدّة، منها: الّذي لا يقرب النّساءَ حصرًا لنفسه، أي منْعًا لها مِن الشّهواتِ، وقيلَ معنَاها أيضًا: الّذي لا يدخلُ في الميسرِ معَ القومِ، وجاءوا بمعنى آخر، وهو الّذي لا يُولد لهُ يسمى حصورًا[5].

---

(1) التبيان: 347.

(2) ينظر: تفسير البغوي (معالم التنزيل): لأبي محمد البغوي :8/ 1419 ، والتبيان :347 .

(3) ينظر: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، لمحمود سليمان ياقوت :64.

(4) التبيان: 122.

(5) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: 1 /555 ، والتبيان : 122.

تناوب صيغة أَفْعَل لغير التّفضيل:

ليسَ كلُّ اسمٍ على وزن أفْعَل للمذكّر، وفُعْلى للمؤنّث يُرادُ بِهِ التّفضيل، فَقد يتجرّد مِن هذهِ الدّلالة؛ أي لا يكون اسمَ تفضيلٍ، وإنّما يؤتى بِه لثبوتِ الوصفِ في الموصوفِ، وفي هذه الحالِ تتضمن صيغة (أفعل) أحد المعنينِ: إمّا معنى اسم الفاعل، وإمّا معنى الصّفة المشبهة، وقدْ وردَ المعنيانِ في التّبيانِ ، ففي قوله تعالى: ﴿فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾[الاسراء : 84]، جاءَتْ لفظةُ (أَعْلَمُ)[1]، بمعنى اسم الفاعِل: عالِم، فارتبطَتْ هذه الصّفةُ ارتباطًا بصفاتٍ (الذّات الإلهيّة)، وَما عداها خَارجة عَن الذاتِ؛ لأنّها مُرتبطةٌ بالمخلوقين، وَيحتاجُ تصورُها إلى وجودِهِم، أمّا صفات الذّاتِ الإلهيّة فممكن تصورها فيه سبحانه[2] .

وفي قوله تعالى: ﴿أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[الروم : 27] جاءَتْ لفظةُ: (أَهْوَنُ)[3] بمعنى: هيّن عليه، فجاءت صيغة أَفْعَل بمعنى الصّفة المشبهة؛ إذ لا تفاوت في قدرةِ الله على خلقِ الاشياءِ، فليسَ لديه هيّن وأهون، بلْ كلّ شيءٍ عنْدهُ هيّن، ومثله قولهم: فلانٌ أوحدُ زمانِهِ، أي وحيد، وأنّي لأوجل، وقول المؤذن: الله أكبر، أي كبير، ومثاله قول الفرزدق مفتخرًا على جرير:

أنا الّذي سمَكَ السّماءَ بَنَى لَنَا بَيتًا دَعَائِمُهُ أَعزُّ وأطْوَلُ[4]

(1) التبيان: 214.

(2) ينظر: المشتق عند الأصوليين، للشيخ محمد اليعقوبي: 2 / 376.

(3) التبيان، 260.

(4) ديوان الفرزدق: 489.

أي عزيزةٍ وطويلةٍ[1]. وَمِن المفيدِ أن نُشيرَ إلى أنّ صيغةَ أفْعَل لغيّر التّفضيلِ سماعيّة، فممّا وردَ مِن ذلكَ يحفظُ ولا يُقاس عليه .

وَبِهذا نَستَشفُ أنّ للسياق أثرًا أساسيًّا في تحديدِ المعنى الحقيقي، فَهو المرجعُ الأساس في تحديدِ المعنى، وتأكيدِ دلالتها في الصّيغِ المستنبطةِ مِن الشّكل الخارجي، وللقراءاتِ أهمية في توجيه معنى الصّيغة على أوجه مختلفةِ، فهي عامل مهم؛ فتعدد القراءات يَنتجُ عنها غالبًا تعدد الدلالات .

(1) ينظر: محاضرات مادة دراسات صوتيّة وصرفيّة ، للدكتور عباس علي إسماعيل لمرحلة الماجستير، للعام الدراسي 2019 –2020، مدونتي.

الفصل الثاني: الجموع

- جمع المذكر السالم
- جمع المؤنث السالم
- جمع التكسير
- اسم الجمع
- اسم الجنس الجمعي

الجموع

تَحرصُ اللغاتُ الإنسانيّة على التمييزِ بين فكرةِ الإفرادِ والجمعِ، ففي كثيرٍ مِن اللغاتِ تُوجد فكرة المفردِ والجمعِ، لكنَّها تسلكُ في التعبيرِ عنها طرقًا شتّى، ومعظم اللغاتِ الأُوربيّةِ لا تميّز بينَ صيغةِ المفردِ وغير المفردِ، أمّا اللغات السّاميّة فالأمر مختلف فيها؛ إذ تستعمل ثلاثَ صيغٍ: صيغة للمفردِ، وأخرى للمثنى وثالثة للجمعِ، ومِن بينها اللغة العربيّة[1].

وقد اختلفتْ صورُ التعبيرِ عَن الجمعِ في اللغاتِ السّاميّةِ، فيُستعملُ مثلًا للدلالةِ على الجمعِ في العبريّةِ، المقطع(يم) للمذكّر، وفي الآراميّة حرفا(ين)، على حين يُستعملُ في اللغةِ العربيّةِ للدلالةِ على جمعِ المذكّرِ مورفيما: الكسرة الطّويلةِ و النّون المفتوحة، أو الضّمة الطّويلة والنّون المفتوحة الّتي تلحقُ آخر الاسم المفرد، و يعقبُ آخر الكلمة في جمعِ المؤنّثِ السّالمِ مورفيما الفتحة الطّويلة، والتاء الطّويلة، ومِن الجموعِ ما يحصلُ فيها تغيير في بنية الكلمةِ، وذلكَ هو جمع التكسيرِ[2].

حدّ الجمع:

عَرّفَ اللغويونَ العرب الجمعَ بأنّه اسم معرب نابَ عَن ثلاثةِ فأكثر بزيادةٍ في آخره، أو تغيير في بنائِهِ، نحو: زيدونَ، ومسلمات، ورجال[3] والغرض منه الإيجاز والاختصار[4]. وينقسم الجمع في العربية إلى: جمع المذكّر السّالم، وجمع المؤنّث السالم، وجمع التّكسير، واسم الجمع، واسم الجنس الجمعيّ، وجمع الجمع.

---

(1) ينظر: من أسرار اللغة العربية، لإبراهيم أنيس : 152-153.

(2) تاريخ اللغات السامية:19.

(3) ينظر: شرح التسهيل:1 / 69 ـ 70 .

(4) ينظر: أسرار العربية : 46، والتبيان في تصريف الأسماء :106.

جمع المُذكّر السّالم:

جمع المذكّرِ السّالمِ: هو اسمٌ نابَ عَن ثلاثةِ فأكثرِ؛ بزيادة مورفيمي الواو والنون المفتوحة في حالةِ الرفعِ، والياء والنّون مفتوحة في حالتي النّصبِ والجر[1]، ولا يدخلُ حروفهِ تغيير في نوعِها، أوحركاتها، إلّا عندَ الإعلالِ، نحو: المُصْطَفَونَ، والقاضوُن[2]، أي إنّه يدلُّ على أكثرِ مِن اثنين بزيادةٍ صوتيّةٍ تلحقُ المفردة، وهي: unn(ون) في حالةِ الرفعِ، و iin(ين) في حالتي النصبِ والجرِ، وهاتانِ اللاحقتانِ لهما دلالات صرفيّة عديدة، منها: الدلالة على التّذكيرِ، والدلالة على الجمعِ، والدلالة على بنيةِ الكميةِ العدديّةِ[3]، وسُمّي بالسّالمِ؛ لأنّ بناء مفردِهِ قد سَلمَ عندَ الجمعِ[4].

وعلى الرغم من شيوعِ مصطلح جمع المذكّر السّالم في كتاباتِ الصرفيينَ العرب نجدهم قد استعملوا مصطلحاتٍ أُخر للتعبيرِ عَن هذا الجمعِ، منها: الجمع بالواوِ والنونِ، وجمع الصحةِ.

ومِن المُلاحظِ أنّ هذهِ المصطلحاتَ قد راعتْ اللفظَ المفردَ، وصحته في هذا النّوعِ مِن الجمعِ[5]. وَثمّة تسمياتٍ أخرى له، مثل :الجمع على هجاءينِ ؛لأنّه يكون مرة بالواوِ والنّونِ، ومرة بالياءِ والنونِ، وجمع السّلامةِ بالواوِ والنّونِ، وأيضًا أسمّوه جمعًا بالياءِ

(1) ينظر: التعريفات : 81 ، والمنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، لعبد الله بن يوسف الجديع:43 .

(2) ينظر: جامع الدروس العربية :2 / 215 ، والنحو الوافي: 137/1، والعربية الفصحى: 86.

(3) ينظر: علم الصرف الصوتي : 375 .

(4) ينظر: المفصل في علم العربية :174، و شرح المفصل، للزمخشري : 213/3 ، وأوضح المسالك في شرح ابن مالك : 1/ 51

(5) ينظر: المقتضب : 1/ 143 – 144 ، والمقرب : 445 .

والنّونِ[1]. ولقدْ شَخصتْ دراسة علماءِ اللغةِ بعضَ الشّروطِ الواجبِ توفرها في الاسمِ المرادِ جمعهُ جمعًا مذكّرًا سالمًا[2]، وَقدْ أشار إليها ابن الهائم في طياتِ صفحاتِ كتابهِ متمثلًا مَذْهب سابقيّه في ذلكَ؛ فليسَ كُلّ الأسماء تُجمع هذا الجمع إنّما يُجمع منها بالواوِ والنونِ ما كانَ مذكّرًا عَلَمًا لِمَن يعقل، أو صفات مَن لا يعقل؛ وَذلكَ نحو: الزيدونَ والمسلمونَ، فلا يجمع على هذا النوع من الجمع ما كان مِن غير عَلمٍ، ولا صفةٍ، فالعَلم يُشترطُ فيه أنْ يكونَ لمذكّرٍ عاقلٍ خالٍ مِن تاءِ التّأنيثِ، وَمِن الإعرابِ بحرفينِ، وَمِن التّركيبِ، نحو: صالِح، حامِد، وللصفةِ شروط أيضًا، وهي أنْ تكونَ لمذكرٍ عاقِلٍ خالية مِن التاءِ غير قابلةٍ لها في التّأنيث، أو دالة على التّفضيل، نحو: كاتِب وأكبر، وليستْ مِن بابِ أَفْعَل فَعْلاء، ولا مِن فَعْلان فَعْلى، ولا ممّا يستوي الوصفُ فيه المذكّر والمؤنّث[3].

ولقدْ كان للقرآنِ الكريمِ والعربيّةِ النصيب الأوفر في إيرادِ كثيرِ مِن الألفاظِ في قالبِ جمعِ المذكّر السّالم، وَمنها سَاقَ ابن الهائم جملة مِن ألفاظِ القرآنِ الكريمِ الّتي جمعتْ على هذا النوع من الجمع، وهذه الألفاظ غالبًا ما اِشتملت على أسماءِ الفَاعِلينِ والمفعولينِ، والصّفاتِ المشبهة، وصيغِ المبالغةِ، واسمِ التفضيلِ، والنّسبِ، ويمكن دراسة جمع الذكّر السّالم في كتاب التّبيان على النحو الآتي:

(1) ينظر: شذا العرف في فن الصرف :61 ، والنحو الوافي: 4/ 618، ومعجم الجموع في اللغة العربية ، لأدما طربيه: 8.

(2) ينظر: الكناش في فني النحو والصرف:1/315ـ316، وشرح التصريح على التوضيح : 1/ 67ـ 68 .

(3) ينظر: شرح المفصل :3/214ـ215، والقواعد الأساسية للغة العربية، لأحمد الهاشمي :60ـ61

اسم الفاعِل المجموع جمعًا مذكّرًا سالمًا:

ممّا جاءَ على صيغةِ اسمِ الفاعِل المجموع جمعًا مذكّرًا سالمًا في كتابِ التّبيانِ لفظة :(كَاظِمِينَ)[1]، في قوله تعالى:﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾[آل عمران : 134] ، مفردُ كَاظِم مِن الفعلِ الثّلاثي كَظِم، وذكر ابن الهائم وعلماء العربيّة دلالة كاظِم مِن كظِم غيضَهُ، أي: حَبَسهُ، وقيلَ :المُمسك عَن امتعاضهِ معَ قدرتهِ على مَن أغضبهُ[2]، وإنّما جُمعَ (الكاظِمَ) جمعًا مذكرًا سالمًا؛ لأنّه وصف مِن أفعالِ العقلاء؛ فهي صفة دلّتْ على إرادةِ الحدثِ، وهذا النّوع مِن الجمعِ يخرجُ الاسميةَ إلى الوصفيةِ، ويبعدها عَن الاسميةِ، بخلافِ جمعِ التّكسيرِ الّذي يبعدها عن إرادة الحدث، ويقربها إلى الإسمية، وبذلك يبعدها عن الوصفيّةِ[3].

ويدخلُ في هذا البابِ في التّبيان أيضًا كلمة:(الْمُكَذِّبِينَ)[4] في قوله جلّ وعلا:﴿فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[آل عمران : 137]، ومثلها: (خَائِبِينَ)[5] في قوله سبحانه:﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾[آل عمران : 127] .

اسم المفعول المجموع جمعًا مذكرًا سالمًا :

ومِن أمثلة اسم المفعول الّتي جاءَتْ بقالبِ جمعِ المذكّرِ السّالمِ في التّبيانِ لفظة (مَسْنُونٍ)[6] في قوله تعالى: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾[الحجر: 28

---

(1) التبيان : 129.

(2) ينظر: البحر المحيط :3/ 59 ـ60 ، والتبيان: 129 ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ق2 ، 3 / 323.

(3) ينظر: شرح المفصل : 3 / 214 –215.

(4) التبيان : 129 .

(5) المصدر نفسه: 128.

(6) المصدر نفسه: 206.

]، مفردها مَسْنٌ، بمعنى: مصبوب مِن الفعلِ الثّلاثي المضعّفِ: مَسّ، يقالُ: سَنَنْتُ الشيءَ سَننًا إذا صَبّهُ صَبّاً سهلًا، ويأتي بمعنى : مُتغيّر الرائحةِ[1]، وجاءَتْ أيضًا في قوله تعالى:﴿لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾[النازعات : 10] لفظة: (مَرْدُودُونَ)[2]، جَمْعُ: مَردود: وهو اسم مفعول مِن الفعلِ الثّلاثي المضعّفِ على زنةِ مَفْعُول، وتعني: الرجوع إلى أول الأمرِ، يقالُ: رَجَعَ فلانٌ في حافرتهُ، إذا رَجَعَ مِن حيث جاءَ، والمعنى العام: أئنا نعودُ بعدَ الموتِ أحياءً.[3] .

الصّفة المشبهة المجموعة جمعًا مذكّرًا سالمًا:

جاءَ مِن الصّفةِ المشبهةِ مجموعًا جمعًا مذكرًا سالمًا لفظة:(لِلْخَبِيثِينَ)[4]في قوله تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ﴾[النور: 26] صفة مشبهة جاءَتْ في قالبِ جمعِ المذكّرِ السّالمِ؛ لأنّها صفة لمذكرٍ عاقلٍ، وتعني: الخبيثاتُ مِن الكلامِ للخبيثينَ مِن الناسِ، وقيلَ: الخبيثات مِن النساءِ للخبيثينَ مِن الرّجالِ[5] .

صيغة المبالغة المجموعة جمعًا مذكرًا سالمًا:

جاءَتْ شواهدٌ منهُ مُتمثلة في قوله عزّ وجلّ:﴿سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾[المائدة : 41] لفظة (سَمَّاعُونَ)[6]جمع: سمّاعَ ، وهي صيغة مبالغة مِن الفعلِ الثّلاثي سَمِع، وتعني:

---

(1) ينظر: البحر المحيط: 440/5، والتبيان :206 .

(2) التبيان:334 .

(3) ينظر: الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: 305/6، والتبيان:334، ودراسات لأسلوب القران: ق2 ، 4 / 261.

(4) التبيان : 244 .

(5) ينظر: الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : 4/ 282ـ 283، ودراسات في أسلوب القرآن: ق2، 260/4 .

(6) التبيان : 150 .

سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آَخَرِينَ: عيون لأولئك الآخرينَ الغُيب[1] .

اســم التّفضيــل المجموع جمعًا مذكّرًا سّالمًا :

مِن أمثلته: (الْأَوَّلِينَ)[2]في قوله تعالى:﴿أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴾[الحجر: 10] جمعُ الأوّلِ، فهو اسم تفضيل جاءَ على صورةِ جمعِ المذكّرِ، ويقصد به الأُمم[3]، ومثله: (آخَرُونَ)[4] في قوله تعالى:﴿وَآَخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾[التوبة : 106] .

نستشفُ مِن ذلكَ أنّ الاسم المرادُ جمعهُ جمعًا مذكّرًا سالمًا صحيحَ الآخر أو شبهه يكون بزيادة الواو والنون المفتوحة، أو الياء والنون المفتوحة بلا تغيير فيه، وأنّ الأعلامَ والصّفاتَ هي الّتي تُجمع جمعًا مذكّرًا سالمًا، قالَ الرضي: ((**اعلم أنّ الأصلَ في الصّفات أن لا تكسر لمشابهتهما الأفْعَال وعملها عملها ، فيلحق للجمعِ بأواخرِهَا ما يلحق بأواخرِ الفعلِ، وهو الواو والنون، فيتبعه الألفُ والتاءُ؛ لأنّه فرعُهُ...، ثمّ إنّهم معَ هَذا كَسّروا بعضَ الصّفاتِ لِكونِها اسماء كالجوامدِ وإنْ شابهتْ الفعلَ**))[5]، أي إنّ الصفات تُجمعُ جمعًا مذكّرًا سالمًا؛ لأنها شابهتْ الأفعال في تضمنها الدلالة على الحدثِ والعملِ، فيُلحقُ بأواخرِها(ون) ما يُلحقُ بأواخرِ الأفعالِ الدالة على الجمعِ، نحو: يذهبونَ، و يفعلونَ.

---

(1) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :4 /267- 268، والتبيان :150 ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: ق2، 259/4 .

(2) التبيان : 205.

(3) ينظر: النكت والعيون تفسير الماوردي : 1 /149 ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم : ق2، 264/4 .

(4) التبيان : 184 .

(5) شرح شافية ابن الحاجب: 2 / 116-117 .

الاسم المنســوب المجموع جمع مذكّر سالم :

تلحقُ علامةُ جمع المُذكّرِ السّالمِ أيضًا الاسمَ العاقل المختومَ بياءِ النّسبِ الّتي تَرد عـادةً بعـدَ صـائتٍ قصـيرٍ مماثـل لهـا[1]، وممّـا جـاءَ مِـن ذلـكَ فـي التّبيـان كلمـة: (أُمِّيُّونَ)[2]في قوله تعالى:﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾[البقرة :78]، واحدها: أُميّ، ومعناها: لمْ يتعلمْ الكتابةَ والقراءةَ، وقيلَ في معناها كذلكَ: المنسوب إلى الأُم؛ لأنّه تربّى معها، ولمْ تُربِّه الرّجالُ، فيتَعلم ما تُعلمه الرّجالُ[3].

إذن تحققَ الجمعُ لهذهِ الأسماءِ والصّفاتِ، بوساطة المدّ الطّولي للضمّة، أو الكسرة معَ النّونِ، ولمْ يطرَأْ عليها أيّ تغيير؛ إذ بقي الاسمُ سالمًا معَ زيادةِ مورفيم جمعِ المذكّرِ السّالمِ؛ وآية ذلكَ لموافقتها القياس الصّرفيّ المفترض لهذا الجمعِ؛ لأنّها أسماءٌ صحيحةٌ أو شبيهةٌ لَهُ.

جمعُ الاسمِ المنقوص جمع مذكّر سالم:

وَمِن الألفاظِ الّتي تُجمعُ على هذا القالبِ هو الاسم المنقوص، نحو: (بَادُونَ)[4]في قولهِ تعالى:﴿ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾[الأحزاب 20]، وثمّةَ تغييرات صوتيّة حَصَلتْ في هذه اللفظةِ أدّتْ إلى حدوثِ تغيير في آخرِها، ولهذهِ التغيراتِ رأي قديم، ورأي جديد:

الرأي القديم:

إنّ جَمعَ الاسمِ المنقوصِ الّذي تجيءُ ياؤهُ أصلية، أو منقلبة عَن واوٍ، نحو: بادون التي أصلها بادِيُون قد حُذفتْ من الصيغة الأصلية ضمّة الياءِ للاستثقالِ، ثمَّ حُذفتْ

(1) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني : 258/4 .
(2) التبيان:82 .
(3) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :152/1.
(4) التبيان: 265.

الياء لالتقاءِ السّاكنينِ، وحُذفتْ الكسرة الّتي كانَتْ قبل الياءِ؛ لئلا يلزمُ قلب الواوَ ياء؛ لوقوعِها سَاكِنة أَثر الكسرةِ، ثمّ عُوِّض عَن الكسرةِ ضمّة؛ لمناسبةِ الواوِ فاسْتَثْقَلتْ الضمّة على الياءِ فيهما، فَنُقلتْ منها إلى قبلها بعدَ سلبِ حركةِ ما قبلها[1]، فحُذفتْ الياء لالتقاءِ السّاكنين Baadiinn === Baadyiin

الرأي الحديث:

لَقدْ نظرَ أصحابُ هذا الرأي لهذه المسألةِ بحَسب علمِ الأصواتِ الوظيفيّ مِن زاويةٍ أُخرى، وهي كلمة(باديون) تتكونُ مِن أربعةِ مقاطعٍ مفتوحةٍ، هي: صامت وحركة طويلة + صامت وحركة قصيرة +صامت وحركة طويلة+ صامت وحركة قصيرة، فاختصر المقطعانِ الثّاني والثّالث إلى مقطعٍ واحدٍ، فصارَتْ الكلمةُ تتكون مِن ثلاثةِ مقاطعٍ مفتوحةٍ هي: صامت وحركة طويلة + صامت وحركة طويلة + صامت وحركة قصيرة، وسبب هذا الاختصار هي أنّ العربيّةَ تكره النطق بأربعةِ مقاطع مفتوحة في الكلمةِ الواحدةِ، فنطقِها يسبب ثقلًا بارزًا، ولهذا كانَ لابدَّ مِن التخلصِ منهُ عَن طريقِ ظاهرةِ المخالفةِ الكميةِ، وذلك أدّى إلى تخفيضِ الكميّةِ المقطعيّةِ مِن أجل بيان الدلالةِ والتّجانسِ الصّوتيّ.[2]

والتّحليل الصّوتيّ الآخر للتغييرِ الحاصلِ للاسمِ المنقوصِ في حالةِ إلحاق مورفيم الجمعِ به هو أنّ التقاءِ حركتينِ طويلتينِ (الياء الأصلية ومورفيم الواو) في كلمةِ (باديونَ)، يؤدي إلى الثقلِ عندَ الانتقالِ مِن الياءِ إلى الواوِ في حالةِ الرفعِ، وَهي

(1) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: 2/ 579، وشرح التصريح على التوضيح:511/2، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 153/1، وعلم الصرف الصوتي: 375 .

(2) ينظر: علم الصرف الصوتي : 376.

مرفوضة في اللغّةِ العربيّةِ، ممّا يجعلُ التغيير الصوتيّ حتميًّا، وَالتّغيير هو حَذف الحركةِ الطّويلةِ (الكسرة الطويلة آخر المفرد)، ثمّ ضُمّ ما قبلها: بادِ = بادُونَ[1].

المُلحق بجمعِ المذكّرِ السّالمِ

ثمّة ألفاظ خَالفتْ الهيأة البنائيّة لجمعِ المذكّرِ السّالمِ؛ إذ لمْ تتضمّنْ الشّروط الواجب توافرها لهذا الجمعِ، فَعُرفتْ بـ(المُلحق بجمعِ المذكّرِ السّالمِ)، فهي تُعامَل مُعاملته في الإعرابِ، ولا تُعد ضمن فصيلتهِ[2]، منها: أولو، وأهْلونَ، وعالمونَ، وبنونَ، وسنونَ، وعِضونَ[3]، ويُقسمُ الملحق بجمعِ المذكّرِ السّالمِ بحسبِ ما وردَ في التّبيانِ على أربعة أقسامٍ، هي:

1. أسماء جموع لا واحد لها مِن لفظها، ولها مفرد مِن معناها:

وَهذهِ الملحقات يكون واحدها مِن معناها، لا مِن لفظها، مِثل: (أُولِي)[4] في قوله تعالى:﴿عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[يوسف:111]، بمعنى: اِعتبار وموعظة لذوي العقولِ؛ وأولي بمعنى: أصحاب[5]، ومثلهُ لفظة: (الْعَالَمِينَ)[6]، في قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة :2] الّتي تشملُ أصناف الخلق(الإنسان والجن والملائكة)، وكلّ صنفٍ منها عالم، والمشهور أنّه جمعُ عالم، وهناك سبب آخر دفعَ الصّرفيّونَ الى إدراجه فيما ألحقَ بجمعِ

(1) ينظر: الصرف وعلم الأصوات :70 .
(2) ينظر: المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها :254/1 .
(3) ينظر: أوضح المسالك إلى أُلفية ابن مالك: 52/1 .
(4) التبيان:200 .
(5) ينظر: المصدر نفسه : 178.
(6) المصدر نفسه :44.

المذكّرِ، وهو أنّه يُطلقُ على العاقلِ، وغير العاقلِ، وليسَ لهُ جمع؛ لأنّ العالمَ هو للعقلاء وغيرهم، والعالمونَ مُختص بالعقلاء، والخاص لا يكونُ جمعًا لِما هو عام[1].

2ـ أسماء جموع لا واحد لها مِن لفظها ولا من معناها:

ويشملُ ذلك ألفاظ العقودِ(عشرون إلى تسعين)، مثل كلمة: (سَبْعُونَ)[2] في قوله تعالى:﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة:32] .

3ـ جموع لها مفرد من لفظها ولكنَ يتغيّر بناءُ مفردِها عند الجمعِ:

يدخل في هذا الباب كلّ اسمٍ ثلاثي حُذِفتْ لامه وعوّض عَنها تاء التأنيث، ولم يُجمعْ جمعَ تكسيرٍ[3]، نحو:(عِضِينَ)[4]في قوله تعالى:﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآَنَ عِضِينَ﴾[الحجر:91] ، جمع عِضَة، واختُلِفَ في أصلها، فقيل أصلها: عُضَوٌ، ومعناها: الفرقة مِن الناسِ، والقطعة مِن الشيءِ، وقيلَ أصلهُ: عِضَه مِن العَضَه، وهوَ الكذبِ والفرقةِ [5]، ولعلّ أصلَ لام عِضَه هاء؛ لأنّ عندَ تصغيرها نقولُ: عُضَيهه، فيردُّ المحذوف عندَ التصغيرِ، ومثله في التّبيانِ كلمة: (عِزِينَ)[6] في قوله تعالى﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾[المعارج :37]، وتعني: جماعات في فرقةٍ واحدةٍ، مفردها عِزَة، وأصلها :عزوة[7]،

---

(1) ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :1/ 154 – 155، والتبيان :44، وإعراب القرآن وبيانه :4/215 – 216 .

(2) التبيان: 322 .

(3) ينظر :شرح شافية ابن الحاجب:2/245 – 246، والقواعد الأساسية للغة العربية :62.

(4) التبيان : 207.

(5) ينظر: لسان العرب:13/ 515 .

(6) التبيان :322 .

(7) ينظر: التبيان :322 ، والصرف في مجالس ثعلب، لأحمد عبداللطيف محمود الليثي: 44

وكذلك لفظ (السِّنِينَ)[1] في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آَلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾[الأعراف :130] جَمع سَنة(مفتوح الأوّل)، وسِنون(بكسر الأوّل)، وسنة مؤنث غير عاقل، وأصله: سَنَوَ أوسَنَهَ، بدليل قولهم في جمعهِ بالألفِ والتّاء: سَنوات وسَنهات، وقولهم في اشتقاق الفعلِ منه: سَانَهتُ وسَانيتُ، وأصل سَانيتُ: سَانوت، فقَلَبوا الواوَ ياءً؛ حين تَجَاورتْ مُتطرفة ثلاثةَ أحرفٍ[2] .

نلحظ في هذه الألفاظ تغيير بناءِ المفردِ عندَ الجمعِ، ولاسيّما في الثّلاثي الّذي تحذف لامه، ويعوّض عنها هاء التأنيث، ولم يُكسرْ، نحو: عِضَه وعضين، وعِزه وعزين[3]، ويستثنى مِن ذلكَ أبون، وأخون ،فجمعهما معَ عدمِ التعويضِ[4].

وقد مثّل ابن الهائم لهذا النوع من الجمع بلفظ(بنين)[5]في قوله جلّ شأنه:﴿ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ﴾ [الانعام: 100] جمع ابن، وقياس جمعهُ جمعَ سلامةٍ: ابنون؛ لأنّ أصلَ ابن: بنو، فحُذفت لامه للتخفيفِ، وعوّضَ عَنها بهمزةِ الوصلِ، وعندَ الجمعِ تردّ الأشياء إلى أصولها، فلمّا جُمعتْ رُجعتْ الواوُ، وحُذفتْ الهمزة[6] .

---

(1) التبيان :169 .

(2) ينظر: النحو الوافي :1 /149 ـ 150.

(3) ينظر: الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :6 /211 ، والوافي في قواعد الصرف : 133 .

(4) ينظر: القواعد الأساسية للغة العربية : 62 .

(5) التبيان :161 .

(6) ينظر: الكتاب :400/3 ، والنحو الوافي : 1 / 149 ، وإعراب القرآن وبيانه :216/4 .

4- جموع ما سُمّي بِهِ مِن كلماتٍ على هيأة جمعِ المُذكّر السّالم:

جاءَتْ في التّبيانِ أمثلةٌ منها كلمة:(عِلِّيِّينَ)[1]في قوله تعالى:﴿كَلَّا إِنَّ كِتبَ الأَبرَارِ لَفِي عِلِّيِّين﴾[المطففين: 18] ، وتعني :السّماء السّابعة، وهو اسم موضوع على صفةِ الجمعِ، لا واحد لهُ مِن لفظهِ، كعشرينَ وثلاثينَ؛ لأنّ العربَ إذا جَمَعتْ جمعًا ولمْ يكنْ لهُ بناء مِن واحدٍ ولا تثنية ينسبوه إلى المذكّر والمؤنّث بالواو والنون[2].

وذَهبَ البعض إلى أنّ عِلِّيِّينَ هو عَلم لديوان الخيرِ الّذي يدوّنُ فيه كلّ ما عملتْهُ الصلحاء والملائكة، فهو عَلم منقول مِن جمعٍ على فَعِيل مِن العلو[3]، وهناكَ رأي آخر يذهبُ إلى أنّه مفردٌ جِيء بِهِ على صورةِ الجمعِ مستنتجًا ذلكَ مِن سياقِ الآياتِ الكريمةِ مِن سورةِ المطففين:﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾، والمرجع في إلحاقِ(عِلِّيِّينَ) بجمعِ مذكّرٍ سالمٍ، لأنّه علمٌ لِما لا يعقل[4].

جمع المؤنّث السّالم:

هو لفظ دلّ على أكثرِ مِن اثنتين بسببِ زيادةِ معينة في آخرِهِ أغنَتْ عَن عطفِ الأسماء المشابهةِ في المعنى والحروفِ والحركاتِ، وهذهِ الزيادة هي الألف والتّاء في آخرِ الاسمِ المؤنّثِ[5]، ويُفيدُ هذانِ المورفيمانِ (الألف والتّاء) الدلالة على التّأنيث،

---

(1) التبيان: 339 .

(2) ينظر: معاني القرآن، للفراء :374/3، والتبيان : 339 .

(3) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :4 / 338، وجوامع الجامع : 3 / 748 تفسير القرطبي :26/19.

(4) ينظر: جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية : 8 .

(5) ينظر: الفوائد الضيائية على متن الكافية، لابن الحاجب : 178/2، وشرح الرضي على الكافية : 3/ 387 .

والجمع؛ لأنّهما فرعانِ، فاحتاجا إلى زيادتينِ، والعلّة في اِختيارِ الألف دونَ الواوِ، أو الياء؛ لِخفتها، وَثقلِ التأنيثِ والجمعِ، ووقوعِ ذلكَ فيما يُعقل، وَما لا يُعقل، أمّا اِختيار التّاء معها فلوجهينِ، أحدهما: أنّها تشبه الواوَ الّتي هيّ أختُ الألفِ، والثاني: أنّها تدلُّ على التّأنيثِ، وكلا الحرفينِ دالّ على كلا المعنيينِ[1].

وسُمّي ما جُمع بالألفِ والتّاء المزيدتينِ، والجمع بالألفِ والتّاءِ، والمجموع بالألفِ والتّاءِ، وجمع السّلامةِ[2].

ويُفضلُ النحويّون القدامى تسميته ب(ما جمع بألفٍ وتاءٍ زائدتينِ)، بدلًا من تسميته جمعِ المؤنّثِ السّالم، ويَرجعُ ذلكَ إلى أنّ مفردهُ قدْ يَكون مُذكّرًا، طلحة وطلحات، وأحيانًا لا يَسلمُ مفردهُ عند الجمعِ، بل يدخلهُ شيء مِن التّغييرِ، كسُعْدى وسُعْديات؛ فإنّ ألفَ التأنيث في مفردِهِ صارتْ ياءَ عندَ جمعه، ومثلّهُ لمياء و لمياوات؛ إذ قُلبتْ الهمّزةُ واوًا في الجمعِ، وأيضًا سجْدة وسَجَدات، فالتغيير الحاصل فيها هو تحريك الجيم في الجمعِ بعدَ أنْ كانَتْ ساكنةً في المفردِ[3] أمّا المحدثون، فقدْ أسموه بـ (الجمع الخارجي)، وهو ما عُرِف بِهِ جمعُ المذكّرِ السّالمِ أيضًا[4].

<u>جمع الاسم الثّلاثيّ المختوم بالتّاء السّاكن العين جمع المؤنّث السّالم:</u>

يتمُ جمع اللفظةِ المختومةِ بتاءِ التأنّيثِ جمعًا مؤنّثًا؛ بحذفِ التاء المربوطة في آخرِ المفردةِ، وإلحاقِ اللفظةِ بألفٍ وتاءٍ[5]، وعندَ الدارسينَ المحدثينَ أنّ ذلك يتحققُ بمطلِ

---

(1) ينظر: شرح المفصل : 3/ 218– 219، وشرح الرضي على الكافية :3 / 387 .

(2) ينظر :شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور : 1 / 83 ، و همع الهوامع : 1 / 77 ، والمعجم المفصل في علم الصرف : 201.

(3) ينظر: جموع التصحيح والتكسير في اللغة :20.

(4) ينظر: العربية الفصحى :63

(5) ينظر: شرح التسهيل: 96/1، والمطالع السعيدة في شرح الفريدة :295/2.

حركةِ الحرفِ الذي قبل الأخيرِ (الفتحة) في المفردِ المختومِ بالتّاءِ[1]، فتصيرُ حَسْرة مثلًا:(حَسَرَاتٍ)[2]، الّتي جاءَتْ في قوله تعالى: ﴿ يُرِيهِمُ اللَّـهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة : 167]؛ فقدْ مُطلتْ فيها الفتحة الواقعة بعدَ الحاءِ على رأي الدكتور إبراهيم السامرائي[3]، وحسرة اسم ثلاثيّ أوّله مفتوح، وثانيه صحيح ساكن، ولذلك وجبَ فتح الحرف الثّانيّ مَنه إتباعًا لحركة أوله[4].

وَبذلكَ لمْ يحصلْ تغيير واضح يُغَيّر مِن صورةِ الكلمةِ؛ لأنّ المفردةَ صحيحةُ العينِ، فالتغيير لا يتعدّى حذفَ التاءِ المربوطةِ، وزيادةِ علامةِ الجمعِ(ات) مع فتح الحرف الثّاني مِنهُ، أمّا إنْ كانَتْ مضمومةَ الفاءِ ساكنة العينِ، مثل: خُطْوة ، فيجوز في جمعِها ثلاثةُ أوجه: ضمّ العينِ، وفتحَها، وإسكانها[5] .

فيقال في جمعها خُطَوات، خُطُوات، وخُطْوات، وإنّما حركت الطّاء في الوجه الأوّل بالفتح؛ لأنّ المفرد (خُطْوة) اسم ثلاثي لحقته التّاء، وأوّله مضموم، والثّاني مِنه صحيح ساكن، يخلو من التّضعّيف، وثالثه ليس بياء[6] وحُركت الطّاء في الوجه الثّاني بالضم

(1) ينظر: فقه اللغة المقارن، للدكتور إبراهيم السامرائي :110 .

(2) التبيان: 100.

(3) ينظر: فقه اللغة المقارن:110.

(4) ينظر: شرح المفصل : 256/3، وشرح التصريح على التوضيح: 515/2.

(5) ينظر: المفصل في علم العربية : 178 ، وشرح التصريح على التوضيح : 2/ 516، وفك التقليد في علم الصرف، لجبر خومط، بولس الخولي: 169،وجامع الدروس العربية: 2/ 222 ـ 223.

(6) ينظر: شرح التصريح على التوضيح : 516/2 ـ 517 ، والمطالع السعيدة في شرح الفريدة : 296/2.

إتباعًا لضمة الخاء، وهذه لهجة الحجاز وأسد، وتسكين الطّاء لهجة تميم، وناس من قيس[1]، وضمّ الطاء هي اللغة العاليّة، لأنّها وردتْ كذلك في القرآن الكريم[2].

جمع الاسم الثّلاثيّ المضعّف ومعتّل العين جمع المؤنّث السّالم:

إذا كانَ الاسمُ المراد جمعه جمع المؤنّث السّالم مضعّفَ العينِ، ومختومًا بتاءِ التأنيثِ المربوطةِ، كـ (جنّة) ،أو معتلها ،كـ(عورة)، وَجَبَ إسكانَ العينِ؛ فرارًا مِن ثقلِ التحريكِ، أو المثلينِ في المضعّفِ، وتَحريك حرف العلّةِ في المعتلِ، فتقولُ:(جَنَّاتِ)[3] في قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾[التوبة : 72] ، و (عَوْرَات)[4] في قوله سبحانه: ﴿ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾[النور : 58] بإسكانِ الثّاني[5]، وَكذلكَ: (مَغَارَات)[6]، جاءَتْ في التنزيل: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ﴾[التوبة: 57]، بفتحِ الميمِ وضمّها ،فمغارة، اسم مبدوء بميمٍ زائدةٍ، أصلها:(مَغْوَرة) ، ويُبنى مِن الثّلاثي المجرّد(مَفْعَل)، وقد لحقته التاء، فأصبحت اللفظة: (مَغْوَرة)، ثم أُعلّت الواو؛ لوقوعها عينًا لفعلٍ ماضٍ، وَهي ساكنة مسبوقة بفتح فقُلبتْ ألفًا، وفُتحتْ الميم، فأصبحت : مَغارَةً على وزن (مَفْعَلةً)، ثم جُمعتْ جمعًا مؤنّثًا سالمًا، بزيادةِ اللاحقة

(1) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب:596/2.

(2) ينظر: شرح ديوان حماسة أبي تمام، للتبريزي :625/1.

(3) التبيان : 183.

(4) المصدر نفسه : 246.

(5) ينظر: شرح المفصل: 3 / 259– 260، وشرح جمل الزجاجي، لابن عصفور الاشبيلي: 1 / 89 .

(6) التبيان :182 .

(ات)؛ للدلالة على الجمعِ، والتّأنيث في آن واحد، وهي مِن الأفعال المعتلة العينِ بالواوِ: غار غَوْر[1] .

جمع الاسم المقصور جمعًا مؤنثًا سالمًا:

من أمثلته في التّبيان كلمة: (فَتَيَاتِكُمْ)[2]في قوله تعالى: ﴿لَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾[النور :33]، ويُجمع بهذه الصورةِ ما زادَ على ثلاثةِ أحرفٍ قَبلَ تاءِ التأنّيثِ، ممّا يؤدي إلى إلحاقِ علامةِ الجمعِ (الألف والتاء)، وقلبِ ألفهِ ياء، فتصير فتاة: فتيات[3]

وتُقلبُ الألف المقصورة واوًا إذا كانَ الاسمُ يَزيدُ على ثلاثةِ أحرفٍ، وتُحذفُ تاءُ التّأنيثِ، وتُزاد الألف والتاء إليها[4]، أمّا إذا كانَتْ مبدلةً مِن الأصلِ، وكانَتْ مختومةً بألفِ التّأنيثِ الممدودة، تُجمعُ بقلبِ همزتها واوًا،أو إبقائها[5]، نحو: جمع سماء على: (سمَاوَات)[6] في قوله تعالى:﴿خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا ﴾[طه :4]، أو سماءات .

الملحق بجمع المؤنّث السّالم

في اللغة وردتْ أسماء على صورةِ جمع مؤنّث، وعدّوها ملحقة بِهِ؛ لأنّها لا تنطبقُ عليها شروط جمعِ المؤنّثِ، ولا تحملُ معناه[7]، مثل: (أُولَاتُ)[8]في قوله تعالى:﴿ وَأُولَاتُ

---

(1) ينظر: رسالتان في اللغة ، للرماني: 7 ، وتاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري:2 /773، وكتاب الأفعال : 4/2، وشرح كتاب الحدود في النحو، لأحمد الفاكهي النحوي : 115 .

(2) التبيان : 245.

(3) ينظر: شرح التصريح على التوضيح : 514/2 ، ودراسات في علم الصرف : 140 .

(4) ينظر : شرح التسهيل: 1 / 113 .

(5) ينظر: دراسات في علم الصرف : 140.

(6) التبيان : 226.

(7) ينظر: النحو المصفى :75 .

(8) التبيان : 318 .

الْأَحْمَالِ﴾[الطلاق :4] بمعنى : صاحبات أو ذات، وهي مضافة دائمًا، مِثل :أُولَاتُ العفة، وأُولَاتُ الرّقة، واضافتها لا تكونُ إلّا لاسمٍ مبني ظاهرٍ[1].

جمع التكسير :

إنّ صيغ جموع التكسيرِ مِن الصعبِ تحديد بداياتها وأصولها، ولكنَّ ما وَصلَ إلينا مِنها في كتبِ النحو تُشيرُ إلى أنّها كانَتْ سائدةً في اللغاتِ السّاميةِ، واحتفظتْ اللغةُ العربيّةُ بهذهِ المزيّةِ، ولم يشاركها في هذهِ الخصيصةِ مِن اللغاتِ السّامية إلّا الحبشية الّتي فيها شيء مِن صيغ جمعِ التّكسير[2] .

وَقدْ أطلقَ عليه الأستاذ هنري فليش بـ(الجمع الداخلي) ؛لأنّه ليسَ جمعًا لمفردٍ، كما هو الحَال في الجمعِ الخارجي(جمعا المُذكّر والمؤنّث)، وإنّما عومل معاملةِ كلمة أخرى بالنسبة إلى المفردِ[3]، قال الأستاذ هنري فيش:((**وَقَدْ حَدَثَتْ هذهِ الجموعُ المُكسرةُ لا بُوَسَاطة الإلحاقِ، ولكنْ بِتأَثيرِ التحولِ الداخلي**))[4]. فهو تغيير داخلي مُختلف عَن جمعي المذكّرِ والمؤنّث الّذين يتحققان بإلصاق مورفيمات في آخر المفرد.

ويمكن تعريف جمع التّكسيرِ بأنّه: ما دلّ على أكثرِ مِن اثنين، أو اثنتين في العقلاء، وغيرهم بتغيير صورة مفرده تغيّرًا ظاهرًا، أو مقدرًا، والتغيير الظّاهر يتحقق بزيادة صوتيّة عَلى أصلِ المفردِ، نحو: سهْم سِهام، أو نُقصان عناصِر صوتيّة عَن أصلِ المفردِ، نحو: رسول رسُلُ، إلى جانبِ تغيير في الصّوائتِ القصيرةِ، نحو: أَسَدٌ

(1) ينظر: التبيان : 318 ، وضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار :78/1 ، والنحو المصفى: 75 .

(2) ينظر: فقه اللغة المقارن: 95-96 ، ودراسات في اللغة ، للدكتور إبراهيم السامرائي: 78 .

(3) ينظر: العربية الفصحى :66.

(4) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

وأُسُدٌ، وأمّا التغيير المُقدر فيتحققُ في بناء المفردِ، أي لفظهُ في الإفراد يكون مثل لفظه في الجمعِ[1] .

ولَقَدْ قَسمَ الصّرفيّون أوزانَ جمعِ التّكسيرِ نظرًا للدلالة العدديّة على مجموعتين، مجموعةِ أوزانِ القلّةِ الّتي تستعملُ للدلالةِ على العددِ القليلِ، ومجموعةِ أوزانِ الكثرةِ الّتي وُضِعتْ للدلالةِ على الأعدادِ الكثيرةِ[2] .

ولكنَّ المُلفت للنظرِ أنّ هناكَ إشكالية في القلّةِ والكثرةِ مِن حيث إنّها ليستْ حقيقةً ثابتةً يمكنُ الأخذ بِها، والرّكون إليها كُليًّا، ولذلكَ مسوغات عدّة ، منها: أنّ ثمّة آراء تذهَبُ إلى أنّ اِرتباط هذين النّوعين من جمعِ التكسيرِ بالعددِ غير حقيقيّ؛ لأنّ اختلافهما يعودُ إلى الاختلافِ بينَ لهجتينِ شائعتينِ في جمعِ هذهِ الصيغِ[3]، وكذلكَ لو نَرجع إلى الاستعمالِ القرآني لوجدنا أنّ بعضَ الأوزانِ الّتي قالوا عنها إنّها تستعملُ للكثرةِ نجدُها تدلُّ على معنى القلّة، ومنها قوله تعالى:﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾[4][البقرة :228]، فلفظةَ ثلاثة(عدد يدلّ على القلّةِ) قَدْ اقْتَرنَ بـ قروءٍ، وهو جمع كثرة على زنةِ فُعُول معَ وجودِ جمع آخر مُستَعمل مِن هذا اللفظِ يدل على القلّة، وَهو الأقراء على زنةِ (أفعال)[5] .

أمّا إذا تتبعنا مواقف علماء اللغةِ فيظهرُ لنا التباين الواضح في حصِر أوزانِ هذه الجموع وعددها؛ فذَهَبَ الفرّاءُ إلى أنّ أوزان جموع القلّةِ: (فُعَل)، نحو: ظُلَم، و(فِعَل)،

(1) ينظر: أسرار العربية : 63 ، وألفية ابن المعطي : 58 ، وعلم الصرف الصوتي :381ـ382.
(2) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :670/3، والمنهج الصوتي للبنية العربية : 133 .
(3) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:3/ 670 ـ 671 ، وشرح التصريح على التوضيح : 520/2 ـ 522 ، من قضايا جمع التكسير : 87 ـ 88 .
(4) التبيان : 108 .
(5) ينظر: شرح التصريح على التوضيح : 522/2، و من قضايا جمع التكسير : 88.

نحو: نِعَم، و(فِعَلَة)، نحو: قِرَدَة، وآخرون ذهبوا إلى أنّ منها (فَعَلَة)، نحو: بَرَرة، على حين رأى أبو زيد الأنصاري أنّ منها (أفعِلاء)، نحو: أصدقاء[1].

فهذا الخلط بينَ أوزانِ قلّة وكثرة يتبيّنُ لنا أنّ الصرفيين لمْ يتفقوا على أوزانِ القلّةِ من حيث العددِ والنّوعِ، ومثلها أوزانِ الكثرةِ؛ فبعضهم أوصلها إلى ما يناهز الأربعون بناءً[2]، وعدّ بعضُهم هذا التّقسيمَ، وتعددُ قوالب جمعِ التّكسيرِ، وأوزانها ما هو إلّا اختلاف لهجي[3]، فهذا الاختلاف في الاستعمالِ، ونوع الأوزانِ(القلّة والكثرة)، وعددها، والاختلاف في تحديدِ أبنيتها والاستعمالِ القرآني لهذه الأبنيّةِ، وكذلكَ الاستعمال العربي لَها؛ غير آخذين بنظرِ الاعتبارِ وزن البناء، ودلالتهِ المناسبةِ تُعَدّ مِن الأدلةِ اللغويّة القوية على أنّ مصطلحَ القلّةِ والكثّرةِ ليستْ حقيقةً ثابتةً.

أبنية جموع القلّة:

يرى الصرفيون العرب أنّ القياسُ عندَ العربِ أنْ يجعلوا لكلِّ مقدارٍ مِن الجمعِ مثالًا يمتاز به عَن غيره، كما جعلوا الواحدَ، والجمع السّالم، لكن لمّا تعذرَ عليهم ذلكَ، وكانتْ الأعدادُ متناهيةَ الكثرة اقتصروا على الفصلِ بينَ القليلِ والكثيرِ، فَجَعلوا للقليل ما دلّ على العشرةِ ودونها أبنية مغايرة لأبنية الكثرة؛ ليميزوا أحدهما مِن الآخرِ[4].

وعلى أي حالٍ أنّ لجمعِ القلّةِ أربعة أوزانٍ لا يتعداها، وقدْ ذكرَها سيبويه؛ إذ قالَ: **((واعلَمْ أنّ لأدنّى العددِ أَبْنية هي مختصة وهي لَهُ في الأصْلِ ... فأبنية أدنى العددِ (أَفْعُل) نحو: أكْلُب وأكْعُب، (وأفْعَال) نحو: أجمَال وأَعْدال وأحمال، (وأَفْعِلة) نحو: أجْرِبة**

(1) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب:406/1، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك :3/ 670 .

(2) ينظر: جامع الدروس العربية :2 / 228.

(3) ينظر: دراسات في اللغة :77-78 .

(4) ينظر: شرح المفصل :224/3 – 225، ومختصر الصرف، لعبد المهدي الفضلي : 41 .

وأنْصِبة وزأغربة، (وفِعْلة) نحو: غِلمة وصِبية وفِتية ووِلدة، فتلكَ أربعة أبنيةٍ فمّا خِلا هذا، فَهوَ في الأصلُ للأكثرِ وإنّ شركهُ الأقل))[1].

ويرى المحدثون أنّ الأوزان القياسيّة لجمعِ القلّةِ ثلاثة أوزانٍ، وليستْ أربعةً، وعلامتها زيادة الهمزةِ في أوّلِها، وماعدا ذلكَ لا تُعد صيغة مِن صيغِ جمعِ القلّةِ، والاستعمال والشيوع هما مَن يحدد هذهِ الأوزان[2].

وقدْ اتفقَ الصّرفيّونَ العرب على أَنّ جمعَ القلّةِ وُضع للدلالةِ على عدد يبدأُ بالثلاثةِ، ولا يزيدُ على العشرةِ، وأنّ جموعَ القلّةِ لها أربعة قوالبٍ، هي: أفعُل، وأفْعَال، وأفْعِلة، وفِعْلة[3]. وَقدْ وَرَدَتْ جموعُ القلّةِ في(التبيان في تفسير غريب القرآن)على الأوزانِ الآتية:

أفعُل

يُطّرد هذا البناء في لغة العربِ في موضعين، الأوّل: في ما كانَ مفردهُ اسمًا ثلاثيًّا على وزنِ (فَعْل)، صحيح الفاءِ والعينِ غيرَ مُضعّفٍ، نحو: نَهر وأنْهُر، والثّاني :ما كانَ مفردهُ اسمًا مؤنثًا يتكون مِن أربعة أصواتٍ، وقبلَ آخرهِ صوت مدّ، كـ يمين وأيمُن، وذِراع وأذرُع[4]، وَمِثالُ ما استقاهُ ابن الهائم مِن القرآنِ الكريمِ لهذا البناءِ الجمع (أَنْفُسُ)[5] في قوله تعالى:﴿ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾[يوسف : 18] ، وهو جمع قياسيّ؛ لأنّ مفردهُ على

(1) الكتاب : 3/ 490

(2) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية : 133، والصرف الواضح :251 ـ 252.

(3) ينظر: شرح التصريح على التوضيح : 2/520ـ 521، وهمع الهوامع في جمع الجوامع : 3/308 -311 .

(4) ينظر: شرح المفصل :3 / 324 ، وشرح المكودي على ألفية ابن مالك : 322- 323 ، ومختصر الصرف : 42 ، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية : 29 .

(5) التبيان :195 .

وزنِ(فَعْل)صحيح الفاء والعين غير مضعّف[1]، ومثلهُ كلمة: (أَشْهُر)[2]جاء في قوله جلّ شأنه: ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾[البقرة : 226]، جمعُ شَهْر، وهو جمع قياسي؛ لأنّه اسم ثلاثيّ جاءَ مفرده على وزنِ (فَعْل) صحيح الأول والثّاني غير مضعّف. وممّا جاء من الجموع على صيغة أفْعُل في التّبيان كلمة : (أَعْيُنُكُمْ)[3] الّتي جاءَتْ في قوله جلّ شأنه: ﴿ لَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ﴾[هود : 31]، وهو جمع سماعيّ، لأنّ مفرده (عين) معتل العينِ[4]، وجاءَ هذا البناءُ غير قياسيّ في لفظةِ: (أَشُدَّهُ)[5] الّتي جاءَتْ في تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾[يوسف :22]، وهي صيغة جمعية على وزنِ (أفعُل) بفك الإدغامِ (أشدّ)، فيكونُ بضمّ أوّلهِ بمعنى: استكمال قوته، واحدهُ (شدّ)[6]، وأشار ابن الهائم إلى أنّه قدْ قيلَ فيه بأنّه اسم جمع لا واحد له[7] .

أفْعَال

يُعد بناءُ أفْعَال أكثر الأبنية استعمالاً في القرآنِ الكريمِ؛ لأنّه وردَ جمعًا لمائةِ وأحد عشر لفظًا، ودارتْ هذه الألفاظُ في تسعِ مئةٍ وسبعةِ وخمسينَ موضعًا(957)[8]،وقياس هذا الجمع مخالف لقياسِ جمعِ أفْعُل؛ فإذا كانّ قياسُ أفْعُل في الاسمِ الثّلاثي على فَعْل

(1) ينظر: شرح المفصل :3/ 232 ، والمهذب في علم التصريف : 168

(2) التبيان : 108.

(3) المصدر نفسه : 189 .

(4) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : 547، والمطالع السعيدة في شرح الفريدة : 298/2ـ 299، والمهذب في علم التصريف : 169 .

(5) التبيان : 195 .

(6) ينظر: إعراب القران ، للنحاس : 445 ، ومشكل إعراب القران :2 /542.

(7) ينظر: التبيان : 163.

(8) ينظر: صيغ الجموع في القرآن، للدكتورة وسمية عبدالمحسن محمد المنصور: 152/1 .

صحيحَ الفاء والعينِ، فإن قياس أفعالٍ مخالف لذلك؛ إذ اندرجَ فيه أفْعَال معتل العين، فيُطّرد هذا القالب من الجمع في كلِّ مفردٍ ثلاثي، لكنّ يُستثنى مِنه شيئانِ: الأول: ما كانَ مفرده على وزنِ(فُعَل) صحيح الفاءِ والعينِ غير المضعّفِ، والثّاني: ما كان على وزن (فَعْل)، وهو صحيح الفاء والعين غير مضعّف[1]، وقدْ جاءَ هذا الجمع في التّبيانِ من مفردات على الأوزانِ الآتيةِ :

أ- فَعْل:

نحو: (الْأَصْوَاتُ)[2] التي جاءَتْ في قوله جلّ شأنه:﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه : 108]، جمع صوت، و (أَزْوَاجٌ)[3] في قوله جل شأنه﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾[البقرة: 25] ، وشرحها ابن الهائم، فذكرَ أنّ أزواج: جمع زَوج، وهو الواحدُ الّذي يكون الآخر معه، واثنان زوجان، ويستوي فيها الرجلُ والمرأةُ ؛ إذ يُقالُ للرجل: زوج ولامرأته زوج أيضًا، أمّا زوجة، فهو قليل[4] . ومثلها لفظة(أَشْرَاطُهَا)[5] الّتي جاءَتْ في قوله جلّ شأنه ﴿ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ [محمد : 18]، وتعني: علاماتها، والشّرط في البيعِ علامة بينَ المتبايعين[6] وكذلكَ كلمة: (أَرْجَائِها)[7] جاءَتْ في قوله تعالى:﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾[الحاقة : 17] ،أي جوانبها، جمع الاسم المقصور:

---

(1) ينظر: الكتاب :3 / 570 – 571 .

(2) التبيان : 229 .

(3) المصدر نفسه : 61 .

(4) ينظر: المصدر نفسه ، والصفحة نفسها.

(5) المصدر نفسه: 295 .

(6) ينظر: المفردات في غريب القرآن :258 ، والتبيان :295.

(7) التبيان : 321 .

رَجًا، وتقالُ : لحَرْف البئر والقبر، وما شابههُ[1]. ويدخل في هذا الباب أيضًا كلمةَ: (أَطْوَارًا)[2] في قوله جلّ شأنه﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾[نوح : 14]: جمع الطّوْر، والطور: الحالُ، وهو التّارة والمرّة[3].

ويدخلُ في هذا البابِ كذلك (أَحْيَاء وَأَمْوَات)[4] في قوله جلّ شأنه: ﴿أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات : 26]، و كذلكَ (أَيَّام)[5] في قوله تعالى:﴿فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾[البقرة : 203] ،(الْأَحْبَارُ)[6] في قوله تعالى:﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَار ﴾[المائدة : 44]، واحدها: حَبرْ، وقيل تعني: تقرير كفرهم بالله تعالى، وأيضًا المراد منها العالم من علماء الديانة سواء أكانَ مسلمًا أم ذِميًّا بعد أنْ يكونَ كتابيًا[7] .

ب- فِعْل:

نحو: (أَتْرَابٌ)[8] في قوله تعالى: ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾[ص : 52] ، أي: أقران وأسنان، جمع: تِرب[9]، و(أَنْدَادًا)[10] في قوله جلّ شأنه:﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾[البقرة: 22] ، بمعنى: أمثال ونظراء، وقيلَ: النّد هو المقاوم المضاهي، وقيلَ: النّد هو: الضد

---

(1) ينظر : إعراب القرآن، للنحاس : 1192 ، والتبيان :321.

(2) التبيان: 323 .

(3) ينظر: معاني القرآن:3 /188، والتبيان :323 .

(4) التبيان : 332 .

(5) المصدر نفسه : 105 .

(6) المصدر نفسه: 151 .

(7) ينظر: المصدر نفسه ، والصفحة نفسها ،والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعلي محمد علي دخيل :150/1

(8) التبيان : 282 .

(9) تفسير النسفي : 3/ 160، والتبيان :282.

(10) التبيان : 58 .

المُبغض المناوئ، واحدها نِدّ[1]، وكذلك و(أَحْلَامُهُمْ)[2] في قوله جلّ شأنه:﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾[الطور: 32]، واحدها: حِلمْ[3]، ومثلهُ (أَنْكَاثًا)[4] في قوله تعالى:﴿مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ [النحل:92] جمع: نِكْث، وهو ما نُقِض مِن غَزْل الشّعر وغيره[5]، وكذلك: (أَكْمَام)[6] في قوله جلّ شأنه: ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾[فصلت: 47] واحدها: كِمّ، أي أوعيتها الّتي تنتشرُ فيها قبلَ تفطرها[7]، و(أَكْنَانًا)[8] في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا ﴾[النحل : 81]، جمع كِن، وَهو ما وقى وسترَ مِن البردِ والحرِ[9]، وَكذلكَ (أَلْفَافًا)[10] في قوله تعالى ﴿ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴾[النبأ: 16] جمع : لِفّ، وتعني: مُلتفة مِن الشّجرِ[11].

(1) ينظر: مجاز القران ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى : 1/ 34 ، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل : 216/1 .

(2) التبيان : 303 .

(3) ينظر : البحر المحيط :8 /148 ـ 149، والتبيان :303 .

(4) التبيان : 210 .

(5) ينظر: الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية :1/ 295 ، والتبيان :210 .

(6) التبيان: 287.

(7) ينظر: المفردات في غريب القرآن :441 .

(8) التبيان: 210 .

(9) ينظر: المصدر نفسه ، والصفحة نفسها.

(10) المصدر نفسه : 333

(11) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي: 22/ 12، والتبيان :333.

ت – فَعَل:

مِثل: (أَقْلَامَ)[1] في قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ ﴾[آل عمران : 44] جمع قَلَم[2]، بمعنى: السّهام الّتي كانوا يجيلونها عند العزم على الأمر، وقيل : الأقلام الّتي كتبوا بها التوراة[3] .

ث– فُعْل:

نَحو:(أَكْوَابٍ)[4] في قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾[الزخرف :71]،جمع كُوْب، أي أباريق لا خراطيم لها ولا عُرى[5].

وكذلك :(أَحْقَابًا)[6] في قوله تعالى:﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾[النبأ : 23] جمع حُقْب، والحقب ثمانون سنة[7]،و(الْأَلْبَابِ)[8] في قوله تعالى:﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾[البقرة : 179] مفردها لُبّ[9] و(أَقْطَارِ)[10] في قوله تعالى:﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ﴾[الأحزاب : 14] الواحد قُطْر، وتعني جوانبها[11]، ومثله (أَقْوَاتَ)[12]في قوله

---

(1) التبيان : 122 .

(2) ينظر :علم الصرف الصوتي : 382 .

(3) ينظر: التبيان :122–123، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز :210/1.

(4) التبيان : 291 .

(5) ينظر: تفسير النسفي :281/3، والتبيان :291 .

(6) التبيان : 333.

(7) ينظر: معاني القرآن وإعرابه :5 /273 ، والتبيان :333.

(8) التبيان : 102 .

(9) ينظر : تفسير غريب القرآن، للسجستاني : 5 ، والتبيان:102.

(10) التبيان : 265 .

(11) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(12) المصدر نفسه : 287 .

تعالى:﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾[فصلت : 10]، وتعني الأرزاق بحسب الحاجة إليها، مفردها قُوْت[1]، و(أَدْبَارَ)[2] في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُود ﴾[ق : 40] ، والأدبار: جمع دُبْر، ويُقصد بِه الركعاتُ بعدَ المغربِ[3].

جـ . فاعل:

نَحو: (أَصْحَابُ)[4] في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾[الحجر : 80]، وأصحاب جمع: صاحِب، والمقصود بِها هنا : ديار ثمود[5] .

ح . فُعُل :

جاءَتْ في التّبيانِ أمثلةٌ كثيرةٌ ، منها جاءَتْ في قوله تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾[البقرة : 19] ، لفظة: (آذَان)[6]جمع أُذُن، وكذلك في قوله تعالى:﴿ظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ ﴾[الشعراء : 4] لفظة: (أَعْنَاقُ)[7]جمع :(عُنُق)، أي رؤساؤهم، ويقالُ :أعناقهم جماعاتهم ، كما تقولُ أتاني عنق مِن الناسِ، أي جماعة[8] .

أَفْعِلَة

يطّرد هذا البناءُ في جمعِ الأسماءِ المفردة المذكرة الّتي تتكون مِن ثلاثةِ أصواتٍ صامتة بينَ الصوت الثّاني، والثّالث منها صوت مدّ، مثل: طعامٍ وأطعِمةٍ، ورغيف

(1) ينظر: التبيان : : 287 .
(2) المصدر نفسه : 300.
(3) ينظر: تفسير النسفي :3 / 369 ، والتبيان :300.
(4) التبيان: 207.
(5) ينظر: معاني القران وإعرابه : 3 /185 ، والتبيان :207.
(6) ينظر: التبيان:54.
(7) المصدر نفسه : 250.
(8) ينظر: النكت والعيون، للماوردي :165/1، والتبيان :250.

وأرغِفة، وعمود وأعمِدة[1]. ويمكنُ أنْ يقاس أيضًا في كلِّ اسمٍ على وزنِ فَعَال، أوفِعَال مضعّف اللامِ، إذا كانَتْ عينُهُ ولامُهُ مِن جنسٍ واحدٍ، أو كانَتْ لامهُ حرفَ عِلة، نحو: زَمام أزمّة، وكِساء أكسيّة[2].

وقد ذكرَ ابن الهائم لهذا البناءِ جموعًا مفرداتها على وزنِ فِعال، مثل: (الأَهِلَّةِ)[3] في قوله تعالى:﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾[البقرة : 189] على زِنة: أفعِلة ، مفردهُ على فِعَال (هِلال) ،ويقالُ :إنّه أوّلَ الشهر(الليلة الأوّلى إلى الثالثة) هِلال، وهو القمر إلى آخر الشهر، وقيل: إنّ الهِلال مشتق مِن الإهلال، وَهو رفعُ الصوتِ عندَ رؤيته [4]، ومثلهُ: (أَذِلَّةٍ)[5] في قوله الله تعالى:﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾[المائدة : 54] . وهذه الجموع قياسيّة؛ لأنّ كلّ منها اسم مذكّر رباعيّ ثالثهُ صوت مدّ على وزنِ فِعال[6].

وَيَبدو مّما تقدّمَ أنّ الأوزانَ الدّالةِ على جموعِ القلّةِ، وإنْ كانتْ محصورةً في أربعةِ أبنيةٍ إلّا أنّه يجبُ التّركيزَ على ضوابط هذهِ الأبنيةِ الّتي وردتْ مفردة على وفقِ القياسِ، وهناك مفردات جُمعتْ على أبنيةِ جموعِ القلّةِ، وقْد انتفَتْ منها القياسيّةُ؛ لعدمِ استيفاء مفرداتها لشروطِ هذا الجمعِ، فَدَخَلتْ في بابِ السماعِ، وتمثلتْ هذه الجموعُ فيما جاءَ مفردُها على وزنِ(فَعْل)المضعّف والمعتل، كما في اللفظتينِ(شدّ وعين) جاءتا جمعًا

(1) ينظر: سفر السعادة وسفير الإفادة : 1 / 943 ، وتوضيح المقاصد والمسالك ، للمرادي: 1382/5 ، شرح الرضي على الشافية : 92/2، وشذا العرف في فن الصرف: 64 .

(2) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك :548، وحاشية الصبان على شرح الأشموني: 178/4.

(3) التبيان :103.

(4) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(5) المصدر نفسه :152 .

(6) ينظر: المقتضب :209/2– 210، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية:40 .

على(أفْعُـل)، والقيـاس جمعهمـا علـى أفْعَال،ومثلـهُ لفظـة: (أصْـحَاب) جمـع صـاحِب، والقياس جمعه على فاعلون، وكذلك :(أحْبار) جاءَ مفردُها على فَعْل الّتي لو أريدَ بِها القياس لجمعتْ على أَفْعُل.

ونستشفُ مِن هذا أنّه لا يمكنُ التمييز بينَ القياسيّ والسّماعيّ فيها مِن دون الرجوعِ إلـى الضّـوابط الّتـي وُضـعتْ لهـذه الصّـيغِ، حتـى يمكـن التمييـز بـينَ الصّـرفِ القياسـيّ والصرفِ السّماعيّ.

جمع الكثرة:

لَقدْ اِتفق أكثرُ الدارسينَ العربِ على أنّ أوزانَ جمع الكثرةِ تُستعملُ للدلالة على العددِ الّذي يبدأُ مِن أحد عشر إلى مالا نهايّة لهُ، وَذهبَ بعضهم إلى أنّها تدلُّ على عددٍ يبدأُ بثلاثةٍ ويزيدُ على العشرةِ[1].

وأبنيـة جمـعِ الكثـرةِ خمسـةٌ وثلاثـون بنـاءً، منهـا سـتة عشـر بنـاءً لغيـرِ صـيغةِ منتهـى الجموعِ، و البـاقي أبنيـة جمـع منتهـى الجمـوع، وتضـمّنَ كتـابُ التّبيـانِ فـي تفسـير غريـب القرآن أبنيةً متعددةً مِن أبنيةِ هذا الجمع لغيرِ منتهى الجموعِ، ومنتهى الجموعِ .

أبنية جموع الكثرةِ لغيرِ منتهى الجموع:

جاءَتْ أبنيّة جموع التكسير الدالة على الكثرة لغير منتهى الجموع في كتاب التّبيانِ على ستة عشر بناءً، ويمكن دراستها على الوجه الآتي:

(1) ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية :10/7، وشرح التصريح على التوضيح :2 /521 ، و شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: 3/ 670 .

بناء فُعْل

وهو أخفُ أوزانِ الكثرةِ، ويُقاسُ في كلّ صفةٍ جاءت على وزنِ (أفْعَل) مؤنثه(فَعلاء)، نحو : أخْضَر و خَضْراء وجمعهما : خُضْر[1]. فإن كانتْ عينه ياءً قُلبتْ ضمّة الفاء كسرة؛ لكي تُصان الياءُ مِن القلبِ، نحو: أبيض بيضاء، والجمع : بِيض، وأصله: بضمِ الفاءِ؛ إذ قُلبتْ الضمّة منه كسرة تخفيفًا، للمناسبةِ بينَ حركتي الفاءِ، والياءِ بعدَهُ، وَقدْ تُضمّ العَين في الشّعرِ، ولا يصحُ ضمُّها، إنْ كانتْ معتلةً، أو مضعّفةً، وأنْ تكونَ لامه صحيحةً أيضًا[2].

وَيجيءُ الجمعُ أيضًا فُعْل مِن الاسمِ المعتلِ العينِ على بناء فَعَل، نحو: نَابَ ونُيْب، ودارَ ودُوْر، كما يأتي معتل العينِ مِن الأسماءِ على زنةِ فُعَال، نحو: خُوان وخُوْن، ومِن صفةِ مُعتلةِ العين بالواوِ على صيغةِ فَعَال، كنَوار ونُوْر[3] .

ووَرَدَ في القرآنِ الكريمِ مِن (فُعْل) جمعًا لهذا الوصف في ستة عشر لفظًا، ترددتْ هذه الألفاظ في ستة و أربعين موصوفًا[4] ،أمّا في التّبيانِ في تفسيرِ غريبِ القرآنِ فقد وردَتْ:

مِن المعتل العينِ(بالواو)على زنة (أَفْعَل) للمذكر، و(فَعْلاء) للمؤنّث، نحو: (سُوْد)[5]، جمع: أسْود في قوله تعالى: ﴿وَغَرَابِيبُ سُوْد ﴾[فاطر:27]، وجيءَ مِن معتلِ العينِ أيضًا

(1) ينظر: شرح التصريح على التوضيح : 2/ 529.

(2) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد، لبهاء الدين ابن عقيل : 3/ 413-414 ، والمغني الجديد : 405 ، و الصرف وعلم الأصوات : 86.

(3) ينظر: الكتاب : 3 / 582 ـ583 ، و أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 323 ـ 324 .

(4) ينظر: صيغ الجموع في القرآن الكريم : 1 /402 ، و التعريف بالتصريف ، للدكتور ابو المكارم: 302 .

(5) التّبيان:270.

لفظة: (حُوْرٌ)[1] في قوله تعالى: ﴿ وَحُوْرٌ عِينٌ ﴾[الواقعة :22]، ومفردها: حوراء أحور؛ لشديد بياض العين في سوادها[2] .

2- من الصّحيحِ، وممَّا جاء منه في التّبيان: (خُضْرٍ)[3]في قوله تعالى:﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾[الرحمن: 76]، جمع كثرة من الصّفة المشبهّة :أخضر- خضراء[4]، ومثله: (صُفْرٌ)[5] في قوله تعالى﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾[المرسلات :33]، جمع أصفر، وكذلك (غُلْف)[6] في قوله تعالى:﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾[البقرة : 88] جمع أغلف، وهم ذوو القلوب المحجوبة، وقُرئت أيضًا: غُلُف بضم الفاء والعين[7]، جمع غلاف، والتسكين فيها جائز، مثل: كُتْب وكُتُب[8]. وذكر ابن الهائم جموعًا أُخر على الوزنِ (فُعْل) عدّها الصرفيّونَ جموعًا سماعيّةً، وجاءَتْ مفرداتُها على الأوزان الآتية:

1-مِن أفْعَل فَعلاء(الّذي عينه ولامه من جنسٍ واحدٍ)، مثل جمع : أصَمّ، وأبكم[9] على:(صُمٌّ وبُكْمٌ)[10] في قوله تعالى:﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[البقرة : 18]

---

(1) التبيان: 311.

(2) ينظر: القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد يعقوب : 380 ، التبيان :311.

(3) التبيان : 309

(4) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها .

(5) التبيان : 332 .

(6) المصدر نفسه :85 .

(7) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي: 1/ 533، ومعجم القراءات القرآنية، للخطيب :149/1.

(8) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن :214/1، والتّبيان :85.

(9) ينظر: التّبيان : 53 .

(10) المصدر نفسها، والصفحة نفسها.

2- مِن فاعلٍ، نحو:(هُودًا)[1] في قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ [البقرة: 111]، واحدها: هائِد ، مِثل: حائِل، وحُول، ويقالُ بأنّ اليهودَ تنسبُ إلى يهوذ بن يعقوب، فَسمّوا اليهود، وعُرّبتْ بالذالِ، وقيلَ: أصلها: يهوذ، فحُذفتْ ياؤه تخفيفًا، وأيّا كانَ الأصلُ، فهي تدلّ على جمعِ الكثرةِ، بدليلِ عطف نصارى عليّها[2]، وكذلكَ: (السُّوقِ)[3] في قوله تعالى:﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾[ص: 33]، مفردها: سَاقٍ[4] .

3- مِن فَعَلَة: مِثل: (الْبُدْنَ)[5] في قوله تعالى: ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّه ﴾[الحج : 36]، مفردها: بَدَنَة، وهي ما يُجعل في الأضحى والنذر[6] .

4- مِن فُعْل: جاءَ جمعُ الكثرةِ(فُعْل) مِن (فُعْل)، نحو:(الْفُلْكِ)[7] في قوله تعالى:﴿ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي﴾[البقرة: 164]، وذَكر الخليلُ أنّ المقصودَ بالفُلكِ: السّفينة، تُذكر للواحد، وتؤنث في الجمع، أي تأتي على صورة واحدة للواحدِ وللجمعِ، والّذي يميزُ بينَ المفردِ والجمعِ السياقُ[8] .

وابن الهائم يعدّهُ جمعَ كثرةً، بدليلِ ضمّهِ، كضمّةِ (فُعل) في المفردِ، وفي الجمعِ يكون ضمه كضمّةِ حُمْر، وهناكَ مَنْ يرى أنّ لفظةَ (فُلك) اسمُ جمعٍ لدلالتهِ على الواحدِ

(1) التبيان :89.

(2) ينظر: المفردات في غريب القرآن : 546، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون اقاويل في وجوه التأويل : 1/ 308، والتبيان : 89.

(3) التبيان:281.

(4) ينظر: القاموس المحيط :895 ، والتبيان:281.

(5) التبيان: 238.

(6) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباري : 2/ 176، والتبيان : 238 .

(7) التبيان:99.

(8) ينظر: العين :338/3، والكتاب : 3 / 577 ، والتبيان :99.

والجمع[1]. نلحظُ ممّا تقدّمَ أنّ هذه الجموعَ منها ما هو قياسيّ مما جاء معتل العين بالواو، وصحيحه، ومنها ما جاء سماعيّ، ككلمةِ: هُود، والبدن، والفُلك؛ لعدمِ تحقق الشّروط فيها؛ إذ بُنيت مفرداتها على (فاعِل) ، و(فَعَلة)، و(فُعْل) الّذي مفرده ومذكّره جاء بصيغةٍ واحدةٍ .

بناء فُعَل

وهو من أبنية الجموع الّتي أوردَهاَ ابن الهائم، ولم يذكرْ أيًّا من أمثلته قياسيًّا، وأيّا منها سماعيًّا، وتُعدُّ هذه الحالة الغالبة على طريقتهِ في معالجةِ الجموعِ وغيرها.

والقياس في البناء(فُعَل) أن يجيء جمعًا للأسماءِ التي على وزنِ(فُعْلة)، و(فُعُلة)، إنْ كانَتْ صحيحةَ اللامِ، وإنْ كانَتْ معتلةً، أو مُضاعفةً، نحو: قُبْلة وقُبَل، ومُديّة ومُدى، وحُجّة وحُجَج، أو ما كانَ عدد حروفهِ أربعة، وكانَ وصفًا على وزنِ فُعلى(مؤنث أفعل التفضيل)، نحو: كُبرى وكُبَر[2].

ولَقدْ نَقلَ ابن الهائم مِن القرآنِ الكريمِ عددًا مِن الألفاظِ الّتي جاءَتْ على هذهِ الصّيغةِ مِن الجمعِ، كـ (جُدَد)[3] في قوله تعالى:﴿ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾[فاطر: 27] ، واحدها: جُدّة، وهي الخطوط والطرائق[4]، والجمع على(فُعَل) يُقاس في كلّ اسم مفرده على وزن (فُعْلة) بضمّ الفاءِ، ويسْتَوي في ذلكَ صحيحُ اللامِ ومعتلهُ ومضاعفهُ[5].

---

(1) ينظر: شرح التسهيل: 70/1 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 169/4.

(2) ينظر الكتاب : 3/ 579 ، وشرح التصريح على التوضيح : 531/2 ، والصرف وعلم الأصوات : 87

(3) التبيان:270.

(4) ينظر: مختار الصحاح ، للرازي: 41، والتبيان :270

(5) ينظر شرح الكافية الشافية:1837/4، لجمال الدين الحياني ، وشرح المكودي على ألفية ابن مالك: 796/2– 797.

وَمِن الألفاظِ المذكورةِ أيضًا في التّبيان على هذا البناءِ (زُبَرَ)[1] في قوله تعالى:﴿ آَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ﴾ [الكهف : 96] ، واحدها: زُبْرة، أي قطعة[2]، و(غُرَفٌ)[3] في قوله تعالى:﴿ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ ﴾ [الزمر:20] مفردها غُرفة، و(ظُلَل)[4] في قوله تعالى: فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ﴾[البقرة: 210]، جمع: ظُلّة (بضم الظاء)[5]، و(أُخَرُ)[6]في قوله تعالى:﴿ وأُخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾[ص: 58]، جمع: أُخرى، وكذلك (كُبَر)[7]في قوله تعالى:﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ [المدثر : 35]، مفردها: كُبْرى .

ومِن هذهِ الامثلةِ نلحظ أنّ (فُعل) يُطّردُ في نوعينِ مِن المفرداتِ :

الأوّل: ما كانَ على وزنِ (فُعْلة) بضمِ الفاءِ، وسكونِ العينِ، سواءَ أكان مفردها صحيحَ اللامِ (غُرْفة)، أو مضعّفًا (ظُلّة) .

والثاني: مَا كانَ عدد حروفه أربعة أحرفٍ، وكانَ على أفْعَل فُعْلى، نحو: أُخر، وكُبر، جمع : أُخرى، وكُبرى، وما جَاءَ خلافَ هذهِ الشروطِ يُعدُّ سماعيًّا.

---

(1) التبيان :222.

(2) ينظر: معجم مقاييس اللغة : 447 ، والتبيان : 222.

(3) التبيان :283.

(4) المصدر نفسه :106.

(5) ينظر: المفردات في غريب القرآن: 314، والتبيان : 106 .

(6) التبيان : 282.

(7) المصدر نفسه :328.

بناء فُعّل

وهو جمعٌ لوصفٍ صحيح اللامِ على زنةِ: فاعِل، أو فاعِلة ، سواء أ كانَ صحيح العينِ أم معتل العينِ، نحو جمع ساجِد على سُجّد[1]، وقالَ ابن خالويه فيه:((**ليس في كلام العرب: فُعّل إلا جمع**))[2] ، أي يكثرُ هذا البناء في الجمعِ، أمّا دلالته فهو يدلُّ على الحركةِ الظاهرةِ، ففي قوله تعالى: ﴿وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا ﴾[يوسف:100]، يدل على كُثرةِ القيامِ بالفعلِ، وقولهم: قومٌ رُحّل، معناه: أنّهم يرتحلونَ كثيرًا[3]، وَقدْ جاءَ في القرآنِ الكريمِ في أربعةِ ألفاظٍ بهذا القالبِ جمعًا لفاعِل في ستةَ عشر موضعًا[4].

وشَواهدُ ابن الهائم في التّبيانِ كانَتْ في لفظتي(الْخُنَّسِ و الْكُنَّسِ)[5] في قوله تعالى:﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾[التكوير: 15- 16]، و(الْخُنَّسِ) مفردها: خَانِس. و(الْكُنَّسِ)[6]، جمع كَانِس، ومعناها الستر[7]، وهي كسابقتها صفة لِمذكرٍ عاقلٍ على وزنِ فاعِل صحيح اللام والعين .

وممّا ذُكرَ في التبيان (غُزًّى)[8] في قوله تعالى: ﴿ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى﴾[ال عمران :156] جمع غازٍ، مِن غزا ، بمعنى: أرادهُ وطلبهُ[9] .

---

(1) ينظر: الكتاب : 3/ 631 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 4/187-188 ، والمهذب في علم التصريف : 176.

(2) ليس في كلام العرب : 287 .

(3) ينظر: لسان العرب : 11/277 ،ومعاني الأبنية في العربية : 133 .

(4) ينظر : صيغ الجموع في القرآن الكريم : 1/ 574.

(5) التبيان :337.

(6) المصدر نفسه، والصفحة نفسها .

(7) ينظر : العين :4/ 50-51 ، والتبيان : 337 .

(8) التبيان :132

(9) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن :2 / 339، والتبيان :132.

والملاحظ أنّ ابن الهائم اكتفى بذكرِ مفرداتِ هذه الجموع ومعانيها، ونستشف مِن طريقة كلامه أنّه يرى أنّها جموع قياسيّة، وهي كذلك؛ إذ إنَ الجموع: كُنَّس، وخُنَّس، جموع قياسيّة، وآيةُ ذلكَ أنّ البناءَ (فُعّل) يُطّردُ في كلِّ وصفٍ صحيح اللامِ مفرده على وزنِ فاعِل، أو فاعِلة، أمّا غُزَّى، فهو جمع غير قياسيّ، والمرجع في ذلكَ لم يستوفِ شروط الجمعِ في هذا البناءِ؛ إذ إنّ مفرده معتل اللام (غازٍ).

بناء فُعُول

يُطّرد هذا البناءُ في صيغ عديدة، ومِن هذه الصيغ ما يأتي:[1]: يُقاسُ في الاسمِ الثّلاثي بشرطِ أنْ تكونَ فاؤه مفتوحة، وعينه ساكنة غير واوٍ، أي على وزنِ فَعْل، مِثلُ: كَعْب وكُعُوب، وَلَيث وَلُيُوث، وَمِن أمثلةِ هذا البناء في التّبيانِ: (بُعُولَتُهُنَّ)[2] في قوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنّ﴾[البقرة : 228] ، ومفردها: بَعْل، وهو الزوج، ويقال أيضًا بالكسرِ: بِعُولة، كفَحْل وفُحولة وفِحولة[3]، ومثله (فُطُور)[4] في قوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾[الملك : 3] ، من الفَطْر، وهو الشّق[5]، وَمنها (أُلُوفٌ)[6] في قوله تعالى:

(1) ينظر: الكتاب : 3 / 567، 570، 572، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : 299، ومختصر الصرف : 44 ، والتبيان في تصريف الاسماء: 136، ومعجم الجموع والمثنى(المفرد والمؤنث والمذكر)، لمصطفى حجا : 85.

(2) التبيان :110.

(3) ينظر: العين : 1/ 151، والكتاب : 568/3 ، والتبيان :110.

(4) التبيان: 319.

(5) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثالي :29 /7 .

(6) التبيان :111.

﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوف﴾ [البقرة:243]، جمع ألْف[1]، و(قُلُوبِهِمْ)[2] في قوله تعالى:﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة:7]، جمع : قَلْب .

ب- وَيقاس في فِعْل، إنْ جَاوزَ بِه بناء القلّةِ، نحو: (قُدُور)[3] في قوله تعالى: ﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ [سبأ:13]، جمع: قِدْر[4] .

ت- وَجاءَ مِن السّماعِ على فُعُول، وصفًا في فاعل غير مضاعفِ، ولا معتل العين[5]، وَممّا جاءَ منه في التّبيانِ: (بُكيًّا)[6] في قوله تعالى: ﴿ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾[مريم: 58] ، جمع: باكٍ ، وأصله: بُكُوي، على وزنِ(فُعُول)، فأُدغمْت الواو في الباءِ، فَصَارَ: بُكيًّا[7].

بناء فُعُل

يُقاسُ عندَ الصرفيينَ في ضربينِ[8] :

الأوّل: ما كانَ صفةً على وزنِ (فُعول) بمعنى (فاعِل) غير مضعّف[9].

ومثلَّ لـهُ ابن الهائم بالجمع (نُزُل)[1] في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴾[الكهف:102]، بمعنى: نازل، وهو ما يقام للضيف وللعسكر، أي للنازلين[2].

---

(1) ينظر: زاد المسير في علم التفسير : 1/ 219 ، والتبيان : 111.

(2) التبيان :48.

(3) المصدر نفسه : 268.

(4) ينظر: المفردات في غريب القرآن :396.

(5) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :3 /688.

(6) التبيان : 224.

(7) ينظر: المفردات في غريب القرآن : 58 ، و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: 4/ 31 ، التبيان:224.

(8) ينظر: المطالع السعيدة في شرح الفريدة : 2/300ـ 301 .

(9) ينظر: التكملة : 478 ـ 479 ، والمعجم المفصل في الجموع، للدكتور إميل بديع يعقوب : 1/ 22 ، والصرف وعلم الأصوات :86 .

والثّاني: يُجمعُ على هذا الوزنِ الاسمُ الرباعيّ (المذكّر أو المؤنّث)، غير مختومٍ بتاءِ التّأنيثِ؛ أي يتكون مِن ثلاثةِ أصواتٍ صامتةٍ، بينَ الصّوتِ الثّاني، والثّالث صوت مدّ (الألف أو الواو أو الياء)، أي ما كانَ على وزنِ: فَعَال، وفَعول، وفَعيل، غير أنّ صوت المدِّ، إن كانَ ألفًا، والاسمَ مضعّف، يكونُ جمعهُ على وزنِ أَفْعلة، وفي هذهِ المسالةِ ينوبُ عَن فُعُل في جمعهِ؛ لنقلهِ في فُعُل جمعًا لهُ[3]، أي إنّ الصرفيّينَ يرون أنّ فُعُل يقاسُ في فِعَال، وفَعَال سواء أكانَ اسمًا أم صفةً، نحو: كِفار وكُفُر، وحَمَاد وحُمُد، ويقاسُ أيضًا في فَعِيل، إنْ كانَ اسمًا فقط، نحو: رَغِيف ورُغُف[4]، أمّا ابن مالك فيرى أنّ الرباعيّ الّذي قبل آخره صوت مدّ إنْ كانَ صفةً لا يُجمعُ قياسًا على فُعُل[5]، وعدّ الأشموني البناءَ (فُعُل) في الصّيغِ : فِعَال وَفَعَال، وفَعيل شاذًا[6] .

وممّا جاءَ منه في كتاب التّبيان مفرده على فَعُول كلمة: (عُرُبً)[7] في قوله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: 37]: جمع عَروب[8]، و(الزُّبُر)[9]في قوله تعالى: ﴿جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾[ال عمران : 184] ،أي الكتب، واحدها زَبور[10].

---

(1) التبيان :222

(2) ينظر: النكت والعيون تفسير الماوردي ، لأبي الحسن الماوردي : 2 / 347 ، والتبيان : 222.

(3) ينظر: الصرف وعلم الأصوات : 86 – 87.

(4) ينظر: الكتاب : 3/ 601 – 602، وشرح شافية ابن الحاجب: 2/ 133 –135 ، وهمع الهوامع في جمع الجوامع :3/ 313.

(5) ينظر: شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي:120/2.

(6) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : 678/3 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه:302

(7) التبيان :311.

(8) ينظر: تفسير غريب القرآن، للسجستاني : 144 ، والتبيان : 311.

(9) التبيان : 133.

(10) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج :495/1 ، والتبيان : 133 .

وجاءَ جمع فعُول على فُعُل، بمعنى مفعول، نحو: (الرُّسُلِ)[1] في قوله تعالى: ﴿ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾[البقرة: 87] جمع: رسول[2]، وجاءَ الجمع فُعُل، مفرده على وزنِ فعيل، كـ (النُّذُر)[3]، في قوله تعالى:﴿ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى ﴾[النجم :56] جمع نذير[4]، و(قُبُلًا)[5]في قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾[الانعام: 111] ، واحدها قبيل، وقُبُلا و قُبَلا مقابلة[6].

وفي مقابل هذه الجموع القياسيّة وردَ في التّبيان جمعٌ على القالب(فُعُل) في نظرِ الصّرفيّين خارج عن القياسِ، متمثلًا بالجمعِ الدال على اسم الجنس:(خُشُبٌ)[7] في قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾[المنافقون:4] اسم جنس أُريد به الخشبة المسندة، أي الأصنام المصنوعة من الخشب المستندة من الحيطان، وهي جمع خَشَبة[8].

ويرى المحدثون أنّ صيغة فُعُل، و فُعُول، متماثلتانِ تمامًا إلّا في طول الضمة الثّانية في فُعُول: (fuuul)، وقصرها في فُعُل: (fuul)، ويُوحي هذا الأمر بأنّ فُعُل، هي الأصل في فُعُول، وإن هذه نشأت عن تلك، كما هو الحال في صيغةِ فاعل من فَعَل؛ إذ ابتذلتْ خاصيتها البيانية في مرحلة معينة، وكذلك أنّ الصيغةَ ذات الحركاتِ الطّويلةِ (واو المد)، تُجمع بها مفردات ذات حركات قصيرة، كَبِد وكبُودَ، وكَعِب وكعُوب، وهذا

(1) التبيان : 85.
(2) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها ، والمغني الجديد: 406.
(3) التبيان : 305.
(4) ينظر: همع الهوامع في جمع الجوامع : 3/ 312 .
(5) التبيان : 161
(6) ينظر: معاني القرآن، للأخفش 310/1 ، والتبيان : 161 .
(7) التبيان : 317.
(8) ينظر: العين :1/ 408 ، وجوامع الجامع، للطبرسي : 567/3 ، والتبيان : 317 .

يشير إلى مسألة مهمة، وهو الاتجاه نحو استقلال الصّيغ على أساس المخالفة بين طول الحركات، وقصرها، وقدرة اللغة على التّوسع، ممّا يحقق احتواء الألفاظ واستيعابها في قوالب جمّة[1].

ومن الشّواهد الواردة في التبيان تلحظ أنّ(النُذُر)، و(قُبُلًا) وما إلى ذلك من الأسماء والصّفات الّتي جاءَتْ على فعُول بمعنى فاعل، وفعيل قياسيّة، على حين أنّ خُشُبًا جمع سماعي، والسبب؛ لأنّها صيغت على زنةِ فَعَل .

بناء فِعَل

وهو جمعٌ لكلِّ اسم على وزنِ فِعْلَة[2]، نحو:(كِسَف)[3] في قوله تعالى: ﴿تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾[الأسراء: 92]، ولقد ذهب الفرّاء إلى أنّ صيغة فِعَل مِن أسماءِ الجموعِ، ومرجعه في ذلك (يجمعُ بالألف والتاء)، نحو: سِدْر، وسِدرات[4]؛ لأنّه وصف، و لا يُخبرُ عَنه إلّا بالجمع[5]، ومن أمثلتهِ في التّبيان:(بِيَع)[6]في قوله تعالى:

(1) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية :135 .

(2) ينظر: الكتاب : 3/ 581 ، وشرح التصريح على التوضيح : 2/ 532 ، وتصريف الأسماء والأفعال :213

(3) التبيان :215.

(4) ينظر: معاني القرآن: 131/2، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 3/ 315، والتبيان :215 ، والبشرى في تيسير القراءات العشر الكبرى، لمحمد نبهان مصري : 660.

(5) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : 3/ 315.

(6) التبيان : 238.

﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ ﴾[الحج: 40]، جمع بِيعة[1]، وكذلك: (حِجَج)[2]في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَج ﴾ [القصص:27] ،جمع حِجّة، بمعنى: سنة[3] .

بناء فَعَلة

يُطّرد هذا البناءُ في كلِّ مفردٍ مذكّرٍ عاقل صحيح اللام، على وزن فاعِل، نحو: قاتِل، وقَتَلَة، وبَار وبَرَرَة، وممّا ذُكر في التبيان من أمثلة لهذا الجمع: (سَفَرَةٍ)[4]في قوله تعالى: ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَة﴾[عبس: 15] ، أي الملائكة، الّذين يسفرون بين الله عزّ وجلّ، وبين أنبيائه (عليهم السلام)، وواحدهم سافِر[5].

بناء فِعَال

هو أكثر أوزانِ جمع التكسيرِ ذيوعًا وانتشارًا في كلام العرب، ولقدْ أُثبِت قياسيّة هذا الجمع في بعضِ أوزانِ المفردِ، كما حُفِظتْ أكثرَ الأوزانِ سماعًا في كلامِ العربِ، ويُطّردُ في مفرداتٍ أشهرها ما جاءَ على اثني عشرَ وزنًا[6]، وما جاء في التّبيان من هذه الأوزانِ ما يأتي:

---

(1) ينظر: المفردات في غريب القران : 67، والتبيان 238.

(2) التبيان : 256.

(3) ينظر: المفردات في غريب القرآن : 108، والتبيان :256.

(4) التبيان : 335 .

(5) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها .

(6) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :315/4 ، والمقاصد الشافية، للشاطبي :7 /114، ومعجم الأوزان الصرفية، لأميل بديع يعقوب :106 –107.

1ــ فَعَل وفَعَلة: يجمع عليها كثير من الأسماء والصفات، الّتي لامها صحيحة وليس مُضعّفة[1]، ولا مانع من صحة عينها، أو اعتلالها[2] .

وذكرَ ابن الهائم أمثلةً لجموعٍ جاءَتْ على هذا الوزنِ، مثل:(الْحِجَارَةُ)[3] في قوله تعالى: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[البقرة: 24] ، جمعُ حَجرٍ على حجارة، والتاء جاءِتْ لتأكيدِ تأنيث الجمعِ، كالفحولةِ[4].

2ــ فَعْل وفَعْلة: إنْ كان المفردُ اسمًا، أو صفةً بشرط ألّا تكون فاؤُهُ أوعينهُ ياءً[5]، ومِن شواهدِه الّتي ذكرها ابن الهائمُ: (الْخِصَامِ)[6] في قوله تعالى:﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾[البقرة: 204] ، جمع: خَصْم، مثل: صَعْب وصِعاب[7]، وكذلك (جِفَانٍ)[8] في قوله تعالى : ﴿مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾[سبأ :13] ، جمع: جَفْنة[9].

3ــ فُعْل: ويطّرد هذا البناءُ فيما كانَ اسمًا ليسَت عينهُ واوًا، ولا لامه ياءً، كلفظة: (الدِّهَان)[10] في قوله تعالى: ﴿ وَرْدَةً كَالدِّهَان ﴾[الرحمن :37] ، جمع دُهْن، أي تمور

---

(1) ينظر: شرح التصريح على التوضيح : 2/ 536 – 538 ، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية : 50 .

(2) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :3 /685، والمغني الجديد : 412–413 .

(3) التبيان : 60.

(4) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن الكريم : 1/ 84.

(5) ينظر: شرح التصريح على التصريح : 2/ 536 .

(6) التبيان :105.

(7) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: 416/1.

(8) التبيان :267.

(9) ينظر: المفردات في غريب القرآن : 94 ، والتبيان :267 .

(10) التبيان : 308.

كالدهنِ الصافي[1]، وكذلك: (ظِلَالٍ)[2] في قولهُ تعالى: ﴿ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ﴾[يس: 56] ، جمع: ظُلّة، مثل: قُلّة وقِلال.[3]

4ـ وَفي كلِّ صفةٍ على فعيلٍ بمعنى فاعلٍ سواء أكانَتْ مختومةً بالتاءِ، أم مجرّدةً منها، على أنْ تكونَ صفةً صحيحةَ اللامِ، نحو: طِوال جمع طَوِيل وطَوِيلة[4] .

وثمّة أمثلة مِن هذا الجمعِ جاءَتْ خارجة عَن القياس[5]، وكانت مفرداتها في التبيان على الأوزان الآتية :

فَعلاء، مثل(عِجَاف)[6] في قوله تعالى: ﴿ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾[يوسف :43]، والعِجاف الّتي بلغتْ في الهزال والنهاية، جمع: عَجفاء، جاءَتْ على غير القياسِ؛ لأنّ أفْعَلَ فَعْلاء لا يجمعان على فِعَال حملًا على الأسماء، والقياس في جمعها: عُجُف، كحمراء وحُمُر[7]، وجاءَتْ أيضًا لفظة: (الْعِشَارُ)[8] في قوله تعالى:﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾[التكوير: 4] ، واحدها: عَشراء، وهي الإبل الحوامل الّتي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر[9].

---

(1) ينظر: المفردات في غريب القرآن : 173 ، والتبيان : 308.

(2) التبيان: 273.

(3) ينظر: العين : 4/ 77 ، التبيان: 273.

(4) ينظر: شرح الاشموني على ألفية ابن مالك :3/ 686.

(5) ينظر: شرح الكافية الشافية : 4/ 185 ، وليس في كلام العرب : 123، والنحو الوافي :4 /645.

(6) التبيان: 198.

(7) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : 736/2 ، والمناهل الصافية في شرح معاني الشافية : 2/ 37 –38 ، والتبيان :198.

(8) التبيان : 336.

(9) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: 1276 .

فاعل: نحو: (حِدَادٍ)[1] في قوله تعالى: ﴿ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾[الأحزاب: 19]، مفردها: حادّ[2]، وأيضًا (رِجَالًا)[3] في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ [البقرة : 239] ، وهو جمع لراجل، كقائم وقيام، أي مشاة، أي دالة على الحال[4].

واللافت للنظر أنّ الوزن (فِعَال) يأتي جمعًا قياسيًا لمفرداتٍ كثيرةٍ، ويصلح أنْ يكونَ جمعًا لكلماتٍ كثيرةٍ لا تخضعُ للقياسِ.

بناء فُعَلاء

يُطّردُ في كلِّ وصفٍ على فعيل بمعنى فاعل أو مُفعِل أو مُفاعل لمذكّرٍ عاقِل، بشرط أن لا يكونَ مضعّفًا، أو معتلَ اللامِ دالاً على المدحِ، أو الذمِ، نحو: كريم و كُرَماء، بخيل و بُخَلاء، وسميع بمعنى مُسْمِع وسُمَعاء، ونديم بمعنى مُنادم ونُدَماء[5]

فمِن أمثلةِ المعنى الأوّل: فعيل، الجمع (الْفُقَرَاءِ)[6] في قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[البقرة:273] ، وكذلك(شُهَدَاءَكُمْ)[7]، وتعني: (آلِهَتَكُمْ)، وهي جمع: شهيد، مثل عليم وعُلماء[8]، وقدْ جاءَتْ في قوله تعالى: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾[البقرة: 23] .

---

(1) التبيان : 265.

(2) ينظر: العين :293/1 –294 ، والتبيان : 265 .

(3) التبيان : 111.

(4) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن :106/2، والتبيان : 111.

(5) ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : 3 / 321 ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك :3/ 689 ، والصرف و علم الاصوات : 90.

(6) التبيان: 116.

(7) المصدر نفسه : 59.

(8) ينظر: معجم مقاييس اللغة: 518 ، والتبيان : 59.

ومِن أمثلةِ المعنى الثّاني: مُفعِل و مُفاعِل، الألفاظ: سميع و سُمَعاء، و أليم ولُؤَماء، و جليس و جُلَساء، وما ذُكر في التّبيان منها يتضمنُ المعنيين، مثل: (شُرَكَاءُ)[1] في قوله جلّ شأنه: ﴿فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُون﴾ [الزمر: 29]، جمع: شريك، بمعنى مُفعِل، أو مفاعل يدلّ هذا المعنى على المشاركة[2].

وقدْ يأتي الجمعُ فُعَلاء جمعًا لمفردات جاءَتْ على وزنِ فاعِل صفة لمذكّر عاقل يدل على سجية، أو غريزة فطرية غير مكتسبة، مثل: عاقِل و عُقلاء، و شاعِر و شُعراء، فإنّ العقلَ و الصّلاحَ و الشّعرَ مِن الصّفاتِ الشبيهةِ بالأوصافِ الغريزيّةِ[3]، قالَ ابن خالويه:((**ليس في كلامِ العربِ: فاعِلٌ يجمعُ على فُعَلاء إلّا شَاعِر و شُعراء ، قال : وإنّما جازَ أنْ يجمعَ شَاعِر على شُعراء، و فُعَلاء جمع فَعِيل لا فاعِل، لأنّ مِن العربِ مَن يقولُ: شَعُر الرجلُ إذا قالَ شِعْرًا ، كمّا يقالُ: شَعَرَ ...، فالقياسُ أنْ يجيءَ الوصفُ على فَعِيل، فَتَجَنَبوا ذلكَ لئلا يلتبسُ بشَعِير، ثمَ أتوا بالجمع على ذلكَ الأصلِ**))[4] .

ومِمّا تقدّمَ نلحظ أنّ الصرفيين ذهبوا إلى أنّ فُعَلاء إذا جاءَتْ جمعًا لفعيل، يكونُ الجمعُ قياسيًّا، أمّا مَا جاءَ جمعًا لفاعِل يُعد سماعيًّا، مِثل: شُعَراء، جمع شاعِر؛ واتخذوا هذا البناء خشيةَ اللبسِ، فهو جمع شاذ غير قياسيّ .

وهناكَ فرق من حيث الدلالة والاستعمال بينَ صيغتي(فُعَلاء، وفِعَال)؛ أي إنّ لكلّ من هذين البناءين اِستعمالًا، فالأوّل (فُعَلاء) له استعمال في الخصال المعنويّة الثّابتة، أو الشّبيهة بالثّابتة، نحو: كريم وكُرَماء، وصَالِح وصُلحَاء (لِما كانَ الكرمُ والصّلحُ

(1) التبيان: 283.

(2) ينظر: شرح التصريح على التوضيح : 2 / 544– 545 ، والمهذب في علم التصريف : 180.

(3) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 2 / 914 ، وجامع الدروس العربية :2/ 236.

(4) ليس في كلام العرب : 357.

سجيّة، وعُرف فيهم، أي لمن استكملَ الكرم، والصّلاح فيه)، أمّا ضِعَاف، فهو يدلّ على الضّعف المادي، أي المحتاجينَ وهم الفقراء، فهي صفات ماديّة غير دائمة قدْ تزول بزوال المؤثر، أمّا فُعَلاء، فقد اِختصت بالأمور المعنويّة، فلا تعدُّ سجيّة، وطبعًا في الانسانِ[1] .

بناء فُعَلَة:

ذكرَ ابن الهائم لهذا البناءِ جموعًا مفرداتها صفات لمذكّرٍ عاقلٍ على وزنِ فَعِيل معتل اللامِ، نحو: (تُقَاةً)[2] في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾[ال عمران: 28] ، مفرده: تقيّ، ككميّ وُكماة[3]، وهذا الجمع لهذين الجمعين شاذ؛ لأنّ ما جاءَ على وزنِ فَعِيل ليس ممّا يكسر على فُعَلة؛ إذ القياس مِنه أنْ يكون جمعًا لفاعِل، إن كان معتلَ اللام، أي يجمع على تاقٍ. والبنية العميقة للجمعِ (تُقَيَة) تتكون مِن أربعةِ مقاطعٍ: الثّلاثة الأوّلى مِنها مِن النوع الأوّل، والرابع منها مِن النّوع الثّالث، فحصلَ تغيير في المقطعينِ الثّانيّ والثّالث، وهو حذف الياء، وانصهار الصوت القصير واندماجه، وتحوله إلى فتحةٍ طويلةٍ، فأصبحتْ البنيّةُ السطحيّةُ لها: تُقَاة، تتكونُ مِن ثلاثةِ مقاطعٍ: مقطع مِن النّوع الأوّل، ومقطع مِن النّوع الثّانيّ، ومقطع مِن النّوع الثّالث[4].

(1) ينظر: شرح الرضي على الشافية : 157/2 – 158 ، ومعاني الأبنية في العربية :144-146.

(2) التبيان : 121.

(3) ينظر: البحر المحيط :441/2 -142، والتبيان: 121.

(4) ينظر: علم الصرف الصوتي: 385.

بناء أَفْعِلاء

يُعد هذا البناء نائبًا عَن فُعَلاء؛ إذ تُجمع عليه ما يُجمع على صيغةِ فُعَلاء، أي ما كانَ وصفًا على فَعيل بمعنى فاعِل مِن المعتلِ اللامِ والمضاعف[1]، وجاءَ في القرآن ما كانَ مفردهُ معتلَ اللامِ، وهو (الْأَغْنِيَاءِ)[2] في قوله تعالى :﴿ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾[الحشر:7] ، جمع غنيّ[3]، ومثله :(أَدْعِيَاءَكُمْ)[4] في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾[الأحزاب: 4] ، مفرده دَعيّ، على زنةِ فَعيل بمعنى: مفعول؛ لأنّه مَدعوٌ بالبنوة، وهذا الجمع يُعد غير مقيس على الرغم من أنّه معتل اللام؛ لأنّ مفرده فعيل بمعنى مفعول لا فاعل[5] .

بناء فَعْلى

وهو جمعٌ لما دلَّ على آفةٍ، أي ما كانَ نقصًا، أو هلاكًا، أو وجعًا، أو شتت مِن فَعيل بمعنى مفعول، ومِن ذلكَ جريج وجَرْحى، ومَريض مَرْضى ،أي لا تُجمع كلّ صفةٍ مِن فعيل بمعنى مفعول على فَعْلى إلّا كانت الصفة تدلّ على مكروهٍ، أو آفةٍ، فلا يُقالُ: حميد حَمْدى، وكذلك لا يُجمعُ كلّ فاعل على فَعْلى، فلا يقالُ: كاتِب وكَتْبى، وإنّما يُجمعُ على هذا الوزنِ ما كانَ مفردهُ على زنةِ: فاعِل، كهالك و هَلكى[6]، أي ما تضمّنَ

---

(1) ينظر: شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو : 332، والمهذب في علم التصريف : 180 .

(2) التبيان: 315.

(3) ينظر: المصدر نفسه ، والصفحة نفسها.

(4) المصدر نفسه: 265.

(5) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: 545/2 – 546.

(6) ينظر المفصل في علم العربية: 181، 192، والصرف وعلم الأصوات: 88 ، ومعاني الأبنية في العربية: 140.

معنى الهلاكِ والبلاءِ، قالِ الفرّاء: **((والعَربُ تَذهبُ بفاعلٍ وفَعِيل وفَعِل إذا كانَ صاحبُه كالمَريضِ أو الصّريعِ أو الجَريحِ فيجمعونهُ على الفَعْلى فَجعلوا الفعلى علامةً لجمع كلّ ذي زمانة وَضَررٍ وَهلاكٍ، ولا يُبالونَ أكان واحدهُ فاعِلًا أم فعيلًا أم فعلان))**[1].

واستقى ابن الهائم شاهدَهُ لهذا النّوعِ مِن الجمعِ في لفظةِ :(شَتَّى)[2]في قوله تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾[الليل: 4] ، مُفردها: شتيت، بمعنى: مَفرّق، أي: عملكم مختلف[3].

بناء فُعْلى

مِثل: (الْعُلَا)[4] في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا ﴾[طه: 4]، جمع: عُليا، بالقصر مؤنّث(أعلى)، واشتقاقه مِن العُلو، وَتعني: الرّفعة والشّرف، وأصلها: العُلْوى، وفي مفردِهِ إعلال بالقلبِ؛ إذ قُلبتْ الواو ياءً على القياسِ، كما في الدّنيا، أمّا العُلْى فأصلها: العُلو، فحَدثَ فيها إعلال أيضًا، وَهو قَلب الواوِ ألفًا، والسّبب هو تحركها وانفتاح ما قَبلها[5] .

بناء فِعْلان

يأتي هذا الجمعُ لمفرداتِ على الأبنية الآتية:[6]

الأوّل : ما كانَ اسمًا على وزنِ فُعَال، مثل: غُرَاب وغِرْبان، وغُلام وغِلمان .

الثّاني : اسم على وزن فُعَل: نحو : صُرَد وصِرْدان .

الثّالث : ما كانَ اسمًا على فُعْل عينه واو، نحو: حُوْت وحيتان .

---

(1) معاني القرآن: 2/ 215 .

(2) التبيان : 346.

(3) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج : 335/5 ، والتبيان: 346.

(4) التبيان:226

(5) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها

(6) ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني : 193/4-194 ، والنحو الوافي : 4 /651 .

الرّابع : على وزن فَعَل(معتل العين)، نحو: جَار وجيران، ونَار ونيران، وتَاج وتيجان.

ويقل مجيء فِعْلان فيما كانَ مفردُهُ على وزن فِعْل، وقدْ مثّل ابن الهائم لذلكَ بكلمةِ:(قِنْوَانٌ)[1] في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾[الانعام:99] ، و(صِنْوَانٌ)[2] في قوله تعالى: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَان ﴾[الرعد: 4] ، وقِنْوان يعني: النخل، والصِنْوان مثله واحده: قِنو، ومثله صِنو، ولا يفرق بين المثنى والجمع فيهما إلّا الإعراب[3]، وممّا خرجَ عَن القاعدةِ أيضًا في التّبيان: (وِلْدَانٌ)[4] في قوله سبحانه: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾[الانسان:19]، جمع: وليد، وهم الصبيان[5] .

إذن هذا البناء مِن جمعِ التكسيرِ يأتي قياسًا في أوزانٍ عدّة : فُعَال، فُعَل، وفُعْل (معتل العين)، وفَعَل(معتل العين)، ويقلُ فيما جاءَ على وزنِ فِعْل وفعيل.

<u>بناء فُعْلان</u>

استعمل القرآن الكريم هذا النّوع مِن الجمعِ للقلّةِ النسبيّةِ؛ فكلمة (الذُّكْران) فيه يُراد بِها القلّة النسبيّة، بخلاف لفظة(الذّكور) الّتي استعملتْ للدلالةِ على الكثرةِ[6].

و يقاس هذا البناء على ثلاثةِ أوزانٍ للاسم المفرد، هي[7]:

في الاسم المفرد على وزن فَعْل ، كظَهْر وظُهران.

---

(1) التبيان : 159.

(2) المصدر نفسه : 201.

(3) ينظر: المصدر نفسه : 159، 201 .

(4) المصدر نفسه: 330.

(5) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج :261/5 ، والتبيان : 330.

(6) ينظر : معاني الأبنية في العربية : 137.

(7) ينظر: الكتاب: 3/ 576، والإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي: 2/ 153، والمغني الجديد: 417.

ب- في الاسمِ المفرد على وزنِ فَعَل صحيح العينِ، وليستْ عينهُ، ولامهُ مِن جنسٍ واحدٍ، مِثل: نَكَر ونُكْران، وحَمَل وحُمْلان، ووَلد وُلْدان .

ت- فيما كانَ اسمًا على وزنِ فعيل، كقضيب وقُضْبان، ورغيف ورُغْفان .

ج- وسُمعَ في جمعِ صفات على فاعِل، وأَفْعَل، و فَعلاء، ومِن الشّواهدِ الّتي استقاها ابن الهائم من القرآن الكريم فيما جاءَ مفردُهُ على وزنِ فاعِل لفظة: (رُهْبَانًا)[1] في قوله تعالى:﴿ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾[المائدة: 82] ، جمع راهِب، وهو الّذي يخافُ الله[2]. وأيضًا (رُكْبَانًا)[3]، في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: 239]. واختلفَ علماءُ العربيّةِ في واحد(الرُّكبان)؛ فمنهم مَن يرى أنّ مفردَهُ : راكب، ومِنهم ابن الهائم، وهو يطلق على كلّ مَن اعتلى بعيرًا، وآخرون ذَهبوا إلى أنّ (رُكبان) ليسَ جمعًا لراكب، وإنّما جمعُ رَكْب، ومعناهُ: جماعة مِن الأبلِ، وعلى الاتجاه الثّاني يكون الركبان جمعًا قياسيًا لا شاذًا، لكنَ الرأي الأوّل(لابن الهائم ومن سبقه)عدّ رُكبان جمعًا شاذًا؛ وجاءَ مفردُهُ على زِنة فاعِل (راكب)[4] .

صيغ منتهى الجموع:

هو الفرعُ الثّاني مِن صيغِ جمعِ التكسيرِ الدالة على الكثرة، ويقصدُ بِهِ: كلُّ جمعٍ كانَ بعدَ ألفِ التكسيرِ حرفانِ، أو حرفان بينهما ياء مدّ، نحو: دراهم، ودنانير، ولهُ تسعةُ

(1) التبيان : 153.

(2) ينظر: المصباح المنير: 241 ، والتبيان : 153 .

(3) التبيان : 111.

(4) ينظر: النهر الماد من البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي : 354/1 ، والتبيان : 111 .

عشر وزنًا، وكلّها لمزيداتِ الثّلاثي، وليسَ للرباعيّ الأصل، وخماسيّه إلّا فعالِل وفعاليل، ويشاركهما فيهما بعضِ المزيدِ مِن الثّلاثي[1] .

وَلا يختلفُ المنظورُ الصوتيّ عَن المنظورِ الصرفيّ فِي تحديدِ مفهومِهِ و((**هو كلُّ جمعِ تكسيرٍ جاءَ بعدَ صائته الطويل (الألف) صوتانِ، أو ثلاثةُ أصواتٍ، بحيث يكون مجموعُ أصواتِ الصيغةِ ما بينَ (6-5) ، والصّوت الأوّل منها إمّا أنْ يكون مع الصائت القصير(الفتح)أو(الضم)))**[2]، ويسمى الجمع المتناهي[3].

وجاءَتْ أمثلةُ هذا النّوع مِن الجمعِ في كتابِ التّبيانِ في تفسيرِ غريب القرآن على الأوزانِ الآتية

<u>بناء فَعَالل</u>

يأتي جمعًا لعددٍ مِن الأسماء، وهذه الأسماء مفرداتها تتكونُ مِن أربعةِ أصواتٍ صامتة، ولم تلحقها تاء التأنيث في مفرداتها، نحو: برثن و براثن، وقد ذكر سيبويه قائلًا:((**واعلم أنّ كلّ شيء كانَ مِن بناتِ الثّلاثةِ فلَحِقتهُ الزيادةُ فبُني بناء بنات الأربعةِ وألحقَ بِبنائِها ... كما تكثرُ بنات الأربعة، وذلكَ : جَدْوَل وجَدَاوِل، وعِثْير وعَثَابِر، وكَوكَب وكَوَاكب ... وجَنْدَب وجَنَادِب... ، ومالمْ يُلْحق ببناتِ الأربعةِ، وفيها زيادة وليستْ بمدّه، وكذلك تنضب وتناضب، وأجدل وأجادِل ...**))[4]

---

(1) ينظر: الكناش في فني النحو والصرف: 127 ، والفصول في العربية، لابن الدهان : 70-72 ، وشرح الكافية الشافية: 4/ 1864 - 1865، وجامع الدروس العربية :1 / 147.

(2) علم الصرف الصوتي : 389.

(3) ينظر: النكت الحسان في شرح غاية الإحسان : 156.

(4) الكتاب : 3/ 613.

وصنفٌ ثانٍ مِن الأسماءِ مفرداتها تتكون من أربعة أصوات صوامت كلّها أصول، وقدْ ألحقت بها تاء التّأنيث، وقد مثّل ابن الهائم لهذا الجمع بكلمة:(الْحَنَاجِرَ)[1] في قوله تعالى: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الاحزاب: 10]، جمع : حنجرة وحنجور، وهما رأس الغلصمة[2] .

وصنف ثالث من الأسماء تجمع على هذا البناء، وتتكون مفرداتها من ثلاثة أصواتٍ صحيحة أصول وحرف زائد صحيح في حشوها لم يمثّل له ابن الهائم في تبيانه.

ولا يقتصر استعمال البناء فَعَالل في جمعِ الرباعيّ المجرّد والمزيد، والثّلاثيّ المزيد، وإنّما يستعمل كذلك في جمع الخماسيّ مجرّدة ومزيدة بعد حذف الحرف الخامس الأخير منه عندَ الجمع ، إذا كانَ هذا الحرفُ، أو الحرفُ الذي قبله شبيهًا بالزائد، فيصير على صورة الرباعيّ، نحو: سفرجل وسفارج [3].

بناء فَعَاليل

يُقاسُ عليه ما كانَ ثلاثيًّا، وفيه زيادة أخرى، أي ما يتكون مِن أربعةِ أصواتٍ أصولٍ، وصوتِ علّةٍ ساكن زائد قبلَ آخر الاسم، نحو: قنديل وقناديل، وسراديق وسراديق[4]

(1) التبيان : 265.

(2) ينظر: التبيان في تفسير القرآن :320/8 ،والتبيان : 265 .

(3) ينظر :شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :3/ 698 ، وشرح الكافية الشافية : 1875/4 ، وشرح المكودي : 334 ، والمهذب في علم التصريف : 185 .

(4) ينظر: الأصول في النحو : 11/3، وشرح المفصل : 3/ 321 ، وتصريف الأسماء والأفعال: 217.

وقد مثّلّ ابن الهائم لهذا الجمعِ بكلمة :(غَرَابِيبُ)[1] في قوله تعالى: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: 27] ، واحدها: غربيب، وهو الأَسْود المتناهي السواد[2]، و(الشّيَاطِين)[3] في قوله تعالى: ﴿اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: 71] .

ومِن أمثلته أيضًا في التّبيان :(سَرَابِيلَ)[4] في قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ ﴾ [النحل:81]، جمع: سَربيل، وهو القُمُص بلغة تميم، والدروع بلغة كنانة[5] .

بناء فَعَائل

هو جمعٌ لكلِّ رباعيّ اسمًا كانَ أم صفةً مؤنثًا في اللفظ أو المعنى ثالثه مدّة (ألف أو واو أو ياء)، ويأتي مفردُهُ على: فُعَالة، نحو: ذُؤابة وذَوَائب، و فُعُولة، نحو: فُحُولة و فَحَائل، و فُعَال، نحو: عُقَال وعَقَائل، و فَعُول، مثل: عَجُوز وعَجَائز، وفَعيل صفة بمعنى فاعل، نحو: لَطِيف ولَطَائف، وفِعَال، مثل: شِمَال وشَمَائل، ويشملُ أيضًا المختومَ بتاءِ التأنيثِ المقصورةِ، نحو: حُبارى وحَبائر، أو الممدود، مثل: جلولاء وجَلائل[6] .

ولقدْ أقرّتْ قياسيّة هذا الجمعِ في أُماتِ الكتبِ اللغويّةِ في شيئين[7]، أحدهما : في الاسم المؤنّثِ على أربعةِ أحرفٍ، قبلَ آخرِهِ حرف مدّ زائد ، لحقتهُ علامةُ التأنيثِ، نحو:

---

(1) التبيان : 270 .

(2) ينظر المفردات في غريب القرآن : 359 ، والتبيان: 270 .

(3) التبيان : 158.

(4) المصدر نفسه : 210.

(5) ينظر: زاد المسير في علم التفسير : 2/ 576، والتبيان : 210 .

(6) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: 1/ 454ـ 455 ، وشذا العرف في فن الصرف : 68 ، والصرف وعلم الأصوات : 91 .

(7) ينظر: الكتاب : 3/ 610 .

صَحيفة صَحِائف، ومثل لهُ ابن الهائم بعددٍ مِن الكلماتِ الواردة في القرآنِ الكريم منها :(شَعَائِر)[1] في قوله تعالى:﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾[المائدة: 2] واحدها: شعيرة[2]، ومثلهُ (قَبَائِلَ)[3] في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾[الحجرات: 13]، مفردها قبيلة[4].

والآخر: اسمٌ مؤنث لمْ تلحقْهُ علامة التأنيث؛ لأنّه مؤنثٌ بالمعنى، مِن الرباعيّ الّذي ثالثه مدّة، نحو: عَجوز وعَجائِز .

وشواهد هذا الجمع القياسيّ منه في كتاب التّبيانِ جاءَتْ مفرداته على وزن فَعِيلة، نحو: شعائر، وقبائل، لكنَّ اِلاستعمالَ القرآني يشيرُ إلى وجودِ ألفاظٍ قدْ خرجتْ عَن الضوابط الّتي اِتّفقَ عليها الصرفيون، وَمِن ذلكَ كلمة: (رَبَائِبُكُمُ)[5] في قوله تعالى: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ ﴾[النساء:23]، الّتي جاءَ مفردُها على وزنِ فعيلة بمعنى مفعول، وقد خرجَتْ عَن القياسِ؛ إذ يشترط في الجمعِ على هذا البناء أنْ يكونَ مفرده وصفًا على فعيلة ليس بمعنى مفعول[6] .

نلخصُ ممّا تقدّمَ أنّ الجموع الّتي جيءَ بِها على وزنِ فعائل في كتابِ التّبيان قد لحقت مفرداتها علامة التّأنيثِ، ولكنّها سقطتْ عندَ الجمعِ؛ إذ لا يُعتد بِها، وأبدلَ المدّ الطولي في كلِّ ذلك همزة.

(1) التبيان :146.
(2) ينظر: المصباح المنير :315 ، والتبيان : 146.
(3) التبيان :298.
(4) ينظر: التبيان في تفسير القرآن : 352/9، والتبيان : 298 .
(5) التبيان :137.
(6) ينظر: الكتاب : 610/3 ، والمهذب في علم التصريف : 182 .

بناء أفاعِل

نحو (أَصَابِعَهُمْ)[1] في قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾[البقرة : 19]، وذكرَ ابن الهائم أنّ في مفرد (أصابع) عشر لغاتٍ، تتصل بتثبيت الهمزة والباء، والعاشر أُصبُوع : بضم الهمزة والباء؛ لأنّ الانتقال من الكسرِ إلى الضّمِ، أو العكس تنفرُ منه العربِ[2]، ومثله في التّبيان: (أَرَاذِلُنَا)[3] في قوله تعالى: ﴿ مَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا ﴾[هود: 27] ، و(أَسَاوِر)[4] في قوله تعالى: ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾[الكهف: 31] ، جمع أَسْوِرة، وأَسْوِرة جمع سِوار وسُوار[5] .

نلحظ ممّا تقدّم أنّ المفردَ على هذا البناءِ يأتي على زنةِ أفْعل بزيادةِ الهمزةِ في أوّله، سواء أكانَ اسمًا لمؤنّث أم لمذكّر مع ملاحظة حذف علامة التّأنيث إنْ كانت في آخر المفرد .

بناء أَفَاعيل

هو جمعٌ للثلاثي، في أوّلهِ همزة، ورابعه صوت مدّ يكونُ موقعه عادةً قبل آخره، نحو: أُسلوب وأساليب، إضبارة و أضابير، وإبريق وأباريق[6] .

---

(1) التبيان :54.

(2) ينظر: التبيان:54 ، واللباب في علل البناء والاعراب، لأبي البقاء العكبري : 2/189-190، والمقدمة الجزولية في النحو، لأبي موسى الجزولي: 299/2 ، وجامع الدروس العربية : 2/ 392.

(3) التبيان :188.

(4) المصدر نفسه :218.

(5) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 231/2 ، والتبيان: 218.

(6) ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية، لسعيد الافغاني : 134 ، والمعجم المفصل في الجموع ، للدكتور إميل بديع يعقوب : 26

ولابن الهائم شواهدٌ على هذا البناءِ، منها:(أَسَاطِيرُ)[1] في قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[الانعام: 25]، وتعني: أباطيل وترهات، واحدها أسطورة، وأُسطارة[2]، ومثله:(أَحَادِيثَ)[3] في قوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَاهُم أَحَادِيثَ فَبُعدا لقَوم لَّا يُؤمِنُونَ﴾ [المؤمنون:44] ، مفردها حَدِيث[4]، و(أَبَابِيلَ)[5]في قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾[الفيل: 3]، وتعني: حلقة بعدَ حلقةٍ، واحدها إبالة وأبول وأبيل[6]، وذكرَ ابن الهائم أنّها قد تكون جمعًا لا واحدًا له، وورد في القرآنِ للدلالة على جمعِ الكثرة[7] .

بناء مَفاعِل

سخرتْ العربيّةُ البناءَ مفاعل في جمعِ ألفاظٍ مخصوصةٍ، هي تلكَ الألفاظ الّتي تتكونُ مِن ثلاثةِ أصواتٍ كلّها أُصول مبدوءة بميم زائدة على وزنِ: مَفْعَل، ومِفْعَل، ومُفْعِل، نحو: مَلْعَب ومَلْاعِب، ومِبْرَد ومَبَارِد، و مُصْحَف ومَصَاحِف، ومُصيبة ومَصَائِب[8].

(1) التبيان :156.
(2) ينظر: مجاز القرآن : 1/ 189 ، والتبيان :156.
(3) التبيان :242.
(4) ينظر : المصدر نفسه ، والصفحة نفسها.
(5) المصدر نفسه:351.
(6) ينظر: معاني القرآن: 292/3، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري :434/6-433.
(7) ينظر: التبيان: 351.
(8) ينظر : أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القطاع الصقلي :199، وجوهر القاموس في الجموع والمصادر، لمحمد بن شفيع القزويني : 167- 168

وَقدْ حفلَ كتابُ التّبيان بعددٍ غير قليلٍ مِن الجموعِ الّتي جاءَتْ على هذا البناءِ، ومِن ذلكَ: (مَعَايِشَ)[1]في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾ [الأعراف:10]، مفردها مَعيشة ،على زنةِ مَفعِلة جُمعتْ بلا همزة على الأصلِ؛ لأنّ الياء في (معيشة) أصلية، فلا تُقلب في الجمعِ همزة[2]، واختُلفَ في ميمِ معايشٍ، فمنهم مِن قالَ إنّها مِن عاش، فالميم تُعد زائدة، وهذا رأي جمهور اللغويين، ووزنها مفاعِل بلا همز، وبهِ قرأَ السبعةُ، وقيلَ : هي مِن معيش، والميم فيها أصلية، ووزنهُ على هذا الرأي: فعيل[3].

ويبدو أنّ رأي الجمهورِ هو الأقرب إلى الصوابِ، وعليه وردَ الرسمُ العثماني، وأصل معايش من عيَشَ، والمعيشة ما يعاشُ بهِ[4]، وكذلك: (مَغَانِمُ)[5] في قوله تعالى: ﴿ فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ﴾[النساء:94] جمع :مَغْنم ،والمَغْنم، والغنم، والغنيمة ما أصيب مِن أموالِ المحاربينَ، أي ما أُخذَ قهرًا وبإجحاف[6] ،ومثله:(الْمَضَاجِعِ)[7]في قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾[السجدة:16] ، و(مَقَاعِد)[8] في قوله تعالى: ﴿ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾[آل عمران:121] .

وقد نَلحظُ أنّ هذه الألفاظ حين جُمِعتْ على مَفَاعِل لم يحدث فيها تغيير غير زيادة ألف التكسير بعدَ الحرفِ الثّاني مِن الاسمِ المفردِ، كما نجد أنّ علامةَ التأنيث الّتي

---

(1) التبيان :.164

(2) ينظر: الحجة في علل القراءات السبعة، لأبي علي الفارسي: 3/ 4-5 .

(3) ينظر: لسان العرب : 321/6، وإعراب القرآن وبيانه :2 /515-516.

(4) ينظر: تفسير غريب القرآن ، للسجستاني :174.

(5) التبيان :142.

(6) ينظر: تفسير غريب القرآن : 172 ، والتبيان :142.

(7) التبيان :264.

(8) المصدر نفسه:.127

أُلحقتْ ببعضِ المفرداتِ حين الجمع على هذا البناءِ، عُوملتْ كأنّها غير موجودةٍ ، فحذفتْ منها هذه العلامة عندَ الجمعِ، وكذلكَ تعامل علامة التأنيثِ بصورِها المتعددةِ في صيغِ منتهى الجموعِ كلّها[1] .

بناء فَواعِل

جاءَ هذا البناءُ في كلامِ العربِ جمعًا لمفرداتٍ غير قليلةٍ على أوزانٍ عديدة، هي: فاعِلة للاسمِ والصّفةِ، نحو: كَاذِبة وكَوَاذِب، وفَوْعَل، أو فَوْعَلة، نحو: جَوْهَر وجَوَاهِر، وفاعَل، نحو: خاتَم وخواتم، وفَاعلاء، نحو: رَاهطاء و رَوَاهط ، وفاعِل (صفة لمؤنّث)، نحو: طالِق وطوالِق، وفاعِل (صفة لمذكّر غير عاقلٍ)، نحو: شاهِق وشَوَاهق[2].

ومِن الأمثلةِ الّتي جاءَتْ على هذا البناءِ في التّبيان كلمة: (النَّوَاصِي)[3] في قوله تعالى: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾[الرحمن: 41] ، جمع ناصية على نواصي، وجاءَ مفردُها اسمًا على زنةِ: فاعلة[4].

أمّا في الوصفِ، فقدْ جاءَ في لفظة: (الْقَوَاعِد)[5] في قوله تعالى:﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾[النور: 60] ، جمع: قاعد (بغير هاء)؛ إذ يتطلب أنْ يكونَ وصفًا للمؤنّثِ، كجوهر وجواهر[6] وسُمع منه في جمعِ الوصفِ المذكّر العاقل في الشّعر :

---

(1) ينظر: المباحث الصرفية والنحوية في كتاب الحماسة ذات الحواشي :61-62 .

(2) ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج : 3/ 291 ،و شذا العرف في فن الصرف : 68 ، والتطبيق الصرفي : 122.

(3) التبيان :308.

(4) ينظر: الصرف وعلم الاصوات : 91.

(5) التبيان:246 .

(6) ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية :135 ، والمغني الجديد : 420 .

ويركبُ يومَ الروعِ مِنا فوارسُ يصيرونَ في طَعنِ الأيامِ والكُلى[1]

فجُمع فارس على فوارس .

وجاءَ الجمعُ على هذا البناءِ مفرده فَوْعَلة، نحو: (صَوَامِعُ)[2] في قوله تعالى: ﴿ وَلَولَا دَفعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعضَهُم بِبَعض لَّهُدِّمَت صَوَامِعُ ﴾[الحج : 40] ، وتعني : منازل، ومفردها صَوْمعة[3]

أمّا ما كانَ صفةً لما لا يعقل ففيه رأيان؛ إذ ذَهبَ بعضُهم إلى القولِ بشذوذِهِ، وغَلّطَ آخرونَ مَن قالَ بالشذوذِ، أمّا سيبويه فمذهبه إنْ كانَ فاعِل لغيرِ الآدميين كُسر على فواعِل، وإنْ كان لمذكّرٍ أيضًا؛ لأنّه لا يجوزُ فيه ما جاءَ في الآدميين مِن واو، والنوع ،فصارَ للمؤنث، ولمْ يقله للادميين[4]

وَيبدو أنّ الصحيحَ هو ما ذهبَ إليه سيبويه، فقياس جمع ما كانَ للمذكّر غير العاقلِ على فواعِل، والسّبب في ذلك أنّه لا يجوزُ جمع ما لا يعقلُ جمعًا مذكرًا سالمًا .

<u>بناء فَعَالِيّ</u>

أُقرّت قياسيّة هذا البناء في شيئين[5] :

أحدهما : كلُّ ثلاثيّ ساكن الوسط (العين)، في آخرهِ ياء مشددة بعد أحرفهِ الثّلاثة سواء أكانَتْ الياءُ للنسب أم لا، نحو: كرسيّ وكرَاسيّ، فالنّسب في هذهِ الصّيغةِ صارَ

---

(1) شرح الرضي على الكافية : 4 / 279 ، والمغني الجديد: 420.

(2) التبيان : 238.

(3) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها ، والتطبيق الصرفي : 122.

(4) ينظر: الكتاب : 3/614-615 ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع : 3 / 322 ، وتصريف الأسماء :225.

(5) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : 3/324 ، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، لابن الناظم: 56 ، الصرف وعلم الأصوات : 92 .

مهملًا، بمعنى أنّ مهريّ مثلًا الّتي جُمعتْ على مهاريّ (حُمل منسوب إلى قبيلة مُهرة اليمانية)، ثمَّ كثر استعماله حتى نُسيَ النّسب .

وثانيها : هو جمعٌ للمزيدِ الّذي في آخرهِ ألف ممدودة للإلحاقِ، أي على وزنِ فَعْلاء و(فِعْلاء) أسمًا أو صفة لمؤنّث لا مذكّر له، نحو: حِرْباء وحَرَابيّ، عِلْباء وعَلَابيّ[1] .

وضمّ كتابُ التّبيانِ في تفسير غريب القرآنِ عددًا مِن أبنيةِ هذا الجمع منها القياسيّ ومنها السماعيّ، كـ كلمة: (زَرَابِيُّ)[2] في قوله تعالى: ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾[الغاشية:16]، ومعناها البُسُط ، ومفردها زربيّة[3].

وسُمِع جمع بعضِ الألفاظِ على فَعَالِيّ، خرجتْ عن شروطِ هذا الجمعِ، ومنها : (أَنَاسِيّ)[4] في قوله تعالى: ﴿خَلَقنَا أَنعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرا﴾[الفرقان:49] ، وذكرَ ابن الهائم بعضَ الآراءِ الّتي تتصلُ بمفردِ جمعِ أَنَاسِيَّ، منها : أنّه جمعُ إنسيّ، وهو واحد الإنسِ، جُمع على لفظهِ، كما جمعَ كرسي وكراسي، وفي هذه الحال يُعدّ جمعًا قياسيًّا، ويذكرُ ابن الهائم أنّه يجوزُ أنْ يكونَ أناسيّ جمع إنسانٍ، وتكونُ الياءُ بدلًا مِن النونِ؛ لأنّ الأصل: أناسين بالنون، مثل: سراحين جمع سرحان، فلمّا حُذفتْ النون مِن آخرهِ عوّض بالياءِ[5]، وفي هذه الحالةِ يعدُّ الجمعَ سماعيًّا؛ لأنّه خالفَ الشروطَ الّتي وضعَها الصرفيّونَ له .

---

(1) ينظر: الكتاب : 609/3 ، وتصريف الأسماء والأفعال :220 .

(2) التبيان:342.

(3) ينظر: المفردات في غريب القرآن :212.

(4) التبيان :248.

(5) ينظر: المصدر نفسه ، والصفحة نفسها ، وشرح التصريح على التوضيح : 552/2 ، وجامع الدروس العربية :2/ 246.

بناء فَعَالى

يُجمعُ على هذا البناء(فَعَالى) مفردات كثيرة جاءَتْ على أوزانٍ مخصوصةٍ، نحو: وزنِ فَعْلاء اسمًا مؤنثٌ فَعْلى، كصَحْراء وصَحَارى، و فِعْلى بالكسر اسمًا، نحو: ذِفْرى و ذَفَارى، و فُعْلى وصفًا لأنثى غير أفعل، كحُبْلى وحَبَالى، و فَعْلاء وصفًا لأنثى غير أفْعَل، وينفردُ في اطراده في بناءِ فَعْلان وصفًا، نحو: سَكْران، وغَضْبان، وفي مؤنثه: فَعْلى، كسَكْرى، وغَضْبى، فتقولُ في جمعها: سَكَارى وغَضَابى[1].

ومما جاءَ منه في التّبيانِ كلمةُ:(النَّصَارَى)[2] في قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ﴾ [البقرة:62] ، جمع نَصْران، أو نَصْرانة، مثل: نَدْمان أو نَدْمانة[3]

وهناك كلمات غير مقيسةٍ جُمعتْ على فَعَالى ذكرَها صاحبُ التّبيان، مثل: (خَطَايَاكُم)[4] جمع خطيئة في قوله تعالى: ﴿ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾[البقرة:58] ، وهي على صيغةِ فعيلة مِن الخطأ[5]، و(الْأَيَامَى)[6] في قوله تعالى:﴿ الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ ﴾[النور:32]، واحده :أيِّم[7]، وممّا حُفظَ على هذا الوزنِ أيضًا يتيم ويَتَامى،وطاهر وطَهَارى[8] .

---

(1) ينظر: المقرب : 500 ، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية : 59-60.

(2) التبيان :78.

(3) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن :170/1 ، والتبيان :78.

(4) التبيان :76.

(5) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها، وآلاء الرحمن في تفسير القرآن، لمحمد جواد البلاغي النجفي :95/1.

(6) التبيان :245.

(7) ينظر: المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

(8) ينظر شرح التصريح على التوضيح: 2/ 550 ، والمهذب في علم التصريف : 184 .

بناء فُعَالى

هو يتعلق بالوصف الّذي على زنةِ فَعْلان مؤنثه فَعْلى، كسَكْران سُكَارى[1]، وأوردَ صاحبُ التّبيانِ بعضَ الأمثلةِ مِن القرآنِ الكريمِ، معتمدًا بذكرِ آراءِ أهلِ اللغّةِ والصّرفِ، ومنها: (أُسَارَى)[2] في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ ﴾[البقرة:85] ،جمع أسرى، و أسرى واحدها: أسير، وهو جمعُ الجمعِ، وأصله: الشدّ بالأسر[3].

ويدخلُ في هذا البابِ كلمة: (فُرَادَى)[4] في قوله تعالى: ﴿ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ [الانعام:94] ، وفسرَها ابن الهائم بذكرِ بعضِ آراءِ أهلِ اللغةِ فيه؛ إذ اختلفوا في انطوائِه تحت بابِ المفردِ، أو الجمع، فرأي يقول: بأنّه جمعُ: فرِد، وفريد، وقيلَ: إنّه جمعُ: فارد، وفَرْد، وأفرُد، وفردان، أمّا الرأي الثّالث فيذهب إلى أنّه جمع فريد، كأسِير وأسارى، وذكرَ ابن الهائم أيضًا رأي الفرّاء فيه : وهو أنّ فُرَادى اسم مفرد على فُعَالى، وقيل فيه إنّه جمع: فَردان، كسَكْران، وسُكَارى، أمّا المحقق فذكرَ بأنّ في معاني القرآن للفرّاء، واللسان : فَردى جمع، والعرب تقول : قوم فُرادى[5].

أمّا الاستعمال القرآني لها، فيومئ إلى أنّ فُرادى جمعٌ، وليسَ مفردًا، أمّا مفرده، غالبًا فهو فَرْد، حَمْلًا على المعنى؛ بدليلِ السّياق في الآيةِ الكريمةِ: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[الانعام:94] ، أي جئتونا فردًا فردًا، كمّا خلقنَّاكم أوّلَ مرةً [6].

---

(1) ينظر: المقرب : 500.

(2) التبيان :84.

(3) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها .

(4) المصدر نفسه : 158.

(5) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(6) ينظر: المفردات في غريب القرآن : 375.

وبعدَ عرض صيغ منتهى الجموع، وألفاظها في كتابِ التّبيان يتبيّن أنّ أبنيةَ منتهى الجموع تقعُ ضمّنَ أبنيةِ جمعِ التكسيرِ، وهي مِن الصيغِ الّتي تدلّ على الكثرةِ، ويشترطُ في صياغتِها أنْ يكونَ الصوت الصامت الأول مفتوحًا، والصوت الثّالث منها يكون ألفًا، وبعدهُ صامتان، أو ثلاثةُ أصوات صامتة، كما يُلحظُ أنّ ألفاظَ صيغ منتهى الجموع وردتْ جمعًا لمفردتين، أو أكثر، ولكلّ منها معنًى، ويحددُ ذلكَ المعنى وما يقتضيه السّياقُ القرآنيّ، وكذلكَ قد تأتي المفردةُ الواحدةُ على أكثرِ مِن صيغةٍ مِن صيغِ منتهى الجموعِ، ويكونُ مفردُها خماسيًا، تمثل كلُّ صيغةٍ منها على خمسةِ أحرفٍ، وهي: (فَعَائل، وفَعَالل، وفُعَالى، وفَعَالى، وأَفَاعِل، ومَفَاعِل ، وفَوَاعل)، والصّيغ السداسيّة تمثل كلّ صيغةٍ مِن صيغها ستة أحرفٍ، وهي: (أفاعيل ، وفعاليل، وفعاليّ).

اسم الجمع:

هو اسمٌ مفردٌ موضوع لمعنى الجمعِ فقط، وليسَ لهُ مفرد مِن لفظهِ غالبًا، نحو: رهط، وإبل، وقد يكونُ لهُ واحد مِن لفظهِ، نحو: رَكْب جمع راكب، وصَحْب جمع صاحب؛ لكنَّه ليسَ على أوزانِ جموعِ التكسير المعروفةِ[1].

وَعرّفَ الأُستاذُ عبّاس حسن اسمَ الجمعِ بأنّهُ :((**مَا دلّ على أكثر مِن اثنين، وليسَ لهُ مفرد مِن لفظهِ ومعناه معًا، وليستْ صيغتهُ على وزن خاص بالتكسير، أو غالب فيه**))[2]، أمّا صاحب كتاب جامع الدروس، فكانَ له رأي وسط، فاسم الجمع عندَه

(1) ينظر: شرح الرضي على الكافية : 3 / 365 ، وشرح الحدود في النحو ، لأحمد الفاكهي: 44-45، والتبيان في تصريف الاسماء : 148 .

(2) النحو الوافي : 4/ 680 .

هو ما تضمّنَ معنى الجمعِ ، بشرط ألّا يكون له واحد من لفظهِ، وإنّما واحده مِن معناه، كجيش واحده: جندي، ونساء واحدها: امرأة، وخيل واحدها: فرس[1].

ويعاملَ اسم الجمع معاملةَ المفردِ على اعتبارِ لفظهِ، ويجوزُ أنْ يعاملَ معاملةَ الجمعِ على اعتبارِ معناه، فنقولُ: جيشٌ مقاتلٌ أو مقاتلون، وشعبٌ شجاعٌ أو شجعان، والقومٌ آمنوا أو آمنَ[2].

وقدْ جاءَت أقسامُ اسمِ الجمعِ في كتابِ التّبيان على أربعةِ أنواع، هي: ماله مفرد من معناه فقط، مثل: (قَوْمٍ)[3] في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ﴾[المائدة:2]، ويُقصد فيها الرجال والنساء، لا الرجال وحدهم دونَ النساءِ[4]، وحجتهم في ذلك مستمدة مِن القرآن الكريم ، منها قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ﴾[البقرة : 54] ، وقوله جلّ شأنه:﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[البقرة:230]. وطائفة قالتْ بأنّها تستعمل للرجالِ دون النساءِ، وعللوا هذا بأنّ كلمةَ (قَوْمٍ) استعملتْ بمعنى الرجال، وكانَ هذا في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾[الحجرات : 11].

وذكرَ صاحبُ التّبيان لفظةً أُخرى هي: (أُمَّةً)[5] في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ﴾[البقرة:128]، وذكرَ ابن الهائم معانيَ عدة لها، وهي: الجماعة مستشهدًا

(1) ينظر: جامع الدروس العربية : 2/ 250 .

(2) ينظر: الصرف الكافي : 315.

(3) التبيان :147.

(4) ينظر: تاج العروس في جواهر القاموس ، للزبيدي: 33 / 305-306 ، والقاموس المحيط : 1152.

(5) التبيان :93.

بقولـه تعـالى: ﴿أُمَّـةً مِـنَ النَّـاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص :23]، والمعنـى الآخـر: جـامع للخيـرِ المفدى بـهِ، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾[النحل: 120]، والمعنى الثالث: اِتّبـاع الأنبيـاء(عليهم السـلام) كمـا فـي قولنـا: نحـن أمـة محمـد، وكـذلك الـدين، والملة، ومعنًى آخر: الحين والزمان .

إذن مِـن الأمثلـةِ الـواردة عـن الاسـتعمالِ القرآنـي لهـا، يـدلُّ علـى أنّ لفظـةَ (أُمَّـةً) اِستعملتْ للجماعة، والمفرد؛ لغرضٍ بلاغي، وهو لتعظيم الشّأن، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْـرَاهِيمَ كَـانَ أُمَّـةً﴾، أي رجـلٍ جـامع للخيـرِ، والصّـفات الحميـدة، ومعلمًـا للنـاسِ الخيـر الكثير[1]، ولـم يقفْ الاستعمال القرآني لكلمـة أمـة للدلالـة علـى الآدميين، بـل استعملتْ بمعنى: الدّين، والملّة، والزّمن، بمعنى: بعد حين[2]، ومثله :(أَبَابِيل)[3] في قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيل﴾[الفيل:3] ، فقد اُختلف فيه، وهذا الاختلاف سوغ له عدة أوجه أوردها ابن الهائم، فمنهم مَن قال: إنّها جمع لا واحد له من لفظه[4]، وإنّها جماعة متفرقة، كقطعان الإبل، وقيل: ((**إنّ العربَ اشتقوا اسمَهَا مِن الإبلِ؛ لشبهِهَا بقطعانِهِ المُتَفرقة**))[5]، ومثله لفظة: (النِّسَاءِ)[6] في قوله تعالى: ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي ﴾ [النور:60]، و(ثُلَّةٌ)[7] في قوله تعالى: ﴿ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِين﴾[الواقعة:13]، وتعني: جماعة[8]

---

(1) ينظر: التبيان :93.

(2) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(3) المصدر نفسه :351.

(4) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 2/ 844 ، وصيغ الجموع في القرآن الكريم: 2 / 159 .

(5) ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن، السيد محمد الصدر: 1 / 254.

(6) التبيان :246.

(7) المصدر نفسه :310.

(8) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها .

ب ـ ما له مفرد من لفظهِ، ولكنْ إذا عطف على هذا المفرد مماثلان، أو أكثر كانَ معنى المعطوف مخالفًا لمعنى اللفظ الدال على المفرد، نحو: (قُرَيْشٍ)[1] في قوله تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾[قريش:1] ، وتعني قُريشي، وقَريشي، وقرَيشي، ولكن معنى المعطوفات جماعة منسوبة إلى قبيلةِ قريش، وهذا المعنى يختلف عَن معنى قبيلة قريش، والسّبب في ذلك أنّ قبيلة قريش لها مدلول جماعة منسوبة إلى قريش[2] ، أمّا (ذُرِّيَّتِي)[3] في قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾[البقرة:124]، ففصلها ابن الهائم عارضًا آراء بعض النحويين في صيغتها وأصلها، وتعني: الأولاد وأولاد والأولاد، فبعضهم قالَ :إنّ الذريّةَ تقديرها: فُعلية مِن الذرّ؛ والمرجع في ذلكَ أنّ الله – جلّ شأنّه – قدْ أخرجَ الخَلقَ مِن صُلبِ آدم (عليه السلام) كالذّر، مستشهدًا بقوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف: 172]، وقالَ غيرهم أنّ أصلَ ذرّيةٍ: هو ذُرّورة على زنةِ فُعْلولة، فلمّا كثر التّضعيف أُبدلتْ الرّاء الأخيرة ياءً، فصارتْ: ذُرويـة، ثم أدغمتْ لام الكلمةِ (الواو) في الياءِ، فصارتْ: ذُرِّيَّة، أمّا التّحليل الثالثِ للكلمةِ، فذهبَ إلى أنّ ذُريّة بناؤها على فُعُّولة مِن ذرأَ الله الخلق، فأبدلتْ الهمزة ياءً، كما أُبدلتْ في نبي، والذريّة مثلث الذّال، وقيلَ أيضًا: إنّها مشتقة من المذري، وهو الطرف[4] .

ت– ماله واحد مِن لفظه: وهو موافق لصيغ جمع التّكسير، ولكنّه يساوي المفرد[5]؛ فينسب إليه على لفظه، نحو: (رِكَاب)[6] في قوله تعالى: ﴿مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَاب﴾

(1) التبيان :352.

(2) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها، والمهذب في علم التصريف : 189.

(3) التبيان :92.

(4) ينظر: تفسير غريب القرآن : 94 ، والتبيان : 92.

(5) ينظر: المهذب في علم التصريف : 189 .

(6) التبيان :315.

[الحشر:6]، على وزن فِعَال، اسم جمع لركوبة، ويُقال في النسب إليه: ركابيّ، والجمع لا ينسب إليه على لفظه، بشرط إذا أُهمل واحده، أو جرى مجرى الأعلام ،وكلمة (ركاب) ليست واحدةً منهما؛ فهي ليستْ جمعًا[1] .

وقدْ أدخلَ بعضُ الصرفيين في اسمِ الجمعِ ما دلَّ بصيغتِه على الواحدِ، والجمع مِن غير تغيير، وممّا جاءَ في التّبيان مِن ذلكَ كلمة:(الْفُلْكَ)[2] في قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ﴾[إبراهيم :32] الصّيغة واحدة والسّفن الكثيرة[3]، وعدّه آخرون جمعًا كما سبق ذكره في جمعِ التّكسيرِ .

<u>الفرق بين جمع التكسير واسم الجمع :</u>

يتلخص الفرق بين جمع التكسير واسم الجمع بأنّ لجمع التكسير صيغ خاصةً، وهذه الصّيغ تُخالف المفرد ظاهرًا (بالحركات أو بالحروف)، أو تقديرًا، أمّا اسم الجمع، فلا يأتي على وزنٍ من أوزانِ جمعِ التّكسيرِ المعروفةِ[4].

ولجمعِ التّكسيرِ واحد مِن لفظهِ، على حين أنّ اسمَ الجمعِ يكون له واحد مِن معناه دون لفظهِ ، كـ (الناس)، و(قوم)، أو من لفظه كـ (قريش) و(ذريّة)، أو من كليهما، كـ (ركاب) مفرده راكب، وفي جميع الحالات لا يأتي على وزنٍ من أوزانِ الجموعِ[5]، كما أنّ اسمَ الجمعِ لا يُرد إلى مفرده في حالةِ (النسب والتصغير)؛ إذ لا يكون له واحد حتى يُرد إليه، وقد يكون له واحد لكنّ لا يصح الردّ إليه؛ لأنّ اسمَ الجمعِ لمْ يكنْ على صيغةٍ مِن صيغِ الجمعِ، فهو كالمفردِ في اللفظِ، أمّا الجمع فيردُّ إلى واحده في النّسبِ،

(1) ينظر: المهذب في علم التصريف : 189 .
(2) التبيان :203.
(3) ينظر: المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
(4) ينظر: الصرف الكافي : 221 .
(5) ينظر: المعجم المفصل في الجموع : 32 .

والتصغير إذا كانَ جمعَ كثرةً[1]، ثمّ إنّ اسمَ الجمعِ مذكّر، وجمعَ التكسيرِ مؤنّث، يُقال: هو الراكب، وهذا السَّفَر، أمّا إذا كانَ جمعَ تكسيرٍ فيقال: هذهِ، وهي[2].

اسم الجنس الجمعي:

هو ما تضمَّنَ معنى الجمع، ودلّ على الجنس، ولهُ مفرد مِن لفظهِ، ومعناه مميز عَنه، بالتاء أو بياء النسبة، ومثاله فيما يُعرف بينه وبينَ مفردهِ بالتّاء: شَجَر، مفردها شجرة ، وفيما يفرقُ بينه وبينَ مفرده بالياء، نحو: روم، جمع رومي، ويسمى هذا النّوع من الجمع شبه الجمع[3] .

وذكرَ سيبويه أنّ ما كانَ واحده يقع للجميع، ويكون واحده على بنائه من لفظه إلاّ أنّه مؤنّث تلحقه هاء التّأنيث؛ ليتبين الواحدُ مِن الجمعِ[4]، أي ماله مفرد يشاركه في لفظهِ ومعناه معًا لكنَ يمتازُ عَنه بزيادةِ تاءِ التّأنيثِ في آخره، نحو: بقر وبقرة، وشجر وشجرة[5]

وأشارَ ابن الدهان إلى كُثرةِ هذا النّوعِ مِن الجمعِ، وبيّن أنّه يكون في((**الأسماء المفردة الواقعة على الجنسِ؛ وتكونَ في المخلوقاتِ الّذي بينَ الواحدةِ وبينَه تاء**

(1) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب : 2 / 195.

(2) ينظر: شرح المفصل : 3 / 426.

(3) ينظر: المصدر نفسه : 3 / 322–323، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، للسبكي : 1 / 331 –334، وجامع الدروس العربية : 2 / 250، وسلم اللسان في الصرف والنحو والبيان ، جرجي شاهين عطيّة :114.

(4) الكتاب :3 / 582 .

(5) جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية : 83 .

التأنّيثِ، وذلكَ نحو: تَمْرَة وتَمْرٌ، وقد يكونَ بياءِ النّسبِ، نحو: زَنْجِي، وزَنْجٍ، وقد يُشبه بغيرِهِ، قالوا: طَلْحة وطِلَاح، وصَخْرَة وصُخُور، وضدّه: سَفِينَة وسَفين))[1].

أمّا الرضي الإستراباذي فذهبَ مذهب ابن الدهان؛ إذ ذكرَ أنّها تقعُ في الأسماءِ المفردةِ الّتي تقعُ في الجنسِ، وجاءَ منها شيء يسير في المصنوعاتِ، مثل : لَبنة ولَبن، وسَفينة وسَفين[2].

ومثّلَ ابن الهائم لهذا الضرب من الجمع بكلمةِ :(ثَمَرِهِ)[3] في قوله تعالى: ﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾[الأنعام:99]، فهو اسم جنس جمعي، يفرق بينه وبين واحده بالتّاء، وقد جاءَتْ التّاء بوظيفة تميزها عن تاء التأنيث، فوظيفتها في مثل هذه المفردات التمييز بين المفرد واسم الجنس الجمعي[4] .

ولقد قُرئت بقراءاتٍ أُخرى ذكرَها ابن الهائم، وهي[5]:

– بالضمِّ والإسكان:(ثُمْر)؛ طلبًا لتحقيق التخفيف.

– بضمتين:(ثُمُر)، مثل خَشَبة وخُشُب، جمعًا لـ (ثَمَرة) أيضًا.

ويدخلُ في هذا البابِ عند ابن الهائم أيضًا كلمة (الْحَبِّ)[6] في قوله تعالى: ﴿ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾[الانعام:95]، وهو اسم جنس جمعي مفرده حبّة، وهو ما يقوم به بدن

---

(1) الفصول في العربية: 63 .

(2) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب : 2 / 200 .

(3) التبيان :160.

(4) ينظر: شرح التصريح على التوضيح : 2 / 491.

(5) ينظر: تفسير غريب القرآن :66 ، المفردات في ألفاظ غريب القرآن : 81 ، واتّحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، للدمياطي: 270، ومعجم القراءات القرآنية ، للخطيب: 2/ 503.

(6) التبيان: 158.

الإنسان من الطعام[1]، وأيضًا الحب المستعمل في الأشياء جمة من بُر، والشّعير، ويجمعُ على الحبوب[2]. أمّا لفظة (رَفْرَفٍ)[3]، في قوله تعالى:﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ [الرحمن:76]، فلها معانٍ عدة، ومنها: رياض الجنّة، والفُرش، والمجالس، وهو اسم جنس جمعي مفرده : رفرفة[4]، وقيل : إنّها اسم جمع[5]، وفي الحقيقة أنّه اسم جنس جمعي، وليس اسم جمعٍ؛ لأنّ اسم الجمعِ ليس له واحد مِن لفظهِ، على نحو ما ذكره اللغويون[6]. ويدخلُ في هذا البابِ كلمةُ: (السَّلْوَى)[7] في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ﴾ [البقرة:57] ، وهو طائر يشبه السّماني، واشتقاق السّلوى مِن السّلوة، والألف فيها للإلحاق، لا للتأنيث، ولو كانتْ للتأنيث ما أنثت بالتاء، وهو اسم جنس واحده : سلواة، وقيل جمعه وواحده بلفظٍ واحدٍ، وهذا أيضًا ذكره ابن الهائم، وعدّه اسمَ جمعٍ، وليس اسمَ جنسٍ جمعي[8] . وكذلك (النَّوَى)[9] في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾[الانعام:95] ، فهو اسم جنس جمعي مفرده نواة على حدّ قمح وقمحة، بينه وبين مفرده

(1) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : 5 / 56.

(2) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين بن محمد بن ابراهيم البغدادي، : 2 / 137-138 .

(3) التبيان: 309.

(4) ينظر: جمهرة اللغة ، لابن دريد الأزدي : 1 / 85 ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 10 / 186.

(5) ينظر :الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : 10/186-187.

(6) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس : 23 / 359 -360.

(7) التبيان :75.

(8) ينظر: العين : 2 / 271 ، والبحر المحيط : 1 / 364، والتبيان :75.

(9) التبيان :158 .

تاء التّأنيث[1]، ومثله: (الْغَمَامَ)[2] في قوله تعالى:﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾[البقرة:57] ، وهو السّحاب الأبيض، وغمام جمع :غمامة[3]. ومن هذه الأمثلة يتبين أنّ أوزانَ هذا الجمع في كتابِ التّبيان في تفسير غريب القرآن، تمثلتْ بـ (فَعَل، وفَعْل، و فَعلل، و فَعلى، و فَعَال)، وهذه الصّيغ ليستْ مِن صيغِ جمعِ التّكسيرِ وتوفرتْ فيها شروط اسم الجنسِ الجمعيّ؛ فعُدّتْ اسم جنسٍ جمعيّ[4] .

ونود أنْ نشيرَ إلى أنّ اسمَ الجنس الجمعيّ يدلُّ على ما يدلّ عليّه جمع التّكسيرِ مِن حيث الدلالة العدديّة، وهذا ما جعلَ قسمًا مِن اللغويّن يرونَ أنّ اسمَ الجنسِ الجمعيّ جمع تكسير، لا قسمًا مستقلًا بذاته[5]. والفرق بينَ اسم الجنس الجمعيّ وجمع التّكسير هو أنّ دلالةَ اسم الجنسِ الجمعيّ أشمل من دلالةِ الجمعِ ؛ لأنّ اسمَ الجنسِ الجمعيّ يطلقُ على الواحد والجمع، على حين أنّ الجمعَ لا يُطلقُ إلّا على الثّلاثةِ، وإذا أُريد بهِ الواحد أو الاثنين فذاكَ اِستعمال مجازي، وليس من بابِ الحقيقةِ في شيءٍ[6]؛ ولهذا يستعملُ التعبير القرآني الجمع، واسم الجنس بحسب ما يقتضيه السّياقُ، وعلى هذا جاءِ

(1) ينظر: البحر المحيط: 4 / 188، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 5 / 57 ، وجامع الدروس العربية :2 / 250.

(2) التبيان :75.

(3) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : 1/ 271 ، والتبيان : 75.

(4) ينظر: الكتاب : 3 / 582-286.

(5) ينظر: النحو الوافي : 4 / 681 .

(6) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، للدكتور فاضل السامرائي: 92-95 .

اسمُ الجنسِ الجمعيّ في مواضع؛ ليشمل الدلالة على الجنسِ، والجمع معًا[1]، على حين يدلُّ الجمعُ على الجمعِ فقط دونَ الجنسِ.

(1) ينظر: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : 269/1 ، وجامع الدروس العربية :1/ 252 ، وبلاغة الكلمة : 95،97.

الفصل الثالث: مباحث صرفية أخرى

- أبواب الفعل الثلاثي المجرّد المبني للمعلوم
- طرق جعل الفعل الثلاثي مزيدًا
- الإبدال
- الإعلال

الفصل الثالث: مباحث صرفية أخرى.

سأدرس في هذا الفصلِ، بعضَ الموضوعات الصرفيّة المُتفرقة في كتابِ التّبيان في تفسير غريب القرآن، وهي: أبنية الفعلِ الثّلاثي المجرّد المبني للمعلومِ، وأبنية الفعلِ الثّلاثي المزيدِ بحرفٍ وحرفين وثلاثةِ أحرفٍ، إلى جانبِ موضوعي الإبدالِ، والإعلالِ، وهذه الموضوعاتُ لا يجمعُ بينها جامعًا غيرَ أنّها تدخلُ في إطارِ علمِ الصّرفِ.

أبواب الفعل الثّلاثي المجرّد المبني للمعلوم:

هذا المصطلحُ أطلقَهُ الصّرفيون على الفعلِ الماضي والمضارعِ معًا؛ والسّبب لأنّ اللغة حددتْ وزنَ المضارعِ بالنسبةِ إلى الماضي، فجعلتْ كلَّ نوعٍ مِن الماضي وزنًا خاصًا يقابلهُ المضارع لا يبرحُ عنهُ[1] .

ينقسمُ الفعلُ بحسب أحرفه الأصليّة إلى نوعين: أفعال ثلاثية، وأفعال رباعية. والفعل الثّلاثي المجرّد: هو كلّ فعلٍ مكوّن مِن ثلاثةِ أحرفٍ أصليةٍ فقط، لا يمكنُ الاستغناء عن أيّ واحد منه، ولا يسقطُ حرفٌ منه في تصريفٍ مِن تصاريفهِ إلّا لعلّةٍ صرفيّةٍ[2].

وللفعلِ الثّلاثي بالنسبةِ إلى ماضيهِ ثلاثة أبنيةٍ، هي: فَعَل، فَعِل، فَعُل، نحو: نَهَضَ، وفَرِح، وظَرُف[3]، ويلاحظُ أنّ الحرف الأول في الأقسام الثّلاثة لهُ حالة واحدة متمثلة بحركةِ الفتحةِ فيها؛ لأنّ العربَ لا تبدأ بالسّاكنِ، وقدْ حُركتْ بالفتحةِ، ولم تُحركْ بالضّمةِ أو الكسرةِ ؛ لأنّها الحركةُ الخفيفةُ، والكسر والضمّ حركتانِ ثقيلتانِ، فلو حُركتْ بالكَسرةِ،

(1) ينظر: دراسات في علم الصرف:12

(2) ينظر: الصرف الواضح: 91.

(3) ينظر: المنصف :1 / 20- 21، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك : 3 / 782 ، ودراسات في علم الصرف : 12- 13 .

أو الضمّةِ لاجتمعَ ثقلانِ: ثُقلُ الفعلِ، وثُقلُ الكسر أو الضمّ، ولو جاءَ مضموم الفاءِ؛ لالتبسَ الفعلُ المعلومِ بالفعلِ المبني للمجهولِ؛ إذا كانَ مكسورَ العينِ في الماضي[1] .

أمّا عينُ الفعلِ الثّلاثي المُجرّد فلها ثلاثة أحوالٍ؛ لقبولِها الحركات الثّلاث، ولا تُشكلُ بالسّكونِ لأنّ الأفعالَ الّتي تفرعتْ عَن الأُصولِ في حالِ اتّصالها بضمائرِ الرفعِ المتحركةِ البارزة تلزمُ إسكان لامها؛ لأنّ العربَ يكرهونَ اجتماع أربعةِ متحركاتٍ فيما هو كالكلمةِ الواحدةِ، فإذا اتّصلتْ بالفعلِ ضمائرُ الرفعِ يصيرُ(الفعل والفاعل) بمنزلةِ الكلمةِ الواحدةِ، فلو كانَتْ عينُهُ ساكنة؛ لأدّى ذلكَ إلى اجتماعِ السّاكنين، وفي هذهِ الحالةِ يتساوى الأصلُ والفرعُ مِن الأفعالِ[2] .

وبناءُ فَعَل هو أكثر الأبنيةِ دورانًا على ألسنةِ المتكلمينَ[3]، وأكثرُها شيوعًا في الاستعمالِ القرآنيّ، ويطلقُ عليهِ: الوزنَ الأصلي[4]، وسبب ذلك أنّ باب فَعَل لِخِفتِه لمْ يختصْ بمعنًى مِن المعاني، بَلْ اسْتُعملَ في جَمِيعها؛ لأنّ اللفظَ إذا خفَّ كَثُر استعمالهِ، واتّسعَ التّصرف فيهِ[5]، أي لِخفةِ الفَتْحَةِ مِن النَاحيةِ الصوتيّة، وَسِعةِ التّصرفِ فيه مِن الناحيةِ الأُخرى؛ أصبحَ أكثرُ الصّيغِ شيوعًا .

---

(1) ينظر : المنصف : 1 / 20 –21 ، دروس التصريف : 55، والصرف الواضح :92.

(2) ينظر: شرح المفصل :4 / 425– 430 ، وشرح شافية ابن الحاجب :1 / 44، 46، شرح المراح في التصريف، للعيني:210

(3) ينظر: من أسرار اللغة : 43 .

(4) ينظر: تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي، للدكتور أسعد أحمد علي :115 ، وفقه اللغات السامية، لبروكلمان: 109 .

(5) ينظر: شرح المراح في التصريف : 210، و فقه اللغات السامية :109 – 110.

وَأقلُ الصّيغِ استعمالًا هي صيغة (فَعُل)، ويعودُ ذلكَ إلى اختصاصِها بمعانٍ ودلالاتٍ محددةٍ؛ فهو بناء موضوع للخصائلِ والغرائزِ، الّتي يتصفُ بِها الإنسانُ مِن قبحٍ، وحسنٍ، ونحوِهما[1]

وتُقسّمُ أوزانَ الفعلِ الثّلاثي المجرّدِ المبني للمعلومِ بالنّظرِ إلى ماضيهِ و مضارعهِ إلى ستةِ أوزانٍ، وقد رتبها الصرفيّونَ القدامى على أساسِ كثرةِ رصدها في العربيّةِ، وهي: فَعَلَ يَفعُلُ، وفَعَلَ يَفعِلُ، وفَعَلَ يفعَلُ، وفَعِلَ يفعَلُ، وفَعُلَ يَفعُلُ، وفَعِلَ يفعِلُ [2].

وَمِن الملاحظِ أنّ الأبوابَ الثّلاثة الأولى عَين ماضيها يأتي مفتوحًا أبدًا، أمّا عَين المضارع فقابلة للتغييرِ من ضم إلى كسر إلى فتح[3]، على حين تكونُ عَين ماضي البابين (الرابع، والسادس) مكسورة، وعين المضارع مفتوحة، أو مكسورة، أمّا الباب الخامس، فعينهُ مضمومة في كلا الفعلين (الماضي، والمضارع)[4]. ويمكن دراسة أبواب الفعلِ في كتاب التّبيان على النحو الآتي :

<u>الباب الأوّل فَعَلَ – يَفعُلُ :</u>

من خصائصِ البابِ الأول أنّهُ يكثرُ في ما كانَ ماضيه على وزنِ فَعَلَ في النّاقصِ الواوي، والأجوف الواوي[5]، وَمِن شواهد النّاقصِ الواوي في كتابِ التّبيان: (يَدْعُونَ)[6] في قوله تعالى:﴿يَدعُونَ رَبَّهُم بِالغَدَوةِ وَالعَشِيِّ﴾[الكهف:28] ، مِن دعا: يدعو، على زنةِ

(1) ينظر: شرح المفصل :4 / 428 .
(2) ينظر: المصدر نفسه: 4 / 426–429.
(3) ينظر: المصدر نفسه :4 /427 – 428 ، وشرح شافية ابن الحاجب : 1 / 67
(4) ينظر: شرح المفصل : 4 / 430 ، و شرح المراح في التصريف: 210–211.
(5) بنظر: المفتاح في الصرف، لعبد القاهر الجرجاني : 41ـ42، وشرح شافية ابن الحاجب : 1 /70 ـ 71 ،
(6) التبيان: 217.

فَعَل يفعُل[1]، وأيضًا: (قَسَتْ)[2] في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَت قُلُوبُكُم﴾ [البقرة: 74]: يُقالُ، قَسا، يَقسو، قَسوًا، قَسوةً، قَساوة[3].

أمّا الأجوف الواوي فجاءَتْ أمثلتهُ كثيرةٌ، نحو: (قَالَ)[4] في قوله تعالى:﴿قَالَ طَائِرُكُم عِندَ اللَّـهِ﴾[النمل: 47] مضارعهُ:(يَقُول)[5] في قوله تعالى:﴿يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّـهِ﴾[البقرة: 8] ، وكذلكَ (فَتَابَ)[6] في قوله تعالى: ﴿ فَتَابَ عَلَيهِ ﴾[البقرة: 37] يَتوبُ توبًا توبةً متابًا[7].

وَيَأتي أيضًا مِن الصّحيحِ السّالمِ، ويكثرُ فيه ذلكَ، ولا تضبطهُ قاعدةٌ[8]، وَمِن أمثلتِهِ:(دَرَسُوا)[9] في قوله تعالى :﴿ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ ﴾[الاعراف:169]، و(كَفَرُوا)[10] في قوله تعالى:﴿يَمكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[الأنفال: 30]، و(مَكَرَ)[11] في قوله تعالى:﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللَّهُ﴾[آل عمران: 54]، وجاءَ أيضًا هذا الباب في المضعفِ المتعدي، ويتمثل بكلمةِ : (مَدَّ)[12] في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرض﴾[الرعد:] .

---

(1) ينظر: المفردات في غريب القرآن :169، والتبيان : 217 .
(2) التبيان: 82.
(3) ينظر: لسان العرب: 181/15، والتبيان: 82.
(4) التبيان: 254.
(5) المصدر نفسه:49.
(6) المصدر نفسه:69.
(7) ينظر: المفتاح في علم الصرف:41 ـ 42، والتبيان: 69 .
(8) ينظر: شرح الملوكي في التصريف، لابن جني: 38.
(9) التبيان: 171.
(10) المصدر نفسه:176.
(11) المصدر نفسه: 125، و المعجم الوسيط :2 / 881 .
(12) التبيان: 201.

ولَمْ يأتِ منهُ في المثالِ، ولا مِن اللفيفِ المفروقِ والمقرونِ، وَكذلكَ لَمْ يردْ في مهموزِ العينِ، والفاءِ في كتاب التّبيان .

ولا يُعد هذا القياسُ مطردًا؛ فبعضِ الأفعالِ المضعفةِ المتعدية خرجت من هذا الباب، مثل: الفعل (بَرَّ)، الّذي معناه صلَحَ، ومضارعه يكون بفتح العين(يبَرُّ)، وهو مضعّف متعدٍ[1]، كما جاءَتْ عليه بعضُ الأفعالِ اللازمةِ مِن المضعّفِ، نحو: نلّ الماءُ، و ذرّتْ الشّمسُ، لكنَ ثمّة معنى يطّردُ عليه قياسُ باب(فَعَل يفعُل)، وهو الدلالة على الغلبةِ في المغايرة[2]، بشرطٍ ألّا يكون الفعلُ الواوي الفاء، ولا يائي العين، أو اللام، مثل: وَعَدَ ،و بَاعَ، و رَمَى[3].

<u>الباب الثّاني: فعَل – يفعِل:</u>

ترد أفعالُ هذا الباب مِن المتعدّي واللازمِ[4]، ويطّرد في أنواع مِن الأفعالِ ، هي:

1ـ في المثالِ على وزنِ (فَعَل)، مِن المثالِ الواوي، بشرطٍ ألّا يكونَ آخرُه صوتًا مِن أصواتِ الحلقِ[5]، وذكرَ ابن الهائمِ شواهد على ذلك ، مثل:(وَهَن)في قوله تعالى:﴿ إِنِّي وَهَنَ العَظمُ مِنِّي﴾[مريم:4] ، من وهَنَ يهِنُ، و(نَجِد)[6] في قوله تعالى:﴿ وَلَم نَجِد لَهُ عَزما

---

(1) ينظر: لسان العرب :3/ 48.

(2) المغالبة: يقصد بها، اما تفوق أحد الطرفين المغالبين على الآخر ، أما ما يدل على المغالبة من غير هذا البناء جاء محمولا عليه ، و منقولا عليه، ينظر : الصيغ الثلاثية (مجردة و مزيدة اشتقاقًا و دلالة)، للدكتور ناصر حسين علي : 122 .

(3) ينظر: المغني الجديد : 156.

(4) ينظر: المنصف : 1 / 20، المفتاح في الصرف :36، و توضيح المقاصد و المسالك : 5/ 1516، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه :378.

(5) ينظر: الممتع في التصريف :120 ، و دروس التصريف :90.

(6) التبيان : 230

﴾[طه:115] مِن وَجَدَ يجِد[1]،(وَجَبَتْ)[2] في قوله تعالى:﴿ فَإِذَا وَجَبَت جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنّهَا ﴾[الحج:36] مِن وجَبَ يجِبُ، و(وَكَزَهُ)[3] في قوله تعالى:﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيه﴾[القصص: 15] من وكَزَ يكِزُ، وَمِثله: لكَزهُ، ولهَزَهُ، ونَهَزهُ[4].

2ـ يطّردُ هذا البابُ أيضًا في الفعلِ الأجوفِ اليائي، والنّاقصِ اليائي[5]، ومثال معتل العين بالألف الّذي أصلهُ ياء في التّبيان كلمة: (زَادَكُمْ)[6] في قوله تعالى:﴿ وَزَادَكُم فِي الخَلقِ بَصطَة﴾[الاعراف: 69] ، و(زَاغُوا)[7] في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا زَاغُواْ أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُم ﴾[الصف:5].

أمّا الفعل الناقص الذي على وزنِ فَعَل بالألفِ في الماضي، والياءِ في المضارعِ[8]، فقد جاءَ في التّبيانِ، ومِن أمثلتهِ : (يَجْزِي)[9] في قوله تعالى:﴿ لَّا يَجزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ [لقمان: 33] من جَزى، و (تَأْتِي)[10] في قوله تعالى:﴿ تَأتِي السَّمَاءُ بِدُخَان مُّبِين ﴾[الدخان :10] من أتى.

(1) ينظر: العين :4 / 348

(2) التبيان :238

(3) المصدر نفسه: 255

(4) ينظر: معجم مقاييس اللغة : 1064، والتبيان :255

(5) ينظر: الممتع في التصريف :120 ، و الصيغ الصرفية في العربية : 41.

(6) التبيان:166.

(7) المصدر نفسه:316.

(8) ينظر: الممتع في التصريف : 120 ، وأوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلاش:212.

(9) التبيان : 263.

(10) المصدر نفسه :292.

وكـذلكَ يـرد هـذا البـاب مِـن الصّـحيح السّـالمِ، ويكثـرُ فيـه، بيـد أنّـه لاضـابط لـهُ يضبطه[1]، وجاءَتْ أمثلةٌ كثيرةٌ منه في التّبيانِ، نذكرُ منها:(ضَرَبْنَا)[2] في قوله تعالى :﴿ فَضَرَبنَا عَلَى ءَاذَانِهِم﴾ [الكهف:11] مضارعهُ ذُكرَ في كتابِ التّبيان :(يَضْرِبَ)[3] في قولـه تعـالى:﴿يَضـرِبَ مَثَلا ﴾[البقرة : 26]، و(خَتَمَ)[4] فـي قولـه تعـالى:﴿ خَتَمَ ٱللَّـهُ عَلَـى قُلُوبِهِم﴾ [البقرة: 7] ومضارعه يختِمُ.

ويـأتي هذا البـاب فيمـا جـاءَ علـى وزنِ فَعَلَ مـن المضـعف الـلازم[5]، ومثلَّ لـهُ ابـن الهـائم بالفعلِ:(جَنَّ)[6] فـي قولـه تعـالى :﴿ فَلَمَّـا جَنَّ عَلَيـهِ الَّيلُ﴾[الانعام:76] ومضـارعه يجِنُّ، و(تَبَّتْ)[7] في قوله تعالى:﴿ تَبَّت يَدَا أَبِي لَهَب﴾[المسد:1] .

أمّـا فـي مسألةِ تعاقبِ البابِين الأوّلِ والثّانيّ، فيرى ابن سيده أنّ المضـارعَ مِن فَعَل علـى يفعُل، أو يفعِل، يتعاقبانِ، ويكثرُ ذلكَ فيهما، وَقالَ بعضُ اللغويين: **((إذا عُلِمَ أنّ المَاضي عَلّى فَعَلَ وَ لَمْ يُعلمْ المُسْتَقبلَ على أيّ بِنَاءٍ هو فالوَجه أنْ يُجعلَ يَفْعِل))**[8] .

فالاستعمال والغلبـة والكثرة؛ يجعلُ أحدهُما يكثرُ في استعمالِ النّاسِ، ويقبّحُ الآخر، مؤكدينَ جواز الوجهينِ، وسُمع ذلكَ بـاليمنِ والحجازِ، ولعلّ مـا يؤيد هذا الرأي الشيوع

---

(1) ينظر : المفتاح في الصرف : 36، وفي أصول اللغة ، للدكتور أحمد مختار عمر: 4 / 6 .

(2) التبيان : 216.

(3) المصدر نفسه : 61.

(4) المصدر نفسه: 48 .

(5) ينظر: الممتع في التصريف : 120 ، وبنية الفعل (قراءة في التصريف العربي)، لعبد الحميد عبد الواحد:33 .

(6) التبيان :158.

(7) المصدر نفسه :354

(8) المخصص ، لابن سيدة :14 / 123.

المتبادل بينَ الضمِّ والكسرِ في حركةِ عين الفعلِ المضارعِ مِن الفعلِ الماضي فعَل في القراءاتِ السّبع والعشر، إلى جانبِ القراءاتِ الشاذةِ[1].

وعلّلَ الصرفيّونَ جوازَ هذهِ الظّاهرةِ صوتيًّا؛ لأنّ الضّمّةَ أختُ الكسرةِ في الثّقلِ، كمّا أنّ الواوَ نَظِيرةُ الياءِ في الثّقلِ و الاعتلال، ثمَّ إنّ هذا الحرفَ لا يَتَغيّرُ لفظهُ، ولا خطّهُ بتغيّرِ حركتِهِ [2] .

فالمحدثون يرونَ أنّ الضمّةَ، والكسرةَ متقاربتان جدًا من الناحية الصوتيّة، ونسبة التشابه بينهما تزيدُ على تسعين بالمئة، فمِن الواضح أنّ بعضَ الصّفاتِ لصوت (الكسرة e) لا زالتْ تتأثرُ، وَموجودة في منطقةِ الذبذباتِ المنخفضةِ في صوتِ (e)، وهي الّتي تميّزهُ عَن صوتِ الضمّةِ (u)، ويعني هذا أنّ الكسرةَ تتميزُ بسهولةِ أدائِها أكثر مِن الضمّةِ؛ إذ يحدثُ فيها أثناء النّطقِ انفراج الشفتينِ، على حينِ استدارتِها في الضمةِّ؛ ولذا كانَتْ الحركةُ المختارةُ البديلة عَن الضمّة هي الكسرة؛ لسهولةِ أدائِها أكثر مِن الضّمةِ [3].

(1) ينظر: المخصص : 14 / 214 ، وشرح شافية ابن الحاجب :1 / 70 ، 79 ، وفي أصول اللغة : 4 / 14، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، للدكتور أحمد مختار عمر: 175 ـ 182.

(2) القراءات القرآنية في ضو

ء علم اللغة الحديث :289 –290 .

(3) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، 289 –290.

الباب الثّالث فَعَلَ – يَفْعَلُ :

هذا البابُ غالبًا ما تكون عينه، أو لامه صوتًا من أصوات الحلقِ السّتة، وهي: الهمزة، والهاء، والعين والحاء، والغين والفاء[1]، أمّا سبب فَتَح عينِ المضارعِ في أفعال هذا الباب، فثمّة آراء قديمة، وحديثة بهذا الشأنِ؛ فقد فطنَ اللغويونَ العرب القدماء، ومنهم سيبويه عارضًا السّبب في ميلِ الأصواتِ الحلقيةِ إلى الفتحةِ، وأرجعوا ذلك إلى عاملينِ، هما: التّقارب المخرجي، والاقتصاد في الجهدِ النّطقي؛ لأنّ الفتحةَ خفيفة، وأصواتَ الحلقِ ثقيلة، فخفة الفَتحةِ تُوَازِن ثُقْل الصّوتِ، قال سيبويه: **((وإنمّا فَتَحُوا هذهِ الحروفَ؛ لأنّها سفلَتْ في الحلقِ، فَكَرهوا أنْ يَتناولوا حركةَ مَا قبلَها بحركةِ مَا ارتفع مِن الحروفِ، فَجعلوا حَرَكتَها مِن الحرفِ الّذي في حَيزها وَهو الألف))**[2].

فسيبويه في هذا النصِ رَبط ظاهرةَ الميلِ إلى الانسجامِ(بينَ الحركاتِ والصوامت)، فإذا سَفلَ مخرجُ الصوتِ الصامتِ مِن الحلقِ، ناسبهُ أنّ تكونَ حركته مِن أقوى المواضعِ إليه، والفتحة تحققُ فيها ذلكَ، بحكمِ كونها أوسع الحركاتِ[3].

وقدْ فسرَ الدكتور إبراهيم أنيس هذه الظاهرةَ في ضوءِ العلاقةِ بَينَ جرسِ الفتحةِ ومخرجِ الصّوتِ الحلقي علاقة توازن، فالنطقُ بأصواتِ الحلقِ يصاحبُهُ انفتاح في الفمِ، ممّا يُسهلُ عمليّةَ انقباضِ الحلقِ، والحَركة الوحيدة الّتي تتّصفُ بالانفتاحِ هي الفَتحَة[4].

---

(1) ينظر: المفصل في علم العربية : 278 ، وشذا العرف في فن الصرف : 17 ، والصيغ الصرفية في العربية : 41 ، و أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 379.

(2) الكتاب: 4 / 101 .

(3) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : 288.

(4) ينظر: في اللهجات العربية، للدكتور إبراهيم أنيس: 148 ، 211.

وَمِن الوَاضِح مِن تفسيرِ سيبويه لهذهِ الظاهرة أنّهم خَلطُوا، بَينَ مخرجِ الألفِ، ومخرجِ الهمزةِ، وغني عَن البيانِ أنّ لا علاقة صوتيّة بين الألفِ والهمزةِ مطلقًا؛ فالألفُ صوتٌ انطلاقي يخرجُ مِن الفمِ، عَلى حينٍ أنّ الهمزةَ صوتُ حنجري انفجاري[1].

وَقدْ وَضَعَ الصّرفيّونَ شروطًا لمجيء الفعل على هذا البابِ[2]:

أ- يدلُّ بصيغتِهِ فَعَلَ على الماضي، ويَفعَلُ على المضارعِ .

ب- يأتي متعديًا، نحو: فَتَحَ، ولازمًا، نحو: ذَهَبَ .

ت- ألاّ يكونَ الفَعلُ مضاعفًا، والسّبب في ذلكَ أنّ مضارعَ المضاعفِ المتعدي يكونُ على وزنِ يَفعُلُ، وأمّا مُضَارع المضاعفِ اللازمِ فيكونُ على وزنِ يَفعِلُ، نحو: ودَعّهُ، يَدُعّه، وصَحَ يَصِّحُ .

ث- ألّا يكونَ معتل الفاءِ(مثالًا) حلقيَّ العينِ، مِثل: وَعَد يعِد .

ج- ألّا يأتي أجوف (معتل العين بالواو، أو الياء)، نحو: بَاعَ: أو ناقصًا واويًا، وَقدْ نبّهَ اللغويّونَ: قدماء ومحدثوّن، بأنّهُ ليسَ كلّ فعلٍ عينهُ، أو لامهُ حرف مِن أحرفِ الحلقِ يجيءُ على هذا البابِ؛ فَقد جاءَتْ أفعالٌ على هذا الباب لَمْ تَكنْ عينها، أو لامها مِن حروفِ الحلقِ، نحو: أبى: يأبى، وقَلَى: يَقلى[3] .

(1) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية : 171.

(2) ينظر: المخصص : 14 / 125 ، الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقًا ودلالة ، للدكتور ناصر حسين علي: 124.

(3) ينظر: من قضايا اللغة، للدكتور مصطفى النحاس:151.

وممّا جاءَ في التّبيان مِن الأفعالِ الّتي لامها أحد أصْواتِ الحَلقِ، وَليسَ فِي هذا البابِ الفعل:(بَلَغْنَ)[1]في قوله تعالى:﴿ فَإِذَا بَلَغنَ أَجَلَهُنَّ﴾[البقرة:234] مِن الفعلِ بَلَغَ يبلُغ[2].

وَلَمْ يَعدّ الصرفيوّنَ هذا البابَ مِن دعائمِ الأبوابِ؛ لانعدامِ اختلاف الحركاتِ في عينِ الماضي، والمضارعِ، وأيضًا التزام مجيء عينها، أو لامها أحد حروفِ الحلقِ[3].

وَذكر ابن الهائم أمثلةً على هذا البابِ مِنها(ذَهَبَ)[4] في قوله تعالى:﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِم﴾ [البقرة:17]، ومضارعه يذهَبُ، وكذلك(فَتَحَ)[5]في قوله تعالى:﴿فَتَحَ اللَّهُ عَلَيكُم﴾[البقرة:76]؛ إذ مضارعه يفتَحُ ، والفعل(جَعَلَكُمْ)[6] في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكا﴾[المائدة:20] ومضارعه يجعَلُ، و(تَزْهَقَ)[7]في قوله تعالى:﴿وَتَزهَقَ أَنفُسُهُم﴾ [التوبة:55] من(زَهَقَ)[8] في قوله تعالى: ﴿وَزَهَقَ البَطِلُ إِنَّ ٱلبطِلَ كَانَ زَهُوقا﴾ [الاسراء:81] .

وَمِن شواهد هذا الباب في التّبيانِ يتضحُ لنا أنّهُ يجيءُ مِن المتعدي واللازمِ، كما يردُ في الصّحيحِ السّالمِ، والأجوفِ، ولا يردُ في الفعلِ المضعفِ، وَمثل ذلك يُقالُ عَن الفعلِ اللفيفِ(المفروق والمقرون)، والأجْوفِ (اليائي الواوي) .

---

(1) التبيان: 111 .

(2) ينظر: الصرف الواضح :94 – 95.

(3) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب : 1 / 71 ، والصرف الواضح :95.

(4) التبيان : 53.

(5)المصدر نفسه: 82 .

(6) المصدر نفسه :149.

(7) المصدر نفسه :182.

(8) المصدر نفسه:214.

الباب الرابع فَعِلَ . يَفْعَلُ :

يَأتي هذا البابُ للتعبيرِ عَن حالةٍ مؤقتةٍ، أو أفعالٍ تقعُ في مستوى الحواسِ، نحو: طعِمَ يطعَمُ ،وسمِعَ يسمَعُ، أو الذهن، نحو: حَسِنَ يَحسَنُ، وفهِمَ يفهَمُ، وعَلِمَ يَعْلَمُ، أو الجسم، نحو: رَكِبَ يَركَبُ، وشَرِبَ يشرَبُ، أو العاطفة، غَضِبَ يَغضَبُ، وحَزِنَ يحزَنُ، وكثيراً ما يكونُ موقفُ الفاعِلِ فيها سلبيًا، أي يَتَلقى الفعلُ مِن دونِ إرادة، نحو: تَبِعَ : يَتبَعُ، وخَسِرَ يَخسَرُ، ورَبِحَ يَربَحُ، ومَرِضَ يَمرَضُ[1] .

وقدْ ذكرَ ابن الهائم بعضَ الأفعال الّتي جاءَتْ على هذا البابِ، مثل :(تَبِعَ)[2]في قوله تعالى:﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ ﴾[البقرة:38] ، وكذلك (سَفِهَ)[3]في قوله تعالى:﴿ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفسَه﴾ [البقرة: 130] مضارعه يأسَفُ.

وِمِن أمثلةِ الأفعال الدالة على النعوتِ اللازمةِ، والأعراضِ في كتابِ التّبيانِ الفعل: (فَرِحَ)[4] في قوله تعالى:﴿ فَرِحَ المُخَلَّفُونَ بِمَقعَدِهِم﴾[التوبة:81] الذي مضارعه يفرَحُ.

وثمّة ضوابط لهذا البابِ، ذَكَرهَا علماءُ العربيّةُ يمكن إيجازها بما يأتي :

أ ـ أفعال هذا الباب مِن المتعدي، واللازمِ، بِيَد أنّ لزومها أكثر مِن تعديها؛ لأنّ أغلبَ هذهِ الأفعال تدلُّ على الأحزانِ، والأفراحِ، والعللِ، والأسقامِ، والحُلى، والعيوبِ والألوانِ[5]

(1) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب :1 / 71 – 72، والمناهل الصافية الى كشف المعاني الشافية، للطف الله بن محمد بن العباب : 1/ 59 ، والتصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، للدكتور الطيب البكوشي : 97 – 98.

(2) التبيان : 69.

(3) المصدر نفسه:94.

(4) المصدر نفسه: 183.

(5) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب : 1 / 72 ، والصرف الواضح : 95.

ب ـ أنّهُ يَردُ في المثالِ، فيما كانَ على وزنِ فعِلَ، نحو: يتِمَ يَيتَمُ[1]، وأيضًا يردُ فيما كانَ الماضي منهُ على وزنِ فَعِلَ(معتل اللام)، نحو: سرِيَ يَسرَى[2]

ت ــ يجيءُ مِن الأجوفِ، بشرط أنْ يكونَ ماضيَه على وزنِ (فعِل)، نحو: خاف يخاف[3] .

ث ـ يَأتي في الصّحيحِ سواءَ أكانَ سالمًا، أم مضعفًا، أم مهموزًا[4] .

وَللصرفيينَ في هذا البابِ مذهبٌ آخرٌ يَتَجلى بأنّ: كلّ فعلٍ ثلاثيّ، مَكسور العينِ في الماضي، يَكون مضارعُهُ مفتوحَ العينِ؛ لأنّهم أرادوا أنْ تخالفَ حركة العينِ في المضارعِ حَركة العينِ في الماضي، فَجَعلوا المضارعَ على وزنِ يَفْعَل في الماضي الذي على وزن فَعِلَ، وذلك عندهم الأقيس[5] .

وكذلكَ تميّز هذا البابِ في ورودِ أفعالٍ مضارعُها مِن الصّحيحِ المفتوحِ العينِ تارةً، وتارةً أخرى مكسور العينِ، نحو: حسِب يحسِب ويحسَب، ونَعِمَ يَنعِمُ ويَنعَمُ[6]، وَعَزا بعض الصّرفيينَ ظاهرة كسر عين المضارعِ إلى تداخلِ اللهجاتِ العربيّةِ، والأصلِ هو الفتح[7].

---

(1) ينظر: المنصف :1 / 201 – 202

(2) ينظر: شذا العرف في فن الصرف : 17.

(3) ينظر: التعريف بالتصريف :79–80 .

(4) ينظر: المرجع نفسه :79 .

(5) ينظر: المنصف : 187/1 ، شرح المفصل :4/ 427.

(6) ينظر: المنصف:1 / 208 ، وأوزان الفعل ومعانيها :37 – 38.

(7) ينظر: المهذب في علم التصريف : 64.

وَتَعدُ هذهِ الابوابَ (الأوّل والثّاني والرّابع) دعائمِ الأبوابِ؛ وذلكَ لكثرةِ أفْعَالِها، واختلافِ حَركاتِها[1] .

تعدد أبواب الفعل الواحد

مِن الظّواهر الّتي تُطالعنا في دراسةِ أبوابِ الأفعالِ الثّلاثيّةِ المجرّدةِ هي مجيء بعضِ الأفعالِ عَلى غيرِ بابِ؛ إذ وردَتْ في كتابِ التّبيانِ في تفسيرِ غريبِ القرآنِ أفعال مِن البابين (الرّابع ، والخامس)، كـ (بَعِدَتْ)[2] في قوله تعالى:﴿ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾[هود: 95]؛ إذ يقالُ في نطقها: بَعِدَ يَبعَدُ، وَبَعُدَ، يَبعُدُ، وَقدْ نَبَه ابن الهائم على ظاهرةِ تَعدّد أبوابِ الفعلِ الواحدِ، فَوَقفَ عليها، وأشارَ إلى أنّ هذا التعدد يعودُ إلى أسبابٍ، إذ ذهبَ إلى أنّ هذا التعددَ يَرجعُ إلى اِختلافِ المعنى، فبعضُ الأفعالِ لها أكثرُ مِن دلالةٍ، والعربُ عادةً يستعملونَ كلَّ معنًى في بابِ مِن أبوابِ الفعلِ، أي إنّهم يلجؤون إلى المخالفةِ في حركةِ عينِ الفعلِ، والسّبب في ذلكَ؛ لِيفَرقوا بينَ معانيهِ؛ فالفعل، مثلاً:(بعِد، يبعَد)،و(بعُد، يبعُد)، إذا كان بمعنى: الهلاك، يجيءُ مضارعُهُ مفتوحَ العينِ(يَبْعَدُ)، وإنْ تضمّنَ معنى البعدِ، فإنّ مضارعَهُ يكونُ: (يَبْعُدُ) بضمِّ العينِ، أي مِن البابِ الخامسِ[3].

ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أنّ الفرقَ بينَ (بَعِدَ)، و(بَعُدَ)، ما هو إلّا فرق في نوعِ الحركةِ الثّانيّة للفعلِ، وَهذا التغيير في نوعِ الحركةِ يصاحبه تغيير في المعنى المراد مِن الفعلِ، فالفرق بينَ (بَعِدَ)، و(بَعُدَ)، في الصّامتِ الثّاني على الرّغمِ مِن اتّحادِ المصوّتينِ في الفعلينِ، وهذا الاختلافِ أفادَ معنًى آخر عَن معنى الفعلِ الأوّلِ، ويطلقُ

(1) ينظر: شرح المراح في التصريف : 210.

(2) التبيان: 192.

(3) ينظر: المنصف :1 / 186، و شرح المفصل :4 / 427 ، والتبيان : 19، والمباحث الصرفيّة والنحويّة في كتاب الحماسة ذات الحواشي، للدكتور عباس علي إسماعيل :170.

على هذا الفرقِ بالتحولِ الداخلي، الّذي تميّزتْ بِهِ العربيّةُ بوصفها قمة التّطورِ مِن بينَ اللغّاتِ السّاميّةِ، وأكثرها مرونة في الانتقالِ مِن صيغةٍ لأُخرى[1].

وهناكَ عامل آخر من عوامل تعدّد ابواب الفعل هو إشراك بعض الأبنيّةِ الثّلاثيّةِ المجرّدةِ في الدلالة على معانٍ معينةٍ، وهذا يختصُ بالأفعالِ الّتي تأتي على بابينِ (الرّابع والخامس)، و السّبب أنّ فعِل يفعَل، يشاركُ فعُلَ يفعُل في الدلالةِ على بعضِ المعاني، كالعيوبِ والعللِ والألوانِ، وهذا التّقاربُ في المعنى يؤدي إلى أنْ تكون قراءةُ الفعل الماضي بطريقتين: فعِل(بالكسرِ)، وفعُل(بالضمِّ)[2]. ولمّا كانَ هذان البابان(الرابع، الخامس) مشتركينِ في الدلالةِ على النعوتِ اللازمةِ، فإنّه يصحّ أنْ يستغنى بأحدهما عِن الآخرِ في الاستعمالِ[3].

إذن أسباب تعدد أبواب الفعلِ الواحدِ قدْ يكون مردّها إلى اختلافِ المعنى، فبعض الأفعالِ لها أكثر مِن معنًى، أي إنّهم يلجؤون إلى هذه المخافةِ في حركةِ عينِ الفعلِ من أجلِ أنْ يفرقوا بينَ معانيه، وكذلكَ اشتراك بعضِ الأبنيّةِ في دلالةِ معاني العيوبِ الألوانِ والعللِ .

<u>طُرق جعل الثّلاثي مزيدًا</u>

تنفردُ اللغّةُ العربيّةُ عَن غيرها مِن اللغاتِ باستعمالِ جذورِها الثّلاثيّةِ؛ لتوليدِ صيغِ جديدةٍ إلى جانبِ أنّها تتميّزُ بقدرتها الكبيرةِ على الاشتقاقِ والاتساعِ، وهذهِ المزيةِ أتاحتْ

(1) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية : 65، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغّة الحديث : 283.

(2) ينظر: من قضايا اللغة : 169 .

(3) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء على اللغة الحديث : 283، والصيغ الثلاثية(مجردة و مزيدة): 125.

للعربيّـةِ الكثـرة الغزيـرة فـي الأبنيـة والصّـيغ، وأصـل هـذا التحـول فـي الصّـيغِ، هـو زيـادة المورفيمات في الأفعالِ، فصارتْ فيها أفعال مزيدة بحرفٍ واحِد وبحرفينِ وبثلاثةِ أحرفٍ.

فالفعل المزيد **((وهو ما يزيدُ فيه صوت أو أكثر على بنائِهِ الصّوتي الأصلي))**[1] ، وَيمكنُ أنْ تجتمـع أحـرفُ الزيـادةِ فـي كلمـةِ (سـألتمونيها)، ويُـزاد عليهـا التّضـعيف، ولهـذا تُخرّجُ الضّمائرُ المتصلةُ مِن أحرفِ الزيادةِ، وكذلكَ حروفِ العطفِ وهمزةِ الاستفهامِ وما سوى ذلكَ، والفعل الثّلاثي المجرّد في حالِ دخولِ بعضِ المورفيمات عليه تجعلهُ مزيدًا، فيأتي على ثلاثةِ أضربٍ:

الضّرب الأوّل : ما زادَ فيه صوت واحد، وهو على ثلاثةِ أوزانٍ: أفعَلَ، وفَاعَل، وفَعّلَ. وقد تحدثَ ابن الهائم عَن صيغة: أفْعَلَ، وفَعّلَ، فَاعَلَ .

1ـ أفْعَل:

مِن الملاحظِ في هذا النّوعِ من الأبنيّة أنّ الزيادةَ كانتْ في مورفيمِ الهمزةِ، وقدْ جاءَتْ مِن خارجِ المادةِ، وهذا الوزنُ يأتي لدلالاتٍ عديدةٍ، فغالبًا ما يأتي للتعديّةِ، وكذلك للتعريضِ بالشيءِ، وأيضًا للاستحقاقِ، كما في قولنا: أحْصدُ الزرعَ، أو لدخولِ الزّمانِ، والمكانِ[2].

ومن شواهد بناءِ أفْعَلَ المذكورةِ في التّبيانِ الفعل (أَسْلَمَا)[3] في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَسلَمَا وَتَلَّه ُلِلجَبِين ﴾[الصافات:103]

(1) علم الصرف الصوتي : 216 .

(2) ينظر: المفصل في علم العربية :282، وأبنية الافعال دراسة لغوية قرآنية ، للدكتورة نجاة عبد العظيم الكوفي : 157.

(3) التبيان :.277 .

والفعل:(أَنْشَرَه)[1] في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾[عبس:22] .

2- فَعّلَ:

وَهذا البابُ يواخي أفْعَلَ في التعديةِ، نحو: فَرّحته، وعزّمته[2]، ونلاحظُ أنّ الزيادةَ جاءَتْ مِن داخلِ مادةِ الفعل، فهي نَتيجة تكسير المادةِ (الفعل)، بتضعيفِ العين في (فعّل)، وتضعيف العينِ، يعني وفق التّحليل الصّوتيّ: تطويل مدّة النطقِ بها مِن مخرجِها حتى يمكن أنْ يُقال: إنّ الصّامت المضعّف هو الصّامت الطّويل[3].

وممّا ذكرهُ ابن الهائم مِن هذا الضربِ الفعل المزيد (وَدَّعَكَ)[4] في قوله تعالى:﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى:3]، مِن الفعلِ الثّلاثيّ وَدَعَ ، بمعنى: ترك[5].

3- فَاعَل:

يدلُّ هذا البناءُ على المشاركةِ[6]، ويكونُ بتطويلِ حركةِ الفاءِ في فَعلَ، فهو يعني صوتًا مضاعفًا، مِن النّطقِ بالحركةِ القصيرةَ، ليصبح حركةَ مدٍّ، أو حركة طويلة، فالزيادة وِضِعتْ في حركةِ الفاءِ[7]، وجاءَ لهذا الضّربِ في التّبيانِ الفعل (واعَدْنَا)[8] في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ وَاعَدنَا مُوسَى أَربَعِينَ لَيلَة﴾[البقرة:51]، وذكر ابن الهائم أنّ قراءة (واعد) قراءة بعض القرّاءِ العشرةِ ، وهي قراءة أكثر القرّاء، وهنالك قراءة ثانية للفعل (واعَدنا)،

---

(1) التبيان: 336 .

(2) ينظر: المفصل في علم العربية: 289 .

(3) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية : 70.

(4) التبيان : 346.

(5) ينظر :الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل:390/6، والتبيان : 346.

(6) ينظر: دراسات في علم الصرف : 16.

(7) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية : 70.

(8) التبيان :74.

وهي قراءة بعض القرّاء، مثل : ابن محيصن وأبي جعفر ويعقوب[1]، وكذلك عيسى بن عمر؛ إذ قرأوا الفعل(وَاعَدَ) من غير ألف[2]، فعامله معاملة الفعل الثلاثي المجرّد مِن البابِ الثّاني، على حين أنّه في القراءة الأولى للفعل يوصف هذا الفعل بأنّه فعل ثلاثي مزيد بالألف.

وعلى أي حالٍ نستشفُ ممّا تقدّم، أنّ زيادةَ الأصواتِ على الوحدةِ الفعليّةِ الثّلاثيّةِ البناءِ يؤدي وظائف دلاليّة، فهي تُحقق بهذهِ الزيادةِ معاني عديدة، ومنها: التعدي بالهمزةِ، والتّكثير، والمبالغة بالتّضعيفِ، والمشاركةِ بتطويلِ الحركة القصيرةِ، وللسياقِ بالتأكيد دوره الأساس في تحديدِ هذهِ الدلالاتِ، وتميزها عَن غيرها مِن المعاني الخاصة الضّرب الثّاني: ما زِيد فيه صوتانِ، أمّا الفعل المزيد بحرفينِ، وقد جعلَهُ الصرفيونَ على قسمينِ[3]:

القسم الأوّل : مَا هو على وزنِ الرّباعيّ المزيد بحرفٍ واحد ،أو الملحق به ، ولهذا القسمِ بضعة أبنية، وأشهرُ ما جاءَ في التّبيانِ:

1- تَفاعَل:

وهو ما جاءَ في أوّلهِ تاء زائدة، وبعدَ فائِهِ ألف، نحو: تَحَاجَم، وتَوَاعَد وتَآكَل، تَآلَف، وفي هذهِ الحالةِ يأتي مضارعُهُ بزيادةِ حرفِ المضارعةِ[4]وقد اشار رضي الدين

(1) ينظر: المبسوط في القراءات العشر، لأحمد بن الحسين الأصبهاني: 129 ، والتبيان:74.

(2) ينظر: معجم القراءات القرآنية: 98/1.

(3) ينظر: المغني الجديد : 167 ، وتعريف الأسماء والأفعال :99.

(4) ينظر: المهذب في علم التصريف:71، وبنية الفعل(قراءة في التصريف العربي):116.

الاستراباي إلى ما فِيهِ تاء فَلَمْ يتغيّرْ إلّا بِزِيادةِ عَلامةِ المُضارعةِ الّتي بَدَأَ فِيها[1]، ومِن الأمثلةِ الواردةِ في التّبيانِ الفعل: (تَمَارَوْا)[2] في قوله تعالى :﴿فَتَمَارَواْ بِالنُّذُرِ﴾ [القمر:36]

وَلهذهِ الصّيغةِ دلالة معنويّة استقرؤها علماءُ الصّرفِ مِن النّصوصِ؛ فالغالب على(تَفَاعَل) هو المشاركة، ويرى الإستراباديّ أنّ: ((**ثم اعلم أنّه لا فَرْقَ مِن حيث المَعنى بينَ فَاعِل وَ تَفَاعَل في إفادةِ كُون الشّيءِ بَينَ اثنين فَصَاعدًا**))[3]، فالفعل:(تماروا) أفاد المشاركة والمطاوعة[4].

2- تَفَعّلَ:

نحو: تَعلّمَ، وتَحَوّلَ، وتَبَدّدَ، وتَألّفَ[5]، وهو بناء مزيد بالتاءِ، وتكرارِ العينِ (التضعيف)[6]. وَمِن شواهدِهِ في حالةِ الماضي: (تَبَتَّلْ)[7] في قوله تعالى:﴿ وَاذكُرِ اسمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّل إِلَيهِ تَبتِيلا﴾[المزمل:8]، و(تَزَكَّى)[8] في قوله تعالى:﴿ قَد أَفلَحَ مَن تَزَكَّى﴾[الاعلى:14]، و(تَجَلَّى)[9] في قوله تعالى:﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾[الليل:2].

---

(1) ينظر: شرح الرضي على الشافية:1 / 50، 67 .
(2) المصدر نفسه : 306.
(3) شرح شافية ابن الحاجب : 1 / 101 .
(4) ينظر: الصرف، لحاتم صالح الضامن : 51 .
(5) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب : 1 /104، والمغنى الجديد: 168، والصرف الكافي :45.
(6) ينظر: المهذب في علم التصريف : 71.
(7) التبيان : 326.
(8) المصدر نفسه: 342.
(9) المصدر نفسه : 346 .

وكذلك(تَرَدَّى)[1] ﴿وَمَا يُغنِي عَنهُ مَالهُ إِذَا تَرَدَّى﴾[الليل: 11] من التردي على زنة تفعّل[2]،وممّا جاءَ على هذا الوزن في حالةِ المضارعِ: (يَتَدَبَّرُونَ)[3] في قوله تعالى:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القُرءانَ ﴾[محمد:24] .

والغالب على هذهِ الأفعالِ أنْ تأتيَ للمطاوعةِ، كأنْ تقولَ: كَسّرْته فتكسّرَ، و هَذّبتَه فتَهَذّبَ، وعَلّمتَه فتَعَلّمَ، كما يدلُ على الصيرورةِ، نحو: تأصّلَ، أي: أصبح ذا أصلٍ[4]، وهذا ما وجدناه في الشّواهدِ المذكورةِ أعلاهُ، وَفيمّا يتعلقُ بالقسمِ الأوّل(تَفاعل و تَفعّل)، نلاحظُ أنّ التغييرَ الطارِئ على مضارعهِ تمثلَ؛ باكتفائهِ بزيادةِ حرفِ المضارعِ المفتوحِ، مِن دونِ أي تغييرٍ يُذكرُ[5].

وبذلكَ يكونُ البناءانِ(تَفَاعَل و تَفَعَّل) مِن النّاحيةِ الشّكليةِ يوازنُ: تَدَحْرجَ؛ لأنّ كليهما يتألفُ مِن خمسةِ أحرفٍ : مفتوحينِ، فحرف ساكن، ثم حرفينِ مفتوحينِ[6] .

القسم الثاني: ما ليسَ على وزنِ الرباعيّ، ولا مُلحق بِهِ، وَهو على ثلاثةِ أبنيةٍ، هي: انْفَعَلَ، وافْتَعَلَ، وافْعَلّ[7]، وقدْ جاءَتْ أمثلتهُ في التّبيانِ على البناءينِ انْفَعَلَ، وافْتَعَلَ.

---

(1) المصر نفسه، والصفحة نفسها.

(2) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها ، والدر المنثور في تفسير المأثور، للسيوطي: 8 /53\.

(3) التبيان :296 .

(4) ينظر: الصرف، للدكتور حاتم صالح الضامن: 58 .

(5) ينظر: بنية الفعل(قراءة في التصريف العربي) : 117.

(6) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال : 100 .

(7) ينظر: الكتاب:4 / 281 –283، والمغني الجديد:165، وتصريف الأسماء والأفعال : 101.

1- انْفَعَل:

وَهو مزيد بهمزةِ وصل ونون، نحو: انْقَضَى، وانْمَحَى[1]، والغالب فيه أنْ يكونَ للمطاوعة، لكن بشرط أنْ يكون علاجًا، يُقال: كسّرتَهُ فانْكَسَر، وجذّبتَهُ فانْجَذَبَ، كما يجيءُ(أفْعَل)، نحو: أغْلَقتُ البابَ فانْغَلقَ[2].

وَمِن شواهد انْفَعَلَ في التّبيانِ، الفعل:(انْفَضُّوا)[3] في قوله تعالى:﴿انفَضُّوا إِلَيهَا وَتَرَكُوكَ﴾ [الجمعة:11]، و(انْكَدَرَتْ)[4] في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَت﴾ [التكوير:2] ، و(انْبَعَثَ)[5] في قوله تعالى: ﴿إِذِ انبَعَثَ أَشقَاهَا﴾[الشمس :12] على زِنة انْفَعَلَ، مِن: الفَض، والكَدْر، والانْبِعَاث[6].

2ـ افْتَعَل"

نَحو: احْتَرَقَ، واخْتَارَ، واعْتَادَ[7]، جاءَ في أوّل هذا البناء همزةُ وصلٍ، وتاء زائدة بعدَ فاءِ الفعلِ[8]، يُقال: **((وألْفَه في الماضي وأمر مكسورة، لأنّها لَينَة ألفُ وصلٍ، واجْتُلِبتْ لتَكونَ سُلمًا للِسانِ يَتَوصلُ إلى السّاكِنِ، واجْتُلِبتْ التّاءُ بعدَ الفاء فَرَقًا بَينَ الأمرِ مِن فَعَلَ يفعِلُ، والأمرِ مِن الافتعالِ. وانكسرت الألف في الافتعال لانكسار التّاءِ فيه))**[9]

(1) ينظر: المهذب في علم التصريف : 69.
(2) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال :100.
(3) التبيان :317 .
(4) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .
(5) المصدر نفسه : 345.
(6) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
(7) ينظر: المغني الجديد : 166.
(8) ينظر: الصرف، للدكتور حاتم صالح الضامن :56 ـ 57.
(9) دقائق التصريف : 169.

وَفي هذا البناءِ تحصلُ ظاهرةُ التّبادلِ بَينَ الحروفِ؛ لتقاربِ أصولها في المزجِ، والأصواتِ، وَمِن مميزاتِه أيضًا: أنّهُ يأتي للمطاوعةِ غالبًا، لكنَّه يختلف في ذلكَ عَن سابقِها (بناء انْفعَل)؛ إذ هو يطاوعُ الفعلُ الثّلاثي المجرّد (فَعَل) سواء أ كانَ علاجًا، مثل: جَمعتُ الإبلَ فاجْتَمَعتْ، أم غيرَ علاجي، نحو: غنمتَه فاغتنَمّ، وكثيرًا ما تغني هذهِ الصيغةُ عَن(انْفَعَل)، فيما كانَتْ فاء البناءِ لامًا، نحو: لأمتُ الجرحَ فالتأمَ، أو واوًا ، مثل: وَصلتُ الحبلَ فاتّصلَ[1] .

فهذهِ أبنيّةُ الفعلِ الثّلاثيّ المزيدِ غير الملحقِ بالرباعي، والزّيادة الحاصلة فيها يجبُ ألّا تفهمُ بأنّها صالحة لكلِّ الأفعالِ؛ لأنّ ثمّة أفعالًا مزيدة لا ثلاثيّ مجرّد لها، و هناكَ أفعال مزيدة يستعملُ أكثر مِن استعمالٍ مجرّدها، وإذا وجد الفعل الثّلاثيّ المجرَّد فَمِن غيرِ المقبولِ أنْ يُزادَ فيه كلّ الزياداتِ الممكنةِ، وهذا كلّهُ يتعلقُ بالسّماعِ، والمأثورِ مِن الكلامِ[2].

الضّرب الثّالث الفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثةِ أحرفٍ :

لم يردْ منه في القرآنِ الكريمِ إلّا صيغة واحدة ؛ إذ جاءَ الفعلِ الثّلاثي المزيد بثلاثةِ أحرفٍ في صيغةِ اسْتَفْعَل، وَقدْ زيدَ فيه الألفُ، والسّينُ، والتّاءُ، وبناؤه: (اسْتَفعَل يَسْتَفْعَل)[3] .

وَمِن الأمثلةِ المذكورةِ في كتابِ التّبيانِ: الفعل (اسْتَحْوَذَ)[4] في قوله تعالى:﴿ استَحوَذَ عَلَيهِمُ الشَّيطَانُ﴾[المجادلة : 19]، أي استاقهم متوليًا عليهم ،وهو مِن الفعلِ: حَاذَ، يَحوذُ

(1) ينظر: الكتاب :4/ 293، الصرف، للدكتور حاتم صالح الضامن : 56 ـ 57.
(2) ينظر: بنية الفعل (قراءة في التصريف العربي) : 112.
(3) ينظر: المغنى الجديد : 170، و المهذب في علم التصريف : 72.
(4) التبيان: 314 .

الإبلُ، إذا ساقَها سوقًا عنيفًا، ويعني أيضًا: خرجَ عَن أصلهِ مِن الفعلِ: حَاذَ : يحوذ ، وقيلَ : أحوذُ ، فخرجَ على الأصلِ، قالَ: استحوذَ، وهو عندَ بعضِ النحويينَ مِن الأفعالِ الواردةِ على الأصلِ شذوذًا معَ فصاحتِها، ووردَ بِها القرآن[1] .

وَمِن بناءِ استَفعَلَ جاءَتْ أمثلةٌ كثيرةٌ منها (اسْتَغْشَوْا)[2] في قوله تعالى:﴿ وَاستَغشَواْ ثِيَابَهُم﴾ [نوح: 7]، و(اسْتَوْقَدَ) [3] في قوله تعالى : ﴿استوقَدَ نَارا﴾[البقرة: 17] و(اسْتَكْبَرَ)[4] في قوله تعالى:﴿ إِلَّا إِبلِيسَ أَبَى وَاستَكبَرَ﴾[البقرة:34]، أصله: تكبّر[5]،و(اسْتَجَابُوا)[6] في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ استَجَابُواْ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾[آل عمران:172]، و (اسْتَهْوَتْهُ)[7]في قوله تعالى:﴿ كَالَّذِي استَهوَتهُ الشَّيَاطِينُ﴾ [الانعام : 71]، مِن هَوى يَهوي هُوِيًّا، وقيلَ أصلهُ :هَوِيَ يَهوى هَوِيًّا، وقيل: هوَى[8]، وكذلك (اسْتَيْئَسُوا)[9]في قوله تعالى :﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنهُ﴾[يوسف: 80] على وزنِ: اِستفعلوا، من يَئِس[10]، و(اسْتَفْتَحُوا)[11]في قوله تعالى: ﴿ واستَفتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيد﴾[ابراهيم :15] .

---

(1) ينظر: التبيان: 314.

(2) المصدر نفسه : 323.

(3) المصدر نفسه: 53.

(4)المصدر نفسه: 66.

(5) ينظر: المصدر نفسه ، والصفحة نفسها.

(6) التبيان: 132.

(7) المصدر نفسه: 158.

(8) ينظر: تفسير النسفي :1/ 514، والتبيان : 158.

(9) التبيان : 199.

(10) ينظر: جوامع الجامع : 2/ 234، والتبيان :199.

(11) التبيان : 203 .

الإبدال

نالَ موضوعُ الإبدال اِهتمامًا وعنايةً مِن علماءِ العربيّةِ، أمثال الخليل، وسيبويه وأبي علي الفارسي، وابن جنّي، وغيرهم مِن علماء اللغةِ المتقدمينَ الموثوق بآرائِهم، و نقولاتهم[1]، ولكنَّهم في بادِئ الأمرِ كانوا ينظرونَ إلى الإبدالِ، على أنّهُ ألفاظ منقولة عَن العربِ، وأمثلة مسموعة، وهو سُنة مِن سننِ العربِ، ثمَّ خصَّهُ العلماءُ بإفرادِهم مؤلفاتٍ لهُ، وكان أشهرها كتابي: القلب والإبدال لابن السكيت(ت 244هـ)، وكتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي (ت 351هـ)[2].

وحين نتتبع المؤلفاتِ القديمةِ الّتي عالجَتْ موضوعَ الإبدالِ نَجدُ أنّ مصطلحَ الإبدالِ في التّراثِ العربي قدْ ارتبطَ بمصطلحِ الإعلالِ، فعندَهُم أنَّ الإعلالَ جزءُ مِن الإبدالِ، والإبدال يمكنُ حصولهِ في أي صوتٍ مِن الأصواتِ العربيّةِ[3]. وَلَمْ يكنْ هذا فقط، بل كانوا يخلطونَ في الدراسةِ الصّرفيّة بَينَ الإبدالِ الصّرفيّ، والإبدال اللهجيّ، وكانَ عليهم الاكتفاء بدراسةِ الإبدالِ الصّرفي، تاركينَ لغيرِهم مِن اللغويين(فقهاء اللغة مثلًا) دراسة

(1) ينظر: الكتاب: 4/237-241، والخصائص:2/140، وسر صناعة الاعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني :1/217، والصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: 209 ، وفقه اللغة وأسرار العربية: 418، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها : 1/ 460.

(2) ينظر: ظاهرة الإبدال اللغوي عند اللغويين والنحاة العرب ، للدكتور عبد الله بو خلخال: 41.

(3) ينظر: سر صناعة الإعراب :1/171 ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك : 3/829، وحاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :4/ 391- 392، والإبدال في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة :108.

الإبدالِ اللهجي، ولعلّ هذا الخلط يعودُ إلى أنّ الإبدالَ يُضارعُ الإعلال؛ إذ في كلّ منهما يحدثُ تغيير في الموضعِ[1] .

والحقيقة أنّ الإبدالَ يختلفُ عَن الإعلالِ؛ إذ الإعلال يسيرُ وفقَ قواعد ثابتة تخضعُ إلى القياسِ، على حين الإبدال ليسَ خاضعًا للقياسِ في أغلبهِ، إنمّا يعودُ مرةً إلى السّماعِ[2]، يُزادُ على ذلكَ أنّ التّغييراتِ الحاصلةَ في الإبدالِ، غير التغييراتِ الّتي تحصلُ في الإعلالِ، إذ إنّ الإعلالَ تغيير يحصلُ في أصواتِ العلّةِ، على حين أنّ الإبدالَ هو التغيير الّذي يحدثُ في الأصوات الصامتةِ والحركات، لكنَّ مُعظمّهُ يحصلُ بينَ الأصواتِ الصّامتةِ، بشرطٍ وجود علاقة تقارب، أو اتّحاد بينَ الصّوتِ المبدلِ، والمبدلِ منه[3] .

ولقدْ حَصرَ علماءُ العربيّة الأصواتَ الّتي يحدثُ بِها الإبدال في عبارةِ بـ (صوايت دائمًا) أو(هدأت موصيا)[4]، على حين آثرَ الدارسونَ المحدثونَ تخصيص مصطلح الإبدالِ بظاهرةِ التبدل الصّوتيّ الّتي تنطبقُ على الأحرفِ الصّحيحةِ فقط[5]، وكذلكَ

---

(1) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة : 209 ، والمزهر في علوم اللغة وانواعها :1 /460 ، والمطالع السعيدة في شرح الفريدة : 2 /343-350 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني: 392/4، ومحاضرات مادة دراسات صوتيّة وصرفيّة، للدكتور عبّاس علي إسماعيل، للعام الدراسي : 2019 – 2020 ، مدونتي .

(2) ينظر : الصرف الواضح : 318 – 319 ، والتطبيق الصرفي :157.

(3) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :3/ 426 – 427، والمهذب في علم التصريف : 292-293، والمحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها : 113/1 .

(4) ينظر: المطالع السعيدة في شرح الفريدة : 343/2، وحاشية الصبان على شرح الأشموني :392/4، وعلم الصرف الصوتي:428.

(5) ينظر : من أسرار اللغة : 59، ودراسات في فقه اللغة، للدكتور صبحي الصالح : 216-217.

تطرقوا إلى معالجتِها حتى وصلوا إلى تفسيرٍ واضحٍ، وهو مُعالجتها تحتَ التّأثيراتِ الصّوتيّةِ؛ إذ نظروا إليها مِن وجهةِ نظرٍ صوتيّةٍ، تجسدَ ذلكَ في قولِ إبراهيم أنيس: ((**حِينَ تَستَعرِض تلكَ الكَلمات الّتي فُسرَت عَلى أنّها مِن الإبدالِ حينًا، أو مِن تباينِ اللهجاتِ حينًا آخر، لا نَشك لحظة فِي أنّها جميعًا نتيجة التّطور الصّوتيّ ... غيرَ أنّهُ في كلِّ حالةٍ يُشترطُ أنْ نَلحظَ العلاقةَ الصّوتيّةَ بينَ الحرفينِ ...، ودراسة الأصواتِ كفيلة بأنْ توقفنا على الصّلاتِ بينَ الحروفِ وصفاتِ كلّ منهما، أي إنّ القرب في الصّفةِ أو المخرجِ شرط أساسي في كلِّ تطورٍ صوتيّ**))[1] .

وعلى أي حالٍ إنّ الإبدال هو قيام صوتٍ مقام صوتٍ في الكلمةِ، مع إبقاءِ المعنى واحدًا[2]، ويُكثرُ في الكلمِ تبعًا لقانونِ التساهلِ العامِ، والتّخفيفِ، ووضوحِ السّجعِ، وتيسير النطقِ، أو تعسره على بعضِ النّاطقِين[3]. والإبدال بمَعناه الضيق يقسمُ على نوعينِ : الأوّل: الإبدالُ السّماعِي، مثل :إبدالِ القاف مِن الكافِ، كمّا في: وَكنَه، وقنَه[4]، وهذا النّوع مِن الإبدالِ إبدال ناجم مِن الاختلافِ اللهجي، والثّاني: الإبدال القياسيّ، وهو الإبدال الصّرفي، وهو ناتج عَن تفاعلِ الأصواتِ، والتأثيرِ في بعضِها[5]، ويطلقُ عليه

(1) من أسرار اللغة :59.

(2) ينظر: كتاب الإبدال، لأبي الطيب اللغوي : 9/1 ، والصاحبي : 209، والنحو الوافي : 757/4 ، وعلم الصرف الصوتي :428 .

(3) ينظر: الإبدال في ضوء اللغات السامية : 99 .

(4) ينظر: لسان العرب : 13 /452.

(5) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : 437/3، والمحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : 113/1.

الدارسون المحدثونَ مصطلحَ المماثلة الجزئيّة[1]، وهم بذلكَ لَمْ يبتعدوا عمّا ذهبَ إليه القدامى؛ إذ عالجهُ سيبويه تحتَ بابِ الحرفِ الّذي يضارعُ حرفًا مِن موضعهِ[2] .

ويقومُ الإبدالُ على أساسِ التّقاربِ بينَ الأصواتِ المتبادلةِ، أي يحصلُ بينَ الأصوات المتحدة في المخرجِ، وكذلك بين الأصوات ذات المخارجِ المتقاربةِ، وقد أكدَّ الصرفيّونَ العرب أنّ قلبَ الحروفِ إنّما هو اقتصاد في النّطقِ، وتخفيف، والواضح أنّ الإبدالَ يجري بينَ صوتينَ متحدينِ، أو متقاربينَ في الصّفةِ والمخرجِ.

والإبدال الصّرفيّ: يحصلُ في فاءِ اِفْتَعَلَ، وتائِها، فمِن أمثلةِ حصولهِ في فاءِ اِفْتَعَلَ قولهم : اِتّصَلَ واتّسَرَ، وأصلهما: اِوْتصلَ، واِيْتسرَ، ومِن أمثلةِ حصولهِ في تاء اِفْتَعلَ قولهم: ازدجرَ واصطبر، وأصلهما : ازتجرَ واصتبرَ.

وقدْ ورد الإبدالُ في كتابِ التّبيانِ في تفسير غريب القرآن في ثلاثةِ أبنيةٍ ، هي:

1- افتَعَلَ- يَفْتَعِل:

يتضمّنُ هذا البناءُ إبدال تاءِ الافتعالِ دالًا، أو طاءً، ويتجلى ذلكَ بالأفعالِ، ومشتقاتها على الشّكل الآتي :

- إذا كانَتْ فاءَ الكلمةِ دالًا، أو ذالًا، أو زايًا، بعدَها تاء الافتعالِ، قلبتْ دالًا[3]، ويتحققُ هذا الشّرط في الفعلِ الثّلاثي المزيد بالهمزةِ والتاءِ، نحو: (ازْدُجِرَ)[4] في قوله تعالى:﴿

(1) ينظر: محاضرات مادة دراسات صوتيّة وصرفيّة، للدكتور عبّاس علي إسماعيل، للعام الدراسي : 2019 – 2020، مدونتي.

(2) ينظر: الكتاب : 4/437-241، ولحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة :245.

(3) ينظر: شرح المفصل :5/406-409.

(4) التبيان:305.

وَقَالُواْ مَجنُون وَازدُجِر﴾[القمر: 9]، فجاءَ على زنةِ (افْتُعِل) مِن الزّجر، وهو الانتهاء[1].

ويمكن توضيح التحولاتِ الّتي طرأتْ على هذا الفعلِ بالمعادلة الآتية:

زجر ← (زيادة الهمزة والتاء) ازتجر ← (إبدال التاء دالًا) ازدجر

وكذلك لفظة : (مُدَّكِرٍ)[2] في قوله تعالى:﴿وَلَقَد يَسَّرنَا القُرءَانَ لِلذِّكرِ فَهَل مِن مُدَّكِر﴾ [القمر:17] .

والتعليل الصّوتيّ لهذا الإبدالِ، أنّ الدّال والذّال مِن الأصواتِ المجهورةِ على حين أنّ التاء مِن الأصواتِ المهموسةِ، فأبدلوا التّاءَ دالًا، لأنّ الدالَ تماثلُ التاءِ في المخرجِ، وتماثلَ الذّال والزّاي في الجهرِ، وبهذا يحدثُ الانسجامُ الصّوتيّ في صيغةِ افْتَعَلَ، وما اشتق منها، وقدْ اشارَ سيبويه إلى هذا المعنى؛ فقال:((**لأنّهُ ليسَ شيء أشبه بالزّاي مِن موضعها مِن الدّال، وهي مجهورة مثلهَا، وليسَتْ مطبقة كما أنّها ليستْ مطبقة**))[3] .

أمّا ابن جنّي فلمْ يخرجْ عمّا رآه سيبويه في وصفهِ الإبدالِ والغاية منه؛ إذ قال: ((**والعلّة في أنّ لمْ ينطقْ بتاءِ (افْتَعل) على الأصلِ ... أنّهم أرَادوا تَجنيس الصّوْت، وأنْ يكونَ العمل على وجه، بتقريبِ حرفٍ مِن حرفٍ**)) [4] .

وقدْ أطلقَ المحدثونَ على ما قصده ابن جني بـ (تقريب حرفٍ مِن حرفٍ) بـ (المماثلة)[5]، وعرفهُ ابن جنّي قائلًا: ((**فهو تقريبُ حرفٍ مِن حرفٍ وإدناؤه منه مِن**

(1) ينظر: التبيان:305، والمعجم الوسيط :389/1 .

(2) التبيان: 306.

(3) الكتاب : 4/ 468.

(4) المنصف:2/ 324 ـ 325 .

(5) ينظر: علم الصرف الصوتي :431.

غيرِ إدغامٍ يكون هناك)) [1]. أمّا التّفسير الصّوتي لهذا النّوعِ مِن الإبدالِ، فهو أنّ التّاءَ مهموسٌ، والأحرف:الزّاي، والدّال، والذّال أصوات مجهورة، فيجدُ المتكلمُ صعوبةً، ومشقةً في الخروجِ من الجهرِ إلى الهمسِ في هذا البناءِ، فأبدلتْ التاء دالًا؛ والسّبب يعودُ إلى الرغبةِ في تحقيقِ الانسجامِ، وإزالةِ المشقةِ[2]، وهذا النّوع مِن المماثلةِ يسمى بـ (المماثلة التقدمية القياسية)[3] .

إذن يقعَ الإبدالُ القياسيّ في الوزنِ الصّرفي (افتعل)، وشواهده المذكورة تؤكدُ أنّ التاء أبدِلتْ بقوةِ عامل المماثلة الصّوتيّة، بمعنى أنّ الأصواتَ تختلفُ في درجاتِ تأثيرها بما يجاورُها مِن أصواتٍ في المخرجِ، وكيفيّةِ الممرِ الهوائي، فيكون التّوزيعُ الصّوتيّ بحسبِ تلكَ المواضعِ إلى أصواتٍ انفجاريةٍ، واحتكاكيةٍ، ومركبةٍ، ومكررةٍ ، ويظهرُ أنّ الغرضَ مِن كلِّ درجاتِ التأثرِ الصّوتيّ وهو التّقارب والتّغيير في جريانِ العمليّةِ النطقيّةِ إلى جانبِ الاقتصادِ في الجهدِ العضلي المبذولِ أثناء عملية التّخفيفِ[4] .

أمّا فيما وردَ مِن أمثلةٍ تضمنتْ إبدالَ تاءِ الافتعالِ طاء، فهو أنّ فاءَ الفعلِ تكون حرفًا مِن حروفِ الإطباقِ، وهي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء)، وقدْ علّل سيبويه سببَ هذا الإبدال؛ فذكر إنّما أُبدلتْ تاء الافتعالِ أثر المطبقِ تاء، لاستثقال اجتماع التاءِ معَ الحرفِ المطبقِ، لما بينها من اتفاق مِن المخرجِ وتباين الصّفةِ[5]. ويعني هذا أنّ

---

(1) الخصائص: 141/2.

(2) ينظر: المنصف : 325/2.

(3) ينظر : دراسة الصوت اللغوي، للدكتور أحمد مختار عمر : 379، وعلم الصرف الصوتي :431.

(4) ينظر: علم الصرف الصوتي : 428-429.

(5) ينظر: الكتاب: 4/ 465 .

التّاءَ صوت منفتح، والطاء صوت مطبق، فأُبدلتْ مِن التّاء حرف استعلاء مِن مخرجِ المطبقِ، واختاروا الطاءَ؛ لكونها مِن مخرجِ التّاءِ[1] .

وقد عرض ابن الهائم بعضَ الشواهدِ على هذه الصّيغةِ، متمثلة بالفعل : (اصطفى)[2]في قوله تعالى:﴿ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا﴾[البقرة:130] ، وأصله : اصتفى ، كما هو موضح في المعادلة الآتية:

صفى ←زياة الهمزة والتاء— اصتفى ←إبدال لتاء طاءً— اصطفى

وصيغةَ اصطفى مِن الصّفي، وهو الخالص مِن الكدرةِ والشوائب، والتفسير الصوتيّ لهذا الإبدال أنّ الطّاء صوت مطبق، على حين أنّ التّاء صوت منفتح، فأبدلوا التّاءَ طاءً، ومرجع ذلكَ؛ أنّ الطّاءَ تُماثلُ التّاء في المخرجِ؛ فكلاهما(صوت أسناني لثوي) يخرجُ من طرفِ اللسانِ، وأصولِ الثنايا العليا[3] .

ووكذلك :(اضْطُر)[4] في قوله تعالى:﴿ فَمَنِ اضطُرَّ غَيرَ بَاغ وَلَا عَاد﴾ [البقرة: 173]، وأصله : اضتر، فأبدلَتْ التاء طاءً، فصارتْ: اضْطُرّ.

وكذلك (اطَّيَّرْنَا)[5] في قوله تعالى:﴿ قَالُواْ اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ﴾[النمل: 47]، وأصلها: اطتيرَ، فأبدلَتْ التاء طاءً، وأدغمتْ الطّاء الأوّلى في الثّانيّةِ، فصارَتْ: اطّيرَ.

وفي هذهِ الأمثلةِ نلحظُ إبدالَ التّاء طاء، إنّما تحققَ نتيجةَ التّقاربِ بينَ الصّادِ، والطّاءِ في الصّيغةِ التفخيميّةِ، ومِن هذا تحققَ الانسجام الصّوتيّ بينهما، على حينٍ في

---

(1) ينظر: شرح المفصل :5 /406 .

(2) ينظر: التبيان : 95.

(3) ينظر: شرح المفصل: 5/ 406 ، والتبيان :95 ، والأصوات اللغوية، للدكتور إبراهيم أنيس :50-51 ، ودراسة الصوت اللغوي :326.

(4) التبيان : 100.

(5) المصدر نفسه : 254.

(اطيرنا)، حَدثَ تماثل تام؛ إذ قُلّبتْ فيه التّاء طاء؛ لمجاورتِها الطّاء المفخمة؛ ولكونّها ذات مخرجٍ (أسناني لثوي)، ممّا أدّى إلى إدغامها بالطّاء .

وعللّ ابن جني في خصائصهِ حدوثَ هذا الإدغامِ قائلًا: ((**وَذلكَ أنّ الحروفَ إذا كانَتْ مِن مخرجٍ واحدٍ ضاقَتْ مساحتُها أنْ تدنّى بالتّقريبِ منها؛ لأنّها إذا كانَتْ معَها مِن مخرجِها الغاية في قربِها، فإنْ زدتْ على ذلكَ شيئًا فإنمّا هو تَخَلص الحرف إلى لفظِ أخيهِ البتّة، فَتَدغمهُ فيهِ لا مَحَالة**))[1] .

وبهذا يمكن تفسير الإبدالِ الصّرفي على أنّه باب مِن أبوابِ المماثلةِ، فالصّاد والضّاد والطّاء والظّاء أصوات تتأثرَ معَ صوتِ تاءِ الافتعالِ؛ لأنّها مفخمة، وتاء الافتعالِ مرققة، فيجدُ المتكلمُ عسرًا كبيرًا في الانتقالِ مِن التّفخيمِ إلى التّرقيقِ، فيبدل المرقق؛ ليحققَ التناسب والانسجام، بإبدال تاء الافتعالِ طاء[2] .

2ـ تَتَفَعل ويتَفعّل[3]:

مَثلَّ له ابن الهائم بـ :(تَدَّخِرُونَ)[4]في قوله تعالى:﴿وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾[ال عمران:49] على زنة تفعَلونَ، مِن الدّخرِ، ذكر ابن الهائم معنيين لها: تَثقل(بلغة تميم)، وتدفق(بلغة كنانة)[5]، و(يَصَّدَّعُونَ)[6] في قوله تعالى:﴿ يَومَئِذ يَصَّدَّعُونَ ﴾[الروم:43] .

---

(1) الخصائص : 230/2.

(2) ينظر: دراسات في فقه اللغة، لمحمد الأنطاكي: 221، ودراسة في علم الأصوات، للدكتور حازم علي كمال الدين: 110.

(3) ينظر: علم الصوت الصرفي : 431.

(4) التبيان: 124.

(5) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(6) المصدر نفسه: 261.

وفي هذهِ الأفعالِ جاءَتْ التّاءُ ساكنةً بعدَ متحركٍ؛ ولأنّها جاورتْ حروفًا شاركَتها في بعضِ الملامحِ، والصّفاتِ، فاتصفتْ بهذهِ الصّفاتِ، ففي تدّخرونَ، قلبتْ الذّال دالًا؛ لوقوعِ الذالِ قبلَها؛ ولقربِها مِن الدّالِ بالجهر، أُجرِيتْ مجرى الدّالِ، ثم أُدغمتْ في الدّالِ الأولى، ويرجعُ سبب إيثارِ الإدغامِ؛ لانتظامِ الحرفينَ في الجهرِ، والتّاءِ مهموسة، وحرفي الذّالِ والدّالِ مجهورينِ، فيجدُ النّاطقُ بِها صعوبة، ومشقة في الخروجِ مِن الجهرِ إلى الهمسِ، وحينئذٍ يجهرُ بالهمسِ؛ لتحقيقِ الانسجامِ، وإزاحةِ المشقةِ[1]، كما هو موضح في المعادلة الآتية:

تذتخرون ⟵ تذدخرون ⟵ تدْدَخرون ⟵ تَدّخرون

وأمّا يصّدعون ،فأصله يتصدعون، فقلبتْ التّاء صادًا، وأدغمت الصّاد الأولى في الثّانية.

3-بناء اتْفَاعلَ – يَتْفَاعَلُ[2].

جاءَت أمثلةٌ في التّبيانِ على هذا البناءِ، وحدثَ فيها إبدال، ومِن ذلكَ لفظة:(اثَّاقَلْتُمْ)[3] في قوله تعالى:﴿اثَّاقَلتُم إِلَى الأَرضِ﴾[التوبة:38] ، واثّاقلتم أصلها اتْثاقلتم، والّذي حدَثَ في هذا الفعلِ: أنّ التّاءَ أُبدلتْ ثاءً؛ لأنّها مِن مخرجٍ واحدٍ، فلمّا أدغمتْ سُكّنتْ أدغمتْ، فاجتُلبتْ لها همزةَ وصل، قال ابن جني :((**وأمّا إنْ كانَا مختلفينِ ثمّ قُلبتْ وأُدغمتْ، فلا إشكالَ في إيثارِ تقريبِ أحدهما مِن صاحبِهِ، لأنّ قلبَ المتقاربِ أوْكَد مِن تسكينِ النّظير، فَهَذا حديثُ الإدغامِ الأكبر**))[4] .

(1) ينظر: الخصائص :142/2 -143، ودراسة في علم الأصوات :110.

(2) ينظر: علم الصرف الصوتي : 431.

(3) التبيان : 181.

(4) الخصائص : 140/2-141.

ومثلهُ: (ادَّارَأْتُمْ)[1] في قوله تعالى:﴿ وَإِذ قَتَلْتُمْ نَفسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾[البقرة :72] ، فقلبت التاء دالًا، وأدغمت في الدال الثانية، وكذلكَ لفظة: (ادَّارَكُوا)[2] في قوله تعالى﴿ إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعا﴾[الأعراف : 38] قلبت فيها التاء دالًا وأدغمت، كما هو موضح بالآتي:

ادّارأتم ⟵ اتدارأتم ← ت + د = دّ ⟵ دّارأتم

ادّاركوا ⟵ اتداركوا ⟵ ت + د = دّ ⟵ ادّاركوا

ويلحظُ في الأبنية : اثّاقلتم، وادّارأتم ، وادّاركوا أنّ التأثيرَ كانَ في الحرفِ الأوّلِ، أي إنّ الحرفَ الثّاني أَثّرَ في الأولِ، ونتيجة هذا التأثير، أصبحا متماثلينِ تمامًا، وهذا التماثلُ أدّى إلى إدغامِ الحرفينِ معًا، فالمماثلة فيها رجعية، وهو العكس مِن تاء افتعل؛ إذ أثرَّ الصوت الأولَ فيه في الصوت الثّاني لتماثلهما في الصفاته، لكن دونَ تصييره مثله تمامًا، أي لمْ يحدثْ إدغامًا فيه، فالمماثلة تقدميّة تجاوريّة، وهو الإدغام الأصغر، أي تقريب صوتٍ مِن صوتٍ مِن دونَ حدوثِ إدغامٍ فيه .

الإعلال

الإعلال عندَ علماءِ اللغةِ القدامى يتمحور في أنّهُ تغيير يطرأُ على أحدِ أحرفِ العلّةِ (الواو والألف والياء)[3]، وتلحقها الهمزةُ على الرغمِ مِن أنّ الهمزةَ ليسَتْ لها صلة بأصواتِ العلّةِ مِن حيث مخارجِ الأصوات وصفاتِها[4]، لكنّهم ربطوا الهمزةَ بالحركاتِ

(1) التبيان:82.

(2) المصدر نفسه :165.

(3) ينظر: شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي: 5 /305، وجامع الدروس العربية :2/ 283، والنحو الوافي : 4/ 794، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية، لمحمد سمير نجيب اللبدي: 156.

(4) ينظر: شرح المفصل: 347/5 ، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث :52.

الطّويلـةِ، وأصـواتِ العلّـةِ فـي بـابِ الإعـلالِ، وهـذا الخلـط أوقعهـم فـي متاهـاتٍ كثيـرةٍ ، ومعنـى ذلك أنّهم لـمْ يفرقوا بـينَ الهمـزةِ والألـفِ، فهمـا عنـدَهم مترادفـانِ، واسـمانِ لشـيءٍ واحـدٍ[1]، وهـذا يـدلُّ دلالـةً جليـةً علـى أنّهـم لـمْ يميـزوا بـينَ الألـفِ والهمـزةِ مـن النّاحيـةِ الوظيفيةِ[2]. ولا يخفى علينا أنّ الهمزةَ شيء، والألف شيء آخر ومختلف؛ فمخرج الألفِ مِن وسط اللسانِ، وهو صوت مجهور، أمّا الهمزة فمِخرجها فتحةِ المزمارِ، وهو صوت حنجـري انفجـاري شـديد، لا جهـوري، ولا مهـوس، فهـي تخـالف الألـف بـالمخرجِ، كمـا يختلفانِ بالصفاتِ[3]. إذن كانَ هذا الخلطُ التّاريخيّ بينَ الألفِ والهمزةِ أساسه القدماء في وصفِ الهمزة بأنّها ألف، على الرّغمِ مِن أنّهم قدْ عرفوا أنّ الفتحةَ جزء مِن الألفِ، وفقَ مبدأ الحركات أبعاض الحروف[4].

ولقدْ أدّى تأثّرَ القدماء بالخط العربيّ إلى الوهمِ ببعضِ خواصِ الأصواتِ الصّائتةِ، فتصوروا أنّ الحركاتِ الطويلةَ: الألف والياء المديّة والواو المديّة حروف ساكنة مسبوقة بحركـاتٍ مِن جنسِـها، وهذا القصـور الّـذي لا يرتضـيه علـم اللغـةِ الحـديثِ صـار منبـع ضلالات ومشكلات كثيرة وقعتْ في الدرسِ اللغوي القديمِ[5].

---

(1) ينظر: الكتاب: 4/ 307- 308 .

(2) ينظـر: الظـواهر الصـرفيّة عنـد الكـوفيين فـي ضـوء علـم اللغـة الحـديث، للـدكتور عبّـاس علـي اسماعيل:48 ،57.

(3) ينظر: سر صناعة الاعراب: 83/1، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: 24-25، 48.

(4) ينظر: سر صناعة الاعراب: 17/1-18، والأصوات اللغوية، للدكتور إبراهيم أنيس :39

(5) ينظر: قواعد البنيّة الصرفيّة في تائية دعبل: 168

وعلى أي حالٍ ليس هناك صلة بينَ أصواتِ العلّةِ الثّلاثةِ، والهمزة؛ فالهَمْزَة الّتي لَحقتهَا نَحاةُ العربِ بحروفِ العِلّةِ في مَسألةِ الإعلالِ لا تَدخل في إعدادِ المصوتاتِ، بِلْ هِي مِن الصَّوامِت[1]. والإعلال عندَ علماء العربيّة القدامى على ثلاثةِ أضربٍ، هي[2]:

1ـ الإعلال بالنقلِ: وعيني نقل الصائت القصير لصوتِ العلّةِ إلى الصّامتِ السّاكنِ الّذي يتقدمهُ معَ إسكانِ صوتِ العلّة.

ـ الإعلال بالحذفِ: ويتمثّلُ بإسقاطِ صوتِ العلّةِ مِن الكلمةِ مِن غيرِ تعويض .

ـ الإعلال بالقلبِ: وهو إحلالُ صوتِ العلّةِ، أو الهمزة بعضها مكان بعضٍ، فيؤدي إلى أنْ يختفي الأوّل، ويحل الثّاني عوضًا عنه.

ونبهَ بعضُ الدّارسين المعاصرينَ على أنّ القدماءَ قدْ اغفلوا نوعين مِن الإعلالِ، هما[3] :

– الإعلال بتقصيّر صوتِ المدّ، مثل: الماضي النّاقص الّذي أُسند إلى تاءِ التّأنيثِ، مثل: (سَمَتَ) الّذي ألحقوه في الإعلال بالحذف، ويشملُ هذا النّوع أيضًا الفعل المعتل الآخر المجزوم الّذي لمْ يتصل بِهِ شيءٌ، نحو: لمْ يخشَ، ولمْ يدعُ، ولمْ يرمِ .

– أمّا النّوع الآخر، فهو الإعلال بتحويلِ نصفِ المدّ، والصّائت القصيرِ إلى حركةٍ طويلةٍ، نحو: القاضي، الّتي أصلها : القاضيُ[4] .

(1) ينظر: محاولة السنية في الإعلال، لأحمد الحمو: 169

(2) ينظر: شرح التصريح على التوضيح :2/729–730، 744، 751.

(3) ينظر: قواعد البنية الصرفية في تائية دعبل الخزاعي (ت 246هـ)، والجمع والإعلال مثالين: 168.

(4) ينظر: محاضرات مادة دراسات صوتيّة وصرفيّة، للدكتور عبّاس علي إسماعيل، للعام الدراسيّ 2019–2020، مرحلة الماجستير، مدونتي.

ويمكنُ تعريف الإعلالِ في ضوءِ النّظرةِ اللغويّةِ الحديثةِ بأنّه((**تَطورٌ يَحصلُ في أصواتِ العلّةِ الثّلاثةِ: الواو والياء والألف، سواءَ أ كانَتْ هذهِ الأصوات على هيأةِ حركاتٍ طويلةٍ أم أنصافِ أصواتِ المدّ، ويتمثلُ هذا التطور بسقوطِ صوتِ العلّةِ أو تقصيرهِ أو نقلِ حركتهِ، أو قلبِهِ إلى صَوتِ علّةٍ آخرٍ، أو تَحويلهُ هو، و الصائتِ القصيرِ الّذي قبلَهُ إلى حركةٍ طويلةٍ، إنْ كانَ صوتُ العلّةِ في الكلمةِ أحدَ أنصافِ أصواتِ المدِّ**))[1] .

ومِن هذا التعريفِ ندركُ أنّ الإعلالَ في العربيّةِ جاءَ على خمسةِ أنواعٍ، هي: الإعلال بالحذفِ، والإعلال بتقصيرِ صوتِ المد، والإعلال بالنّقلِ، والإعلال بالقلبِ، والإعلال بتحويلِ الصّائتِ القصيرِ، ونصفِ المدّ إلى صوتِ مدّ، وأمّا التّبدلات التي تتعرضُ لها الهمزة، فلا يطلقُ عليها إعلالًا، بلْ تُسمى تخفيفًا، والتّخفيف يكونُ بحذفها أو قلبها إلى صوتٍ مِن أصواتِ العلّةِ[2] .

وكذلك مسألةِ قيام الهمزةِ مقام أحدِ أصواتِ العلّةِ لا يُعدُّ مِن الإعلالِ في شيء، وذلكَ لأنّ هذا التّغيير يخضعُ لجملةِ مِن العواملِ المتصلةِ بخصائصِ النّطق العربيّ، أي إنّهُ دليل على وظيفةٍ، ووسيلةٍ للهروبِ مِن النّطقِ بمقاطعٍ مفتوحةٍ متواليةٍ[3].

ولمْ يختلفْ منهجُ ابن الهائم في كتابه التبيان في معالجةِ الإعلال عمّن تَقدّمَ عليه في ذلكَ؛ فقد سارَ على طريقِ القدامى وركبهِم في معالجة هذه الظاهرة، وتمثلتْ أنواعُ الإعلالِ لديهِ عينها في كتابهِ، الّتي تجلتْ عندَ القدماءِ، وهي: الإعلال بالقلبِ، و الإعلال بالحذفِ، والإعلال بالنّقلِ، إلى جانبِ تعرضه إلى مواطنِ إبدالِ الهمزةِ معَ

(1) قواعد البنية الصرفية في تائية دعبل الخزاعي (ت 246هـ)، والجمع والإعلال مثالين : 170.
(2) ينظر: المنهج الصوتي للبنية الصرفية : 173، 175.
(3) ينظر: قواعد الأبنية الصرفية في تائية دعبل الخزاعي:170 .

أصواتِ العلّةِ. في هذا البحث سنحاولُ تطبيقَ المنهجِ الحديثِ في دراسةِ ظاهرةِ الإعلالِ، ويمكن دراسة أنواع الإعلالِ، في كتابِ التّبيانِ في تفسير غريب القرآن على النحو الآتي:

الإعلال بالحذفِ:

هو سقوط أحدِ أحرفِ العلةِ: (الألف، أو الواو، أو الياء) مِن الكلمةِ، ويكون على قسمينِ: قياسيّ، وهو ما كانَتْ لعلّةٍ تصريفيّةٍ، كالتخفيفِ مثلًا، وغير قياسيّ (اعتباطي)،وهو ما ليسَ كذلك[1].

وقد ذكرَ ابن الهائم بعضَ الألفاظِ الّتي حصلَ فيها الإعلال بالحذفِ معَ ذكرِ معناها، وستتمُ دراستَها وفقَ المنهجِ الحديثِ في ثلاثة نماذج من الإعلال بالحذف، ويكونُ على النحو الآتي :

1ـ الإعلال بالحذف بلا اتّحاد ولا إشباع:

ويمكنُ التّمثيل لهذا النّوعِ مِن الحذفِ بكلماتٍ عديدة وردَتْ في كتابِ التّبيانِ في تفسيرِ غريبِ القرآنِ، نحو (يَلْوُونَ)[2]في قوله تعالى:﴿يَلْوُونَ أَلسِنَتَهُم﴾[ال عمران : 78]، والّذي حصلَ في هذهِ اللفظة هو حذف المقطعِ المزدوجِ الصّاعدِ آخر المضارعِ[3]، بمعنى أنّ الحذفَ حَصلَ في نصفِ المدِّ(الياء) الّذي يمثلُ قاعدة الصائتِ المركبِ، والصائت القصير الّذي يمثلُ قمة المقطع[4]. وتفسير حذف قاعدةِ المركبِ الصّاعد

(1) ينظر: شذا العرف في فن الصرف : 100، والمنهج الصوتي للبنية العربية : 201.
(2) التبيان : 125.
(3) ينظر: أبحاث في أصوات العربية، للدكتور حسام سعيد النعيمي: 54 – 55 ، وفي الأصوات اللغوية (دراسة في أصوات المد العربية)، للدكتور غالب فاضل المطلبي: 292 .
(4) ينظر: أبحاث في أصوات العربية : 56–57، وفي الأصوات اللغوية(دراسة في أصوات المد العربية) : 292 –293.

وضحها بعض الدارسينَ المحدثينَ: بأنّ العربيّةَ تكرهُ النّطق بالصّوامتِ الضّعيفةِ، معَ صوتٍ مِن جنسها، كالواوِ والضمّةِ، والياءِ والكسرةِ[1]، ومِن الأمثلةِ المذكورةِ على هذهِ الصورةِ (يُوعُونَ)[2] في قوله تعالى:﴿وَاللَّـهُ أَعلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾[الانشقاق :23] ، وأصله: يُوعَيونَ، ووزنه على بنيته الظّاهرة يُفعُون[3].

وممّا ذكرهُ ابن الهائم أيضًا على هذهِ الصورةِ في كتابِهِ مِن الأفعالِ:(قُوا)[4] في قوله تعالى :﴿ قُواْ أَنفُسَكُم وَأَهلِيكُم نَارا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ﴾[التحريم:6] ، والأصل: وَقوا، أي حَفَظوا، والأمر منه: قِ، وما حدثَ فيه حذف الياء؛ لالتقائِها بواوِ الجماعةِ[5].

2ـ الإعلال بالحذف معَ الإشباع:

جاءَتْ في التّبيانِ أسماء شكّلَ فيها صوتُ الواوِ معَ الكسرةِ الّتي تسبقهُ صوت مركب هابط كـ :(مِيزَان)[6] في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن : 8]، وكذلك: (الدِّيَار)[7] في قوله تعالى:﴿ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ﴾[الاسراء :5]، وأصلهما: مِوزان، ودِوار، فسقطَتْ(واو) كلّ منهما، وعُوّضَ عَن الواوِ بإشباعِ الحركةِ الّتي سبقتها بـ(الكسرة)[8].

(1) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : 55-56.

(2) التبيان:340.

(3) ينظر: مجاز القرآن :292/2، والتبيان :340 .

(4) التبيان : 318.

(5) ينظر: المصدر نفسه ، والصفحة نفسها ،والمنهج الصوتي للبنية العربية :201.

(6) التبيان :307.

(7) المصدر نفسه :211.

(8) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية :189

و لهذينِ الاسمينِ تحليل صوتي آخر؛ إذ يرى الاستاذُ جان كانتينيو أنّ(دِوار) أصبحتْ دِيار، بقلبِ الواوِ إلى ياءٍ، ولا شيء آخر يحدثُ غير ذلكَ، والعلّة في ذلكَ لأنّها متبوعةٌ بحركةٍ، وهذا تحققَ بخطوة، أمّا (مِيزان)، فإنّ التّحولَ فيها: مِوزان إلى ميزان، تحققَ بخطوتينِ : قلب الواوِ السّاكنةِ إلى ياءٍ ساكنةٍ، ثم اِتّحاد هذه اليّاء معَ الكسرةِ، فصارتْ حركةً طويلةً[1]، أي إنّ ما حصلَ فيهما قلب مع إشباع.

ويدخلُ القدماءُ هذا النّوعَ مِن الإعلالِ في بابِ الإعلالِ بالقلبِ، ويرونَ أنّ الواوَ في (دِوار) قدْ تأثرت بالحركةِ القصيرةِ الّتي قبلَها، فتَحوّلتْ الواوُ إلى ياءٍ، وأمّا ما حصلَ في الواو في (ميزان) ـ على رأيهم ـ فهو قلبها ياءً؛ لسكونها وانكسار ما قبلها[2] .

ويدخلُ في هذا الباب الفعل المضارع (يَخَافُ)[3] في قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾[طه:112]، وأصلها: يَخْوَفُ، فحذفتْ الواو، وعوّض عَنها تعويضًا موقعيًّا بإشباع الفتحة، فصارتْ: يخافُ، وكذلك (مِيقَاتًا)[4] في قوله تعالى:﴿ إِنَّ يَومَ الفَصلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾[النبأ :17] ، أصلها : موقات، فحذفت الواو وعوّض عَنها تعويضًا موقعيًا بإشباع كسرة الميم، فصارتْ : ميقات.

3-الحذف مع اتّحاد حركتين[5]:

ضربٌ آخر مِن الإعلالِ بالحذفِ تنبهَ إليه بعضُ الدارسينَ المحدثينَ، ويتحققُ في الكلماتِ الجوفاء(الّتي عينها واو)، ويتجلى هذا الضّربُ مِن الإعلالِ عندَ ابن الهائم في

(1) ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه :33

(2) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :3/ 871 ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع : 3/ 437- 440

(3) التبيان: 229.

(4) ينظر: المصدر نفسه:333.

(5) ينظر: قواعد الأبنية الصرفيّة في تائية دعبل الخزاعي : 173-174.

بعضِ الكلماتِ منها: ما كانتْ عينُهُ ياءً، نحو: (ضَاقَ)[1] في قوله تعالى: ﴿وَضَاقَ بِهِم ذَرعا﴾[هود :77]، وأصله: ضَيَقَ، و(حَاقَ)[2] في قوله تعالى:﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِه يَستَهزِءُونَ﴾[الزمر : 48] من حَيَقَ.

وما حصل في ضاقَ وحاقَ أنّ أصلها: ضَيَقَ وحَيَقَ، فحذفت الياء؛ لوقوعها بينَ صوتينِ صائتينِ، واتّحدَتْ فتحة فاء الفعل مع فتحة الياء، فصارتْ: ضَاقَ و حَاقَ.

ومن الملاحظِ أنّ القدماءَ قدْ أدخلوا مثل هذهِ الأمثلة في بابِ الإعلالِ بالقلبِ[3]؛ معللينَ ذلكَ باجتماعِ ثلاثةِ أشياء متجانسة (الفتحة والواو، أو اليّاء وحركة الواو واليّاء)، وهذا الاجتماعِ الثّلاثي المتقاربِ مكروه عندَ العربِ، فللتخلصِ منهُ هربوا مِن الواوِ والياءِ إلى الألفِ؛ لأنّه تُؤمن فيه الحركة، مسوغًا إيّاها بانفتاحِ ما قبلِها[4].

ويلاحظ في أمثلةِ هذا النّوع مِن الإعلالِ بالحذفِ أنّ المقطعَ الّذي قبلَ الأخيرِ في الصّيغةِ الأساسيّةِ يتكون مِن نصفِ صائتٍ: الواو أو الياء مع حركة قصيرة بعده، و نصف المدِ قد وقعَ بينَ حركتينِ قصيرتينِ فحذفَ، وبقيتْ الفتحةَ (مركز القطع) بدونَ طرفٍ، فاتّحدت معَ مركزِ المقطعِ السّابقِ لهُ، فتكوّنَتْ الألف الّتي هي في الحقيقة فتحة طويلة[5]. ويطرد الإعلال بالحذف أيضًا في الفعلِ الثّلاثي المثالِ الّذي مضارعه على وزنِ(يَفْعِل)، إذا كانَ معلومًا واويًا، نحو: وعد يعدُ .

---

(1) التبيان :191.

(2) المصدر نفسه :284.

(3) ينظر: سر صناعة الاعراب : 1/ 36-37.

(4) ينظر: المصدر نفسه : 1/36-37، والمنهج الصوتي للبنيّة العربيّة : 193-195.

(5) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية : 194- 195، وأبحاث في أصوات العربية : 46-48.

الإعلال بالقلب:

هو تناوبٌ يحدثُ بينَ أصواتِ العلّةِ، فيحلُ بعضُها مكان بعضٍ، بحيث يختفي الأولُ، ويحلُ الآخرُ محله؛ طبقًا لضوابط محدودة يجبُ الخضوع لها[1] .

ولقدْ نالَّ هذا النوعَ مِن الإعلالِ اهتمامًا واسعًا في النّظريّةِ الصّرفيّةِ العربيّةِ، وفُسّرَتْ على ضوئِهِ الكثيرُ مِن الحالاتِ الصّرفيّةِ، منها :

– التبادلُ الواسعُ بينَ الصوائتِ الثّلاثةِ (الألف والياء والواو) :

أ– الألف ←——— تُقلب إلى واوٍ وياءٍ

ب– الواو ←——— تُقلب إلى ألفٍ وياءٍ

جـ . الياء ←——— تُقلب إلى ألفٍ و واوٍ[2]

وَلمْ يقفْ اللغويونَ العربُ في الإعلالِ بالقلبِ على أصواتِ العلّةِ فقط، بلْ أدخلوا معها الهمزةَ؛ فذكروا مواضعَ قلب الألفِ والياءِ والواوِ همزةً، وقلبِ الهمزةِ واوًا أو ياءً[3]، وهذا الأمر يخالفُ ما جاءَتْ بِهِ الدراساتُ الحديثةُ؛ إذ إنّ التبادلَ الموقعي، أو التغييرَ الصّوتيّ إنّما يحدثُ بفعلِ عوامل صوتيّةٍ تشتركُ فيها صفات الأصواتِ، ومخارجها، وتنوعها بحسب كيفيّة الممر الهوائيّ[4] .

---

(1) ينظر: التكملة : 598، والنحو الوافي: 4 / 757 ، ومختصر الصرف : 107 .

(2) ينظر: أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك :4 / 382 –383 ، وشذا العرف في فن الصرف: 94 – 97، وعلم الصرف الصوتي: 417.

(3) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : 3 / 841 – 845 ، وشرح التصريح على التوضيح: 2 / 693 – 701.

(4) ينظر: علم الصرف الصوتي : 420.

وساهمَّ المنهجُ المتبع في دراسةِ هذا الموضوعِ في تضييقِ مساحةِ هذا اللونِ مِن الإعلالِ، وعَملَ على تقليلِ مواضعهِ، وقدْ وردَتْ في كتابِ التّبيانِ كلماتٌ حَصلَ فيها إعلالٌ بالقلبِ، ويمكنُ دراستها بالشكلِ الآتي :

قلب الواو ياء: يتمثلُ في التّبيانِ بكلمةِ : (قَصِيًّا)[1] في قوله تعالى:﴿ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيّا﴾[مريم : 22] ، والأصلُ: قُصوى؛ لأنّها جاءَتْ معتلّةَ اللامِ؛ لوصفِ على زنةِ فعلى[2]، وَمثلها(بَغِيًّا)[3] في قوله تعالى:﴿ وَلَم أَكُ بَغِيّا﴾[مريم : 20] أمّا اللفظ: (سَيِّدَ)[4] في قوله تعالى :﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف : 25]، فأصله : سَيْوِد[5].

ونجدُ أنّ قلبَ الواوِ ياء في (سيّد) يقوم على أساسِ تتابع مزدوجين؛ ففي كلمةِ :(سَيْوِد)، يكون هكذا : (sa+ l + u + id)، وهذا التتابعُ (الكسرة والضمة) يقع فيه الواوُ أثر الياء، وهو ما يجعلُ التّركيب صعبًا ومكروهًا في اللغةِ؛ لذلكَ مالتْ العربيّة إلى إحداثِ الانسجامِ في هذه الأمثلةِ؛ بتغليب عنصر(الكسرة) على عنصر(الضّمة) ، ممّا أدّى إلى قلبِ الواوِ ياء[6].

أمّا (أَيَّامٍ)[7] في قوله تعالى :﴿ فِي أَيَّامٍ مَّعدُودات﴾[البقرة : 203]، فأصلها: أيْوام، وما حدثَ بالاسمِ هو اجتماع الواوِ والياءِ فيه، ولمْ يفصلْ بينهما فاصل، والسّابقة منهما

---

(1) التبيان : 223.

(2) ينظر: المطالع السعيدة في شرح الفريدة : 351/2 – 352، والصرف وعلم الأصوات : 146.

(3) التبيان : 223.

(4) المصدر نفسه : 196.

(5) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها، وتفسير التحرير والتنوير : ق12،2/ 256 .

(6) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 3/ 433، والمحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: 110/1، والمنهج الصوتي للبنية العربية : 189-190.

(7) التبيان : 105.

(الياء) ساكنة سكونًا أصليًّا غير منقلبةٍ عن حرفٍ آخرٍ، فقلبتْ الواوُ ياءً، وأُدغمتْ في الياءِ السّابقة[1]. إذن قلب الواو ياء كان بسببِ تتابع الصّوتينِ المزدوجينِ في الكلمةِ، متمثلًا بوقوعِ الواوِ بعدَ الياءِ مباشرة؛ ولصعوبةِ التركيبِ وكراهيتهِ في اللغةِ لجأوا إلى تحقيقِ الانسجامِ الصّوتي[2]، وهذا نجدَهُ قدْ تحقّقَ في الأمثلةِ المذكورةِ بتغليبِ نصف المدّ الكسرة الياء على نصف المدّ الضمّةِ .

2ـ قلب الواو ألفًا : ويمكنُ التمثيل لذلك بالكلماتِ: (قَاعًا)[3] في قوله تعالى:﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفصَفا﴾[طه : 106] ، وأصلهُ: قوع[4]، و(سَنَا)[5]، أصلها :سَنو[6]. وفي قوله تعالى:﴿ يَكَادُ سَنَا بَرقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَار﴾[النور:43]، و(مَفَازًا)[7]في قوله تعالى:﴿إِنَّ لِلمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾[النبأ:31]، و(دَحَاهَا)[8]في قوله تعالى:﴿وَالأَرضَ بَعدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾[النازعات: 30]، والأصل فيهما: مفوز، ودحوها؛ والسبب في قلبِ الواوِ ألفًا فيها يرجعُ إلى تحركِ الواوِ، وانفتاحِ ما قبلِها، فتقلب الفًا[9]، وكذلكَ : (مَتَابٍ)[10] في قوله تعالى: ﴿ عَلَيهِ

(1) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : 139/3، والمحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : 110/1 .

(2) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية : 190.

(3) التبيان :229 .

(4) ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(5) المصدر نفسه :246.

(6) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(7) المصدر نفسه: 333.

(8) المصدر نفسه:335 .

(9) ينظر: الصرف وعلم الأصوات :148-149،والمنهج الصوتي للبنية العربية : 192 .

(10) التبيان : 202.

تَوَكَّلتُ وَإِلَيهِ مَتَابِ﴾[الرعد: 30]، وأصلها: مَتوَب[1]، و(مَعَادٍ)[2] في قوله تعالى:﴿لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾[القصص: 85]، وأصلها: مَعود، و(سَجَى)[3] في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيلِ إِذَا سَجَى﴾[الضحى:2] وأصلها: سَجَو، ومثله (قَلَى)[4] في قوله تعالى :﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[الضحى:3]، وأصلها : قَلَو.

3ـ قلبٌ الياء ألفًا: مَثلَّ لهُ ابن الهائم بأفعالٍ منها: (تَجَلَّى)[5]في قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ﴾ [الاعراف: 143]، أصله: تجلّي (باليـاء)، و(تَجَافَى)[6] في قوله تعالى :﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُم﴾[السجدة : 16]، وأصله بالياءِ أيضًا.

ولقدْ جاءَتْ في كتابِ التّبيانِ في تفسيرِ غريبِ القرآن بعضُ الكلمات الّتي أدخلها اللغويونَ القدماءُ في بابِ الإعلالِ بالقلبِ، بيد أنّ المنهجيةَ الحديثةَ الّتي سِرنا عليها في هذا الباب، اقتضتْ إخراجِها منه، فعالجنا بعضها تحتَ عنوان الإعلالِ بالحذفِ، وأهملنا ذكرَ بعضُها، فلم ندخلها في أي بابٍ من أبوابِ الإعلالِ، وهي الكلمات الّتي أبدل فيها صوت العلّة همزةً ، مثل:(قَائِلُونَ)[7] في قوله تعالى:﴿أَوهُم قَائِلُونَ﴾ [الأعراف:4]، و(سَائِحَاتٍ)[8]في قوله تعالى:﴿تَائِبَاتٍ عَابِدَات سَائِحَات﴾[التحريم :5]؛ إذ ليس ثمّة قرابة

(1) ينظر: تفسير النسفي :2 / 155 ، والجدول في إعراب القرآن :130/7 .
(2) التبيان : 258 ، وتفسير التحرير والتنوير : ق2، 20/ 192.
(3) المصدر نفسه: 346.
(4) التبيان: 346.
(5) المصدر نفسه :170.
(6) المصدر نفسه: 264.
(7) المصدر نفسه :164.
(8) المصدر نفسه: 318.

صوتيّة بين أصواتِ العلّةِ، وصوت الهمزةِ، فالهمزة تختلفُ عن أصواتِ اللين والمدّ مِن حيث المخرج والصفات[1] .

الإعلال بالنقل:

ويُقصدُ به: **((الإعلالُ النّاشئ عِنْ نَقلِ حَركةِ أَحدِ أَصْواتِ العلّةِ (الواو أو الياء) إلى صَامتٍ غَير مُتَحَركٍ، وَ يترَتَبُ عَلى هَذَا النّقلِ – فِي قَوَاعِدِ الصّرفِ– أنْ يَبْقَى الحَرفُ المُعْتلَ دُونَ حركةٍ، أي يَصْبَحُ سَاكنًا، وَلذلكَ سُميّ أيضًا: الإعْلال بالتّسكين))**[2]. وقد حصر القدماءُ مواضع الإعلال بالنقل في الصور الآتية[3]:

1. نقل معَ قلب، مثل: اسْتقَامَ، و مُذاب، ومَعاش، وأصلُها: اسْتَقْوَمَ، و مُذْوَب، ومَعْيَش.

2. نقل معَ حذف، نحو: لم يقمْ، ولم يستعنْ، ولم يخفْ، وأصلها قبلَ دخولِ أداةِ الجزمِ: يَقومُ، يَستَعينُ، و يخافُ، وَجعلوا مِن هذهِ الصورةِ أيضًا اسمُ المفعول المشتق مِن الثّلاثي الأجوفِ، مثل: مَقُول، ومَبِيع، وأصلها: مَقْوُول، ومَبْيُوع .

3. نقل معَ قلب وحذف، ومَثلوا لهذهِ الصورةِ بالمصادرِ على وزنِ: إفْعَال، و اسْتِفْعَال المشتقّة مِن الأفعال الماضيّة غير الثّلاثيّة الّتي أصل عينِها واو، أو ياء، نحو: إعَادَة، وإبَانة، واِسْتِقامة، واِسْتِضافة، وأصلها: إعْواد، وإبْيان، واِسْتِقوام، و اِسْتِضياف .

وقدْ مثلَّ ابن الهائم لهذا النّوعِ مِن الإعلالِ بالفعلِ المضارعِ معتل العينِ، مثل: (يَقُومُ)[4] في قوله تعالى:﴿يَومَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلائِكَةُ﴾[النبأ : 38] .

---

(1) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية : 171 .

(2) المنهج الصوتي للبنية العربية : 196.

(3) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : 3 / 438– 439.

(4) التّبيان:333.

وفُسرتْ هذه الظّاهرةَ في النظريّةِ الصرفيّة القديمة على أساسِ نقلِ الحركاتِ، وفق ما أسموه بالتخفيفِ ؛ إذ ذكروا أنّ (يقوم) ← أصلها : يَقْوُم، فجعلوا وفق هذا التّحليلِ (القاف) صوتًا صامتًا غير متحرك، وبعده صامت متحرك، ويقومُ هذا النّوعُ مِن الإعلالِ عندَ القدماءِ على نقلِ الحركاتِ القصيرةِ الّتي شُكّلَ بِها الصّامت (الواو، والياء)؛ لأنّهم لمْ يميزوا بينَ الصائتِ الطّويلِ، والصوت الانتقالي[1] .

وحللّ المحدثون هذه الظّاهرةَ : بأنّ الواو سقطتْ؛ لكراهةِ اجتماعِ الواوِ معَ الضمّةِ؛ و في هذه الحالِ ستبقى الضمّةُ وحدها، فيختلُ إيقاعُ الكلمةِ، فيعوّضُ موضعُ الواوِ الّتي سقطتْ، بطولِ الضّمةِ الّتي بعدَها، فالّذي حدثَ مِن وجهةِ النّظرِ الصّوتيّةِ الحديثة ليسَ نقلًا للحركةِ، بلْ إسقاط الواوِ؛ لأنّ العربيّةَ تكرهُ تتابعَ أصواتُ اللينِ في صورةِ حركةٍ ثنائيةٍ على هذا النحوِ الثقيلِ، ولهذا تهربُ منه إلى توحيدِ الحركةِ (فتحة، أو ضمة، أو كسرة)[2] .

أمّا مِن النّاحية المقطعيةِ فإنّ المقطعَ العربي يتكون في حالةِ الحركةِ الثّنائيةِ مِن الحركاتِ فقط، وهذا ما لا يتفقُ معَ خصائص النّسيجِ المقطعيّ العربيّ، فكانَ إسقاط الواوِ هو السّبب في إلحاقِ الحركةِ الطّويلةِ المتخلفةِ عَنه، بوصفها حركة فاءِ الكلمةِ، وجزء مِن المقطعِ الطّويل[3] .

ومثّل ابن الهائم لهذا النّوع مِن الإعلال أيضًا بالاسم المشبه بالمضارعِ في وزنهِ دونَ زيادتهِ، مثل: (مَعِيشَةً)[4] في قوله تعالى:﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكا﴾[طه: 124] ،

(1) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية : 196.

(2) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: 198 – 199.

(3) ينظر: المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(4) التبيان : 230.

و(مَحِيصًا)[1] في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجِدُونَ عَنهَا مَحِيصًا﴾[النساء : 121]، وأصلها: مَعْيِشَة، ومَحْيِص .

ولقدْ أنكرَ الدكتور عبد القادر عبد الجليل رأيَ الصرفيين القدامى القائل بأنّ ما حدث في نحو: معيشة، ومحيص هو نقل حركةِ الياءِ إلى الصّامتِ قبلها، ورأى أنّ هذا الرأي لا يمتُ بصلّةٍ إلى الواقعِ الصّوتي، وهو رأي غير منطقي؛ لأنّ الواو والياء صائتينِ طويلينِ يحرّك بهما الصامت الواقع قبلهما((**فكما يحركُ الحرف بالصوائت القصيرة، كذلك يحركُ بالصوائتِ الطّويلةِ**))[2]

ولعبدِ الصبور شاهين تفسير صوتيّ ومقطعي، فالتفسير الصوتيّ: أنّ الواوَ والياءَ قدْ سقطا؛ لكراهيةِ اجتماعهما معَ الضّمةِ والكسرةِ، فبقيتْ الكسرةُ وحدها، ممّا يؤدي إلى اختلالِ إيقاعِ الكلمةِ، فعوّض عَن المحذوفِ بطولِ الحركةِ، فيُقال: محيص، ومعاش، فالّذي حَدثَ للحركةِ ليسَ نقلًا، بل حذف الياء وتعويض عنها بإطالة الكسرة قلبها[3].

والتفسير المقطعي لها هو أنّ المقطعَ العربي يتكون في حالةِ الحركةِ الثّنائيةِ مِن الحركاتِ فقط، وهذا ما لا يتفقُ معَ خصائصِ النّسيجِ المقطعيّ العربيّ، فكانَ إسقاطِ الواوِ، أو الياءِ هو السّبب في إلحاقِ الحركةِ الطّويلةِ المتخلفةِ عنه؛ بوصفها حركة فاء الكلمةِ، و جزءًا مِن المقطعِ الطّويلِ[4] .

ويبدو أنّ التحليل الصّوتيّ الحديث هو الأقرب إلى الواقعِ، فما حَدثَ هو حذفُ صوتِ العلّةِ، وإبقاء الصّوتِ القصيرِ المخالف للصوتِ المحذوفِ، فطولتْ الحركةُ

(1) التبيان : 143.

(2) علم الصرف الصوتي : 416-417.

(3) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية : 198.

(4) ينظر: المرجع نفسه :199.

القصيرةُ، لتحقيقِ الاتّزانِ الإيقاعي للكلمةِ. ويحصل هذا الإعلال أيضًا في حالِ إسنادِ الفعلِ الماضي المعتلِ إلى أحدِ ضمائرِ الرفعِ[1]، نحو:(طِبْتُمْ)[2] في قوله تعالى:﴿سَلَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَلِدِينَ﴾ [الزمر:73]، وأصلها: طَيِبْتُم، وفي هذه الحالةِ لوحظَ وقوعَ الياءِ بينَ صوتينِ صائتينِ: الفتحة والكسرة، ممّا جعلَ ميل الياءِ إلى الاختفاءِ[3]، والغاء الصّائت الذي قبلَ الياءِ(الفتحة)، وإحلال حركةِ الياءِ(الكسرة) مكانها، وهناكَ مَن يرى أنّ سبب الحذفِ هو كراهية الاحتفاظِ بصوتٍ مزدوجٍ في مقطعٍ مقفلٍ؛ لأنّ اللسانَ العربيّ يكرهُ النّطق بالصّوامتِ الضعيفةِ (الياء أو الواو مع صوت من جنسها)[4]، أي إنّ ما حصلَ هو نقل وحذف[5] .

<u>الإعلال بتقصير صوت المد:</u>

يُعرفُ على أنّهُ تبدل يصيبُ بنيّةَ الكلمةِ العربيّةِ، ويتمُّ ذلكَ عَن طريقِ تحويلِ الصائتِ الطويلِ إلى صائتٍ قصيرٍ؛ لضرورةٍ تقتضيها طبيعةُ النّظامِ المقطعي في العربيّةِ، ويحصل ذلك مثلًا بأنْ يجتمع في آخر الكلمة، في حالةِ الوصلِ مَقْطع مَديد مُقفل بصائتٍ (صامت + حركة طويلة + صائت)، وفي هذه الحالةِ سوف يحدثُ تصادم بينَ طبيعةِ النّظامِ المقطعي، ووضعِ الكلمةِ الأصلي، ممّا يؤدي في النهايةِ إلى

(1) ينظر: قواعد الأبنية الصرفية في تائية دعبل الخزاعي : 177.

(2) التبيان :285.

(3) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : 57-58 .

(4) ينظر: العربية الفصحى : 46 ، أبحاث في أصوات العربية : 8.

(5) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها، ودراسات في علم الصرف : 120 .

تعديلِ الصّيغةِ الأصليةِ للكلمةِ؛ استجابةً لطبيعةِ هذا النّظامِ[1]، وهذا النّوع مِن المقاطعِ غير مقبولٍ في العربيّةِ إلاّ في آواخر الكلماتِ وفي حالِ الوقفِ[2].

ويتمثلُ أيضًا هذا الضرب مِن الإعلالِ في الأفعالِ المضارعة الجوفاء الّتي عينها أحد أصواتِ المدِّ (الواو أو الألف أو الياء)[3]، ومِن أمثلتها في كتابِ التّبيان: (فَلَا تَكُنْ)[4] في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ المُمتَرِينَ﴾ [ال عمران :60] ، والأصل يقضي أنْ تقولَ:(فلا تكون).

وفي تفسير التّغيير الحاصل في الصّيغ الجديدة، يرى علماؤنا القدماءُ أنّ الّذي حدثَ هو حذف عين الكلمةِ (الواو أو الياء)؛ للتخلصِ مِن الثّقلِ النّاشئ مِن اجتماعِ ساكنينِ وسكونِ الجزمِ، وسكونِ العينِ[5] .

والّذي حدَثَ مِن وجهةِ النّظرِ الصوتيّةِ الحديثة هو تحويل المقطعِ الثّاني مِن الكلمةِ (كون) المكون من: (ص ع ع ص) إلى مقطعٍ مِن النّوع الثّالث (ص ع ص)، وذلكَ بتقصيرِ المصوّتِ الطّويلِ (ع ع)، إلى مصوتٍ قصيرٍ(ع)؛ لأنّ المقطعِ الطويلَ(ص ع ع ص) مِن المقاطعِ النادرةِ في العربيّةِ؛ إذ تميلُ اللغّةُ العربيّةُ إلى هجرِهِ كلما يتيسرُ لها ذلكَ، وبذلكَ تظهرُ الصّيغُ الجديدةُ.

---

(1) ينظر: في الأصوات اللغوية (دراسة في أصوات المد العربية) 294، للدكتور غالب فاضل المطلبي: 291 ـ292، وعلم الصرف الصوتي: 414، وقواعد البنية الصرفية في تائية دعبل : 174.

(2) ينظر: الأصوات اللغوية، للدكتور ابراهيم انيس: 92 .

(3) ينظر: قواعد الأبنية الصرفية في تائية دعبل الخزاعي: 175، وفي الأصوات اللغوية :294

(4) التبيان : 125.

(5) ينظر : التصريف الملوكي : 60 – 61 .

وهذا التّحليل يتصلُ بطبيعةِ النّظامِ المقطعي في العربيّة[1]. وَيتمثلُ هذا النّوع مِن الإعلال في كتابِ التّبيانِ أيضًا بالفعل المضارع المعتل الآخر المجزوم الّذي لمْ يتصلْ بِهِ شيء[2]، ومِن أمثلتِهِ في التّبيانِ:(لَا تَأْسَ)[3] في قوله تعالى:﴿ فَلَا تَأسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[المائدة : 26]، وأصلها: تأسى، وما جرى في الفعلِ (تأسى) على رأي القدماء هو حذف حرفِ العلّةِ مِن آخرِ المضارعِ المجزومِ، ومِن هنا ألحقَهُ القدماءُ في بابِ الإعلال بالحذفِ.

أمّا النظرية الصوتيّة الحديثة فتذهب إلى أنّ الألف قُصرتْ إلى فتحةٍ قصيرةٍ، وهذا الأمر يتطلبُ إعادةَ نظرٍ في إعرابِ هذه الأفعالِ، فنقول في إعرابه إنّهُ فعل مضارع مجزوم بتقصيرِ صوت العلّة، وليسَ بحذفِ حرفِ العلةِ، والدليل في ذلكَ هو الصّائت القصير(الفتحة) الموجودة على آخره، فهو يمثلُ نصف الكميةِ الصوتيّةِ للألفِ[4].

يتضح ممّا تقدّم أنّ تقصير صوتِ المدِّ حدثَ بسببِ عاملِ الجزمِ؛ إذ إنّ العربيّة اِستعملتْ حالةَ التّقصيرِ اِستعمالًا نحويًّا، وهو بهذا الاستعمال يُماثلُ حذف الحركةِ الإعرابيّة في الأفعالِ المضارعةِ الصّحيحةِ الآخرِ، إذا دخلتْ عليها أداةُ جزمٍ، فضلًا على مماثلتهُ حالة إسكانِ آخرِ الأمرِ المشتقِ مِن المضارعِ الصحيحِ.

(1) ينظر: علم الأصوات، لبرتيل مالمبرج : 166ـ 167.

(2) ينظر: في الأصوات اللغوية(دراسة في أصوات المد العربية) : 291، ومحاضرات الدكتور عبّاس علي إسماعيل في مادة الصوت ، لدراسة الماجستير ، للسنة الدراسة ، 2019 – 2020 .

(3) التّبيان : 150 .

(4) ينظر: علم الصرف الصوتي: 413-414 ، وفي الأصوات اللغوية(دراسة في أصوات المد العربية) : 293-294.

ويرى الدكتور غالب المطلبي أنّ هذا التقصيرَ ليسَ لهُ مسوغ مِن النّاحيةِ الصوتيّةِ، وأنّهُ حدث مكانه حالةِ التقصيرِ في الأفعالِ المضارعةِ الجوفاءِ[1].

وكذلكَ يتمثلُ هذا النّوع مِن الإعلالِ في الفعلِ الماضي المعتلِ العين المسند إلى تاءِ التّأنيثِ، نحوّ: (خَبَتْ)[2] في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَت زِدْنَاهُم سَعِيرا﴾ [الاسراء: 97] ، وأصلها: خبات، و(عَنَتِ)[3][طه:111]، وأصلها: عَنات.

وكانَ القدماءُ يدخلون مثل هذه الأمثلة في باب الإعلال بالحذفِ، وحجتهم في ذلكَ هي: التقاء حرف العلّةِ بساكن بعده، وحرف العلّة مِن وجهةِ نظرِهم حرف ساكن، وهذا الرأي غير مقبول مِن وجهة النّظرية الصّوتيّة الحديثة؛ لكون حروف العلّةِ أصواتًا صائتةً، وهي بالأصلِ حركات، فكيف للحركة أنْ تُشكل بالسكون[4]. أمّا التّحليل الصّوتيّ لـ(خَبتْ، وعَنَتْ)، فيجري بناؤها المقطعي وقف التحليل الآتي:

خَباتْ (مقطع من النّوع الرابع في آخر الكلمة في حال الوصل) ← تقصير الألف خَبَتْ(مقطع من النوع الثالث في آخر الكلمة في حال الوصل).

فالنّوعُ الرابع مِن المقاطع غير مرغوبٍ بهِ في العربيّةِ في حالِ الوصلِ؛ لذا كانَ لا بدَ مِن تقصيرِهِ، بوساطة عامل المخالفة الكمية، لذا جاءَ البناءُ بهذهِ الصورةِ: (خَبَتْ، وعَنَتْ)، وهذا يعني ليسَ هناكَ أيّ التقاءِ للساكنينِ؛ لأنّ صوت الألفِ حركة مديّة طويلة ، والحركة لا يمكن أن تُشكّل بالسكون[5] .

---

(1) ينظر: في الأصوات اللغوية (دراسة في أصوات المد العربية) :294، ودراسة في البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية :265.

(2) التبيان : 215.

(3) المصدر نفسه : 229.

(4) ينظر: علم الصرف الصوتي : 412ـ413.

(5) ينظر: المصدر نفسه : 413.

ويدخلُ أيضًا في هذا البابِ كلُّ فعلٍ ماضٍ آخرهُ واو أو ياء، وأسندَ إلى واوِ الجماعةِ، كما يحصلُ في المضارعِ الّذي آخره واو، أو ياء عندَ اسنادهِ إلى واوِ الجماعةِ، أو ياءِ المخاطبةِ[1]، نحو:(أَلْفَوْا)[2] في قوله تعالى﴿إِنَّهُم أَلْفَوْا آبَاءَهُم ضَالِّينَ﴾[الصافات:69] الّتي أصله: ألفاوا، فتحوّلتْ الألف إلى فتحةٍ؛ بغيّة التخلصِ مِن اجتماعِ مقطعٍ مِن النّوع الرابعِ في نهايةِ الكلمةِ، وهذا المقطع لا وجودَ لهُ في الكلماتِ العربيّة إلّا في أواخر الكلماتِ وفي حالِ الوقفِ[3].

وَهذا النّوعُ مِن الإعلالِ وردَ في كتابِ التّبيانِ في الأسماءِ المقصورةِ والممدودة في حال كونها منونة، نحو (هُدًى)[4] في قوله تعالى:﴿هُدى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[البقرة : 2]، وكذلك: (بَاغٍ)[5] في قوله تعالى:﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغ﴾[البقرة : 173]، وأصلها: هدان، وباغين، والنّون في الاسمينِ، هي نون التّنوينِ، وهي نون ساكنة تلفظ ولا تكتب، وما حَصَلَ أنّهم قَصَروا الألفَ في المقصور، والياءَ في المنقوصِ، فصارا: هُدَن، و بَاغِن، ثم استغنوا عَن النون، بدلالة تكرار الحركة [6].

وَمِن الامثلةِ المتقدمةِ نَلحظُ أنّ سببَ هذا النّقصي يَعودُ إلى وَجودِ مقطع مِن النّوعِ الرابعِ في آواخر الكلماتِ، وفي حالةِ الوصلِ، فاختصروهُ إلى مقطعٍ مِن النّوعِ الثّالثِ عَن

(1) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب :3 / 161-162، ودروس التصريف : 172-173 .
(2) التبيان : 276 .
(3) ينظر: علم الأصوات، برتيل مالمبرج: 166 - 167.
(4) التبيان: 47.
(5) المصدر نفسه: 100.
(6) ينظر: التصريف الملوكي : 45، وجامع الدروس العربية :2/ 285 ، والتطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه : 96.

طريقِ تحويلِ الصّائتِ الطويلِ إلى صائتِ قصير[1]. وهناك من يرى أنّ وجود المقطع الرابع في الكلمات ليس السّبب الوحيد لتقصير صوت المد، بل من أسبابِ حدوثه هو التقاء صوتين صائتين داخل السّياق[2].

ويتضحُ لنا من دراسةِ موضوعِ الإعلالِ في العربيّةِ أنّه يأتي على خمسةِ أضربٍ: الإعلال بالحذفِ، والإعلال بالقلبِ، والإعلال بالنقلِ، والإعلال بتقصيرِ صوتِ المدِ، والإعلال بتحويلِ الصامتِ القصيرِ، ونصف المد الى صوتِ المدِ، فالباحثونَ المحدثونَ قد استدركوا على القدماءِ النوعينِ الآخرينِ مِن أنواعِ الإعلالِ. وَمِن هذهِ الشّواهد يُعدُّ الإعلالَ بالحذفِ أكثر أنواعِ الإعلالِ ورودًا في كتابِ التّبيانِ في تفسيرِ غربِ القرآنِ، كما هو في الصّرف العربيّ في ضوءِ النظرةِ اللغويّةِ الحديثة، ويأتي الإعلالُ بالحذف في ثلاثةِ صورٍ هي :

حذف مع إشباع .

حذف بلا اتّحاد ولا إشباع .

حذف مع اتّحاد حركتين.

وأمّا الإعلال بالقلب، فيشغل مساحة أضيق ممّا يشغلان في التّبيان؛ بل إنّ بعضَ الدارسينَ المحدثينَ يروا أنّ الإعلالَ بالحذفِ يشغلُ مساحةً واسعةً تفوق مساحة أنواعِ الإعلالِ الأخرى، أمّا الإعلال بالنقل، فقد تغيّرت صوره عمّا كانتْ لدى القدماءِ، فجاءَ الإعلالُ بالنقلِ وفق هذه الدراسة في ثلاثة مواطنٍ:

الأوّل : الفعل المضارع المعتل العين .

الثّاني : الاسم المشبه بالمضارع (في وزنه دون زيادة) .

---

(1) ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه :96.

(2) ينظر: في الأصوات اللغوية(دراسة في أصوات المد العربية)، للدكتور غالب المطلبي :291.

الثّالث : الفعل الماضي المعتل العين المسند إلى أحد ضمائر الرّفع .

ولوجودِ النّوع الرّابع مِن المقاطع في بعضِ الكلماتِ العربيّةِ أدّى لحصولِ الإعلالِ بتقصيرٍ صوتِ المد، وهذا النّوع مِن الإعلالِ استدركهُ بعضُ الدارسينَ المحدثينَ، ولَمْ يكنْ السّبب الوحيد لحدوثِ الإعلالِ، بلْ كانتْ ثمّة أسبابٍ أُخرى إلّا وهي التقاء صوتينِ صائتينِ داخل السّياقِ، وَجاءَ هذا النّوعُ المستحدثُ مِن الإعلالِ في العربيّةِ أيضًا يسبب الجزمِ في الفعلِ المضارعِ المعتل الآخر، أمّا النّوع الخامس مِن الإعلالِ، وهو تحويل الصائتِ القصيرِ ونصفِ الصائتِ إلى صائتٍ طويل، فلَمْ يكنْ لهُ أمثلة في كتابِ التّبيانِ في تفسير غريب القرآن، ويمكن التمثيل له بالفعل يُهدي في حال الرفع، وأصله يُهدِيُ، فحذفت الضمة من آخر الفعل؛ لاستثقال النطق بالضمة والياء معًا، ثم اتّحدت كسرة الدال مع ونصف المد (الياء)، فتحولت إلى كسرةٍ طويلةٍ[1].

(1) ينظر قواعد البنية الصرفيّة في تائية دعبل : 181.

الخاتمة

الخاتمــة

تتبعتُ في هذا البحث أحد علماء القرن التاسع الهجري المهتمين في مجال الصرف واللغة والقراءات، وقد تجلتْ براعته في تناوله هذه العلوم، وغيرها مِن العلوم التي كانتْ محور التحليلات، والمناقشات في متن الرسالة؛ وبعد رحلة الجهد، والفراغ من البحثِ توصلت إلى جملة من النتائج :

لقد تناولَ البحث بالدراسةِ، والتحليلِ جهود شخصية لغويّة علميّة غير ملتفتٍ إليها نوعًا ما، فكانَ ذا علمٍ وثقافةٍ عاليةٍ، ملمًا باللغةِ والقراءاتِ والتفسيرِ، وغيرها مِن العلومِ .

ولوحظَ مِن عرض شواهدهِ قدرته على المزجِ بين الصرف، والقراءات، والبلاغة، والتّفسير.

و اعتنى بالقراءاتِ كثيرًا فيما يخصّ اللفظة الواحدة وقراءاتها، مشيرًا إلى تلكَ القراءاتِ ودلالاتها وأُصولها، ولم يكنْ ابن الهائم مجردَ ناقلٍ، بل كانتْ لهُ في بعضِ المواطن آراء، بيد أنّ أغلب الآراء الموجودة في كتابه كانت مقتبسة عن سابقيه، وكان يشيرُ إليهم أحيانًا، وأحيانا يكتفي بالتعليق مِن دون التنويه لصاحبِ الرأي.

وعلى أي حال إنّ الألفاظ الصرفيّة الّتي تمثل موضوع الدراسة لدينا من الموضوعات التي أخذت حظًا وافرًا لديه، ونالتْ اهتمامه، وحركتْ قلمه وثقافته اللغويّة.

وتبين لي من دراسة الموضوعات الصرفيّة في كتاب ابن الهائم أنّه اعتمدَ المنهجَ الانتقائي التجميعي؛ إذ انتقى منها ما يتلاءم وشرحه الصرفيّ واللغويّ، مستفيدًا في شرحه وتفسيره مسائل الصّرف والصّوت واللغةِ من آراءِ أهلِ اللغةِ.

ومثالًا على ذلك نلحظ في دراسة المصدر بنوعيه (المصدر الأصلي، والميمي) أنّ ابن الهائم لم يشرْ إلى قياسيّة المصدر الأصلي ولا إلى سماعيّته، وكذلكَ لم يفرقْ

بينَ المصدرِ الأصلي، والمصدر الميمي، ويبدو أنّه يرى أنّهما لا يختلفان، والاختلاف بينهما لا يتعدى الصّورةَ اللفظيّة، والحقيقة أنّهما مختلفانِ في المعنى والاستعمالِ .

وقد عني البحث بدراسة أبنية المشتقات، وقد تبنيت في دراستها الرأي الكوفي في أصل الاشتقاق؛ لأن الخلاف في هذه المسألة قد وقع في القول، وليس في العمل؛ إذ جرى العرف اللغوي على ربطِ المصدر بفعله؛ فهم يستعينون بصيغة الفعل في استخراج المصدر.

واهتم ابن الهائم بدراسةِ المشتقاتِ بأنواعها: المصادر، واسم الفاعِل، والصفة المشبهة، اسم المفعول، وصيغة المبالغة، واسم التفضيل، واسم المكان، واسم الآلة.

ومن أبنية المشتقات في كتاب التبيان في تفسير غريب القرآن اسم الفاعل الذي ورد مشتقًا من الفعل الثلاثيّ الصحيح على وزن فَعَلَ ، وكذلك عرض اسم الفاعل من الفعل الثّلاثي المعتل العين بالألف؛ إذ قلبت عينه همزة ، وتمثّل ذلك في لفظتي (سائحات ، وقائلون)، فضلًا على اشتقاق اسم الفاعل من الفعل الثلاثيّ المعتل الآخر في حالة التعريف والتنكير، مثل كلمة(باغٍ)، وكذلك درستُ اسم الفاعل من غير الثّلاثي الّذي جاء على صيغته الأصلية في أغلب الأحيان.

وكذلك عني البحث بدراسة اسم المفعول المشتق من الثّلاثي وغيره، وتابع ابن الهائم مذهب سيبويه في حذف واو اسم المفعول إذا كان الفعل ثلاثيًا أجوفًا.

ومن أبنية المشتقات الّتي ذكرها ابن الهائم اسم التفضيل، وقد مثل له بأمثلة قياسيّة كانت صياغتها بطريقة مباشرة، وكذلك تطرق إلى الطريقة غير المباشرة في صياغته، فضلًا على وقوفه على بعضِ شواهده غير القياسيّة.

ولم يخل كتاب التبيان من شواهد اسم المكان مِن الثّلاثي المجرد وغير الثّلاثي (القياسيّ وغير القياسيّ)، أمّا اسم الآلة فقد كانت أمثلته ليست بقليلة؛ إذ جاءتْ في أوزان عديدة، منها ما جاءت على القياس، ومنها ما تدخل في باب السماع.

وتقوم بعض الصّيغ مقام صيغ أُخرى، وهذه الظّاهرة واضحة في اللغةِ العربيّةِ، وكانَ دورها واضحًا في كتابِ التّبيانِ بإشاراتٍ صريحةٍ لابن الهائم عليها؛ إذ وضحَ أنّ ثمّة صيغ جاءتْ دالة على اسم الفاعِل والصّفة المشبهةِ واسم المفعول واسم التّفضيل والمصدر، لكنَّها بالحقيقةِ على غير صيغتها الأصلية، أي تجردتْ مِن الدلالة التي يوحي بها الشكلُ اللفظي، ولا يخفى علينا أنّ للسياقِ دورًا جليًّا في تحديدِ معاني هذهِ الصّيغ المشتركة ؛ فهو يُعدّ عاملًا مهمًا للتمييز بينَ هذهِ الصيغ.

ولم يكن الجمع بين دفتي كتاب التبيان في تفسير غريب القرآن بأقل حظًا من أبنية المشتقات؛ و لوحظَ أيضًا كثرة الجموع، وتعدّد أبنيتها، فدرستُ الجمع الصّحيح بنوعيه: المذكّر والمؤنث، وجمع التكسير بنوعيه على القلّة والكثرة، وكذلك درستُ بعض الألفاظِ الّتي جاءَتْ بصيغةِ اسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، وكانتْ الحالة الظاهرة على طريقة ابن الهائم في معالجةِ الجموعِ الواردةِ في كتابه أنّه يذكرُ الجمعَ ومفرداته، ولم يشر إلى قياسيته ولا إلى سماعيته، وبهذا يتضح أنّه اعتمدَ المنهجَ الوصفيّ التقريري في دراسةِ أغلب الألفاظِ المجموعة؛ فلم يكنْ هدفه عرض القواعد والأسس اللغويّة، بل وصف الحقائق اللغويّة حسبما جاءَتْ في الواقعِ اللغوي.

وكانت أبواب الفعل الثلاثي المجرد المبني للمعلوم من الموضوعات الّتي التفت إليها ابن الهائم، فعني بدراسة الشائع منها، وقدْ أثارتْ انتباه ابن الهائم مسألة تعدّد أبواب الفعل الواحد، فوقفَ عليها، وأشار إلى تفسيرِها. وتبيّنَ لي أنّ سبب حصولِ هذه الظاهرة يعود إلى عواملٍ عديدةٍ ، منها ما يعود إلى المعنى أحيانًا، وأحياناً لتقاربِ معنى الباب

ذاته مع بابِ آخر، وقدْ يعودُ إلى اختلافِ حركةِ عينِ الفعلِ في هذه الأبوابِ إلى جانبِ عرض بعض الأمثلةِ الّتي تومئ إلى مسألةِ كيفية جعل الفعل الثّلاثي مزيدًا بحرفٍ، أو حرفينِ، أو ثلاثةِ أحرفٍ، والوصول الى حقيقةٍ مفادِها أنّ الأصل هو الثّلاثي المجرّد، أمّا المزيد فإنّه يعطي معنًى جديدًا، غير المعنى الذي وضع له في الأصل، فالاختلاف بالوزن (المبنى) يؤدي إلى الاختلاف في المعنى.

ولمّا كان الإبدال سنة من سننِ العربيّةِ، و ظاهرة تميزتْ بها، فلم يخلُ البحثُ مِن التمثيلِ له، وتوضيح أمثلته بالشرح التحليل، وكيفية تحققها ضمن ضوابط وشروط يجب توافرها لحدوثه، والنوع المقصود هو الإبدال القياسيّ.

وكذلكَ تنبه ابن الهائم إلى مسألةِ الإعلالِ، وسارَ على خطى القدماءِ الّذين عرضوه بصورة تدلّ على اهتمامهم البالغ بالقضايا الصوتيّة، وهو عمل جدير بالثناءِ والفضل، والاعتراف لهم بالسبقِ، لكن منهجهم كان فيه شيء من الخلط والارباك، فتوزعت صور الإعلال عندهم على ثلاثة أضرب، وهي: إعلال بالحذف، وإعلال بالقلب، فضلًا عن الإعلال بالنقل أو التسكين، وهذه الأنواع ذاتها عالجها ابن الهائم في كتابه التّبيان في تفسير غريب القرآن، على أنّ البحث حاول معالجة مواطن الإعلال في كتاب التبيان وفق النظريّة اللغويّة الحديثة، مستفيدًا من المحدثينَ في تحليلهم ظاهرة الإعلال، واستدراكهم أنواعًا أخرى له؛ فقسّموا الإعلال على خمسة أضرب، هي: الإعلال بالحذف، والإعلال بالقلب، والإعلال بالنقل، والإعلال بتقصير صوت المد، والإعلال بتحويل الصائت القصير إلى صائت طويل، وهذا النوع الأخير لم ترد له أمثلة في كتاب التّبيان.

روافد البحث

روافد البحث

خير ما أبتدئ به القرآن الكريم.

- ❖ أبحاث في أصوات العربية، الدكتور حسام سعيد النعيمي، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، 1998م.
- ❖ الإبدال في ضوء اللغات السامية ، الدكتور ربحي كمال ، 1980م .
- ❖ أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القطاع الصقلي (ت515هـ)تح: الدكتور أحمد محمد عبد الدايم ، مطبعة دار الكتب،القاهرة 1999م.
- ❖ أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، الدكتورة نجاة عبد العظيم الكوفي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1989م.
- ❖ الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم (دراسة دلالية)، أفراح عبد علي كريم الخياط ، أطروحة دكتوراه ، بإشراف الدكتورة هدى محمد صالح الحديثي ، كلية الآداب – جامعة بغداد 2003م .
- ❖ أبنية الصرف في كتاب سيبويه، الدكتورة خديجة الحديثي، ط1، مكتبة النهضة بغداد 1965م.
- ❖ أبنية المصادر في الشعر الجاهلي، الدكتورة وسمية عبد المحسن المنصور، ط1، ذات السلاسل ـ الكويت 1984م .
- ❖ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد عبد الغني الشهير بالبنّاء(ت1117هـ)، وضع حواشيه أنس مهرة، ط1 ، دار الكتب العلمية ـ بيروت 1998م.

- ❖ أثر الأصوات الصائتة في المستويين اللغويين(الصرفي والنحوي)الدكتور محمد إسماعيل بصل، مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد الواحد والثلاثون، العدد (2) 2009م .
- ❖ أدب الكاتب، ابن قتيبة(ت276هـ)تح:محمد الدالي، مؤسسة الرسالة،بيروت 1981م
- ❖ ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الاندلسي (ت745هـ)تح: الدكتور رجب عثمان محمود،و رمضان عبدالتواب،ط1،مطبعة المدني–مصر 1998م.
- ❖ إرشاد السالك إلى حد الفية ابن مالك، برهان الدين بن محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية (ت767هـ)تح: الدكتور محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف
- ❖ أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد عبد الله الأنباري (ت577هـ)تح: محمد حسين شمس الدين ، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت . لبنان 1997م
- ❖ الأسلوبية (مدخل نظري ودراسة تطبيقية)الدكتور فتح الله أحمد سليمان ، مكتبة الآداب – القاهرة 2004 م (د،ط) .
- ❖ الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت321هـ)تح: وشرح عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل – بيروت 1991م .
- ❖ الاشتقاق ، الدكتور فؤاد حنّا ترزي، ط1 ، دار لبنان ناشرون – لبنان 2005م
- ❖ الاشتقاق، عبدالله أمين، ط 2، مكتبة الخانجي – القاهرة 2000 م.
- ❖ إصلاح المنطق، ابن السكيت، تح: أحمد محمد شاكر ، وعبدالسلام محمد هارون، ط1 ، مطبعة السعادة، 1325هـ.
- ❖ الأصوات اللغوية، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ـ مصر.

❖ الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي(ت 316هـ)تح:الدكتور عبدالحسين الفتلي، ط3،مؤسسة الرسالة،بيروت 1996 م.

❖ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، أبو عبدالله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت370هـ)، دار الكتب المصرية – القاهرة 1941م.

❖ إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت 338هـ) ، اعتنى به الشيخ خالد العلي، ط2، دار المعرفة للطباعة – بيروت 2008م .

❖ إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدّين بن أحمد مصطفى درويش(ت1402هـ)تح: يوسف علي بديوي، ط7، دار اليمامة،دمشق،بيروت، دار ابن كثير دمشق،بيروت 1999م.

❖ آلاء الرحمن في تفسير القرآن، محمد جواد البلاغي النجفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

❖ ألفية ابن المعطي في النحو والصرف والخط والكتابة، يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي (ت628هـ)، ضبطها وقدم لها سليمان إبراهيم البلكيمي، ط1، دار الفضيلة – القاهرة 2010م .

❖ أنباء الغمر بأبناء العمر، الحافظ ابن حجر العسقلاني، تح: الدكتور حسن حبشي، مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية 1994م.

❖ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري(ت577هـ)،ط4،مطبعة السعادة 1961م.

❖ أوزان الفعل ومعانيها، الدكتورهاشم طه شلاش، مطبعة الآداب،النجف الأشرف 1971م .

❖ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري(ت791هـ)منشورات المكتبة العصرية،بيروت(د.ط).

❖ الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي(ت377هـ)تح:الدكتور حسن فرهود شاذلي ، ط1 ، مصر 1969م .

❖ الإيضاح في شرح المفصل، أبو عمرو عثمان بن عمر ابن الحاجب(ت 646هـ)تح: الدكتور موسى بناي العليلي، إحياء التراث الإسلامي ،(د.ط)،(د.ت) .

❖ الإيضاح في علل النحو ،أبو القاسم الزجاجي (ت337هـ)تح: الدكتور مازن المبارك، ط3 ، دار النفاس – بيروت 1979 م .

❖ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون من أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، ط1، اسطنبول 1945م.

❖ البارع في اللغة، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت256هـ)، تح: هاشم الطعان، ط1، مكتبة النهضة – بغداد 1975م .

❖ البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت745هـ)، تح:عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض وآخرين، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت 1993م .

❖ البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ)تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط3، دار التراث– القاهرة 1984م.

❖ البشرى في تيسير القراءات العشر الكبرى، الدكتور محمد نبهان بن حسين مصري، ط1، 2013م .

❖ بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، الدكتور فاضل صالح السامرائي، ط1، شركة الفاتك لصناعة الكتاب– القاهرة 2006 م.

❖ بنية الفعل (قراءة في التصريف العربي)، عبد الحميد عبد الواحد ، منشورات كلية الادب والعلوم الانسانية ـ صفاقس ، العدد الثالث، 1996م .

❖ البيان والتعريف بما في القرآن من أحكام التصريف، الدكتور محمد بن حسين بن حبيب الشنقيطي، ط1، دار القبلة للثقافة الإسلامية ــ مؤسسة علوم القران– المملكة العربية السعودية 1992م .

❖ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي(ت1205هـ)تح: الدكتور عبد الفتاح الحلو،مراجعة مصطفى حجازي، ط1،التراث العربي، الكويت 1986م

❖ تاريخ اللغات السامية، الدكتور إسرائيل ليفنسون،ط1،مطبعة الاعتماد، مصر 1929م .

❖ تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله مسلم بن قتيبة الدنيوري(ت 276هـ)، شرحه ونثره أحمد صقر، ط2، دار التراث – القاهرة 1973م .

❖ التبادل اللغوي بين المصدر واسمي الفاعل والمفعول، لدفع الله عبد الله سلمان، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الأول، الآداب (2،1)1989م .

❖ التبصرة في القراءات، أبو محمد مكي بن ابي طالب القيسي(ت 437هـ)تح: الدكتور المقرئ محمد غوث الندوي، ط2، الدار السلفية، بومباي 1982م.

❖ التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري(ت616هـ)تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، بيروت 2003م.

❖ التبيان في تصريف الأسماء، لأحمد حسن كميل، ط6، مطبعة السعادة،القاهرة 1978م.

❖ التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر بن الحسن الطوسي(ت460هـ)تح وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت(د.ت).

❖ التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد العروف بابن الهائم(ت815هـ)تح: الدكتور ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 2003م.

❖ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي(ت745هـ)، تح: الدكتور حسن هنداوي، ط1، دار كنوز اشبيليا، الرياض، السعودية 2010م.

❖ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو، جمال الدين أبوعبد الله محمد بن مالك، ط1، المطبعة الميرية ـ مكة 1319هـ .

❖ تصريف الأسماء، محمد الطنطاوي،ط6، دار الظاهرية 1408هـ.

❖ تصريف الأسماء في اللغة العربية، الدكتور شعبان صلاح، طبعة خاصة منقحة،2016م (د.ط).

❖ تصريف الأسماء والأفعال، فخرالدين قباوة، ط2، مكتبة المعارف، بيروت 1988م.

❖ تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، الدكتور محمد سالم محسن، ط1، دار الكتاب العربي ـ بيروت 1987م .

❖ تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، الدكتور صالح سليم الفاخري، عصمى للنشر والتوزيع ـ القاهرة 1996م (د،ط).

- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الدكتور الطيب البكوش، ط3، المطبعة العربية ـ تونس 1992 م .
- التصريف الملوكي، أبو الفتح عثمان بن عبد الله ابن جنّي(ت392هـ)تح: الدكتور ديزيره سقال، ط1، دار الفكر العربي ـ بيروت، 1998م.
- التطبيق الصرفي ،عبده الراجحي، دار النهضة العربيةـ بيروت،(د،ط) ،(د،ت).
- تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، يحيى عطية عباينة، ط1، عالم الكتاب الحديث ـ أربد 2006م .
- التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، أخرجه وصححه الدكتور رمضان عبد التواب، ط2، مكتبة الخانجي،القاهرة 1994 م.
- التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني(ت816هـ)مكتبة لبنان، بيروت 1985م (د.ط).
- التعريف بالتصريف، الدكتورعلي أبو المكارم، ط1،مؤسسة المختار،القاهرة 2007م.
- تفسير البغوي(معالم التنزيل)، أبو محمد بن مسعود البغوي (ت516هـ)، ط1، دار ابن حزم– بيروت 2002 م.
- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر،تونس 1984م(د.ط).
- تفسير غريب القرآن، محمد إسماعيل الأمير الصنعاني(ت 1182هـ).
- تفسير غريب القرآن المسمى(نزهة القلوب)، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، تح، وتصحيح وضبط مصطفى عناني بك، ط2،المطبعة الرحمانية بمصر 1355هـ

❖ تفسير الفخر الرازي، محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين عمر(ت 604هـ)

❖ تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت538هـ)، تح وتعليق ودراسة عال أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض وآخرون، ط1، مكتبة العبيكان الرياض 1998م.

❖ تفسير النسفي(مدارك التنزيل و حقائق التأويل)أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمد النسفي(ت710هـ)حققه وأخرج أحاديثه يوسف علي بديوي، ط1، دار الكلم الطيب،دمشق 1998م.

❖ تفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب النزول وقواعد الترتيل، الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر– دمشق (د. ط) (د.ت).

❖ التكملة، أبو علي الحسن بن أحمد بن الغفار النحوي (ت377هـ)، تح، ودراسة الدكتور كاظم بحر المرجان، ط2، عالم الكتب ـ بيروت 1999م.

❖ تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370 هـ)تح:عبد السلام هارون. (د.ط) (د.ت).

❖ تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي، الدكتور أسعد أحمد علي ، ط3، دار السؤال للطباعة والنشرـ دمشق 1985م.

❖ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ابن أُم قاسم ابن المرادي (ت749 هـ)، شرح وتح: الدكتور،عبد الرحمن علي سليمان، ط1، دار الفكر العربي ـ القاهرة 2001 م

❖ جامع الدروس العربية، محمد الغلاييني، ط28،منشورات الكتب العصرية،بيروت 1993م .

❖ الجـــامع لأحكـــام القـــرآن، أبـــو عبـــد الله محمـــد بـــن أحمـــد القرطبي(ت671هـ)تح:الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرين، ط1، مؤسسة الرسالة،بيروت 2006م.

❖ الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي، ط3، دار الرشيد – دمشق، دار الإيمان – بيروت 1995م.

❖ الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم،لمحمد بن فتوح الحميدي،تح: الدكتور علي حسين البواب،ط2، دار ابن حزم – بيروت 2002م.

❖ جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت321هـ)، ط1، مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد 1344هـ.

❖ جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، الدكتور عبدالمنعم سيد عبدالعال، مكتبة الخانجي، القاهرة (د.ط) (د.ت) .

❖ جوامع الجامع، الفضل بن الحسن الطبرسي، تح: وطبع مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم 1423هـ(د.ط).

❖ جوهر القاموس في الجموع والمصادر، محمد بن شفيع القزويني ، تح،محمد جعفر إبراهيم الكرباسي، جمعية منتدى النشرـ النجف.

❖ حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتشكيل وتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي، إشراف، مكتب البحوث والدراسات، ط 1، دار الفكرـ بيروت 2003 م .

❖ حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوقيفية (د.ط) (د.ت) .

❖ الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارس(ت377هـ)تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية ـ بيروت 2007م.

❖ حجة القراءات، أبو زراعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة(ت403هـ)تح: وتعليق حواشيه سعيد الأفغاني، ط5 مؤسسة الرسالة، بيروت 1997م.

❖ الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني،تح:الدكتور محمد علي النجار، المكتبة العلمية 1952م.

❖ الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، الأستاذ فريد عبدالعزيز الزامل السليم، ط1،ابن الجوزي ، القصيم 1427م .

❖ الخلاف الصرفي في كتاب الأنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الانباري، دراسة تحليلية تداولية، نايف إبراهيم الرشيدي، رسالة ماجستير بإشراف الدكتور عبد القادر مرعي خليل، مقدمة لقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤته،2011م

❖ دراسات في الصرف، الدكتور أمين علي السيد، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1989م(د.ط).

❖ دراسات في علم الصرف، الدكتور عبد الله درويش، ط3، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1987 م.

❖ دروس في علم الصرف، الدكتور أبو آوس إبراهيم الشمسان، ط3، مكتبة الرشيد ناشرون ـ الرياض 2004م.

❖ دراسات في فقه اللغة، الدكتور صبحي صالح، دار العلم للملايين، بيروت 2009م(د.ط).

❖ دراسات في فقه اللغة، محمد الأنطاكي، ط4، دار الشرق العربي بيروت(د.ت).

❖ دراســـات فـــي اللغـــة، الـــدكتور إبـــراهيم الســـامرائي، مطبعـــة العـــاني، بغداد1961م(د،ط).

❖ دراسات لأسلوب القرآن الكريم، الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث القاهرة(د.ط) (د.ت).

❖ دراسات لغوية، الدكتور حسين نصار، دار الرائد العربي، بيروت1981م(د.ط).

❖ دراسات لغوية، الدكتور مصطفى رجب، ط1، منارة الإسكندرية 1999م.

❖ دراسات لغوية في القرآن الكريم و قراءاته، الدكتور أحمد مختارعمر، ط1،عالم الكتب،القاهرة 2001م.

❖ الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، الدكتور حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر(د.ط) (د.ت).

❖ دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، الدكتورعبد المقصود محمد عبد المقصود، ط1،الدار العربية للموسوعات، بيروت 2006م.

❖ دراسة الصوت اللغوي، الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب،القاهرة 1997م.

❖ دراسة في البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، الدكتور عبد المقصود محمد عبد المقصود، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت 2006.

❖ دراسة في علم الأصوات، الدكتور حازم علي كمال الدين، ط1، مكتبة الآداب القاهرة 1999م.

❖ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف العروف باسمين الحلبي (ت756هـ)تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم ـ دمشق.

❖ الدر المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين السيوطي(ت911هـ)دار الفكر، بيروت 2011م .

❖ دروس التصريف، محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1995م
❖ دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، نقله إلى العربية وذيله صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية 1966م .
❖ دقائق التصريف، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب(ت 338هـ)، تح:الدكتور حاتم صالح الضامن، ط1،دار البشائر- دمشق 2004م.
❖ ديوان الأدب، أبو إبراهيم أسحاق بن أحمد الفارابي(ت350هـ)تح: ومراجعة، الدكتور أحمد مختار عمر و الدكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب، القاهرة.
❖ ديوان أبي تمام، تح:محمد عبده عزام، شرح الخطيب التبريزي، ط5، دار المعارف ـ القاهرة.
❖ ديوان جَرير، دار بيروت للطباعة والنشر– بيروت 1986م.
❖ ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعور، ط1، دار الكتب العلمية–بيروت 1987م
❖ رسالة الحدود،الرماني(ت384 هـ)، أبو الحسن علي بن عيسى علي الرماني (د.ط) (د.ت).
❖ رسالتان في اللغة، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبدالله الرماني، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي،(د. ط) (د. ت).
❖ روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، أبو الثناء الآلوسي البغدادي(ت1270هـ)تح: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت 1415هـ .
❖ زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت597هـ)تح: عبد الرزاق المهدي،ط1، دار الكتاب العربي– بيروت 2001م .

❖ زبدة التفاسير، فتح الله بن شكر الله الكاشاني(ت988هـ)ط1، مؤسسة المعارف الإسلامية – قم المقدسة 1423هـ .

❖ سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني(ت 792هـ)، تح: محمد حسن محمد حسن، وأحمد رشدي شحاته، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت 2000م.

❖ سفر السعادة وسفير الإفادة، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي ت643هـ، تح: الدكتور محمد أحمد الدالي والدكتور شاكر الفحام، دار الصادق – بيروت 1995م.

❖ سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، لجرجي شاهين عطيّة، ط4، دار ريحاني، بيروت 2005م.

❖ شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك ت 686هـ، تح:محمد باسل عيون السود، ط1 دار الكتب العلمية– بيروت 2000م.

❖ شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي،ط1، دار الفكر العربي، بيروت 1999م.

❖ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل(ت769هـ)، تح:محمد محي الدين عبد الحميد ، ط20 ، دار التراث القاهرة 1980م.

❖ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، دار الكتاب العربي – بيروت 1900م.

❖ شرح التسهيل لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الحياني الاندلسي (ت672هـ) تح: الدكتور عبد الرحمن السيد، والدكتور محمد بدوي المختون، ط1،هجر للطباعة والنشر 1990م.

❖ شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري،تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية ـ بيروت 2000م.

❖ شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الإشبيلي(ت 669هـ)، وضه هوامشه وفهارسه فوّاز الشعّار،ط1، دار الكتب العلمية – بيروت 1998م.

❖ شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، تأليف الخطيب التبريزي(ت502هـ)، كتب حواشيه غريد الشيخ، ووضع فهارسه أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلميّة– بيروت 2000م .

❖ شرح الرضي على الكافية، تح: الدكتور يوسف حسن عمر، ط2، منشورات جامعة قان يونس – بنغازي 1996م

❖ شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستربادي، حققه وضبط غريبه محمد نور الحسن وآخرون،ط1، دار الكتب العلمية–بيروت1982م.

❖ شرح الفصيح، لابن هشام اللحمي(ت577هـ)، دراسة وتح: الدكتور مهدي عبد جاسم، ط1، 1988م .

❖ شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الحياني، حققه وقدم له الدكتور عبد المنعم أحمد هريري، ط1، دار المأمون للتراث 1982م .

❖ شرح كتاب الحدود في النحو: عبد الله بن أحمد الفاكهي(ت972هـ)، تح: الدكتور المتولي رمضان أحمد الدميري، دار التضامن للطباعة – القاهرة 1988م (د.ط).

❖ شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي(ت268هـ)تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت 2008م.

❖ شرح مراح الأرواح، بدر الدين محمد بن أحمد العيني(ت844هـ)، مجلة الموارد العراقية

❖ شرح المفصل، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي يعيش (ت643هـ)، قدم هوامشه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2001م .

❖ شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، أبو زيد عبدالرحمن بن علي بن صالح المكودي ت708هـ، جمال الدين مجمد بن عبد الله الطائي الحياني، تح: الدكتور عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية- بيروت 2005م.

❖ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس الرازي اللغوي(ت395هـ)، تحقيق الدكتور عمر فاروق الطباع، ط1، مكتبة المعارف ـ بيروت لبنان، 1414هـ، 1993م .

❖ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري،تح: أحمد عبدالغفار عطار ط4، دار العلم للملايين ـ بيروت 1990م

❖ صراع الأنماط اللغوية دراسة في بنية الكلمة، رانيا سالم سلامة الطرايرة، إشراف الأستاذ الدكتور يحيى عياينة، دراسة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب جامعة مؤته –بيروت 1999م .

❖ الصرف، الدكتور حاتم صالح الضامن، دار الكمة للطباعة والنشر والتوزيع– بغداد 1991م.

❖ الصرف التطبيقي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية – بيروت (د.ط) (د.ت).

❖ الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن، الدكتور محمود سلمان ياقوت،ط1، مكتبة المنار الإسلامية–الكويت 1999م.

- ❖ الصرف العربي أحكام ومعانٍ، الدكتور محمد فاضل السامرائي، ط1، دار ابن كثير 2013م.
- ❖ الصرف في مجالس ثعلب، الدكتور أحمد عبد اللطيف محمود الليثي، مكتبة الجيزة العامة 1991م (د.ط).
- ❖ الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، مراجعة الدكتور عبده الراجحي وآخرين، دار التوفيقية للتراث ـ القاهرة (د.ط) (د.ت) .
- ❖ الصرف الواضح، الدكتور عبد الجبار علوان النايلة، 1988م (د.ط).
- ❖ الصرف الوافي (دراسات صرفية تطبيقية)، الدكتور هادي نهر، ط1، عالم الكتب الحديث أربد ـ الأردن 2010م.
- ❖ الصرف وعلم الأصوات، الدكتور ديزيره سقال ، ط1 ، دار الصداقة العربية – بيروت 1996م .
- ❖ صفوة البيان لمعاني القرآن، الشيخ حسنين محمد مخلوق، مطابع الشرق، 1982م (د.ط) .
- ❖ صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ط1، دار القرآن الكريم– بيروت 1981 م.
- ❖ الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقًا ودلالة، الدكتور ناصر حسين علي، المطبعة التعاونية- دمشق 1989م (د.ط).
- ❖ صيغ الجموع في القرآن، الدكتورة وسمية عبدالمحسن محمد المنصور، ط5، مكتبة الرُشد – الرياض 2004م .
- ❖ الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، الدكتور رمضان عبد الله ، ط1، مكتبة بستان المعرفة ـ الإسكندرية 2006م .

- ❖ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .
- ❖ ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبدالعزيز النجار، ط1، مؤسسة الرسالة 2001م.
- ❖ ظاهرة الإبدال اللغوي عند اللغويين والنحاة العرب، الدكتور عبد الله بو خلخال، مجلة الآداب، العدد 3،1996 م.
- ❖ ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، الدكتور محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية 1985م (د.ط) .
- ❖ الظواهر الصوتيّة عند الكوفيين في ضوء علم اللغة الحديث، عبّاس علي إسماعيل، رسالة ماجستير بإشراف الدكتور علي ناصر غالب، مقدمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة 1999م .
- ❖ العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد ، هنري فلش ، تح: وتعريب، الدكتور عبد الصبور شاهين، ط2، دار المشرق ـ بيروت لبنان 1983م .
- ❖ عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي (ت577هـ)، تح: الدكتور عبد الحميد هنداوي ، ط1، المكتبة العصرية، بيروت 2003م.
- ❖ علم الأصوات، برتيل ماللمبرح، تعريف ودراسة د. عبدالصبور شاهين، مكتبة الشباب ـ ال منيرة (د.ط) (د.ت).
- ❖ علم الأصوات العربية ، الدكتور محمد جواد النوري، ط1، جامعة القدس المفتوحة – عمان 1996م.
- ❖ علم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل، صبري متولي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ـ القاهرة 2002م .

- ❖ علم الصرف الصوتي، الدكتور عبدالقادر عبدالجليل، أزمنة 1998م.
- ❖ علم اللغة، الدكتور علي عبد الواحد وافي ، ط9، نهضة مصر 2004م.
- ❖ عنقود الزواهر في الصرف، علاء الدين علي بن محمد القوسجي، ط1، تحقيق الدكتور أحمد العفيفي، مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة، 1421هـ 2001م.
- ❖ العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170هـ)، تح: وترتيب الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلميةـ بيروت 2003م.
- ❖ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت1250هـ)، اِعتنى وراجع أصوله يوسف الغموش، ط4 ، دار المعرفة – بيروت 2007م .
- ❖ الفصول في العربية، أبو محمد سعيد بن مبارك بن الدهان (ت 569 هـ)تح: الدكتور فائز فارس، ط1، مؤسسة الرسالة– بيروت 1988م.
- ❖ فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان ، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض1977م.
- ❖ فقه اللغة، الدكتور علي عبد الواحد وافي، إشراف داليا محمد إبراهيم، ط3 ، نهضة مصر 2004م.
- ❖ فقه اللغة وسر العربية، أبو المنصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي(ت429هـ)، شرحه وقدم له خالد فهمي، ط1، مكتبة الخانجي– القاهرة 1998م
- ❖ فقه اللغة المقارن، الدكتور إبراهيم السامرائي، ط3 ، دار العلم للملايين ـ بيروت 1983م.
- ❖ فك التقليد في علم الصرف، الأستاذ جبر خومط و بولس الخولي، المطبعة الأدبية ـ بيروت 1908(د.ط).

❖ الفوائد الضيائية على متن الكافية في النحو، جمال الدين عثمان أبو عمر عثمان ابن الحاجب، تح: احمد عز عناية وعلي محمد مصطفى، ط1، دار الاحياء للتراث العربي ـ بيروت 2009م.

❖ في الأصوات اللغوية (دراسة في أصوات المد العربية)، الدكتور غالب فاضل المطلبي ، دار الحرية للطباعة ـ بغداد 1984م ، (د ط) .

❖ في أصول اللغة ، الدكتور أحمد مختار، أعده وراجع تجاربه نادر صلاح الدين، ط1، مركز اكاسب الآلي بمجمع اللغة العربية ـ القاهرة 2003م .

❖ في أصول النّحو، سعيد الأفغاني، ط2، مطبعة الجامعة السورية 1957م .

❖ في اللهجات العربية، الدكتور إبراهيم أنيس، ط8، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة 1992م.

❖ القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ) ، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم ، ط8 ، بيروت 2005م .

❖ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، الدكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي ـ القاهرة .

❖ قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد بن عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت761هـ)، ط11، المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر1963م .

❖ القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

❖ قواعد البنية الصرفية في تائية دعبل الخزاعي (ت 246هـ) الجمع والإعلال مثالين، الأستاذ المساعد الدكتور منذر إبراهيم حسن، الأستاذ المساعد عبّاس علي إسماعيل، مجلة جامعة أهل البيت(ع)، العدد السادس عشر، 2014م.

❖ قواعد اللغة العربية، الدكتور مبارك مبارك، ط3، مكتبة المدرسة ـ دار الكتاب العالمي الدار الأفريقية العربية ـ بيروت 1992م .

❖ الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط ، ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المالكي (ت646هـ)، تح: الدكتور صالح عبدالعظيم الشاعر، مكتبة الآداب ـ القاهرة .

❖ الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تح: وشرح عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي ـ القاهرة 1408هـ 1988م.

❖ كتاب الإبدال، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي(ت 351هـ)حققه وشرحه عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع اللغة العربية- دمشق،1961م (د.ط).

❖ كتاب الأفعال، أبو عثمان سعيد بن محمد السرقسطي،تح: الدكتور حسين محمد شرف ومحمد مهدي علام، الهيأة العامة لشؤون المطابع الاميرية– القاهرة1992م.

❖ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)تح: وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد عوّض وآخرون، ط1، مكتبة العبيكات – الرياض 1998م.

❖ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكيبن أبي الطالب بن مختار القيسي، مؤسسة الرسالة .

❖ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، وكالة المعارف – إسطنبول 1943م.

❖ الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت 1094هـ) ، أعده للطبع ووضع فهارسه الدكتور عدنان درويش، ومحمد المصري، ط2 ، مؤسسة الرسالة ناشرون ـ بيروت 1998م.

❖ الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء الايوبي (ت732هـ)، تح: الدكتور رياض بن حسن الخوام ، المكتبة العصرية ـ بيروت 2004م.

❖ كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لأبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت، هذبه أبو زكريا علي الخطيب التبريزي، وقف على طبعه وجمعه الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ـ بيروت 1895م.

❖ لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، الشهير بالخازن(ت725هـ)، ضبطه وصححه عبد السلام محمد علي شاهين، ط1، دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان 2004م .

❖ اللباب في علل البناء والاعراب، أبو البقاء عبدالله بن الحسن العكبري (ت616هـ) تح: غازي مختار طليحات، ط1، دار الفكر- دمشق 1995م.

❖ لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، الدكتور عبدالعزيز مطر، ط2، دار المعارف 1981م .

❖ لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، نشر أدب الحوزة ـ قم إيران 1405هـ .

❖ اللغة العربية معناها ومبناها، الدكتور تمام حسان، مطبعة النجاح الجديدة ـ الدار البيضاء 1994م.

❖ اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الدكتور عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية،1996م.

❖ لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، الدكتور غالب فاضل المطلبي، دار الحرية للطباعة ـ بغداد 1978م (د.ط).

❖ ليس من كلام العرب، الحسين بن أحمد بن خالويه، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، مكة المكرمة، 1979م.

❖ المباحث الصرفيّة والنحويّة في كتاب الحماسة ذات الحواشي لفضل الله الراوندي (ت571هـ)، الدكتور عبّاس علي إسماعيل ، أطروحة دكتوراه باشراف الدكتور سلام موجد خلخال، كلية التربية للعلوم الانسانية ـ جامعة كربلاء، 2015 م.

❖ المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت381هـ)تح: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية ـ دمشق (د.ط) (د.ت).

❖ مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي(ت210هـ)عارضه بإصوله وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي ـ القاهرة (د.ط) (د.ت).

❖ مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت291هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف – مصر (د.ط) (د.ت).

❖ مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ)، ط1، دار العلوم ـ بيروت 2005م.

❖ مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ)، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة ـ بيروت 1986م.

❖ مجموعة أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفرداته ، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسيّ ، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع – الكويت .

❖ محاضرات مادة دراسات صوتية وصرفية الدكتور عبّاس علي إسماعيل، للعام الدراسي 2019ـ 2020 ، مرحلة الماجستير ، مدونتي.
❖ المحاولة السنية في الإعلال، أحمد الحمو، مجلة عالم الفكر، المجلد العشرون ، العدد3، 1986، الكويت.
❖ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي، والدكتور عب الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مطابع الأهرام بكورنيش النيل – القاهرة 1994م (د.ط).
❖ المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة(ت458هـ)، تحقيق الدكتور عبدالحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان 2000م.
❖ المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الانطاكي، ط3، دار الشرق العربية ـ بيروت (د.ت).
❖ المحيط في اللغة، الصاحب إسماعيل بن عباد (ت385هـ)،تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط1،عالم الكتب ـ بيروت 1994م .
❖ مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، مكتبة لبنان ـ بيروت 1986م .
❖ مختصر الصرف، الدكتور عبد الهادي الفضلي، دار القلم ـ بيروت.
❖ المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده (ت458هـ)تح: خليل إبراهيم جفال، ط1 ، دار إحياء التراث العربي– بيروت 1996 .
❖ المدخل إلى علم الصرف، فتح بن عبد الحافظ بن إسماعيل القدسي، ط1، مكتبة لسان العرب ـ صنعاء 2008م .

❖ المدخل على دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة ، الدكتور مصطفى النحاس ، ط1، مكتبة الفلاح ـ الكويت 1981م.

❖ مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، الدكتور مهدي المخزومي، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر 1958م .

❖ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وعنون موضوعاته محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، منشورات المكتبة العصرية،بيروت 1986م.

❖ مسائل خلافية في النحو، أبو البقاء العكبري،حققه وقدم له محمد خير الحلواني، ط1، دار الشرق العربي،بيروت، لبنان، 1992م .

❖ المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك،تح: وتعليق الدكتور محمد كامل بركات، دار المدني ـ جدة 1984م،(د. ط).

❖ مسائل منثورة في التفسير والعربية والمعاني، ابن بري (ت582هـ)تح: الدكتور حاتم صالح الضامن ،مجلة المجمع العلمي العراقي،المجلد:41 ،الجزء:1990،1م.

❖ مسند أحمد بن حنبل ، أحمد بن حمبل الشيباني،تح: شعيب الارنؤوط وآخرين، ط2 ، مؤسسة الرسالة 1999م .

❖ المشتق عند الأصوليين، الشيخ محمد اليعقوبي ، بحث لأية الله العظمى السيد محمد الصدر (قدس الله سره) (د.ط)(د.ت) .

❖ مشكل إعراب القرآن، مكي ابن أبي طالب(ت437هـ)تح: الدكتور حاتم صالح الضامن ، ط2 ، مؤسسة الرسالة – بيروت 1984م.

❖ مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية (دراسة وصفية تاريخية)، آمنة صالح الزغبي، مؤسسة التكنلوجية والكمبيوتر- مؤته1996م.

❖ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت770هـ)تح: الدكتور عبدالعظيم الشناوي، ط2، دار المعارف - القاهرة(د.ت) .

❖ المطالع السعيدة في شرح الفريدة، السيوطي (ت911هـ)تح: مبهان ياسين حسين، دار الرسالة، بغداد 1977م .

❖ معاني الأبنية في العربية، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، ط2، دار عمار – عمان 2007م.

❖ معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء(ت207هـ)، ط3،عالم الكتب - بيروت 1983م.

❖ معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت215هـ)تح: الدكتورة هدى محمود قراعة،ط1، مكتبة الخانجي - القاهرة ،1990 م.

❖ معاني القران وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، شرح وتحقيق الدكتور عبدالجليل عبد الشلبي، ط1،عالم الكتب - لبنان1988م.

❖ معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، نشر شركة العاتك لصناعة الكتاب - القاهرة.

❖ معجم الأوزان الصرفية، الدكتور إميل بديع يعقوب،ط1،عالم الكتب،بيروت 1993م.

❖ معجم الجموع في اللغة العربية، آدم اطربية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت 2003م.

❖ معجم الجموع والمثنى، إعداد غريد الشيخ، التنضيد والإخراج مصطفى جحا، دار الراتب الجامعية ـ بيروت.

❖ معجم القراءات القرآنية ، الدكتور عبد اللطيف الخطيب ، ط1، دار سعد الدين – دمشق 2002م.

❖ معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، الدكتور أحمد مختار عمر، والدكتور عبد العال مكرم، ط2، مطبوعات جامعة الكويت 1988م.

❖ معجم المصطلحات النحويّة والصرفيّة، الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، ط1 ، مؤسسة الرسالة دار الفرقان ـ بيروت 1985م.

❖ المعجم المفصل في الجموع ، الدكتور إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان 2004م.

❖ المعجم المفصل في علم الصرف، الأستاذ راجي الأسمر، مراجعة الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ـ بيروت 1997م (د.ط).

❖ معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، اعتنى به محمد عوض مرعب وآخرون، ط1، دار احياء التراث العربي ــ لبنان 2001م.

❖ المعجم الوسيط ، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون، ط6، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر- طهران إيران (د.ت) .

❖ المغني الجديد في علم الصرف، الدكتور محمد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان.

❖ المغني في تصريف الأفعال، الدكتور عبدالخالق عضيمة، ط2، دار الحديث القاهرة 1999م.

❖ مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي(ت626هـ)،ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه الأستاذ نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت 1983م .

❖ المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) ،حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد، ط1، مؤسسة الرسالة ـ بيروت 1987م .

❖ المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت 502هـ)، تحقيق وضبط محمد سعيد الكيلاني، (د.ط)(د.ت).

❖ المفصل في اللغة العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) دراسة وتحقيق الأستاذ محمد صالح قدارة، ط1، دار عمار ـ عمان 2004م.

❖ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطئ (ت790 هـ)، تحقيق الدكتور محمد ابراهيم البنا و اخرين ،جامعة أم القرى– مكة المكرمة 2007 م ، (د.ط)

❖ المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت285هـ) ، تحقيق الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة، ط2، مطابع الأهرام التجارية ـ القاهرة 1979م.

❖ المقدمة الجزولية في النحو، أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت607هـ)، تح: وشرح، الدكتور شعبان عبد الواحد محمد وآخرين، مطبعة ام القرى 1988 م ، (د.ط).

❖ المقرب، أبو الحسين علي بن مؤمن بن علي ابن عصفور الاشبيلي (ت669هـ) ، تحقيق وتعليق ودراسة عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية ـ بيروت 1998م.

❖ الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور الاشبيلي (ت669هـ)تح: الدكتور فخرالدين قباوة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت 1996م ــ منة المنان.

❖ من أسرار البيان القرآني، الدكتور فاضل صالح السامرائي، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون ،2009 م.

❖ من أسرار اللغة، الدكتور إبراهيم أنيس، ط3، مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة 1996م.

❖ المناهل الصافية الى كشف المعاني الشافية، لطف الله بن محمد بن الغياث (ت1032هـ)تح:الدكتور عبد الرحمن محمد شاهين، دار عمان للطباعة.

❖ منّة المنان في الدفاع عن القرآن، السيد محمد الصدر،تح: مؤسسة المنتظر لأحياء تراب ال الصدر، ط 1، 2011م.

❖ المنصف، أبو الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للإمام ابي عثمان المازني النحوي البصري،تح: الأستاذ إبراهيم مصطفى عبد الله أمين ، ط1 ، وزارة المعارف العمومية ـ إدارة إحياء التراث القديم 1954م.

❖ من قضايا جمع التكسير، الدكتور محمد أبو الفتوح شريف، مجلة مجمع اللغة العربية ـ مصر ، الجزء السادس والأربعون 1980م.

❖ من قضايا اللغة ،الدكتور مصطفى النحاس ، ط 1 ، الكويت 1995م.

❖ المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، عبد الله بن يوسف الجديع، ط3 ،مؤسسة الريان ـ بيروت 2007م .

❖ المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف، الدكتور عبدالصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1980م .

❖ المهذب في علم التصريف، الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي، الدكتور هاشم طه شلاش، ط1 مطابع بيروت الحديثة 2011م.

❖ مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري ، ط5، مطبعة نكين 2010 م .

❖ الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الافغاني ، دار الفكر.

❖ نحو اللغة العربية، الدكتور محمد أسعد النادري، ط2، المكتبة العصرية ـ بيروت 1997م.

❖ النحو الوافي، الأستاذ عباس حسن، ط3، دار المعارف ـ مصر.

❖ نزهة الطرف في علم الصرف، أبو الفضل بن محمد الميداني، ط1، مطبعة الجوائب ـ قسطنطينية 1299هـ.

❖ نظرات فاحصة قواعد رسم الكتابة العربية وضوابط اللغة وطريقة تدوين تاريخ الأدب العربي، محمد بهجة الأثري، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة– بغداد 1991م.

❖ النكت الحسان في شرح غاية الاحسان، أبو حيان الاندلسي (ت745هـ)، تحيق ودراسة الدكتور عبد الحسين الفتلي، ط1، مؤسسة الرسالة ـ بيروت 1985 م.

❖ النكت والعيون تفسير الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت450هـ)، راجعه وعلق عليه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ـ مؤسسة الكتب العلمية ـ بيروت.

❖ النهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق الدكتور عمر الأسعد، ط1، دار الجبل ـ بيروت 1995م .

❖ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل باشا البغدادي – إسطنبول 1951م .

❖ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)تح: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1998م.

❖ الواضح في الصرف، الدكتور حسان بن عبد الله الغنيمان، (د.ط) (د. ت).

❖ الوافي في قواعد الصرف، يوسف عطا الطريفي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع ـ عمان 2010م.

❖ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي(ت468هـ)، تحقيق صفوت عدنان داوودي ، ط1، دار القلم ـ دمشق 1995م.

Summary

Morphology, which represents the subject of our study, is one of the topics that took a great deal of luck with linguists and those interested in it, and gained their attention, moved their pens, and their linguistic diversity, and among them was Ibn al-Haram. subject, plural, plural noun, plural gender noun, etc.

In this thesis, I have studied the words of the Qur'an as a morphological study in the book of Ibn al-Ha'im, and that is why the title of the thesis was: "The Words of the N

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Kerbala
College of Islamic Sciences
department of Arabic Language

Words of the Noble Qur'an in the Book of Al-Tibyan by Ibn Al-Ha'im (d. 815 A.H).

morphological study

A letter submitted by the student

Shatha Sadiq Jaafar

To the Council of the College of Islamic Sciences / University of Kerbala, which is one of the requirements for obtaining a master's degree in Arabic.

Supervised by

Prof. Dr. Abbas Ali Ismail

Muharram1444 AH August2022 AD